# التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

يوليو ٢٠١٧ م / شوال ١٤٣٨ ه

العدد: الحادي والعشرون

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري/ مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.takweeen.net

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.net

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).


## عين التكوين

يأتي عدد التكوين الجديد متزامنًا مع ذكرى غالية تعرفها قلوب العمانيين، حين بدأت رحلة كتابة تاريخ جديد على صفحات الأرض العمانية وهي تشهد انبلاج فجر الثالث والعشرين من يوليو، فتحل هذا الشهر الذكرى الـ٤٧ لذلك الميلاد الجديد، بما تعنيه بدايات ذلك الفجر من تحديات ونهوض وبناء طال كل مرافق الحياة على امتداد المساحة الجغرافية للسلطنة، كما رسّخ، وهو الأهم، القيم والمبادئ التي سارت عليها عمان عبر تاريخها.

إن الحديث يطول عن المشروع الذي ولد في يوليو من عام ١٩٧٠ إلا أن استعراض بعض أوجهه واجب كون أن الأمم تشهد على امتداد تاريخها ولادات متعددة تجدّد الدماء فيها، فالأمم العظيمة لا تموت مهما بلغت حدّة ما تعانيه من آلام في فترات معينة من التاريخ، إذ إن الإنسان الذي اعتاد على أن يجد لنفسه مكانًا في المسار الحضاري لن يقبل بالخنوع، وسيأتي يوم سينهض فيه ليعيش عصرًا وفق أبجديات جديدة، ورؤى مختلفة، تتناسق مع المتغيرات والظروف وبما يمليه العصر من محددات مسار.

في هذا العدد نقرأ استعادات لمرحلة المدرسة السعيدية بمطرح، أو كما سمّاها الأستاذ حمود بن سالم السيابي الجامعة الثالثة كونها ثالث مدرسة كانت في عمان، بينما تعطينا إحصائيات التعليم في البلاد أرقاما بالمئات لمدارس تتوزع على الخارطة العمانية، وفي هذا العدد حوارات وتحقيقات اقتربت من ناجحين ومن قضايا، في الشأن العام أو الثقافي، ووصولا إلى «الفني» حيث مجموعة من الموضوعات التي سعينا إلى أن تكون قريبة من الشأن العماني، لترسيخ فكرة أنها مجلة «عمانية» في الأساس، لكنها تفتح أبوابها على سائر المحطات في هذا العالم الفسيح.

في الملف السياحي تطواف على سريلانكا، أو «سرنديب» أرض الصدفة السعيدة التي تبدو كثمرة فاكهة تدلت من جارتها الهند، لكنها بلد تدخل السياحة العالمية بقوة، إضافة إلى تطواف سائح آسيوي في السلطنة.

وفي الملف العلمي نقترب من مجموعة ظواهر لفتت إليها أنظار العلماء والباحثين، كل ذلك ضمن التنوع الذي تنشده المجلة، حرصا منها على كسب المزيد من القراء.

الثقافي ٥٨

الفني ٩٠

السياحي ١١٨

العلمي ١٣٨

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

## كتاب التكوين


الذي يشتري الغربان ويطيرها!! ماهر الزدجالي ..... ٣٩

بعد ثلاثين يومًا.. من نحن؟! مدرين المكتومية ..... ٤٣

لقد أبصرت حلمًا قراءة في اللغة المنسية د. فهد حسين ..... ٧٤

سأظل أحلم بيومٍ.. نبيل سليمان ..... ٧٩

«صنعاء» خارج زمن الكوليرا عبدالرزّاق الربيعي ..... ٨٠

صورة الإنسان العُماني في الإعلام د. كاملة الوليد الهنائي ..... ٩٤

مع حراس اللغة زاهر بن حارث المحروقي ..... ٩٦



المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.


شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

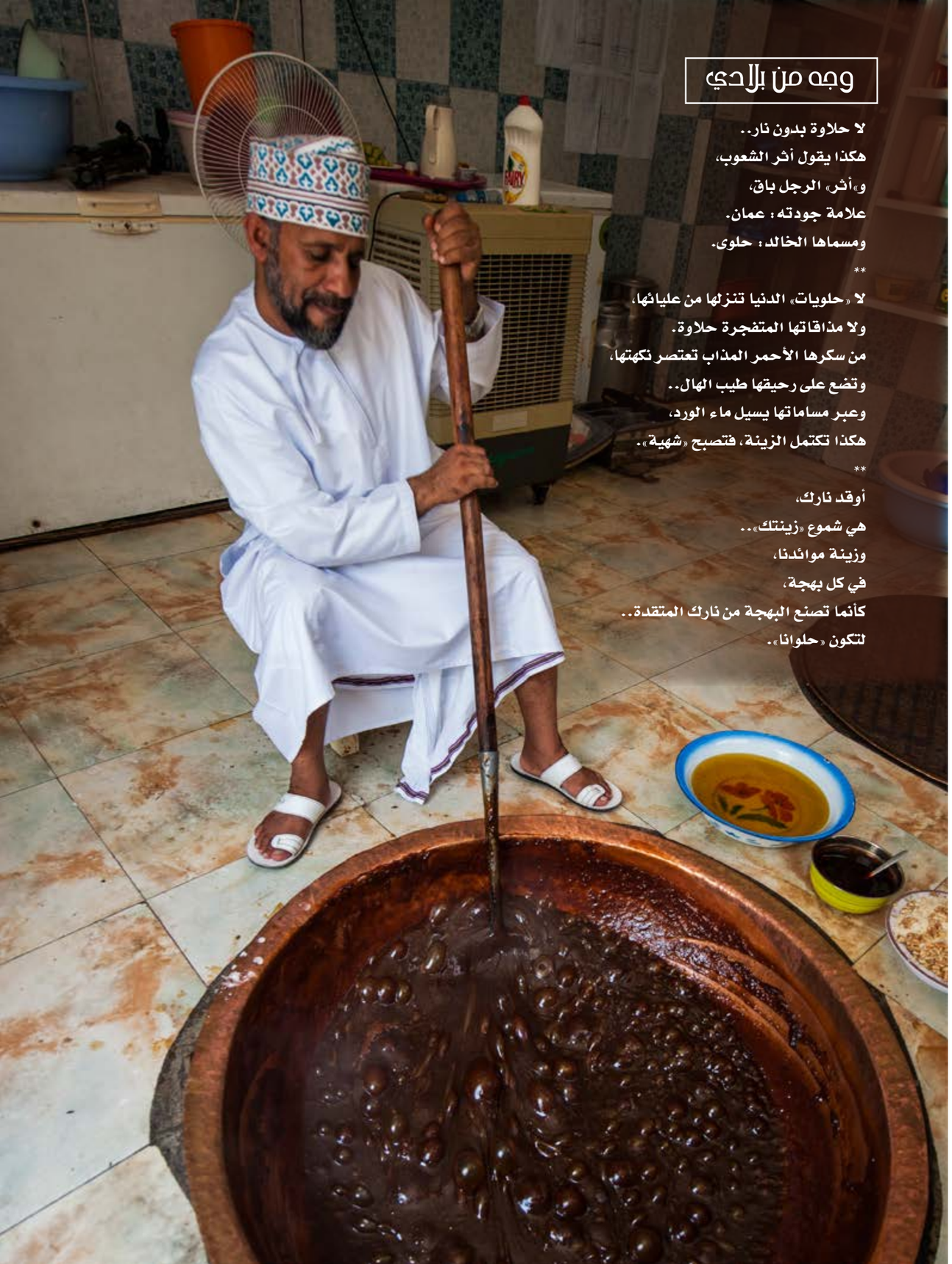

## وجه من بلادي

لا حلاوة بدون نار..
هكذا يقول أثر الشعوب،
و«أثر» الرجل باق،
علامة جودته: عمان.
ومسماها الخالد: حلوى.

**

لا «حلويات» الدنيا تنزلها من عليائها،
ولا مذاقاتها المتفجرة حلاوة.
من سكرها الأحمر المذاب تعتصر نكهتها،
وتضع على رحيقها طيب الهال..
وعبر مساماتها يسيل ماء الورد،
هكذا تكتمل الزينة، فتصبح «شهية».

**

أوقد نارك،
هي شموع «زينتك»..
وزينة موائدنا،
في كل بهجة،
كأنما تصنع البهجة من نارك المتقدة..
لتكون «حلوانا».

السعيدية بمطرح
أو الجامعة السلطانية الثالثة ٢٠

عاملات المنازل..
مُساعِدات أم «أمَّهات وافدات»؟! ٤٦

الخطاط سامي الغاوي:
فن الخط مشواره طويل ٩٨

سريلانكا
أرض الصد فة السعيدة ١١٨

مشروع الاستزراع
السمكي والنباتي ١٣٨


### الغلاف

صورة الغلاف: فاطمة الرواحية

# كل «يوليو» وعمان في «سلام»

محمد بن سيف الرحبي

في يوليو عرفت عمان لحظة ولادة فجر جديد على يد مؤسس الدولة الحديثة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله وأمده بالعافية، ومع تجدد ذكرى هذا اليوم المجيد، وبعد ٤٧ عاما من عمر ذلك الفجر يحق لنا أن نسعد بما أنجز بعد عقود من العمل والجهد والعرق المبذول لتصل الخدمات الأساسية إلى كل مواطن، مهما بلغت صعوبة التضاريس، واتساع الجغرافيا، ومحدودية الموارد.

## كانت مرحلة بناء في زمن صعب..

المرحلة لم تتوقف لكن الظروف تغيّرت، الإنسان والإمكانات والظروف الداخلية والخارجية على قدر من التحولات يفترض قراءته بعمق، ولذلك فإن الزمن أصبح أصعب من السابق، لكن ما تعلمناه من تحديات الأمس يمنحنا فرصة أن نرى ما يواجهنا اليوم بخبرة ونضج، فالتأسيس السليم يقود إلى مواصلة هادئة للبناء، لكن المراجعة هي البند الغائب في معركتنا مع الحاضر، لأن «الاجتهادات» الارتجالية ما زالت قائمة في بعض المواقع التنموية، دونما وجود وضوح في الرؤية، والدليل أننا بدأنا في إطلاق مشاريع ترفيهية وسياحية خلال السنوات الأخيرة «وعلى استحياء» فيما كان يمكنها أن ترى النور قبل سنوات طويلة.. وهذا على سبيل المثال، فقط!

في «يوليو» من كل عام نستحضر وضع حجر الأساس لبناء الدولة العصرية، ونقارن بين ما قبل عام ١٩٧٠ وما بعدها، مقارنة لم تبق بذلك الزخم لكن المعوّل عليه الآن المقارنة بين العام الماضي وهذا العام، وبين عامنا الحاضر والعام التالي، فالعالم المتسارع والضاج بثورات علمية وتقنية لم يعد ذاته الذي كان قبل عقدين من الزمان (كمثال) ومؤكد أن في جعبة المختبرات والمصانع (والعقول) الكثير ليقدموه في حقول العلم، تماما كما في حقول «الموت» مع تطور الأسلحة وبقية التقنيات القاتلة.. بالجملة.

في الذكرى السابعة والأربعين من زمن النهضة العمانية يجدر أن نقيّم أهمية ما تحقق، ليس على صعيد البناء التنموي، بل ذلك الغرس الإنساني الذي أصبح سمة «وطنية» في التعامل، محليا أو مع القضايا الخارجية، وقد مرّت على المنطقة أحداث جسام خلال ما يقارب من نصف قرن، ربما هو الأخطر على المنطقة، وتداعياته ما تزال تجرف المزيد من الخسائر، فالأتون مشتعل، والزلازل لم تكف بعد، واللاعبون كثر، حيث المصالح والمطامع تتوزع على الخارطة، فاندثرت أوطان وتقسّمت شعوب.. واللعبة مستمرة، لم تتوقف بعد، ولا يبدو أنها ستتوقف في القريب العاجل.

هذا «السلام» الداخلي، و«السلام» مع الخارج متحقق بفضل ثوابت سارت عليها السلطنة منذ ذلك الفجر البعيد، فالإصغاء إلى جميع الأصوات دون إلغاء مدخل مهم لفهم الواقع، والبناء عليه، وكانت أولى الخطوات من معركة كسب «حرب ظفار» التي كان سلاحها الأبرز التعامل بصوت المواطن فكانت النهاية في ديسمبر من عام ١٩٧٥، و كان العائدون من «الجبهة» مواطنين لهم الحق في السير على خطى وطن يحتاج إلى سواعدهم للبناء، كما دعا أبناءه في الخارج ليأتوا إلى «عمان» في مرحلة مهمة من العمل.. هكذا كان «التعاضد» الوطني بين أبناء البلاد كأول درس في النهضة المعاصرة، وجاءت الدلائل الأخرى لتعمّق هذا الدرس كمفهوم وثقافة، في مواجهة أزمات مختلفة، كان المواطن الرهان الأول لحفظ ما أنجز، والعمل على المزيد من الإنجاز.

وهكذا كانت «روح» التعامل مع القضايا المشتركة مع الأشقاء، أو في الساحات الأخرى حيث «الشقاق» لا يجابه إلا «بالحوار» وعدم التصعيد بما أوجد حالة من «السلام» الداخلي لدى الإنسان العماني، يعرفه بها زائر البلاد وهو يتعامل معه، ويعرفها به مواطنو الدول الأخرى حينما يحلّ المواطن العماني زائرا.

في الذكرى السابعة والأربعين لذلك الفجر الجديد من يوليو يتوجب علينا أن نستعيد «إيجابيات» المرحلة، ولكن علينا أيضا ممارسة النقد الذاتي لمسار لم تكن الاجتهادات جميعها فيه على درجة مستحقة من النجاح، كما يليق باسم عمان، وكما يجدر بالرؤية التي أرادها سلطان البلاد لهذا المسار.

النقد الذاتي تمثل في حوار داخلي يطرح أبجديات المرحلة بكل ما فيها من تطلعات وطموحات وأفكار.. ما تحقق، وما عجزنا عن تحقيقه، ما كان سببه الإمكانات المادية، وما كانت أسبابه «الترهلات» في الإمكانات البشرية..

لماذا تأخرنا في مواقع معينة فيما حققنا تقدما في مجالات أخرى؟

والأهم: إلى أين سائرون؟

تلك هي النقطة الأهم.

من خلال خارطة الطريق التي سلكناها سابقا علينا تبيّن موقعنا من الإعراب، ومدى ملاءمة الخارطة ليكون لنا قصب السبق بين الأمم الأخرى، حتى لا نشعر بالرضا على ما تحقق، ونقنع بالخطاب «المتداول» حيث «الإنجازات» العظيمة بينما هناك ما علينا وضعه على المحك: أين نحن؟ وماذا ينتظرنا؟

ليس من باب «التشكيك» في المسيرة، ولكن لتصحيح المسار، هذا المسار الذي يعمل على بنائه جيل ليس مرتبطا بفكرة «الولاء» كما كانت لدى أجيال سبقته، ولا مفهوم «الوطنية» لديه بذات الرؤية، جيل تقني له محددات مختلفة، لا يمكنك أن تقنعه بالفرح لأن قرية دخلتها الكهرباء، وهو يجد أن خدمة الإنترنت في بلاده لا تساوي شيئا أمام ما يعرفه عن إمكانات الآخرين، فارق بين من اعتاد على «شكر الحكومة الرشيدة» على بناء المدارس والمستشفيات، وبين من يضع مبضع الجرّاح على كل شيء، لأنه لم يولد في بيت سعفي ينتظر وصول المصباح الكهربائي، وإنما ولد في عصر محسوب على العلم والمعرفة، ومتطلبات هذه صعبة كما هي صعوبة مواجهة إشكالاتها.

جيل يحتاج إلى «العلم والمعرفة» في وقت تتقاذفه فيه مخاطر جمّة، انحراف في السلوكيات والفكر وما شابه ذلك، ومع ذلك فإن هذا الجيل هو من يفرض «النقد الذاتي» كضرورة لا مناص عنها، لأنه يمثل أكثر من ثلثي عدد السكان، والتعامل معه ليس بالمدارس والكليات والوظائف، ولا بالتفكير نيابة عنهم.. بل بوضعهم على الطريق كراشدين عليهم تبيّن «خارطتهم».. لأنهم «الأخبر» بعالمهم، ولكن كيف يمكنهم ذلك، هنا تكمن كلمة «التمكين».. فهل نحن سائرون عليها حقا؟!

في الذكرى السابعة والأربعين للنهضة العمانية المعاصرة هناك كثير ما يمكن البناء عليه من إنجازات متحققة، وهناك ما ينتظرنا لبنائه مما تستحقه عمان منّا.. فكل «يوليو» وعمان في «سلام» تصنعه تنمية داخلية، ورؤية خارجية.

# تجليات الخط العربي: تشابكات لونية وانسجام بصري

يحتفي معرض «تجليات الخط العربي والزخرفة الحروفية» الذي يقام على جاليري رؤى ١٤ باعاصمة الأردنية عمّان، للسنة الثالثة على التوالي، بالزخرفة، والحروفية التقليدية والحديثة، وفنّ الزجاج المعشّق.

يتضمّن المعرض الذي يستمر حتى ١٥ يوليو الجاري، نحو ٥٠ عملًا لـ ١٧ فنانًا وفنانة، وجاءت التجارب المقدَّمة فيه متنوعةً في الأساليب والتقنيات الفنية، حيث اعتمدت مجموعة من اللوحات على تشكيلات الخط العربي الكلاسيكي بأنواعه (الثلث، والكوفي، والرقعة، والنسخ.. إلخ)، واستندت لوحات أخرى إلى التذهيب كثيمة بصرية تحقق الإبهار الجمالي وتُبرز الزخارف والتشكيلات الهندسية.

إذ يمزج فاروق لمبز في لوحته «خير الحاكمين» بين الزخرفة والخط، ويعتمد عمر بلبيسي في لوحته «تشكيل» على إبراز جماليات منحنيات الحرف العربي وتشابكاته، ويزاوج عبد الرحمن جبر في لوحته «رحمة للعالمين» بين الزخارف التي توزعت على الإطار الخارجي، والخط العربي الذي كُتبت فيه العبارة داخل الدائرة، وتقدم ربى أبو شوشة تشكيلات زخرفية من الورود والنباتات ذات الألوان المبهجة كاشفةً عن دقة في توزيع الكتل على سطح اللوحة.

أما حسن كنعان فيُظهر في لوحته «ليس للإنسان إلا ما سعى» إتقانًا في التخطيط، ويستخدم إبراهيم أبو طوق في لوحته «يقيني بالله يقيني» ألوان البنّي وتدرجاته مع خلفية من الألوان المتداخلة التي منحت الخط في واجهة اللوحة حضورًا قويًا، وتعرض هلا حياري زخرفة مستوحاة من الشكل الدائري، حريصةً على وضع الألوان في حالةٍ من الاشتباك الذي ينتهي بالانسجام البصري.

ويُظهر مثنى العبيدي في لوحته «أيها الحامل همًا إن هذا لا يدوم/ مثلما تفنى المسرة هكذا تفنى الهموم»، رؤية بصرية جديدة، حيث تتناوب الألوان والكلمات في الاختفاء أو الظهور كثيمة أساسية على سطح اللوحة، ويوظف فيصل أبو عاشور الزخرفةَ في تأطير العبارات وإبرازها في لوحته «الأرواح جنود مجندة»، ويقدم ياسر يوسف كلمة «حبّ» باللون الأحمر محاطةً بزخرفة دائرية بالأزرق، لإبراز المعنى الكامن في الكلمة وتحقيق التناغم بين الشكل والمضمون.

**المصدر: العمانية**

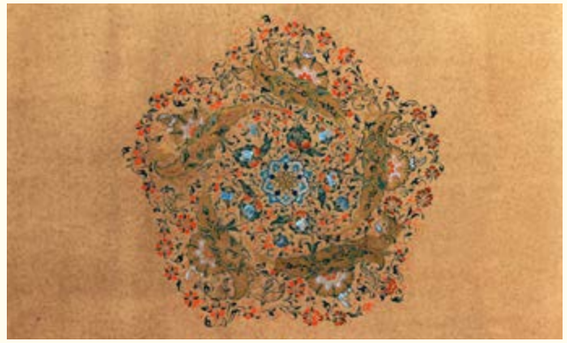





# «تجربة السلطنة في الآثار المغمورة بالمياه» في متحف بيت الغشام

في إطار احتفاله باليوم العالمي للمتاحف نظم متحف بيت الغشام محاضرة حول تجربة السلطنة في الآثار المغمورة بالمياه، تحدث فيها أيوب بن نغموش البوسعيدي، من فريق برنامج الآثار المغمورة بالمياه بوزارة التراث والثقافة،مستعرضا تجربة السلطنة في الآثار المغمورة بالمياه في ورقة عمل ألقى الضوء من خلالها على إنشاء دائرة تُعنى بالآثار المغمورة بالمياه في عام ٢٠١٢م، ومشروع البحث عن بقايا أسطول البحار الصيني المسلم (زنج هي) التي غرقت في القرن الخامس عشر الميلادي في المياه الإقليمية العمانية بمحافظة مسندم (شمال السلطنة)، ومشروع المسح والتنقيب عن بقايا حطام سفن أسطول الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما.

كما تابع الحضور الفيلم الوثائقي الذي أنتجته وزارة التراث والثقافة حول هذه المسوحات والتنقيبات، وحظي بمداخلات واستفسارات من الحضور. واشتملت الأمسية كذلك على القصائد الشعرية.

ويسعى الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف لإبراز دور المتاحف حضاريا واثقافيا واجتماعيا. وتأتي الندوة ضمن مشاركة السلطنة دول العالم بالاحتفال باليوم العالمي للمتاحف الذي يصادف الثامن عشر من شهر مايو من كل عام، ويحمل هذا العام شعار (المتاحف وتاريخ النزاعات: سرد ما لا يقال في المتاحف).

وفي هذا السياق شارك متحف بيت الغشّام بولاية وادي المعاول في الاحتفالية التي أقامتها وزارة التراث والثقافة على مدى يومين بمتحف بيت الزبير بمسقط بحضور عدد كبير من المهتمين والعاملين في مجال المتاحف، كما فتح متحف بيت الغشّام أبوابه للجمهور مجانا تزامنا مع الاحتفالية. وجاءت الندوة العلمية استكمالا لهذه المناسبة بالتنسيق والتعاون مع وزارة التراث والثقافة. وتهدف هذه الندوة إلى إطلاع المهتمين على دور المتاحف وأهميتها، وتعد فرصة للوقوف على آخر التطورات التشريعية والتنظيمية المتعلقة بقطاع الآثار.

رعى الحفل سعادة الشيخ محمد بن علي بن سعيد الغفيلي والي وادي المعاول، وبحضور عدد من المكرمين أعضاء مجلس الدولة وأصحاب السعادة والمشايخ وجمع من المواطنين والمهتمين.

# سيارات الأجرة في مدينة سيول .. فارغة

ذكرت تقارير صحفية أن «سيارات الأجرة الدولية» المخصصة للسياح الأجانب فى مدينة سيول الكورية تهدر كثيرا من الوقت والمبالغ الطائلة للضرائب، إذ أن كل سيارة أجرة تتنقل ما لا يزيد عن عميل واحد يوميا.

وقد استثمرت المدينة منذ ٢٠٠٩م ٥٨٠ مليون وون (٥١٤،٠٠٠ دولار) سنويا في تشغيل ٣٦٦ سيارة أجرة دولية، نصفها خاصة ونصفها مملوكة لشركات. ووفقا لصحيفة هانكيونغ اليومية، أنه من بين السياح الأجانب في سيول البالغ عددهم ١٣،٥٧ مليون سائح العام الماضي، لم يستخدم الخدمة سوى حوالي ٩٤،٠٠٠ خدمة، بواقع ٠،٧ راكب لكل سيارة أجرة يوميا.

ويعد سوء الترويج من بين الأسباب الكامنة وراء ضعف أداء الخدمة. ففي الوقت الذي يستخدم السياح تطبيقات الهواتف الذكية لمساعدتهم على استكشاف المدينة، فإن خدمة سيارات الأجرة الدولية قد أهملت من قبل وكالات السياحة في المدينة، بما في ذلك هيئة السياحة الكورية وهيئة سيول للسياحة، ولم تعلن عن الخدمة سوى في كتيبات المطارات.

ليمو تاكسي، وهو تطبيق الاتصال بسيارة أجرة الذي ساهم في ربط المستخدمين بالخدمة، أفلس في يناير عام ٢٠١٦ بعد عام واحد فقط من إطلاقه، نظرا لتدني أداء السوق الراكدة، ما تسبب في نفور المستثمرين في هذا المجال.

تقول سائحة يابانية إنها لم تشاهد شيئًا عن سيارات الأجرة الدولية على التطبيقات التى تديرها المدينة، بينما اشتكى زائر آخر من أنه «لم يسمع أبدا عن مثل هذه المواصلات».

وقالت وكالة انتدبتها المدينة لتشغيل الخدمة إنها حاولت في وقت سابق إنتاج إعلان تلفزيوني ترويجي مع نجم أجنبي بارز، إلا أن المدينة رفضت الفكرة، ما أدى إلى شكوك في أن الخدمة التي أطلقها العمدة السابق «أوه سي هون» كانت قد تم تجاهلها على نحو متعمد لأسباب سياسية.

وقال مسؤول فى مدينة سيول: «إذا قمنا بالترويج لسيارات الأجرة الدولية على التطبيقات، فإن سائقى سيارات الأجرة الآخرين سيحتجون بشدة».

كما أن اعتماد سائقي سيارات الأجرة الكورية بشكل كبير على مترجم آلي يمثل عقبة أخرى تثبط الأجانب. وفي كثير من الحالات، يرفض سواق المركبات إيصال الأجانب بسبب حاجز اللغة.

وكانت سيارات الأجرة قد تم تجهيزها بخدمة الترجمة الفورية في عام ٢٠١١، إلا أن المدينة أنهتها في عام ٢٠١٥م، بعد استضافة دورة الألعاب الآسيوية بعام واحد. الخدمة التي كانت تقدم سبع لغات مختلفة قد حلت محلها الخدمة التي تديرها الدولة وتقتصر على اللغة الإنجليزية والصينية واليابانية. إلا أن هذه الخطوة لم تكن مقبولة لدى سائقي سيارات الأجرة الذين ينتقدون محدودية اللغات المتاحة في الخدمة الجديدة، ويشتكون أنهم لم يشاهدوا كثيرا من الركاب الأجانب منذ دورة الألعاب، ويشعرون بالارتباك في كل مرة يواجهون فيها الأجانب.

وقال أحد قائدي المركبات: «مع دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بيونج تشانغ العام القادم، يتيعن إقامة دورة تعليمية حول نظام «آرس» الحالي لجميع سائقى سيارات الأجرة فى كوريا، وخاصة كبار السن الذين يعانون من ضعف في مهارات التواصل مع الأجانب».

**المصدر: آسيان**

**ترجمة: التكوين**





# كشف 100 عام من غموض «شلالات الدم» الأسترالية

كشفت دراسة مؤخرا مصدر «شلالات الدم» الرهيبة بانتاركتيكا الأسترالية. وقد مضى ١٠٦ عاما منذ أن اكتشف الجيولوجي الاسترالي غريفيث تايلور الانهمارات الحمراء التي تتدفق من النهر الجليدي المسمى باسمه، وتجري باتجاه بحيرة «ويست ليك بوني» الجليدية.

وكان يعتقد قديما أن سبب ذلك يعود للطحالب الحمراء، حتى عام ٢٠٠٣ حين تقرر أن اللون الأحمر الذي يأتي من الحديد المؤكسد والماء كان على الأرجح تدفقا قادما من بحيرة المياه المالحة البالغة من العمر خمسة ملايين سنة. الآن تؤكد دراسة أجرتها جامعة ألاسكا فيربانكس وكلية كولورادو أن الجبل الجليدي لا يحتضن أسفله بحيرة فقط، وإنما يحتوي على نظامه المائي الخاص، الذي يتدفق منذ مليون عام.

وقد استخدم الفريق تقنية تحديد الموقع بواسطة الصدى من أجل تتبع مصدر تدفق المياه، إذ وجدوا أن السبب في عدم تجمد المياه يرجع إلى نظام هيدروليكي ثابت يحول دون تجمد الطاقة الحرارية الصادرة عن المياه ما يؤدي بدوره إلى ذوبان الجليد المحيط.

وهذه الفرادة التي تتمتع بها شلالات الدم باعتبارها «كبسولة الوقت»للأنظمة الميكروبية القديمة تدهش العلماء وتمنحهم الفرصة لدراسة مدى إمكانية وجود الحياة على الكواكب الأخرى دون الحاجة إلى الحفر في طبقات الجليد.

ويحتوي نهر «تايلور جلاسير» الجليدي على نظام هيدروليكي تفاعلي نشط يغذي شلالات الدم، وهو تدفق غير متجمد من محلول ملحي يجري أسفل القشرة الغنية بالحديد. ويعد النهر المصب للصفيحة الجليدية شرق القطب الجنوبي التي تنتهي في بحيرة بوني.

وتشير النتائج التي توصل إليها الفريق إلى أن الأنهار الجليدية الباردة يمكن أن تدعم النظم الهيدرولوجية للمياه العذبة من خلال الاحترار الموضعي الناجم عن الحرارة الكامنة وحدها.

**المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي / ترجمة: التكوين**

# «علامات فارقة» يرصد الراحل عبدالكريم السيد

صدر عن دائرة الثقافة بحكومة الشارقة كتاب «علامات فارقة» الذي يتضمن تجربة الفنان الفلسطيني الراحل د.عبد الكريم السيد. واشتمل الكتاب الذي صدر بالتعاون مع متاحف الشارقة، على نص للسيد بعنوان «مدينة الحلم»، ونصوص تروي تجربته الشخصية، ودراسة تحليلية حول إبداعه أعدها الفنان غازي نعيم، كما استعرض الكتاب بالنصوص والصور، أبرز المحطات في تجربة السيد الفنية، وخُصص جزء منه لآراء أدلى بها أصدقاؤه ومعارفه عن تجربته وملامحها.

ومما تضمّنه الكتاب نص للفنانة رحاب صيدم، زوجة السيد ورفيقة دربه، تحدثت فيه عن لوحته «مدينة الحلم» بقولها: «هذه اللوحة تمثل حلم العودة إلى الجذور والحنين النابض إلى الوطن السليب وذكريات الطفولة، إلى المروج الخضراء، شجر الزيتون، ورائحة البرتقال. مدينة الحلم موشاة بزهر الحنون، كناية عن الذين رحلوا وهم يذودون عن كرامة الإنسان وحق العودة. بدأ في رسمها منذ عام ١٩٩٩ وداوم على رسمها حتى آخر العمر. لم يفقد الأمل بالعودة، لذلك تشبث بالحلم والأمل. رحل هو، والحلم بمدينتنا لم يرحل، والأمل باقٍ للأجيال القادمة».

يُذكر أن الفنان د.عبد الكريم السيد تخرج في كلية الطب في جامعة بغداد عام ١٩٧٣، أقام معرضه الشخصي الأول في جمعية الإمارات للفنون التشكيلية بالشارقة عام ١٩٨٧، ومرت تجربته بالعديد من المراحل الفنية من واقعية وانطباعية وتعبيرية وتجريد لوني. وكان عضوًا في كل من: الجمعية الدولية للفنانين التشكيليين – فرنسا، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، كما كان من مؤسسي جمعية الإمارات للفنون التشكيلية وجماعة الجدار، واختير عضوًا في اللجنة الفكرية والندوة الدولية لبينالي الشارقة الدولي للفنون في دوراته الخمس الأولى، وعضوًا في الأمانة العامة لجائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، وعضوًا في اللجنة الاستشارية لمجلة «التشكيلي العربي» التي تصدر في الدوحة.

**المصدر: العمانية**

# الدماغ يتذكر اللغة حتى لو لم يسمعها منذ الولادة

تشير أدلة جديدة إلى أن الآثار المبكرة للغة يمكن أن تبقى معنا إلى مرحلة البلوغ، حتى ولو لم نعد نتحدث تلك اللغة أو نفهمها. كما يتضح أن التعرض المبكر للغة أيضا يسهم في تسريع عملية إعادة تعلمها في وقت لاحق من العمر.

في دراسة جديدة نشرت مؤخرا في «الجمعية الملكية للعلوم المفتوحة»، تم تدريب عدد من البالغين الهولنديين للاستماع إلى تباين الصوت في اللغة الكورية. بعض المشاركين لم يتعرض مسبقا لهذه اللغة؛ بينما البعض الآخر ولدوا في كوريا ثم تبنتهم عائلات هولندية قبل سن السادسة. كانت النتيجة أن جميع المشاركين أكدوا أنهم لا يستطيعون التحدث باللغة الكورية، إلا أن أولئك الذين ولدوا في كوريا كانوا الأفضل في التمييز بين التباين في الأصوات وأكثر دقة في نطقها.

يقول جيون تشوي، زميل ما بعد الدكتوراه في جامعة هانيانغ في سيول، والمشرف الرئيسي للدراسة: «من الممكن الاحتفاظ بالقدرة على تعلم اللغة في اللاوعي، حتى ولو لم تكن هناك ذكريات واعية باللغة». ويتضح أن التعرض المبكر للغة لفترة قصيرة يعود بالفائدة على إمكانية التعلم في وقت لاحق.

وعندما قارنت تشوي ومعاونوها نتائج الأشخاص الذين تم تبنيهم قبل أن يبلغوا من العمر ستة أشهر مع نتائج الآخرين الذين تم تبنيهم بعد بعد عمر الـ ١٧ شهرا، تبين أنه لم تكن هناك اختلافات في قدراتهم على الاستماع أو التحدث.

يقول جانيت ويركر، أستاذ علم النفس في جامعة كولومبيا البريطانية: «إنه من المثير أن هذه التأثيرات تلاحظ حتى بين البالغين الذين تعرضوا للغة الكورية وهم في عمر ستة أشهر فقط.» إن مما يدعو للعجب أن ما نتعلمه حتى قبل أن نبدأ بالنطق يظل باقيا معنا لعقود.

**المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي**

**ترجمة: التكوين**

# الموسيقى الحضرية في الكاميرون .. شريط صوتي للحدث العظيم

احتضنت مدينة «ياوندي» الكاميرونية فعاليات معرض فوتوغرافي يُبرز صور الموسيقى الحضرية في الكاميرون. وتعود فكرة هذا المشروع الذي يحمل عنوان «ذات يوم، كانت الموسيقى الحضرية الكاميرونية: عودة إلى الجذور» للنجم الموسيقى ذائع الصيت «ماني ديبانغو».

ويسعى المعرض إلى استخدام الصورة لتخليد المحطات البارزة للموسيقى الحضرية انطلاقًا من صور الموسيقيين والمغنين الذين أنشأوا تيارات موسيقية حضرية كبيرة، مرورًا بصور ما يعرف بـ «فنيي الظل» مثل المنتجين والمنعشين الثقافيين، وانتهاء بصور الفضاءات الثقافية التي احتضنت أحداثًا مهمة في الكاميرون.

قام بجمع الصور مفوض المعرض «اندومبي أدوالا»، في حين يتولى الإشراف عليه الكاتب الفرنسي الكاميروني «غاستون كلمان». وفي تعليق على المعرض، قال «ماني ديبانغو» إن الموسيقى تشبه الشريط الصوتي للحدث العظيم الذي يمثله تطوُّرُ الأمة.

ويرتبط تاريخ الموسيقى الحضرية الكاميرونية ارتباطًا وثيقًا بتاريخ البلد، حيث إن نشأة المدن والحركة العمرانية التي تتبعها عادةً تستدعي إيجاد قنوات للترفيه بوساطة الفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص. وتحتل الموسيقى حيزًا معتبرًا في الفضاء الوجداني للشعب الكاميروني.

**المصدر: العمانية**





# يتبرع بأكثر من 11 ألف قطعة أثرية لمتحف

تبرع جامع الآثار الصيني أليب جابار، من منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم التابعة لقومية الويغور بشمال غرب الصين، مؤخرا بـ ١١٩٦٦ تحفة أثرية لمتحف مقاطعة هوتان.

وقال خبراء إن الآثار، التي تضم الإكسسوارات والقطع النقدية والسفن والنسيج والوثائق، يعود معظمها إلى أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١١)، وهي تعكس التنمية الزراعية والحرف اليدوية وحياة المجموعات العرقية المختلفة فى شينجيانغ، ولها قيمة تاريخية وفنية مهمة.

وكان أليب جابار، ٤١ عاما، قد افتتح شركة اليشم الخاصة به في عام ٢٠٠٨، وقام بجمع الآثار الثقافية في المنطقة منذ ذلك الحين.

وقال وانغ وى دونغ رئيس المكتب الإقليمى للتراث الثقافى إن هذا التبرع يعكس الشعور بالمسئولية الاجتماعية والثقافية لجامع الآثار، وهو يسهم في خدمة الثقافية المحلية.

وقال أليب جابار «لقد تبرعت بالتحف من أجل أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات. وفي الوقت نفسه، قمت بذلك من أجل تحقيق الاستفادة المثلى من هذه القطع، من خلال السماح للناس بالتعرف بشكل افضل عن الثقافة المحلية وتعزيز أواصر التلاحم بين المجموعات العرقية».

**المصدر: شينخوا نت**

**ترجمة: التكوين**

# تشكيلية جزائرية تستوحي أعمالها الفنية من القرآن الكريم

تعود التشكيلية الجزائرية أنيسة بركان من خلال معرضها (ذكر تصويري) الذي احتضنه رواق باية بقصر الثقافة مفدي زكريا بالجزائر، إلى استلهام آيات القرآن الكريم عبر مجموعة من الأعمال الفنية، حيث تؤكد هذه الفنانة أنّ هذه اللّوحات هي «تذكير بالنصوص القرآنية المقدسة وبرمزيتها الرياضية».

وتوضح أنيسة بركان، أنّ هذا المعرض هو خلاصة سنوات من العمل التي ركزت فيها أبحاثها حول العلوم والرموز الرياضية التي يزخر بها النص القرآني، وبهذا الخصوص تقول: «أرجو أن تثير هذه التشكيلة التساؤلات وتقترح الأجوبة للكثير من الأشخاص عبر العالم، بخاصة أولئك الذين ليس لديهم عن هذا الدين سوى نظرة الخوف، مع أنّ الإسلام هو خيرٌ للإنسانية جمعاء».

تزخر أعمال أنيسة بالدلالات القرآنية، فهي تتناول الكثير من المواضيع مثل الحياة، والخلق الذي تُحيل إليه إحدى لوحاتها تحت عنوان «شجرة الحياة»، وهو الموضوع الذي تناولته الكثير من آي القرآن، إضافة إلى مواضيع أخرى مثّلت بؤر لوحات حملت عناوين مستوحاة من سور القرآن الكريم مثل «الحديد»، «ق»، فضلا عن لوحات شكّلتها الفنانة انطلاقًا من قضايا الزمن والأماكن المقدّسة، مثل «الإسطرلاب»، و«الكعبة»، و«الحروف»، و«التوازن».

وعن هذه الرحلة التشكيلية، تُعلّق الناقدة الفنية صوفي كرجوج بقولها: «عبر ترحال بين جوهر الأصول وماهية الكون التي لا ولوج إليها سوى من خلال المعرفة الروحانية ورمزية الحوار الجامع، تُعبّر أنيسة بركان عن فناء استقته من الذكر، فكلّ لوحة من لوحاتها هي تذكير، استذكار وذكر مستمرٌ لله. حروفٌ غامضة تسبق سورًا من القرآن الكريم، كنجم ساطع يربط القارات الخمس والكائنات جمعاء».

يُذكر أن أنيسة بركان من مواليد سنة ١٩٦٦، تلقّت دراسات بمجمع الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، وشاركت في العديد من المعارض بدءا من سنة ١٩٩٢.

**المصدر: العمانية**





# فيلم وثائقي عن «الخطر الأكبر الذي يهدد حياة الإنسان»

تعرض قناة ديسكفري وشبكات ديسكفري حول العالم في السادس من يوليو الجاري فيلم «مسيكتو» أو البعوضة لتسليط الضوء ولفت إنتباه العالم إلى أكبر مسبب للموت في تاريخ البشرية الحديث من خلال حالات التفشّي الفردية لأمراض خطيرة مثل فيروس زيكا، الملاريا، فيروس غرب النيل، الحمى الصفراء، مرض شيكونغونيا وحمى الضنك.

يرى منتجو الفيلم إلى أن هناك رواية أكبر يجب أن تُحكى عن العنصر الأساسي وراء هذه الأمراض وتفشيها وهو الإنتشار الدائم والمتسارع للبعوض حول العالم والذي يكثر بفترات الصيف نتيجة زيادة السفر حول العالم وإرتفاع درجة الحرارة لتجعل العالم مكاناً أكثر دفئاً وبيئه مناسبة للبعوض.

فيلم موسكيتو (البعوضة) يلقي نظرة عميقة وحديثة على هذا الكائن الصغير والخطير جداً وكيفية تطوّره التي تحدث بطريقة مفاجئة وغير مسبوقة، ويروي هذا الفيلم الوثائقي الممثل المرشح لجائزة الأكاديمية جيرمي رينرو الذي ظهر في العديد من الأفلام مثل «المدينة» و «خزانة الألم»، ليدُّون حجم التهديد المتزايد الذي يمثله هذا الكائن الصغير ويطرح النتائج الممكنة في حين عدم تواجد جهود متناسقة دولياً للقضاء على هذه الظاهرة، كما يَعرض الفيلم مقابلات مع خبراء بارزين ومنهم د. توماس فريدمان المدير السابق لمركز مكافحة الأمراض وبيل جيتسالرئيس المناوب لمؤسسة بيل وملينداً جيتس والذي يشير إلى أن غياب المصادرالضرورية لمحاربة تفشي المرض مقارنة بمستوى الوفاة الذي يمكن أن ينجم عن الأوبئة المميتة يجعل من هذه الظاهرة أولوية صحية عالمية واضحة.

وأشار المدير والرئيس التنفيذي لشركة «ديسكفري كوميونيكيشنز» دايفيد زاسلاف إلى أن الفيلم يدق ناقوس الخطر وينبه العالم عن ضرورة أخذ خطوات حاسمة لمعالجة هذا الأمر الذي يُشكل تهديداً خطيراً.

تدور أحداث موسكيتو (البعوضة) في أربع قارات مختلفة ويقدم مزيجا من مقابلات مع الخبراء وقصص شخصية عن رجال ونساء وأطفال يعيشون في رعب من لدغة البعوض قد تتسبب في مقتل أحدهم، كما يسلط الفيلم الضوء أيضاً على قصة زوجين يعيشان في ميامي فلوريدا مع ابنتهم وينتظروا مولوداً جديداً، حيث قام سكوت وليندساي فوهرمان بحجر أنفسهم في منزلهما خوفا من أن يصابوا بفيروس زيكا، كما يعرض الفيلم حالة أب وإبن يعيشوا في قرية نائية في كينيا، ويتسائل الأب عن سبب إصابتهما بالمرض بالرغم من وجود شبكات واقية من الملاريا بينما يحمل ابنه على ظهره ليأخذه إلى المستشفى ولا يكترث لصحته الشخصية، وبالإضافة إلى ذلك، يسلط الفيلم الضوء على ليزلي ماينرز، وهي أم من مدينة كوينز، نيويورك والتي أصيبتبفيروس غرب النيل في حي سكنها. حيث تقول ليزلي في الفيلم «لم أكن أتخيل أن أُصيب بهذا المرض. أن أصاب بفيروس غرب النيلفي هذا المجتمع الحديث وهذه المدينةأشبه بالخسارة في لعبة الروليت الروسي».

يقتل البعوض أكثر من ٧٥٠،٠٠٠ شخص سنوياً بما فيهم الكثير من الأطفال حيث تسببت التحولات البيئية السريعة في يومنا هذا مثل تغيرالمناخ وسهولة السفرالدولي للبشر والبضائع التجارية في زيادة التهديد الذي يشكله البعوض مما يسرع إنتشارها حول العالم، ويصل البعوض الآن إلى أماكن لم يسبق لهم العيش فيها مثل فلوريدا وتكساس والمناطق الشمالية من الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك العاصمة واشنطن ونيويورك. يحمل البعوض الكثير من الأمراض معه مثل زيكا وحمى الضنك والحمى الصفراء إلى بلدان مجهولةٍ وغير مستعدة لمحاربة هذه الأمراض.

هاجرت أول حالة إنسانية أُصيبت بفيروس زيكا من أفريقيا إلى ماليزيا عام ١٩٦٧، وبعد أربعين عاماً، تفشى فيروس زيكا في ميكرونيزيا مما تسبب في انتشار المرض عبر جزر المحيط الهادئ إلى البرازيل في عام ٢٠١٤، حيث تم الإبلاغ عن أول حالة زيكا في بورتوريكو في ديسمبر ٢٠١٥ وفي ٢٠١٦ وحمل أكثر من ٣٤،٠٠٠ شخص هذا المرض. ويتعرض اكثر من ٢،٥ مليار شخص لخطر التفشي المحتمل بهذا المرض وحده، مما قد يكلف العالم اكثر من ٥٠٠ مليار دولار. هذه الأرقام المقلقة هي مؤشر على ما يمكن أن يحدث إذا لم يجتمع قادة الصحة في جميع أنحاء العالم اليوم ليجدوا حلولاً مجزية. وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم ضد الأمراض التي ينقلها البعوض، فإن نصف سكان العالم لا يزالون معرضين لخطر الإصابة بالملاريا وغيرها من الأمراض القاتلة.

# «ظلال وأضواء» .. الجزائر في أعرافها المعمارية

عرضت المصورتان ألموث بورنان وشافية لوجيسي مجموعة من الصور الفوتوغرافية بالجزائر العاصمة. ويركّز المعرض الذي حمل عنوان «الجزائر.. ظلال وأضواء» على الأساليب المعمارية التي تنتشر بالجزائر، حيث جمع ٤٠ صورة تمثّل الهندسة المعمارية التي عُرفت بها المرحلة الكولونيالية، إضافة إلى الطرز المعمارية التي يشتهر بها حي القصبة العريق.

وقد أبدعت المصوّرة الألمانية ألموث بورنان، التي تعيش بالجزائر ولها العديد من المشاركات في المعارض الجماعية، في تقديم صور باللّونين الأبيض والأسود تُجسّد جوانب ثقافية مرتبطة بحياة سكان العاصمة.

وقدمت المصوّرة الجزائرية شافية لوجيسي ٢٠ صورة استطاعت من خلالها توظيف كلّ ما تُتيحه الفضاءات المكانية من إضاءة وشوارع وبنايات بحيّ القصبة، وعرضت لبعض جوانب الحياة اليومية التي يتميّز بها هذا الحي، مع تركيزها على المعالم المعمارية التاريخية على غرار فيلّا عبد اللطيف وقصر الرياس.

**المصدر: العمانية**

# قرطاج تعرض أفلام السجون التونسية

تشهد الدورة المقبلة لأيام قرطاج السينمائية إعادة إطلاق مسابقة الأفلام الوثائقية، ومضاعفة قيمة جميع الجوائز التي يمنحها المهرجان، إلى جانب تعزيز حضور الأعمال السينمائية العربية والإفريقية. ويتخلل الدورة المقبلة عرضٌ لخمسة أفلام في سجون تونسية، بحضور ممثلين عن منظمات إنسانية دولية مناهضة للتعذيب.

وقال نجيب عياد، مدير الأيام في ندوة صحفية عُقدت على هامش مهرجان «كان» السينمائي، إن فعاليات الدورة التي ستنطلق يوم ٤ نوفمبر المقبل، تتضمن عرض ٤٥٠ فيلمًا في الأقسام المختلفة لهذه التظاهرة السينمائية العالمية. ويتنافس ١٥ فيلمًا على جائزة الأفلام الروائية الطويلة لهذه الدورة، فيما يشارك ١٢ فيلمًا في مسابقة الأفلام الوثائقية.

وتُمنح خلال المهرجان جائزةُ الطاهر شريعة لأفضل فيلم سينمائي طويل، كما تُعقَد ورشة لتمكين المخرجين المبتدئين من تقديم مشاريعهم السينمائية التي تتطلب التمويل للمنتجين وممثلي الصناديق المانحة، فضلًا عن تقديم عروض لأفلام قصيرة أخرجها شبابٌ يمثلون معاهد عربية وإفريقية.

ويشهد المهرجان الذي تحلّ فيه الجزائر وجنوب إفريقيا ضيفتَي شرف، تكريم السينما الكورية الجنوبية، كما تُعرَض أفلام من التشيلي والمكسيك والبرازيل والأورغواي وكولمبيا والأرجنتين.

**المصدر: العمانية**





# قناع «جيل» .. ليس مجرد قطع خشبية

يُعَدّ قناع «جيل» الخاص بإثنية «فانغ» واحدًا من أغلى الأقنعة حتى اليوم، حيث بيع نموذج منه بخمسة ملايين يورو في عام ٢٠٠٣م. ويتراوح حجم القناع بين ٤٥ سنتيمترًا ومتر واحد، ويتميز بوجهه المنتفخ في الغالب، وبحاجبيه المقوسين، وفمه العاب، وأنفه المتمدد والذي يحتل وسط الوجه.

وقد احتضن المتحف الوطني في العاصمة الجابونية «ليبرفيل» معرضًا حول قناع «جيل». وقال البروفسور «ليك أوبيانغ»، في محاضرة على هامش المعرض، إن الأقنعة «ليست مجرد قطع خشبية، ولكنها مخلوقات بشرية تحمل حضارة وثقافة».

ويرتبط قناع «جيل» بشعيرة حول سيدٍ تم منحُه سلطاتٍ كبيرة، بما في ذلك الحكم بين أهالي القرى والتجمعات، ومعاقبة المخالفين.

وفي سياق المعرض، أعلن وزير الفنون الجابوني، «آلين كلود بيلي باي انز» عن إنشاء مجلس وطني للشعائر من أجل «إعادة تأسيس الهوية الثقافية، وإعادة الاعتبار للمتحف الوطني الموجود حاليًا، وإنشاء متحف ثانٍ».

**المصدر: العمانية**

# رقم قياسي جديد لقوارب التنين الصينية

سجل فريق رينه المكون من ٢٢ عضوا من مقاطعة كانجوو الصينية رقما قياسيا عاليما جديد بلغ ١٣،٥١٨ مترا في الساعة وهو يجدف قارب التنين الذي يبلغ طوله ١٨،٣ مترا وعرضه ١،٢ مترا، في نهر شونجيانغ.

وحطمت المسافة، التي صدق عليها غينيس للأرقام القياسية، الرقم القياسي السابق البالغ ١٠ كيلومترات، الذي يحتفظ به فريق دولي.

وقال تشنغ دونغ، وهو كاتب عدل في موسوعة غينيس للأرقام القياسية: «تعقد سباقات قوارب التنين سنويا في العديد من البلدان بما فيها المملكة المتحدة والصين، ويعرض هذا السجل العالمي الثقافة التقليدية للصين للمجتمع الدولي».

وتقع مدينة ووتشو، التي تدير مقاطعة كانغو، عند ملتقى ثلاثة أنهار، وتفتخر بتقليد طويل من سباقات قوارب التنين التي تقام خلال مهرجان قوارب التنين.

وقال فنغ جيان تشونغ، رئيس الهيئة الرياضية بالمدينة، إن الفريق الذي يبلغ متوسط عمر أعضائه ٣٨ عاما يتكون من مزارعين من المقاطعة.

**المصدر: شينخوا نت**

**ترجمة: التكوين**

## مصر..

صيادان في عرض النيل بمدينة الأقصر يعرضان بعضا من حصيلة يومهما أمام السياح في السفن العابرة فوق الماء.

## فرنسا..

سياح يعبرون أمام متحف اللوفر فيما يظهر الهرم الزجاجي الذي أضيف إليه قبل سنوات.

## الصين..

رجل وابنته في مطعم صيني حيث تشيع مثل هذه المطاعم حيث يمكن للزائر التحكم في طبخ وجبته المفضلة.

## ماليزيا..

سائحان في عربة «تيلفريك»، لقطة تبتسم لعين العدسة، وأخرى في حالة من «التشويق» حيث العربة تنتقل بمتعة تخفق لها القلوب أحيانا.

# من مدرسة المعلمة عميرة بسمائل إلى..

# السعيدية بمطرح
# أو الجامعة السلطانية الثالثة

**كلما مررت بشارع مطرح البحري جيئة وذهابا لا بد وأن ألتفت إلى مبنى السعيدية كأول «إسكول» دخلته. وكلما رتعت في عرصات المكان لا بد من «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» حيث سفحت سبع سنوات من العمر في هذه «الجامعة» السعيدية. صرير الطباشير على السبورة لا يزال يعبر نوافذ المبنى ليصيبني بالقشعريرة، كلما مررت بالشارع أو سرحت في سماوات الخيال، وفي الحالتين كنت أسرج الذكرى وأنيخ مطايا الخيال عند الفناء الخلفي للسعيدية لأقف في طابورالصباح وأحيي العلم وأدعو للسلطان وأهتف لفلسطين.**

تصفح ألبومها / حمود بن سالم السيابي

الاستاذ توفيق عزيز ناظر السعيد بمسقط التقيته بجوار السعيدية بمطرح

الاستاذ محمد بدر شعث

الاستاذ أحمد دراز

الاستاذ صالح محمد طه

كانت وقفة الطابور في صباحات السعيدية تحت الشمس أجمل هدايا الشتاء، وكان التسريع بمراسم الطوابير في الصيف أفضل مسوغات الهروب.

أمر بالمكان وأتذكر التسابق على مسح بقايا الدرس السابق من السبورة كأكبر تشريف يسبغه المعلم على التلميذ، كما أن كتابة عنوان الدرس الجديد أهم مكافآت الهيئة التعليمية للجامعة السعيدية.

جئت إلى هذه الجامعة العتيدة من ريفي البكر، أحمل لها تسع سنوات من عمري الغض وثلاثين جزءا من القرآن الكريم حصاد جهد المعلمة السمائلية عميرة، وباقة قصائد مما تلقفته أذني من جنائن أبي، وبعض عطر الجالسين في سبلته في سمائل وهم يرفلون ببردة البوصيري وشيئا من حسب القوافي لحافظ إبراهيم وتحايا شوقي لصبا بردى وهمزية أضحى التنائي لابن زيدون.

ورغم القرآن والقصائد و «مصر الصوف» و «حزاق» الفضة والاستعداد لتوشح «تفق السكتون» إلا ان ذلك كله لم يشفع لي أمام الجامعة السعيدية لأن أترفع من صفي الروضة الى الأول الإبتدائي.

وكان أقصى ما استطاعت الهيئة التعليمية أن تراعيه لطالب ذي التسع سنوات هو الترفيع لصف واحد فقط من صفوف الروضة فأنتقل من عهدة الاستاذ سعيد بن إبراهيم الكندي مربي الصف التمهيدي (ب) إلى عهدة الاستاذ علي بن سيف الوهيبي مربي الصف التمهيدي(ا) لأبدأ به مشوار السنوات السبع في السعيدية بمطرح.

وحين أصف السعيدية بجامعة فإنني أعني ما أقول فقد كانت بقياسات تلك الأيام و بمقارنات المستويات التعليمية هي جامعة بامتياز ، فخريج السعيدية قد يعمل مدرسا بنفس المدرسة كما هو حال المعيدين بالجامعات اليوم، وحملة شهادة السعيدية قد يلتحقون بالأعمال المحاسبية في البنوك او ينهضون بمسؤوليات ادارية في المرافق العامة والخاصة.

وفي سبتمبر من عام ١٩٦٦ جلست لأول مرة على مقعد الجامعة السعيدية لأقلب صفحات المنهج اللبناني ولأمر بمزارع البرتقال والتفاح بدلا من مقاصير النخل والشاموم، وأتعرف على باعة الكستناء في شارع الحمراء بدلا من باعة قرون السبال المقلي و «الدنجو» الذين يفترشون العمر أمام دروازة مطرح. وأتوضأ في صفحات المنهج اللبناني من أنهار الليطاني والعاصي وأشرب من نهر الكلب بدلا من أفلاج دارس والسمدي والخطمين.

كانت الجامعة السعيدية التي شمخت في المكان قبل التحاقي بها بست سنوات تبدو قصرا منيفا كتلك القصور التي شاهدتها في الرقعة المسقطية.

وكانت على نفس الارتفاع من البيوت التي تجاورها في سور اللواتيا، الا ان طراز بنائها يتقاطع مع السائد في الجوار حيث اختفت الشناشيل، والنتوءات الخشبية البارزة من المبنى.

واكتفى المصمم بوضع سقيفة بعرض البوابة الرئيسية تتوسط المبنى لتشكل سقفا لممر المدخل، بينما تمثل للدور الثاني شرفة باذخة على بحر عمان تتصل بممر بطول المبنى وعلى امتداد الدورين.

كما ألحق بالمدرسة مبنى لسكن الناظر وجاء تصميمه وطلاؤه لينسجم وواجهة السعيدية.

وتخلص مصمم السعيدية من الأخشاب التي تملأ بنايات سور اللواتيا.

وابتعد في تصميمه عن المألوف في أشكال نوافذ وأبواب ومشربيات مساجد وقصور مسقط ومطرح وحصون الحزم وجبرين التي تزدان بإطارات خشبية منقوشة وتتخللها الأعمدة الحديدية وأحيانا الزجاج الملون فتبدو كأيقونات الكنائس القوطية وكأناقة عصر دافنشي، فاكتفى مصمم السعيدية بنوافذ زجاجية يؤطرها الحديد فبدا الطابع عصريا.

ورغم أن سعيدية مسقط هي الأعرق والأشهر إلا أن سعيدية مطرح كان حظها أنها الوحيدة بين السعيديات الثلاث التي تستأثر بإطلالة على البحر ، فسعيدية مسقط اختفت خجلى وراء سور الخندق، ولم تكن ضمن نطاق الرقعة المسقطية الباذخة، وجرسها لا يقوى على اختراق تحصينات ومتانة السور ليصل إلى أسماع الحي المسقطي الراقي.

ولم يكن حال موقع سعيدية صلالة بأفضل من سعيدية مسقط إذ ابتعدت هي الأخرى عن غضب موجات بحر العرب، وتوارت خلف أسوار قصر الحصن، وذاب رنين

جرسها وصخب السوق.

أما سعيدية مطرح فكانت كأوبرا سيدني، منارة للمدينة التجارية، وشراع ترحيب للسفن، فكانت على بعد أمتار من همسات الموج و «فرضة» مطرح.

وكان رنين جرسها يتدخل في حركات المد والجزر ، ويوقظ الأسماك كل صباح، وعلى صوته المجلجل يضبط الصيادون مواعيد وصولهم، وبه تبدأ حلقة المناداة.

ولم تكن السعيدية مجرد جامعة دخلتها، بل انعطافة مهمة، أخرجتني من الريف البكر والنخل والسواقي وعفوية المعلمة عميرة وبساطة مبنى مدرستها التي لم تكن أكثر من غرفة من غرف بيتها ببابين أحدهما للخارج ليدخل منه الطلاب والثاني من الداخل تدلف منها إلينا بعد أن تنتهي من حلب بقرتها، وإعداد ريوق زوجها حمد بن عايل.

ولم تكن عميرة تملك بساطا لنجلس عليه بل نثرت على أرضية الغرفة حصباء الوادي السمائلي كساء يحول بيننا وبين التربة، وتوزعنا كنابتة المكان من الجنسين على حيطان الغرفة نتكئ تارة على الحيطان الخشنة ونكب على مصاحفنا الممزقة وذات الطبعات الهندية الرديئة تارات، بينما السعيدية كبيرة كبر الأحلام، وأوراقها الرسمية تتشح الخنجر والسيفين، وعامها الدراسي يتم برعاية ناظر المعارف إسماعيل الرصاصي حيث يسلم في احتفال نهاية العام الخريجين الشهادات وجوائز التفوق لأوائل الصفوف.

كما ان المعلمة عميرة لم تشترط على طلابها ملابس بيضاء وكمة منكوسة كتاج هدهد، فكنت أغشى مدرستها بدشداشة البارحة، وعبق ليلة العشاء، وتقصفات فراش السطح ، والكثير من بقع الحبر التي كانت تُعدّ أوسمة للمتعلمين.

بينما أذهب للسعيدية بدشداشة بيضاء بلون العيد، وكمة منجمة أتفنن كفيري في جعلها أشبه بالقوارب الراسية عند جدران المدرسة، وقبل أن أدخل علي أن أتحسس بيدي القارب الذي أحمله على رأسي لأطمئن عليه، أو أتأكد من تاج الهدهد الذي يجعلني طويلا وأنا أختال به.

وفي مدرسة عميرة كان الطلاب من بسطاء المكان، ندخلها بريوق الصباح ونعود الى بيوتنا السمائلية مع صحون الغداء، بينما في السعيدية أجالس أبناء الوجهاء والتجار والموظفين الحكوميين، وعلي ان اجتاز مدخل السعيدية من صف طويل لبائعات «الدنجو» والباقلاء وكريات الجبن الأبيض و«الشاكليت» وأصابع الأيسكريم المصنع في البيوت بنكهات الفيمتو ومخيض اللبن وعصير الليمون.

ووجوه مدرسة عميرة كانوا من الاطفال الذين تجمعني بهم السبلة ورقاط خشاش النخل وفرحة فتح تنور شواء العيد وفتاك العزوة، بينما وجوه طلاب السعيدية هي ذاتها التي تجلس في دكاكين سوق الظلام لتتعلم البيع والشراء، وتتحفز للانتشار في العمل في البنوك و «بي دي أو» وغيرها من القلاع الاقتصادية بقياسات الستينيات.

وكان مربي صف التمهيدي(١) الاستاذ علي بن سيف الوهيبي يقرأ قائمة طلابه ليسجل الحضور والغياب وكلما جاء على ذكر اسم من أسماء طلاب صفه تنقله عيناي إلى موقع دكان أبيه أو موقع بيته، فهذا جميل بن علي سلطان ابن ملاك شركة تاول وحقيبته المدرسية تتضخم في بورصة المقارنات كأجمل الحقائب، وأقلامه التي يستدعيها من مكاتب شركة عائلته غير أقلامنا، ومبراة أقلامه تختلف

الوالي إسماعيل الرصاصي

الاستاذ الناظر رمزي محمود مصطفى

الاستاذ علي بن سيف الوهيبي

عن مبراتنا، إذ تنتهي بحاوية زجاجية فيتناولها الأستاذ صالح محمد طه ويجعل من شكلها موضوع شرح للطلاب وبأنها صممت لتحمي «موكيت الصالون» من تطاير خشب قلم الرصاص، فأي موكيت تتحدث عنه أستاذنا وأي صالون؟.

بل ماذا يعني الصالون حتى نضمن نظافة الموكيت؟

وهذا يحيى بن سعود السليمي ابن تاجر مغترب في الخليج وعمه من وجهاء العرين، وذاك سعيد بن عبدالله بن سلوم ابن متعهد تصدير التمر إلى آسيا، وهذا يحيى الراشدي وهناك صالح بن سليمان.

وفي الزاوية المطلة على البحر يتربع عبدالله بن صالح، وهذا الذي يمسح جبينه من حر مطرح بمنديل جميل لم يسعفه هواء النافذة هو إرشاد بن موسى خميس نجل بائع المواد الغذائية في الدكان المجاور لدكان كيمجي.

وهناك يجلس المدلل حيدر عبد العظيم ابن بائع العطور «ريفدور وبنت السودان وعطر بو متوه» .

وعلى أمتار مني يجلس عصام ابن مربي الصف السادس أحمد دراز، وبجانبه شوقي ابن بائع الملابس بجوار دكان

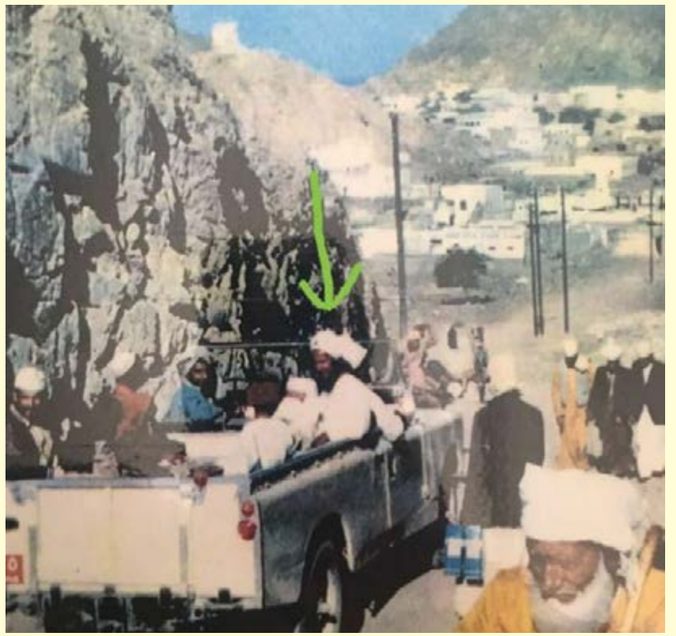

جلاب حيث يبدأ بدكانه سوق الذهب وهناك بلال خميس الخابوري الذي مثلت معه فصلا من مسرحية مدرسية لا أتذكر الآن شخوصها، وبجانبه محفوظ بن ناصر بن عامر ويليه عبد الحكيم بن علي عيسى أكثر الطلاب أناقة.

وهذا مرتضى محمد وذلك حيدر عبد الرضا وهناك المبتسم دوما افتخار بن عبد العزيز وهذا فهد عبد الفتاح وغيرهم ممن يضخون في الفصل التمهيدي طفولة وبراءة وتطلعات.

كل مطرح الثرية كانت هنا، وكل حاراتها من أقصاها إلى أقصاها وسوقها الصاخب، وعائلاتها المؤثرة في الحياة اليومية متمثلة في هذا الصف وتتكرر في بقية الصفوف.

واذا كانت مدرسة عميرة مجرد زاوية صغيرة في بيتها خصصتها لتكون مدرسة لقاء دراهم معدودات فإن السعيدية جامعة كبرى تضم ثمانية فصول وتتكون من بوابة تتوسط الواجهة الأمامية للمبنى يرقى إليها الداخلون عبر سلمين من الشرق والغرب ينتهيان بمسطبة تقود للبوابة التي تنفتح على ممر بطول واجهة المبنى تليه بوابة أخرى تقود لممر يتوسط غرفتين





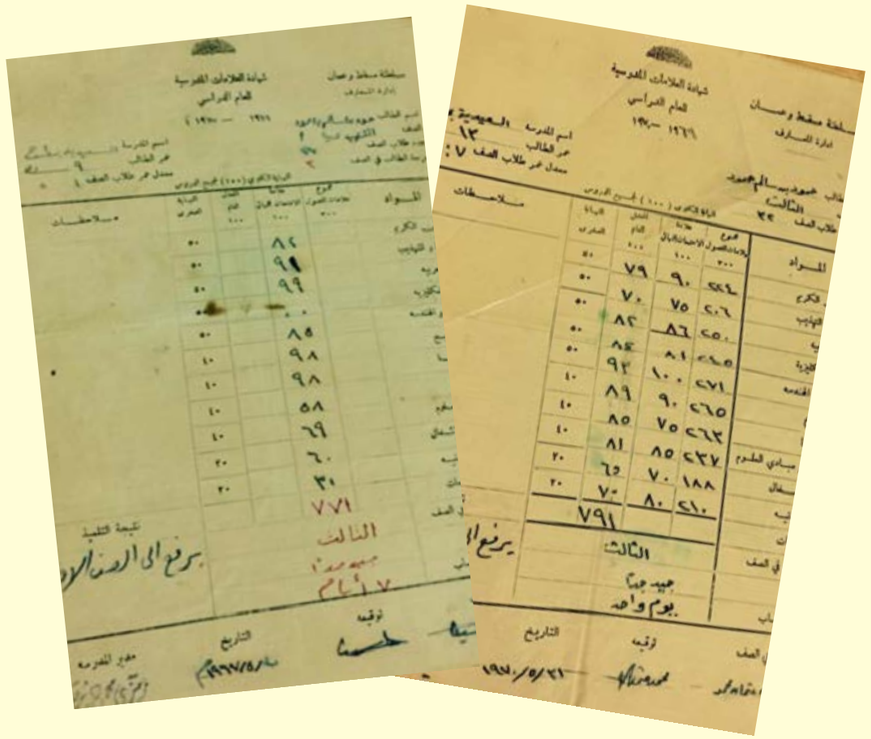

كبيرتين، فالغربية هي لناظر المدرسة الأستاذ الكبير رمزي محمود مصطفى، والشرقية التي تقابلها هي للهيئة التعليمية.

وقد أثثت الغرفة الغربية بطاولة فارهة تليق بالناظر، بينما انتصبت في الثانية طاولة كبيرة جدا تنتهي حوافها بأدراج للمعلمين.

وازدانت الغرفتان بخرائط ولوحات ووسائل تعليمية. وتلتصق بغرفة الناظر جهة الجنوب غرفة خصصت للترفيه وتتوسطها طاولة للتنس، وكثيرا ما نتابع من نوافذها مباراة محتدمة بين الأستاذ الشيخ ذياب بن صخر العامري وبعض معارفه من موظفي الشركات الذين يستضيفهم ليباريهم ويغلبهم، وقبالة غرفة التنس غرفة تستخدم كمخزن للقرطاسية وحفظ الكتب وبعض السجلات الإدارية للمدرسة واحتياجاتها من الأدوات.

وبجوار غرفة المعلمين يمتد المبنى شرقا ليضم الصف التمهيدي (ب) الذي يقع بين ممرين أحدهما يطل على البحر والثاني جهة فناء المدرسة ويرى من نوافذه شرفات البيت الذي يعرف اليوم ببيت البرندة بينما تلتصق حيطان غرفة الناظر جهة الغرب بحيطان الصف التمهيدي (ا).

أما الدور الثاني فيتم الصعود إليه عبر درجين كبيرين يطلان على فناء المدرسة ويشكلان جزءا من كتلة الواجهة الخلفية حيث يصل الدرج الشرقي بالصف الأول ويليه الثاني ويقابله الصف الخامس، بينما الدرج الغربي فهو الأقرب للصفوف الثالث والرابع والسادس.

وينتهي الممر بفناء المدرسة وحوض شرب الماء والمرافق الصحية.

وأتذكر من أجواء صفنا أن الاستاذ علي بن سيف الوهيبي مربي الصف يدخل علينا ليعلمنا العربية، فتتكرر أسماء غير عمانية في الشعر، ويختلف إلينا الأستاذ محمد بدر شعث ليلقننا التاريخ والجغرافيا رغم غياب تاريخنا في درسه، وكل الأمكنة التي يعطر بها الأسماع لا نصادفها في الجغرافيا.

ويطل شيخ السعيدية ونورها عبدالله بن هاشل الجرداني بلحيته ووجهه الودود الذي يقربني بأجواء الريف الذي جئت منه، وبالوجوه التي أسلم عليها في مرحلتي السمائلية في طريقي من بيتنا في غيل الدك إلى حارة الصفا حيث تجلس عميرة متجلببة بالاحتشام والتقوى.

كان الشيخ الجرداني يعلم مادة الدين، وكانت المادة الأقرب لسبلة أبي وكتب بن جميل ونورالدين وإن اختلفت الكتب في منهج السعيدية.

وكان الشيخ الجرداني خريج الصرامة والحزم، الذي لم يتأثر بطرائق التدريس الحديث التي تجعل من الضرب في المدارس جريمة يعاقب عليها القانون.

وقد أكلت ومعي كل أبناء التجار من مسطرته المتينة وجبات من التعذيب وهو يهوي بحدها المعشق بطرف من نحاس على رؤوس أصابعنا متخيرا أكثر أجزاء اليدين استشعارا للألم.

وكان الاستاذ علي بن سالم الفارسي هو الوحيد الذي يدرس مادة لا تعبر عن هوية دولة من الدول ولا ثقافة شعب من الشعوب، إنها الرياضيات التي يخضع لمعادلاتها الجميع حيث علامة الزايد هي ذاتها في عمان وبلاد الأمريكان، والناقص نفسه عند الفرنجة وبلاد آسيا، وكذلك القسمة والضرب وعلوم الجبر التي أسسها العرب وصدروها لتتسمى بجنسيات ودول، ولعل الرياضيات كانت المادة الأهم التي تحتاجها السعيدية وهي تضج بأبناء التجار الذي سيشكلون يوما قيادة بازار مطرح بل وقيادة الاقتصاد.

ومع تصاعد تدرجنا في الصفوف نلتقي في مراحل لاحقة بالأستاذ الكبير الشيخ ذياب بن صخر العامري ابن وجيه مطرح والمسؤول المهم في نظارة الشؤون الداخلية، فقد كان الشيخ ذياب رغم صغر سنه موسوعة علمية اغتنت من سبلة أبيه في «جيدان» واستسقت بيئة علم وأدب، فجاء إلى السعيدية بمسقط ليتعلم وكانت قدراته أن يعلم، وحين تخرج من معهد المعلمين في حضرموت جاء ممسكا للمجد من طرفيه، بين الثراء الموسوعي وطرائق التدريس الحديث.

وتعرفنا في صفوف الدور الثاني في السعيدية بالأساتذة صالح محمد طه وأحمد دراز .

كما صادفنا على دوب مسيرة التعليم في السعيدية طلابا مثل منصور العامري ان الشيخ حارث العامري والي صحم وباقر الصالح، كما انتقل في فترة لاحقة طلاب مثل حمد بن محمد الراشدي حفيد الشيخ محسن بن حمد وابن عمه الطالب حمود بن حمد، فقد كان الشيخ محسن أهم

الشيخ سليمان بن خلف الخروصي

الشيخ ذياب بن صخر العامري

عبدالله بن هاشل الجرداني

أركان السوق وأحد وجهاء مطرح وفنجا، ومحمود بن سيف الحارثي ابن التاجر المطرحي المعروف كما التحق في فترة متأخرة الطالب علي بن هلال الخليلي الوجه العماني الابرز في بوشر وسليل المشيخة الخليلية في سمائل.

كما تداخلت الازمنة لتضعني ضمن أسرة طلابية اكبر تتجاوز زمالة الصفوف ومقاعدها الدراسية فألتقي بخليل بن عبدالله الخنجي وأخاه نجيب الخنجي وعلي محمد سلطان الذي تخرج من السعيدية كاتبا كبيرا ومرجعا مطرحيا، وبالمقابل زحف افراد من اسرتي للسعيدية حيث التحق يعقوب بن سالم السيابي وناصر بن سالم وخالد بن سليمان الخروصي وأحمد بن عبد الله الخروصي

وكان العمر يتقدم ومعه نتدرج من صف لآخر.

وعرفنا في السعيدية هزيمة ٦٧ فقرأناها سوداء قاتمة في ملامح الناظر الفلسطيني الذي كان يحلم بابن الخطاب وصلاح الدين، وعرفناها في حشرجات التلقين للدروس من أساتذتنا، فقد جاءوا إلى عمان من تداعيات نكبة ٤٨ فإذا بنكسة ٦٧ تباعد بينهم وبين حلم العودة بجواز فلسطيني. فكنا نتألم لتألمهم رغم جهلنا بتفاصيل وجعهم.

وكنا نردد مثلهم بحرقة كل الأناشيد الثورية التي أحضروها معهم ويستقبلونها عبر محطات الراديو، رغم حلمنا بنشيد وطني لبلادنا وسلطاننا نبدأ به تحية الصباح ونحيي به علمنا الأحمر .

وأطل فجر النهضة المباركة وأنا في عطلة الصيف وأستعد لدخول الصف الرابع في سبتمبر من عام ١٩٧٠.

وقد بدأت السعيدية عامها الدراسي الجديد ٧٠/٧١ بعهد جديد تجلى في الوجوه وشروحات الدروس، وتكثيف المواد عن عمان.

واجتهد الفنان الاستاذ محمود شهداد الذي التحق بالهيئة التعليمية بالسعيدية بتزيين الممر المؤدي من غرفة المعلمين إلى فناء المدرسة بلوحة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه سكب فيها أشواقه وغربته وانتماءه وولاءه فأصبحنا نمر بصورة سيد عمان الجديد فننحني بينما كان السلطان السابق سعيد بن تيمور نعرفه من صوره في الدفاتر المدرسية التي نشتريها من سوق مطرح ومن النادر أن يأتي الحديث عنه على ألسن المدرسين.

ولم تعد صورة سيدنا هي ذاكرة المكان بل إطلالته للمكان وتفضله بزيارة السعيدية كأهم مناسبة تسجلها السعيدية .

فقد تكحلت عيون الطلاب برؤيته وجها لوجه بل وأنشدوا بحضوره لمجد عهده وتغنوا بوعده المنجز «سنعلم اولادنا ولو تحت ظلال الشجر»

وكانت النهضة المباركة التي تصادف ذكراها السابعة والأربعين هذا الشهر هي الفرحة التي قشعت من وجوه مدرسينا سواد النكسة وألبستنا حلل العهد الجديد.

إلا أنه في نفس شهر عامنا الدراسي الأول في عصر النهضة صعقنا بنبأ رحيل جمال عبدالناصر ياسمين الأزمنة العربية، وعادت برحيله غصص مدرسينا وسواد الأحزان فمشينا في مسيرة مدرسية حزينة من مستشفى طومس إلى ساحة نادي عمان في مسقط نبكي رجلا لا نعرفه كثيرا ، لكننا نشم ياسمين زمنه على بعد قارتين.

كما شهدنا في السعيدية التحاق الشاعر الكبير الشيخ سليمان بن خلف الخروصي بالهيئة التعليمية للسعيدية ومعه الأساتذة زاهر بن الناظر رمزي محمود مصطفى ومحمود شهداد الذي مر الحديث عنه وحاجي عثمان ومحمد بن سعود السليمي وانتقل إلى السعيدية بمطرح الاستاذ محمد عثمان

كما شكل التحاق الاستاذ الفنان عباس غلام نقلة كبيرة في الارتقاء بمادة الرسم الذي لم يكتف بتدريس مادة الرسم بل تطوع بإقامة ورشة للرسم في الفترة المسائية للموهوبين لتلقينهم التقنيات في تحريك الريشة واستخدامات الألوان.

ولعل السعيدية وجدت لنا ولزماننا وأحلامنا، ففي الصف السادس والأخير بدا بحر عمان يفعل فعلته في السقف وبدت العظام الحديدية تنزف الصدأ وتنذر بأسوأ النهايات لمبنى أحببناه كثيرا ولم يصمد سوى عقدين.

وقد تم نقل الطلاب لمدرسة حسان بن ثابت، إلى أن يعاد ترميمه، إلا أن الترميم تحول إلى إعادة بناء وبنمط لم يحافظ على الشكل القديم الذي يترسخ في وجداننا.

ومع اكتماله تم تحويله ليكون مدرسة للبنات.

وكان المؤلم لنا أن يتغير الاسم أيضا فيتحول من السعيدية إلى مدرسة أسماء بنت أبي بكر، إلى أن صدرت الأوامر بإعادة التسمية القديمة مع إبقائه كمدرسة للبنات وتكليف بلدية مسقط بتجميل الواجهة بإضافة لمسات بالجبس على شكل مشربيات تتآلف وشناشيل سور اللواتيا.

ورغم أن السعيدية لم تعد إلا بالاسم فقد غابت شكلا واستخداما، وغاب كل المعلمين بين راحل ومتقاعد، وتفرق كل الطلاب بين متسيد لموقع وراحل عن موقع بل وراحل عن كل موقع ، إلا أن مجرد التذكر بأني كنت هنا أسفح الطفولة وأتقاسم الحلم بالغد، فكان لا بد وأن التفت جهة المبنى لأستعيد العمر والذكريات والوجوه، ففيه صافحت فجر النهضة، وفيه حاولت محاكاة استاذي محمود شهداد رسم صورة لسيد عمان، وفيه التحقت بورشة الرسم عند الاستاذ عباس غلام لأتعلم تقنية حركة الريشة والألوان وفيه رايت العلم الأحمر ينزل وراية العزة ترتفع، وفيه صدحت بالنشيد السلطاني في طابور الصباح ، وفيه رددت نشيد: صوت للنهضة نادى، وله ألتفت كلما مررت، ولأجله رقبتي تدور ألف ألف دورة، فالسعيدية ليست مدرسة بل جامعة كبيرة. والسعيدية لم تكن بالنسبة لي مرحلة دراسية تجاوزتها بل فصلا جميلا في العمر تمنيت لو لم أجتازه ولا أتجاوزه.

وأمر اليوم على السعيدية وعلى الكرسي المجاور في سيارتي يجلس أحد أحفادي فيلتفت معي وأنا أشير اليه الى مبنى السعيدية حيث درست بينما الراديو يضح برائعة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالله الطائي صوت للنهضة نادى لأردد انا وحفيدي النشيد:

و انا التلميذ سأبقى من اجل العلم مجاهد»
من بعد الحرمان من التعليم اقيمت للعلم معاهد
في نزوى .. في صور .. في كل عمان سنرى للعلم معاهد
وسنبذل كل الجهد لنبقى مع آمال القائد
امجاد عمان ستعود بفضل التوجيه الرائد
قيد الارض و ناصر و جلندى و مهنا ..
والشعب الصاعد
سيرون بنا أبناء يبنون الجيل الصامد
جند نحن لقابوس و لمن يبني للدار محامد
صوت للنهضة نادى.

# إحصاءات عمانية: قراءة في الأرقام

**أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات النشرة الإحصائية الشهرية لشهر مايو ٢٠١٧م، الذي توضح إحصائية شهر أبريل. وقد احتوت النشرة على إحصائية لـ (٣٢) اثنين وثلاثين بندًا، بالإضافة إلى المؤشرات السنوية الرئيسية. وتُقدّم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام.**

خاص- التكوين

## الوافدون يقتربون من التعادل

ازداد عدد جملة السكان المسجلين بالسلطنة في نهاية أبريل ٢٠١٧م ٠,٤٪ حيث بلغ العدد الإجمالي (٤،٦١٤،٣٧٦) أربعة ملايين وستمائة وأربعة عشر ألفا، وثلاثمائة وستة وسبعين شخصا، بلغ الوافدون منهم (٢،١٢٠،٧٣٤) مليونين ومائة وعشرين ألفا، وسبعمائة وأربعة وثلاثين وافدا، ليقترب عددهم من عدد المواطنين.

## مسقط الأعلى والوسطى الأقل

جاءت محافظة مسقط في قائمة المحافظات الأكثر لجملة السكان بـ (١،٤٨٨،٧٣٣) مليون وأربعمائة وثمانية وثمانين ألفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثين شخصا، أما المحافظة الأقل فهي الوسطى التي بلغ العدد فيها هو (٤٦،١٧٦) ستة وأربعين ألفا ومائة وستة وسبعين شخصا.

## الوافدون أغلبهم في الإعدادي

تركزت أغلبية الوافدين في السلطنة في فئة (المستوى التعليمي الإعدادي) بـ (٦٦٤،١٢٦) عاملا، وجاء أقلها فئة (الدكتوراه) بـ (٢،٧٣٢) وافدا.

## البنجلاديشيون والهنديات

من حيث الجنسية جاءت الجنسية البنجلاديشية في مقدمة أكثر الجنسيات في السلطنة بعدد إجمالي شمل الذكور والإناث وبلغ (٧٠٥،٣٢٦) عاملا، بينما جاءت العاملات الهنديات في صدارة العاملات في السلطنة بـ (٤٣،٢٨٩) عاملة.

## المواطنون في القطاع الخاص

بلغ عدد العمانيين العاملين في القطاع الخاص المؤمن عليهم (٢٣٦،٦٤٥) مائتين وستة وثلاثين ألفا وستمائة وخمسة وأربعين عاملا، تركّز (٧٨،١٥٥) منهم في فئة الأجر ( ٣٢٥ إلى أقل من ٤٠٠ ريال عُماني)، بينما جاءت فئة الأجر ( ٩٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ ريال) الأقل بـ (٦،٧٢٨) عاملا.

## عُمانيات رواتبهن يتجاوز ألفي ريال

ازداد عدد العُمانيات اللاتي يعملن في القطاع الخاص بشكل طفيف حيث بلغ عددهن ٥٩،٤٢٣ موظفة، وأظهرت الإحصائية أن عدد من يستلم منهن راتبا أكثر من ألفي ريال عماني بلغ ١٢٣٠ موظفة.





- مسقط الأعلى في «احتضان» السكان، والداخلية في «الأراضي»
- أكثر من ١٢٠٠ عُمانية في القطاع الخاص براتب يتجاوز الـ ٢٠٠٠ ريال
- آلاف الوافدين في القطاع الحكومي

## وافدون في القطاع الحكومي

بلغ عدد الوافدين الذي يعملون في القطاع الحكومي ( ٦٠،١٠٩) وافدًا، والقطاع العائلي (٢٨٩،٣٧٠) وافدا.

## المركبات الجديدة تنخفض

انخفض عدد المركبات الجديدة المسجلة في أبريل بالمقارنة مع شهر مارس، حيث بلغ عددها ٥،٧١٨ مركبة تنوعت إلى ٤،٠٢٣ خصوصي، و ١،١٧٢ تجاري، و ٤٠١ تأجير، و ٣١ أجرة، و ٦٠ دراجات آلية، و ٥ هيئات سياسية، وجرار زراعي واحد، و ١٥ تعليم السياقة. وبلغ عدد إجمالي المركبات التي تسير على طرقات السلطنة حتى نهاية أبريل ٢٠١٧م ١،٣٩٢،٨٧٥ مركبة.

## الداخلية الأكثر في الأراضي

بلغ عدد الأراضي السكنية الممنوحة في شهر أبريل ١٠،١٧٦ قطعة أرض، استحوذت منها الداخلية على النصيب الأكبر بـ٢،٦٠٨ أراضٍ، أما الأقل فكان في محافظة ظفار بـ ٥٤ قطعة أرض.

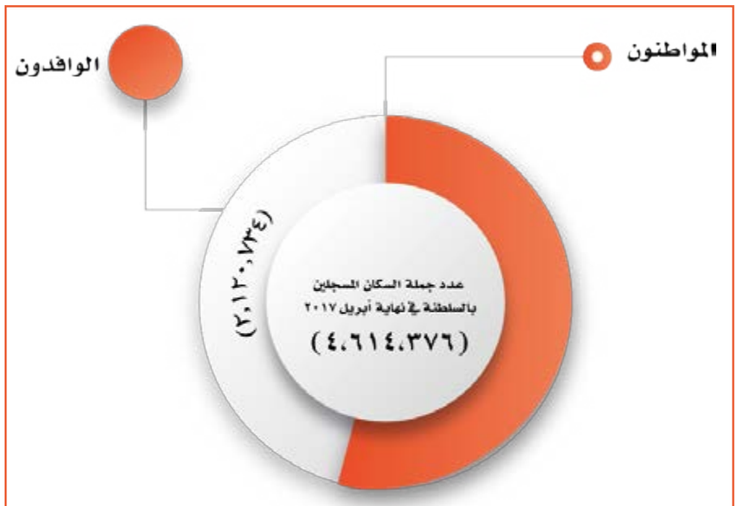


**الوافدون يقتربون من التعادل**

## المواطنون في القطاع الخاص

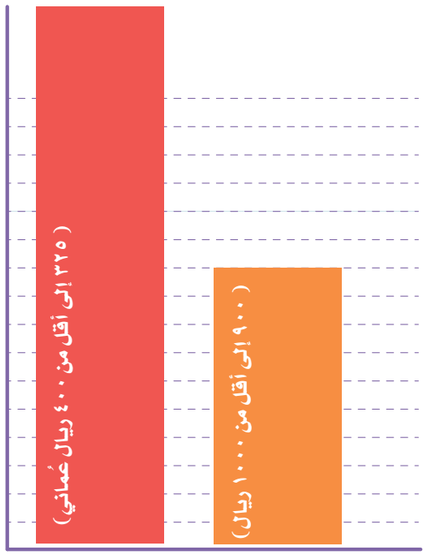


بلغ عدد العمانيين العاملين في القطاع الخاص المؤمن عليهم (٢٣٦،٦٤٥) مائتين وستة وثلاثين ألفا وستمائة وخمسة وأربعين عاملا

صاحب «أفضل بحث علمي في التدريب الجراحي»

# د. قاسم العبري: رؤية الابتسامة على وجه المريض أكبر محفز للطبيب

**يشهد القطاع الصحي تطورات ملحوظة ومتسارعة، وهو ما يتطلب معها تطويرًا في الكوادر الطبية والمساعدة لها، ولأن الشباب العُماني يسعى إلى التميز دوما، فإن نماذجه الناجحة تظهر باستمرار، وتلفت الجميع بما تحصده من جوائز، وما تكتسبه من إنجازات. ونموذجنا الطبي الناجح هنا هو الدكتور قاسم بن صالح العبري الذي حقق إنجازا للأطباء العُمانيين بحصوله على جائزة أفضل بحث علمي في مجال التدريب الجراحي بجامعة مجيل الكندية، والذي حاورناه في السطور الآتية.**

**دكتور، ما هي مسارات دراستك للطب؟**

درست الطب في جامعة السلطان قابوس التي تخرجت منها في عام ٢٠١١م، وبعد تخرجي من الجامعة تم اختياري للالتحاق بقسم جراحة القلب والصدر بالمستشفى الجامعي حيث عملت هناك لعامين، ثم تم قبولي بعدها لدراسة جراحة القلب بجامعة مجيل بكندا التي تُعدّ من أفضل الجامعات العالمية.

**لماذا اخترت تخصص جراحة القلب؟**

كان اختياري لهذا التخصص لما يتخلله من تحديات ومصاعب كبيرة لحساسية هذا العضو للجسم البشري، ولكون التدخل الجراحي لمريض القلب يعطي نتائجًا سريعًا وملحوظا للطبيب نفسه وللمريض أيضا، فالمريض يأتي عادة وهو في حالة حرجة للغاية وما إن تُجرى له العملية حتى يتغير وضعه تماما، وهذا الأمر هو أكبر محفز للطبيب المعالج من خلال رؤية الابتسامة على وجه مريضه الذي كان يعاني.

**حدّثنا عن إنجازك الذي حققته في الجامعة الكندية؟**

بفضل من الله حصلت على جائزة أفضل بحث علمي في مجال التدريب الجراحي، وقد تطرق هذا البحث إلى إيجاد طريقة علمية الأولى من نوعها لتقييم اكتساب الجراحين للمهارات الجراحية، ويأتي هذا البحث ضمن تخصص آخر أقوم بدراسته إلى جانب جراحة القلب ألا وهو التعليم الطبي الجراحي، وقد اعتزمت دراسة هذا التخصص بالإضافة لدراسة جراحة القلب لما للتدريب والتعليم من أهمية قصوى في حياة الطبيب، ولأنقل كل المهارات والخبرات للأجيال القادمة.

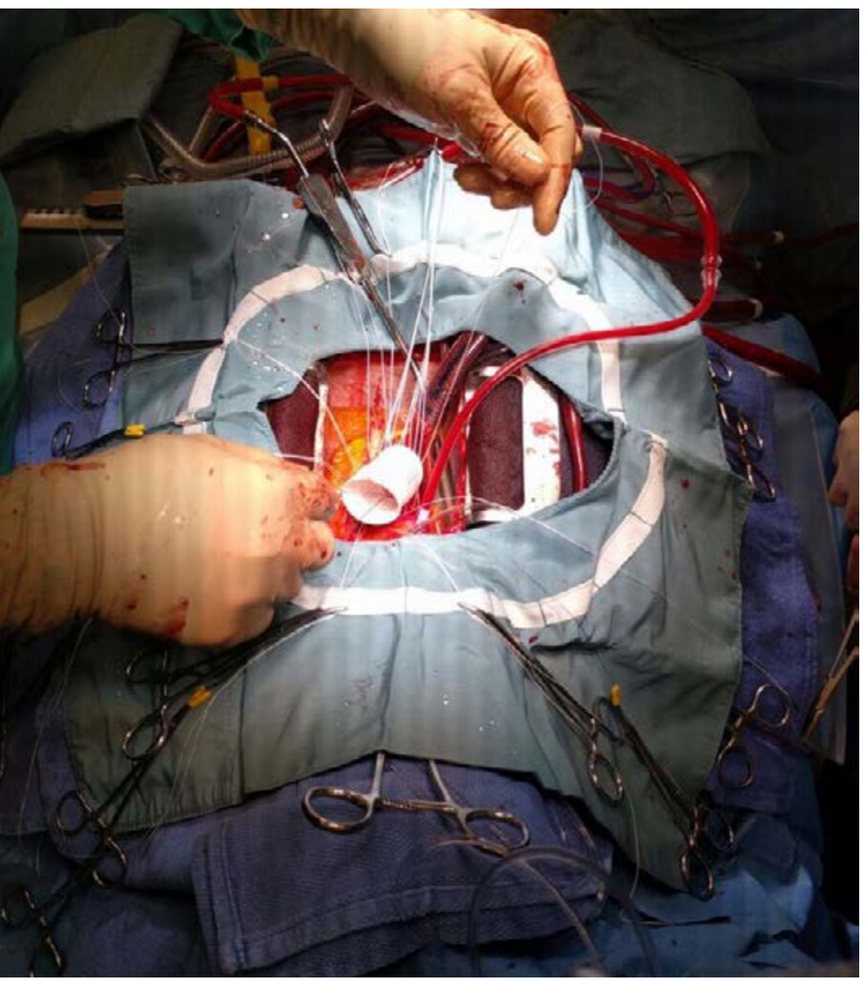

**كيف تم اختيار بحثك ليكون الأول؟**

تم اختياره بعد مرحلة أولى من التصفيات، ثم تم عرضه في يوم البحث العلمي للأقسام الجراحية بجامعة مجيل حيث تم اختيار ٤٢ بحثًا علميًا للمرحلة النهائية، وكان من بينها ١٢ بحثا في مجال التعليم الطبي الجراحي، ليحصل بحثي على المركز الأول في هذا المجال.

**من الأكيد أن هناك خططا مستقبلية ترسمها الآن، فما هي؟**

أركّز الآن على إنهاء تخصص جراحة القلب ثم التخصص الدقيق في جراحة فشل وزراعة القلب؛ لما لهذا التخصص من أهمية قصوى ولحاجة بلدنا العزيز في بدء برنامج زراعة القلب البشري الذي يُعدّ حلما لكل العاملين بالقطاع الطبي في السلطنة، إلى جانب بدء برنامج تدريبي لجراحي القلب بالسلطنة نظرا لتوفر المناخ المناسب فيها، وأيضا لقلة أماكن التدريب في الجامعات العالمية.

**الشخص الناجح يقف وراءه أناس شجعوه وساندوه، فلمن توجّه الشكر؟**

أشكر كل من ساندني خلال هذه الفترة من حياتي الدراسية بما في ذلك أسرتي وزملائي، كما أوجّه كلمه تقدير لمن سبقوني في هذا المجال بالسلطنة ولما يقومون به من أدوار جبارة للرقي بالخدمات الصحية أيضا، والإسهام في إعداد الطبيب العماني وتطويره، الذي أصبح بلا شك موضع ثقة في كافة التخصصات.

**ماذا تقول في ختام هذا الحوار؟**

أرفع آيات من الشكر والعرفان لمنبع الإلهام وقائد المسيرة مولانا جلالة السلطان المعظم -حفظه الله- الذي وضع التعليم من ركائز نهضته المباركة حين قال «سنعلّم أبناءنا ولو تحت ظل شجرة «.فكان لهذه الرؤية أثر كبير على أبناء عمان لتكون الدافع الأول لهم لتحمل المسؤولية ورفع اسمها عاليا في مختلف المحافل الدولية.

كلية العلوم الزراعية والبحرية، وكلية الهندسة، وكلية الطب والعلوم الصحية

# تخصصات جامعة السلطان قابوس والمستقبل الوظيفي

**انطلاقا من أهمية المستقبل والطموح الذي يراود كل طالب، وبشكل خاص طلاب الدبلوم العام وهم على مشارف الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، لمواصلة مسيرتهم التعليمية، وتعد جامعة السلطان قابوس الوجهة الأكثر إقبالا ورغبة للالتحاق بها، سواء من قبل الطالب أو ولي الأمر الذي يطمح لالتحاق ابنه بهذه الجامعة العريقة، لذا ارتأينا أن نسلط الضوء على الجامعة لنمنح الطالب نبذة تمهيدية وتعريفية بتخصصات جامعة السلطان قابوس، والوظائف المتوقعة لخريجي هذه التخصصات -حسب ما جاءت في كتيب التخصص والوظيفة من إعداد مركز التوجيه الوظيفي بالجامعة- لتسهيل عملية الاختيار للطالب وذويه ممن يرغبون لأبنائهم بمستقبل مشرق يليق بالجهد الذي بذلوه لأجلهم. في هذا العدد استكمالا، سنتناول ثلاث كليات أخرى للحديث عنها، وهي: كلية العلوم الزراعية والبحرية، وكلية الهندسة، وكلية الطب والعلوم الصحية.**





## كلية العلوم الزراعية والبحرية

### اقتصاد الموارد الطبيعية

تضم كلية العلوم الزراعية والبحرية ١٠ تخصصات، هي: اقتصاد الموارد الطبيعية، والتقنية البيطرية، والعلوم البحرية والسمكية، والهندسة الزراعية، وتغذية الإنسان والمحميات الغذائية، وتقنيات المياه، وعلوم الأغذية، وعلوم التربة، وعلوم الحيوان، وعلوم المحاصيل. وجميع هذه التخصصات تكون متاحة أمام الطالب الذي يلتحق بهذه الكلية حسب ما تقتضيه اشتراطات كل تخصص، وإليكم نبذة عن كل تخصص حسب ما أفادنا الطلبة والوظائف المتوقعة لخريجي كل تخصص.

تحدثت الطالبة منيرة الزيدية عن قسم اقتصاد الموارد الطبيعية حيث قالت: يعمل القسم من خلال منهج بحثي ودراسي متكامل على تدعيم القدرة التنافسية والكفاءة الاقتصادية لقطاع الزراعة والثروة السمكية والصناعات الغذائية. ويقدم القسم مفاهيم ومواد عامة في الاقتصاد، التي تمكنهم من استخدامها في تحليل المشكلات التي تواجه قطاعات الزراعة، والأسماك والأغذية.

كما أنه يقوم بالتركيز على المشكلات التي تختص بإدارة الموارد الطبيعية المتجددة والغير متجددة بما فيها الأسماك والنفط، وكذلك إدارة المؤسسات الزراعية والسمكية وكيفية تحسين أدائها من خلال الاستخدام الأمثل للموارد، مما يضمن لهم تحقيق جدوى اقتصادية قادرة على المنافسة. كما أنه يركز على تحليل المؤثرات السلبية للمشاريع الصناعية والزراعية، ودراسة الحلول المناسبة للتخلص منها، وضمان مستوى الدخل لأصحاب المشاريع، وذلك من خلال تقييم الجدوى الاقتصادية للمشاريع، بالإضافة إلى تقديم الإرشادات العامة في مجال حماية الموارد الطبيعية وضمان استدامتها. يعمل القسم على تثقيف الطلاب في كيفية استخدام الحاسب الآلي عبر تطبيقاته المختلفة، لحل المشكلات الاقتصادية، ويجهزهم هذا الرصد المعرفي لشغل عدة مناصب في القطاعين الحكومي والخاص. وعلاوة على ذلك، يجمع القسم بين

شذى العوفية

الجانب النظري والعملي، حيث يتيح للطلاب استخدام النظريات الاقتصادية والبيولوجية، والقوانين والسياسات البيئية. كما يمكنهم من تطبيقها وتجسيدها عبر الواقع، وذلك من خلال الزيارات الميدانية لعمل المقابلات واستخلاص المشكلات وتحليلها. الوظائف المستقبلية المتوقعة: تتوفر فرص العمل للاقتصاديين الزراعيين في الإدارة، حيث يمكن لخريج القسم أن يعمل في إدارة المشاريع أو التسويق في الشركات الزراعية والسمكية. ويمكنه العمل كباحث اقتصادي ومحلل مالي ومحلل اقتصادي وفي التخطيط في الدوائر الحكومية والقطاع الخاص. ومن ضمن المجالات أيضا أن يعمل كمرشد زراعي وسمكي في مجال التدريس.

### التقنية البيطرية

حيث ذكرت الطالبة بثينة الجهورية قائلة: تخصص التقنية البيطرية ممتع لكل من يحب الحيوانات ويهتم بها، وهو التخصص الوحيد والفريد من نوعه في السلطنة. نتعامل مع معظم الحيوانات الموجودة في السلطنة كالأغنام والأبقار والخيول والجمال، وكذلك الحيوانات الصغيرة كالقطط و الكلاب، بالإضافة إلى الفئران. حيث تتم دراسة التخصص تقريبا في حدود ثلاث سنوات، في أول سنة ونصف تكون الدراسة نوعا ما نظرية أما الباقي يكون مرتكزا بشكل كبير على الجانب العملي. الجانب النظري يشمل التعريف بهيكل الحيوان والأجهزة، وكذلك أهم الأمراض التي قد تصيب الحيوانات والتي قد تنتقل للإنسان، بالإضافة إلى دراسة أنواع البكتيريا والفيروسات والطفيليات وكيفية التعامل معها. أما الجانب العملي يتضمن كيفيه عمل الفحوصات الظاهرية للحيوان، كقياس درجة

عزماء البلوشية

حرارة الحيوان، ونبضات القلب، وكذلك عمل بعض العمليات الجراحية البسيطة، بالإضافة إلى تشريح الحيوانات الميتة ومعرفة المرض المؤدي للوفاة، وكذلك كيفية أخذ عينات دم وتحليلها في المختبر. الوظائف المستقبلية المتوقعة: تتوفر فرص العمل لخريجي تخصص التقنية البيطرية في مجال العناية بالحيوان وصحته، مثل المستشفيات البيطرية ومختبرات التشخيص البيطري، وكذلك في مجالات إدارة مزارع الألبان، ومزارع الدواجن، وإدارة مشاريع التغذية وتربية الحيوان، وفي مختبرات الحيوانات الصغيرة في القطاعين الحكومي والخاص.

### العلوم البحرية والسمكية

وتحدث الطالب غسان الروشدي عن هذا التخصص قائلا: تعد الموارد البحرية في السلطنة عمان من الموارد المهمة والمتجددة، وهي رافد مهم في قطاع الاقتصاد الوطني. لهذا هناك خطط حقيقية لحماية وصيانة هذا التراث الوطني، ابتداءً من قطاع الأسماك وحتى السياحة البحرية. وتقوم البحوث بقسم العلوم البحرية والسمكية بتسجيل وحفظ التنوع البيئي في البيئة، وتطوير الآليات التي من خلالها نستطيع المحافظة على هذه الثروة من أجلنا ولرفاهية الأجيال القادمة. يقدم القسم برامج دراسية لدرجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مختلف صفوف العلوم البحرية، والبيئة الفيزيائية لعلوم المحيطات واستخدام أجهزة الاستشعار عن بعد في البيئة البحرية، وعلوم الأسماك وإدارة مصائد الأسماك وغيرها. يتلقى الطلاب مقرراتهم على أحدث طرق التدريس ومختبرات مجهزة بأجهزة عالية التطور

والجودة، سواء مختبرات القسم أو الكلية أو على متن سفينة الأبحاث «الجامعة». كذلك يوفر القسم بعض المقررات المتخصصة كإدارة البيئة الساحلية السياحية البحرية، والاستزراع البحري، ومستحضرات المواد الكيميائية من البيئة البحرية. ويقوم طلاب القسم بأعمال بحثية صغيرة وذلك لتنمية مهاراتهم وتأهيلهم بالقيام بأعمال بحثية واسعة. والوظائف المستقبلية المتوقعة لخريجي هذا التخصص عديدة مثل مجال البحوث والتطوير، وإدارة الموارد الطبيعية، والتعليم والتدريب، وتطبيق القوانين، وصون ومراقبة البيئة البحرية والخدمات الإرشادية الخاصة بها، والعمل في المجال البحري في الصيد التجاري، والتصنيع الغذائي. كما تتوفر لخريجي هذا التخصص فرص عمل في الموانئ وخدمات السفن، أو أي عمل يتصل بالتجارة البحرية، ومجالات الاقتصاد والقانون للبيئة البحرية، والسياحة البحرية.

## الهندسة الزراعية

وذكرت الطالبة موزة الوهيبية معلومات عن هذا التخصص حيث قالت: اعتمد هذا البرنامج من قبل مجلس الجامعة في شهر ديسمبر ٢٠٠٧م كبرنامج مشترك بين كلية الهندسة وكلية العلوم الزراعية والبحرية، بدءا من العام الأكاديمي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ بحيث يتم القبول من خلال الكليتين للطلاب الذين يستوفون المتطلبات الخاصة بالدرجة. يهدف البرنامج إلى تدريب الكوادر على المهارات الهندسة اللازمة في العمليات الزراعية وصون البيئة، واكتساب الطالب للمهارات الإدارية لوضع خطط المشاريع الزراعية وتنفيذها، واستخدام المعدات الحديثة في الحقل. يدرس هذا البرنامج بالاشتراك مع كلية الهندسة، حيث يدرس الطالب في هذا التخصص العديد من المواد الهندسية مثل: ميكانيكا السوائل وأنظمة التحكم والأجهزة وبرامج الحاسوب والرسم والتصميم الهندسي بالإضافة إلى ذلك، يدرس الطالب مواد خاصة بهذا التخصص من كلية العلوم الزراعية والبحرية. الوظائف المستقبلية المتوقعة: مهندس تربة ومياه، ومهندس نظم زراعية، ومهندس بيئي، ومهندس في مجال الزراعة المحمية، ومهندس عمليات

عهد الحارثيه

آمنة المقبالية

التصميم، ومفتش أغذية، وإدارة عمليات المعالجة، ومهندس تصنيع أغذية، ومحلل حسي، ومهندس ضبط ضمان الجودة، وأخصائي التأثير البيئي، ومهندس الري والصرف الصحي، وباحث وأكاديمي، ومهندس عمليات ما بعد الحصاد، ومهندس معدات زراعية.

## تغذية الإنسان والحميات الغذائية

وأضافت الطالبة ثريا المسكرية قائلة: تخصص التغذية البشرية المعني بتغذية الإنسان في مختلف مراحل عمره وكيفية مساهمتها في دعم صحة المجتمع من خلال نشر الثقافة السليمة ودحض الإشاعات. تشمل الدراسة الجانب النظري والعملي، مما يجعلها أقرب إلى الواقع خاصةً بدمج وتطبيق ما نحصل عليه من المناهج الأجنبية، بما يتناسب مع ثقافتنا العربية الإسلامية، وبالتحديد مجتمعنا العماني حيث إن الضوء يسلَّط عليه بقدر الإمكان. من ضمن البحوث العلمية التي قدمتُها علاقة الألياف بمستوى الكولسترول، وواقع استهلاك الخضار، وواقع النشاط الاقتصادي في مجال المطاعم التقليدية العمانية وغيرها. حاليًا أبحث عن استراتيجيات الغذاء ونمط الحياة الصحي للحد من سرطان الثدي في المجتمع العماني. الوظائف المستقبلية المتوقعة: تتوفر فرص العمل لخريجي هذا التخصص في الحقول المتعلقة بالغذاء والصحة ومراكز الرعاية الصحية، وخدمات الأطعمة وأخصائي ومسؤول تغذية في المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والأقسام الداخلية وغيرها من الفرص في القطاعين الحكومي والخاص.

## تقنيات المياه

ذكرت الطالبة شهد اليعقوبية قائلة: يهتم هذا التخصص بدراسة جودة المياه للاستخدام البشري والزراعي وطريقة معالجتها، ويقوم أيضا بدراسة حركة المياه داخل التربة وبين طبقات الصخور. ويهتم بدراسة جيولوجية المياه، وعلوم الهيدرولوجيا، وطريقة إدارة الموارد المائية. كما يقوم بدراسة طريقة ايجاد واستنباط الحلول المناسبة لمواجهة المشاكل البيئية مثل: التملح وتلوث المياه و إيجاد الحلول المناسبة، وذلك لتزايد الحاجة للمياه، وتجنب أسباب شح المياه في السلطنة. هذا التخصص طبيعته يجمع بين الجانبين النظري والعملي. وقد قمت في مجال تخصصي بعمل عدة مشاريع وبحوث أهمها مشروع بعنوان ( فعالية الفلاتر المنزلية)، حيث قمت بجمع عدة عينات من المياه من منازل مختلفة، وحرصت على إجراء بعض التجارب في المختبر للوصول إلى مدى فعالية الفلتر المنزلي. و قمت أيضا بإعداد عدة بحوث أهمها بحث بعنوان: (تأثير الزراعة على المياه الجوفية) وفي هذا البحث قمت بالبحث عن مصادر التلوث التي تنتجها الأنشطة الزراعية مثل استخدام الأسمدة وآثارها على جودة المياه الجوفية. بالإضافة إلى اكتساب الخبرة المباشرة من خلال التدرب العملي والتحاق طلاب التخصص بالشركات والمؤسسات الحكومية المختصة في هذا المجال، لحرص الجامعة على إعداد أجيال قادرة على العطاء خدمة





لهذا الوطن. الوظائف المستقبلية المتوقعة: مهندس تقنيات المياه، وفني مختبرات، ومهندس بيئي، ومستشار زراعي، ومستشار بيئي، ومهندس ري، وأكاديمي، وباحث، وفي الوظائف العسكرية.

## علوم الأغذية

تحدثت عن هذا التخصص الطالبة عهد الحارثية، وقالت: تخصص علم الأغذية يهتم بدراسة الغذاء من المزرعة إلى المستهلك بداية من التركيب الكيميائي والفيزيائي البيولوجي للأغذية، وأيضا طريقة التصنيع والتخزين والنقل وسلامة الأغذية وخلوها من الميكروبات، ومعرفة مدة صلاحية الأغذية ومدى تناسبها مع معايير ومقاييس السلامة الدولية، وأيضا يهتم التخصص بدراسة الطرق المناسبة لإنتاج منتجات جديدة. عدد ساعات التخصص ١٢٥ ساعة موزعة على متطلبات التخصص، واختياري الكلية، ومتطلبات الجامعة مع المواد الاختيارية. يجمع تخصص علم الأغذية بين الجانبين العملي والنظري، حيث نقوم بتطبيق جميع الدروس والمواضيع التي ندرسها في المحاضرات في المختبرات في جميع مواد القسم، حيث إنه يوجد لكل مادة محاضرة ومختبر في الأسبوع، فبذلك نستطيع تطبيق كل ما درسناه بشكل سريع. وجميع المختبرات مجهزة ومهيأة بكافة الأدوات والأجهزة اللازمة .

الوظائف المستقبلية المتوقعة: يمكن لخريجي تخصص علوم الأغذية إيجاد فرص عمل في كل قطاعات صناعة الأغذية بما في ذلك إنتاج الغذاء، وخدمات ضبط الجودة، والمبيعات، والتسويق والتعليم، والبحوث، والتنمية والإدارة، وقطاع الضبط الحكومي.

## علوم التربة

ذكرت الطالبة زهرة الحسنية قائلة: يهتم التخصص بدراسة التربة كمورد طبيعي على سطح الأرض بما في ذلك تكوين التربة، وتصنيفها، وخصائصها الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية. تتمثل مشاريع طلبة التخصص في إيجاد الحلول لمشاكل التربة في السلطنة، كمشكلة تملح التربة، واستنزاف التربة، ومشاكل التصحر، وكذلك مشاريع تطوير وتحسين جودة التربة وخصوبتها كوسط بيئي مناسب لنمو النبات. الوظائف

حمد الهاشمي

كفاح البوسعيدية

المستقبلية المتوقعة: فني صيانة التربة، وأخصائي تقدير التأثيرات البيئية، وفني مختبرات، وفني استخدامات واستصلاح الأراضي، ومهندس بيئي، ومستشار زراعي/بيئي، ومهندس ريّ، أكاديمي/باحث، وفي الوظائف العسكرية.

## علوم الحيوان

أضافت الطالبة شذى العوفية حيث قالت: تخصص علوم الحيوان هو أحد التخصصات القليلة التي تهتم بتربية الحيوان وزيادة انتاجها، والعمل على تحسينها وراثيا، ومساعدتها على التكاثر باستخدام طرق حديثة ومتطورة تحافظ على سلامة الحيوان و جودة انتاجه. التخصص ممتع و شيق للغاية، وينمي غريزة الاكتشاف والاطلاع لدى الدارس لما يحتويه من معلومات شائقة ومختبرات علمية متطورة، وجانب تطبيقي ماتع. يختص هذا العلم بدراسة حيوانات المزرعة التي لها فائدة انتاجية ومعنوية للمربي، كالأبقار والمواشي والجمال والخيول والطيور. مدة الدراسة في التخصص تقريبا ثلاث سنوات، ويوجد بالتخصص جانب نظري و جانب عملي لكل مادة، حيث يتم تدريس الجانب النظري ثم يتم تطبيقه عمليا. المواد التي تدرس في هذا التخصص دقيقة حيث يشمل كل حيوان على مادة خاصة به. يعتمد الجانب النظري على تغذية معارف الطالب بأهم المعلومات التركيبية والحيوية للحيوان، وطرق العناية به و زيادة إنتاجه، بينما الجانب العملي يتيح للطالب فرصة القيام بعمل مشروع علمي في أغلب مواد التخصص، ويتم متابعته من قبل مشرف المادة ليعطيه خلفية جيدة عن طريقة إدارة مشروعه الخاص في المستقبل. و هم الجوانب العملية تكمن في المختبرات العلمية التي توفر وتمنح الطالب عمل تجارب ودراسات في مجال الحيوان التي تفيده مستقبلا. الوظائف المستقبلية المتوقعة: في القطاع الحكومي: كوزارة الزراعة والثروة السمكية، ووزارة البلديات الإقليمية، ووزارة البيئة والشؤون المناخية، وديوان البلاط السلطاني بجميع أقسامه، وشرطة عمان السلطانية، ومطار مسقط الدولي، وميناء السلطان قابوس. أما في القطاع الخاص يمكن العمل في شركات الإنتاج الحيواني، وشركات إنتاج الأعلاف الحيوانية، وحدائق الحيوان، وشركات استيراد وتصدير الحيوانات، وشركات إنتاج المواد الحيوانية، وشركات إنتاج الدواجن، والمجاوز والمسالخ.

## علوم المحاصيل

ختاما تحدثت الطالبة عزماء البلوشية وقالت: قسم علوم المحاصيل يُعدّ من الأقسام النشطة في مجال البحث العلمي، وينصب التركيز الرئيسي على الأمراض النباتية، والآفات، والزراعة العضوية، والتحسين الوراثي للمحاصيل، وتقييم وإدخال المصادر الوراثية الجديدة ودراسة فسيولوجيا النبات. ونعالج المشاكل التي تؤثر على المحاصيل ذات الأهمية الاقتصادية في البلد، ولا سيما أشجار النخيل والحمضيات والمانجو ومحاصيل الخضروات والمحاصيل الحقلية. ولدى القسم سجل بارز في إنتاج أوراق علمية في مجلات عالمية محكمة. الوظائف المستقبلية المتوقعة: أخصائي وقاية المحاصيل، وأخصائي إنتاج زراعي.

منال البلوشية

## كلية الهندسة

### الهندسة المدنية

تضم كلية الهندسة ثمانية تخصصات، هي: الهندسة المدنية، والهندسة المعمارية، والهندسة الميكانيكية، والهندسة الصناعية، والهندسة الميكاترونية، وهندسة النفط والغاز الطبيعي، والهندسة الكيميائية، وهندسة العمليات، وهندسة الكهرباء والحاسب الآلي. ونقدم لكم النماذج التعريفية لكل تخصص حسب ما ذكره طلاب الكلية، كما ندرج الوظائف المستقبلية المتوقعة لخريجي كل تخصص. بداية تحدثت الطالبة ابتسام النبهانية، وقالت: الهندسة المدنية هي قسم من أقسام الهندسة التي تغطي كافة أوجه الحياة. هي أقدم تخصص من تخصصات الهندسة وأعرقها. تعنى الهندسة المدنية بتخطيط، وتصميم وتنفيذ الطرق، والجسور، والسدود، والأنفاق، وأنظمة الري والزراعة، والمطارات، والمباني، وأنظمة المياه ، والصرف الصحي، ومنشآت معالجة النفايات، ومصافي النفط وغيرها. كذلك تختص بصيانة وإعادة تأهيل نظم البنية الأساسية، والحماية البيئية، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وأنظمة تحديد المواقع. فروع الهندسة المدنية تنقسم إلى، هندسة الإنشاءات: وهي الهندسة التي تختص بالتصميم الإنشائي للمباني والجسور، وكذلك بدراسة هندسة مواد البناء وتحسين أدائها. وهندسة النقل و المواصلات: التي تعنى بتخطيط وتصميم وصيانة منشآت المواصلات لنقل الناس والبضائع بشكل آمن وسهل ومريح واقتصادي بأقل تأثير ممكن على البيئة. وهندسة التربة: هي التي تختص بالتربة وخواصها وسلوكها عند تعرضها للإجهادات والأحمال الناتجة عن ثقل المبنى المراد بناؤه فوق التربة. والهندسة البيئية وموارد المياه: هي توظيف للعلوم والهندسة لخدمة البيئة والحد من تلوثها. كذلك تهدف لتنويع مصادر الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة وزيادة مصادر المياه والحفاظ عليها. الجانب العملي والنظري مهمان جدا في دراسة الهندسة المدنية، من الخطأ الابتعاد عن الجانب العملي والاعتماد على الجانب النظري فقط أو العكس، فكلاهما مكملان لبعضهما. بحيث إنه أثناء دراستنا في الجامعة يكون هناك تطبيق عملي لما تم دراسته نظريا في الفصول الدراسية من خلال المختبرات أو الرحلات الميدانية. من المشاريع التي يتضمنها قسم الهندسة المدنية ما يتعلق بمواد الإنشاء، بحيث يتم تحسين المواد المستخدمة في الإنشاء لتكون أعلى جودة وبأقل تكلفة ممكنة. وهناك المشاريع المتعلقة بالبيئة مثل تلك التي تقوم على إيجاد حلول لترشيد استهلاك الطاقة، وابتكار طرق جديدة لتوليد الطاقة، وابتكار طرق في تصفية مياه الصرف الصحي، وإعادة استخدامها. أما البحوث المتعلقة بالنقل والمواصلات فمنها إيجاد حلول عملية للتقليل من مشكلات المرور، كحوادث السير والازدحام، وتطوير وإعادة تصميم الطرق والجسور. قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: الوزارات والمؤسسات الخاصة والحكومية، والبلديات، ومكاتب المقاولات والاستشارات الهندسية، والشركات الصناعية والمختبرات، وبناء وتشييد المطارات والقطاعات، وصيانة الموانئ والمرافئ وتشييدها.

### الهندسة المعمارية

وذكرت الطالبة آمنة المقبالية قائلة: تخصص الهندسة المعمارية هو فن وعلم وتخطيط وتصميم وتشييد المنشآت، ليغطي بها الإنسان احتياجاته المادية والمعنوية، وذلك باستخدام مواد وأساليب انشائية مختلفة. كما يمكن تعريف العمارة بأنها فن تكوين الحجوم والفراغات المخصصة، لاحتضان الوظائف والنشاطات الإنسانية والاجتماعية بتنوعها، وهي انطلاقا من ذلك تعكس في سماتها وأشكالها الإنجازات التقنية والحضارية، والتطلعات الجمالية والروحية، والقدرات المادية للمجتمع في بيئة ما، وفترة تاريخية محددة. قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: عمل المهندس المعماري لا ينحصر على الورش فهو يستطيع العمل في مؤسسات تعمير مختلفة إن كانت خاصة أو حكومية. كما يمكنه فتح مؤسسته الخاصة.

### الهندسة الميكانيكية

وأضاف الطالب حمد الهاشمي قائلا: يُعدّ تخصص الهندسة الميكانيكية من أقدم التخصصات التي تطرحها كلية الهندسة بجامعة السلطان قابوس. يهدف التخصص إلى تخريج مهندسين ذوي كفاءة عالية في مجال الميكانيكا، قادرين على الالتحاق بسوق العمل .تم اعتماد برنامج الهندسة الميكانيكية اعتمادا مكافئا بواسطة مجلس الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا (ABET) في عام ٢٠٠٦م. يقوم التخصص بدمج الجانب النظري إلى الجانب العملي من خلال عمل التجارب في مختبرات الهندسة الميكانيكية، كما يقوم بعمل بعض الرحلات التعريفية إلى خارج الجامعة .يتم عمل بحوث حول التجارب المقامة في المختبرات والتي تتطلبها مقررات التخصص. كما تقوم جماعة الهندسة الميكانيكة بعمل اجتماع سنوي بالتعاون مع الكادر التعليمي للقسم، يتم من خلاله طرح مشاريع يتم تقسيمها حول الراغبين في المشاركة بها في المعارض والمنافسات الدولية. قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: شركات خدمات النفط، والمصانع المختلفة والشركات الخاصة، ومحطات التحلية وإنتاج الكهرباء، وبعض الدوائر الحكومية.

### الهندسة الصناعية

فيما استرسلت الطالبة رزان الفزارية في الحديث وأضافت: الهندسة الصناعية تقوم بالتعامل مع التصنيع والإنتاج، وتقوم بالتخطيط والتصميم للعملية الإنتاجية، وفحص واختبار المنتجات المختلفة من العملية الصناعية، وفحص جودتها وتطويرها وتطوير آليات التصنيع المختلفة، وعمل كل هذه الأمور للحصول على أفضل قيمة مقابل أقل تكلفة. يتسم التخصص بالطبيعة النظرية أكثر من العملية: هذا هو فصلي الأول في التخصص، لذا لا أعرف الكثير عن المشاريع، لكن بصفة عامة المشاريع في التخصص تكون في المواد المشتركة بين التخصصات وخاصة تخصص الهندسة الميكانيكية، أما في مواد الهندسة الصناعية تكثر البحوث في كيفية تطوير برامج الجودة وتحسين الأداء .قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: فرص العمل للمهندسين الصناعيين متوفرة وتشمل مجال الصناعات التحويلية والإنتاجية والخدمية والإدارية.

### الهندسة الميكاترونية

وذكر الطالب وليد المعولي قائلا: قيل عن هندسة الميكترونكس إنها المستقبل! وكيف لا وهو التخصص الذي يعنى بتصميم تشغيل أنظمة تدمج الإلكترونيات والتحكم الرقمي في القالب الميكانيكي الذي يعطي النظام القدرة على الحركة. كثير من الناس أساءوا الظن بالتخصص، ربما لأنه غير شائع في مجتمعاتنا. أستغرب كثيرا عندما أطرح سؤالا على شخص: هل تعرف تخصص الميكاترونكس؟ فيجيبني إماب «لا» أو أنه دمج بين الهندستين الميكانيكية والإلكترونيات، أو أنه يعنى بالروبوتات. كل هذه الظنون خاطئة عن التخصص، ولكن هذا هو الحال عندنا. هندسة الميكاترونكس هي نتاج «تكامل» بين هندسة الميكانيك، والإلكترونيات، والتحكم، والكمبيوتر. هل تعلم لماذا ظهر التخصص؟ كانت الأجهزة القديمة إما عبارة عن أجزاء كهربائية بحتة، أو ميكانيكية بحتة، وإن كانت تستخدم شيئًا من الكهرباء في إنتاج الحركة. بعد عدة سنوات ظهرت طفرة تكنلوجية وهي الكمبيوترات التي غيرت كثيرا من حياتنا. ثم بدأ التوجه الحديث نحو استخدام الكمبيوتر كمتحكم للأنظمة الميكانيكية لإنتاج الحركة. ثم تم تضمين الحساسات الكهربائية وذلك لتقليل دور الإنسان في التحكم بالآلة، وجعلها «أوتوماتيكية». من الصعب أن يوجد مهندس ملم بكل المعارف الميكانيكية والكهربائية والتحكم بالكمبيوتر! ومن هنا ظهرت الحاجة إلى مهندس له القدرة على معرفة ما يحتاجه من كل علم ما يؤهله لفهم كيفية عمل هذه الأنظمة المعقدة وتصميمها وصناعتها، وهذا هو مهندس الميكاترونكس. في الجامعة، يدرس مهندس الميكاترونكس مواد في كل العلوم الأربعة بقدر الحاجة وبدون التعمق في النظريات العلمية، كون مهمته الأساسية ليست فهم «النظريات» وإنما فهم «الأنظمة». لهذا

موزة الجابرية

زينب المقرشية

فإن معظم مواد التخصص مرتبطة دائما بالجانب العملي، سواء أكانت دروسا عملية في المختبر أو مشاريع يقوم الطالب بإجرائها مع زملائه في التخصص. ولا أفضل طريقة من التعلم إلا بالعمل على تحويل فكرتك إلى مشروع حي، وهذا الدور الذي تقوم به «جماعة هندسة الميكاترونكس» بالجامعة. في تخصص هندسة الميكاترونكس لا نسمع كلمة «بحث»! لنترك الكتب ونشمر عن سواعدنا، هنا الميدان! مشاريع التخصص تشهد تنوعا كبيرا من ناحية المجالات التطبيقية للتخصص، مثل: الطب، والصيدلة، والزراعة، والعلوم البحرية، والروبوتات، والصناعة، والخدمة المنزلية، وهلم جرا. أحد المشاريع الذي خدم مجال الصناعة هي سيارة اكتشاف مناطق تسرب النفط في الخزان، وأحد المشاريع الرائدة في مجال الطب هو إجراء عملية أوتوماتيكيا داخل المريض باستخدام إبرة! وأيضا مشروع التحكم بكرسي المعاقين عن طريق التفكير! وكل هذه المشاريع يتم تطويرها سنة بعد سنة حتى تواكب التطور التكنلوجي وتخدم المجتمع مستقبلا بإذن الله. قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: مهندس برمجيات، ومهندس أنظمة، ومهندس آبار، ومهندس حفر، ومهندس إدارات، ومهندس أمن وسلامة، ومهندس مشاريع، ومهندس قياسات، ومهندس تشغيل آلات، ومهندس تحكم، ومهندس كهربائي إلكترونيات، ومهندس كهروميكانيكي، ومهندس صيانة، ومهندس عمليات.

### هندسة النفط والغاز الطبيعي

حيث قالت الطالبة منال البلوشية: تخصص هندسة النفط والغاز هو تخصص ماتع وشائق ومليء بالتحديات. يعتبر تخصص هندسة النفط تخصصا عمليا ونظري في ذات الوقت، نتعلم فيه عملية استخراج النفط من مرحلة الاستكشاف إلى مرحلة الإنتاج. بدأنا الرحلة بمقدمة عامة عن استخراج النفط، ثم تعمقنا أكثر بمرور الوقت حيث بدأنا بدراسة علم الأرض بما يختص بعلم الصخور وأيضا درسنا خواص المواد العضوية. ثم توجهنا إلى عملية الحفر وطريقة حفر البئر الذي نستخرج منه النفط، وبعد ذلك تطرقنا للفيزياء البترولية وما يرتبط بالتقنيات التي تستخدم في تقييم الطبقات الأرضية. أخيرا تطرقنا لعملية الإنتاج وما يتعلق بالتقنيات التي تستخدم لزيادة إنتاج النفط. الوظائف المستقبلية المتوقعة: يعمل خريجو التخصص تحت ثلاثة مسميات وظيفية رئيسة، وهي مهندس مكامن: حيث يقوم بتحسين إنتاج النفط والغاز عن طريق تحديد الأماكن المناسبة للحفر وتقدير معدل الإنتاج، كما يهتم بالاستخلاص المعزز للنفط. ومهندس إنتاج: حيث يدير التفاعل بين الخزان والبئر، ويدير معدات رصد قاع البئر ويقيم طرق الرفع الصناعي، ويقوم أيضا بتحديد معدلات فصل السوائل في (الماء، الغاز الطبيعي والنفط). ومهندس حفر: الذي يقوم بإدارة الجوانب التقنية من الحفر الاستكشافي والإنتاج وحقن الآبار.

### الهندسة الكيميائية وهندسة العمليات

وتحدثت الطالبة كفاح البوسعيدية قائلة: تخصص الهندسة الكيميائية تخصص

جدا شائق و رائع لأنه من وجهة نظري هو تخصص محسوس و يمكن تذوقه. يتم فيه على سبيل المثال تحويل المواد الخام الى مواد صالحة للاستعمال عن طريق التدرج الصناعي (عمليات كيمائية تتم في المصانع). من المقررات الدراسية المطالبة في هذا التخصص مثل (principles of chemical process ,thermodynamic ,heat transfer.....etc ,fluid flow) الوظائف المستقبلية المتوقعة: مهندس تشغيل، ومهندس تصميم العمليات، ومهندس تخطيط، ومهندس تنفيذ، ومهندس إنتاج، ومهندس سلامة العمليات.

## هندسة الكهرباء والحاسب الآلي

وذكرت الطالبة موزة الجابرية قائلة: يعد تخصص الهندسة الكهربائية من التخصصات التي تهتم بدراسة الدوائر الكهربائية وتطبيقات علوم الكهرباء والالكترونيات والمجالات الكهرومغناطيسية لتطبيقها في مجالات الحياة المختلفة. حيث نبدأ في السنوات الأولى بدراسة الأساسيات في علم الفيزياء والرياضيات والبرمجة، ثم نتعمق أكثر في مجال التخصص حيث يتاح لنا الاختيار بين أربعة تخصصات فرعية هي: هندسة التحكم والمعدات الدقيقة، وهندسة الحاسب الالي، وهندسة الطاقة الكهربائية، وهندسة الشبكات والاتصالات، لتتم دراسته بتعمق في السنوات الأخيرة يتميز التخصص بطابعه العملي والنظري معا، حيث يتم في البداية تناول مواضيع المقررات نظريا ليتم تطبيقها عمليا في المختبرات، ومن ثم يتم تقييم العمل من قبل مهندسي المختبر. لا تخلو مقررات تخصص الهندسة الكهربائية من المشاريع والبحوث، حيث أن معظم المقررات تتطلب مشروعا واحدا على الأقل ليتم انجازه خلال الفصل، وتقديم تقارير قبل الدخول إلى المختبر وبعد الانتهاء من العمل في المختبر، وفق ضوابط معينة يتم إبلاغنا عنها من قبل المسؤولين. قطاعات العمل المستقبلية المتوقعة: شركات النفط والغاز، وشركات الاتصالات، والقطاع الحكومي، وقطاع الطاقة والكهرباء.

## كلية الطب والعلوم الصحية

### دكتور في الطب

تشتمل كلية الطب والعلوم الصحية على تخصصين، هما: دكتور في الطب، وتخصص العلوم الصحية، وإليكم ما أفادتنا به الطالبات المشاركات حول التخصصين، كذلك الوظائف المستقبلية المتوقعة لخريجي كل تخصص منهما. حيث قالت الطالبة زينب المقرشية: تخصص الطب العام في جوهره يهدف إلى تأهيل وتسليح خريجيه بكيفية التعامل مع الحالات المرضية في جميع الاختصاصات، ومختلف درجات الخطورة في مؤسسات الخدمات الصحية الأولية، من مراكز ومجمعات صحية، رغم أن دراسة الطب تعتمد في أساسها بتأسيس قوي في العلوم الحيوية كالكيمياء، والفيزياء، والأحياء (وعلوم التشريح، ووظائف الأعضاء، والكائنات المجهرية والأمراض)، إلا أن الجانب العملي من التخصص جزء لا يتجزأ من الرحلة، وأبعاد الدراسة العملية تلامس أكثر من مجرد تطوير المهارات إلى تشكيل شخصية الطبيب في إطار تعامله مع المرضى، وعوائلهم، وأفراد الطاقم الطبي بمختلف تخصصاتهم، درجاتهم، ومستوياتهم. عطائي حاليًا في الكلية يتمثل في تأسيس برنامج تدريس الأقران (Peer Tutoring Program) الأول من نوعه على مستوى الجامعة ويهدف لإضافة طبقة من الدعم الأكاديمي للطلبة تحت الملاحظة، (tutees) وفي ذات الوقت إتاحة الفرصة للطلبة المشاركين (tutors) في البرنامج من تطوير مهارات التعليم وتحسين جودة استرجاع المعلومات.ويمكن الخريج العمل كطبيب عام بعد سنة الامتياز.

### العلوم الطبية الحيوية

وأضافت الطالبة هاجر الشكيلية، حيث قالت: تخصص العلوم الطبية الحيوية يشمل أربعة أقسام فرعية، كل قسم يستقبل عينات مختلفة من المرضى ليتم فحصها وتشخيص الأمراض والتعرف على مسبباتها؛ لمساعدة الطبيب في اختيار العلاج المناسب للمريض. قسم الأحياء الدقيقة: يختص بتشخيص المسببات المرضية من بكتيريا، وفيروسات، وفطريات أو طفيليات. وقسم أمراض الدم: يتم فيه تشخيص أمراض الدم الوراثية، واختلالات تجلط الدم واجراءات التبرع بالدم. وقسم الكيمياء الحيوية: يتم فيه تحديد تراكيز بعض المواد الحيوية والكيميائية، والأيونات، والهرمونات والأنزيمات في بعض سوائل الجسم. وقسم أمراض الأنسجة: يعنى بتشخيص الأورام الحميدة والخبيثة.
التخصص يشمل جزءا نظريا وجزءا عمليا، ولكن يطغى عليه الجزء العملي. قمنا بتقديم مشروع التخرج والذي يستمر لثلاثة فصول دراسية، وهو عبارة عن دراسة، حيث تجلب العينات من مستشفى جامعة السلطان قابوس بعد أخذ الإذن من المرضى.الوظائف المستقبلية المتوقعة لخريجي هذا القسم تكمن في وظائف أكاديمية في المؤسسات الطبية والصحية، ووظائف بحثية في العلوم الصحية المختلفة، ووظائف فنية في العلوم الطبية والصحية، ووظائف إدارية في المجال الصحي.





# الذي يشتري الغربان ويطيرها!!

ماهر الزدجالي

> هناك الكثير من الأغنياء الذين يتبرعون بأموالهم للحيتان والكلاب والفئران

من يومين قرأت خبرا عن تعهد (أحد الأصدقاء القدامى) وهو الملياردير النرويجي جيل إنغركه (ليس ضروريا أن تعرف قراءة الاسم) بالتبرع بمعظم ثروته لتمويل سفينة أبحاث علمية تهدف إلى تنظيف المحيطات من البلاستيك.
وتقدر ثروة إنغركه بنحو ملياري دولار، وبذلك ينضم الملياردير النرويجي، الذي كان يعمل في السابق صيادا لسمك (الكنعد والسهوة) واستطاع تكوين ثروته من العمل في قطاع البترول، لقائمة فاعلي الخير من أصحاب الثروات من أمثال بيل غيتس ووارين بوفيه ومارك زوكيربيرغ صاحب الفيس بوك (وهم بالمناسبة أصدقائي أيضا) هناك الكثير من الأغنياء الذين يتبرعون بأموالهم للحيتان والكلاب والفئران، وهذا يقودني لسؤال يتبادر في ذهني وهو لو كنت غنيا جدا وأردت التبرع لمن ستتبرع بثروتك؟ هذا طبعا بعد اتخاذ قرار التبرع!!.
والاجابة بصراحة صعبة جدا لأنني لو كنت ثريا جدا وخاصة في العالم العربي فإن العيون كلها ستكون عليك وستصبح محسودا على كل حركة أو سفرة ..!!
وإذا جازفت وقررت التبرع للاهتمام بالغربان مثلا، فإنه سيخرج لك مليون شخص وسيقولون لك لماذا لا تتبرع بالأموال على البشر فهم أولى بها من الغربان؟، وأما إذا قررت التبرع بها للبشر فإن المشكلة ستكون أكبر لأنك إذا قسمتها على البشر (الغلابه) فإن كل يوم سيظهر لك آلاف الأشخاص لطلب المعونة أو الهبة، وإذا أعطيتها لجمعية خيرية أو مؤسسة حكومية فإن نصف قيمة التبرع ستذهب في بطون أعضاء مجلس الادارة والثلث الباقي على قاعات الفنادق والحفلات الرسمية والفيلم الذي سيعرض في حفل الافتتاح وبوكيه الورد على الطاولة، وما يتبقى سيتم فيه شراء هدايا للفقراء وطبعا من محلات أعضاء مجلس الادارة!!.
وفي المقابل إذا لم أتبرع للغربان وكذلك للبشر فإنهم سيقولون عني بخيلا وإن الفلوس التي عندي هي أموال مسروقة من خزانة الحكومة التي هي في الاساس أموال الشعب، ولذلك فإن موضوع التبرع بالأموال موضوع صعب جدا تنفيذه على أرض الواقع، ولهذا تجد أن معظم أغنياء العالم العربي لا يتبرعون بأموالهم لصالح أحد، وعلى العكس تماما فإنهم يحاولون أن يظهروا أنفسهم أنهم محتاجون للأموال، ولا بأس أن يقوموا بسرقة بعض الأموال من هنا وهناك حتى لا يطالبهم أحد بالتبرع (لأنها فلوس حرام) و يظهروا للناس بأنهم محتاجون ولديهم التزامات مادية، وأما الأتقياء منهم والصالحون فلا يمنع أن يقوموا بالتبرع بمبلغ بسيط لإقامة إفطار رمضاني حتى يكتب لهم الله أنهم من المحسنين ويحصلوا على دعوات من بعض المساكين وإذا بنى مسجدا وكتب اسمه عليه (فخير وبركة) حتى لو كان يصلي فيه خمسة مصلين!!.
نرجع لصديقي النرويجي الذي تبرع للبحر أعتقد انه لم يوفق لان المحيطات كلما مر أحدهم فيها فإنه سيرمي فيها الاوساخ وأكياس البلاستيك من جديد و(تيتي تيتي)!!..
وعليه أن يقتدي بالعربي الثري الذي يسرق الفلوس ويجمعها إلى أن يموت وبعدها تقسم الثروة على الورثة..
وختاما ولأن الكذب حرام فإنني سأصدقكم القول أنا لا أعرف أحدا من هؤلاء الأغنياء و(لا عمري شفتهم) ونصيحتي لكل شخص لا يريد التبرع بأمواله لصالح الخير والفقراء والمحتاجين ويقوم بعمل مشاريع تستفيد منها البلاد والعباد، إن أفضل طريقة يعملها هي أن يكدس أمواله في البنوك أو يتبرع بأمواله لصالح تنظيف صخور الجبال من الغبار!! أو يشتري حمام وغربان ويطيرها من جديد!!.

# سليمان الغافري.. أول طالب عماني يدرس دكتوراه القانون في أمريكا

**أن تجتهد وتتميز هو أمرٌ شائع ومُشاع للجميع، لكن أن تختلف عن الجميع في تميزك فهذا هو الإبداع بعينه. شابٌ عُماني التصق بالامتياز المصحوب بالشرف في مراحل دراساته العليا، وعندما كان البعض يهرب من دراسة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية أصرّ هو على ذلك، وترك خلفه كل المغريات التي كانت تُناديه من بعض الجامعات. إنه سليمان بن مسعود بن راشد الغافري أول طالب عُماني يدرس مرحلة الدكتوراه في القانون في أمريكا، الذي حصل مؤخرا على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وتم تصنيف رسالته كأفضل رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية القانون بجامعة كانسس الأمريكية حتى الآن. التقيناه فكان هذا الحوار.**

**حوار: سيف المعولي**





## ارتباط البعثات الدراسية باسم صاحب الجلالة أوقد لديّ همة عالية وعزيمة قوية

## أعتزم التواصل مع الجهات المعنية لتطبيق نتائج الدراسة

**حدثنا عن دراستك العليا متى بدأت؟**

أنهيت دراسة الماجستير من المملكة المتحدة في قانون التجارة الدولية والأوروبية في ٢٠٠٥ وقد حصلت على درجة الماجستيربتقدير امتياز مع مرتبة الشرف ومنذ ذلك الحين وحلم مواصلة دراسة الدكتوراه كان يراودوني في كل لحظة.

**كيف تقدّمت لدراسة الدكتوراه؟**

بعد أن تم فتح باب التسجيل لبعثات الدراسات العليا ضمن برنامج الألف بعثة الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي تقدمت للتنافس لدراسة الدكتوراه في القانون، وبفضل من الله تم قبول طلبي ضمن طلبة الدفعة الثانية، بعدها بدأت في مراسلة الجامعات للحصول على القبول الأكاديمي، وبحمد الله حصلت على عدة قبولات أكاديمية من عدد من الجامعات المرموقة في المملكة المتحدة كجامعة كوين ميري وجامعة جلاسجو وغيرها، ولكن شاءت الأقدار أن أتجه للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحديدا جامعة كانسس.

**لماذا الولايات المتحدة بالتحديد؟**

لعدة أسباب من ضمنها عزوف الطلبة العُمانيين عن دراسة القانون في الولايات المتحدة، حيث إنه يتعين على الطالب دراسة عدد من المساقات الدراسية في السنة الأولى فإذا اجتازها بنجاح يشرع في كتابة الرسالة، لذا فأنا أول طالب عماني يدرس مرحلة الدكتوراه في القانون في أمريكا، ثانيا لم أكن حريصا في اختياري لدراسة الدكتوراه على أن اختارأفضل الجامعات وحسب بل، ومعرفة اللجنة الأكاديمية التي سوف تتولى الإشراف على رسالتي حتى أضمن تحقيق أعلى درجات الاستفادة العلمية، وبحمد الله وفقت في أن يكون أعضاء لجنة الإشراف على بحثي من الأساتذة الذين يشار إليهم بالبنان في داخل أمريكا وخارجها فضلا عن كونهم قد تخرجوا من جامعات عريقة كجامعة هارفرد وييل في أمريكا وكامبردج وبرمنجهام في المملكة المتحدة.

**رسالتك حصلت على أفضل رسالة دكتوراه، فما أبرز ما خلصت إليه؟**

موضوع دراستي يدور حول «تطبيق التدابير الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية في الدول النامية» اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وسلطنة عمان كدراسة حالة، وقد خلصت الدارسة إلى عدد من النقاط المهمة من ضمنها أولا: أن ضعف مستوى إنفاذ وتطبيق التدابير الحدودية في الدول النامية لمحابة السلع المغشوشة والمقلدة يعود بشكل رئيس إلى ارتفاع كلفة حماية حقوق الملكية الفكرية على الحدود مقارنة بضعف إمكانيات تلك الدول في تحمل الأعباء المالية والإدارية اللازمة لذلك، بالإضافة إلى قلة الموارد البشرية وعدم تمتعها بالخبرة اللازمة لتنفيذ تلك التدابير بشكل فعال.

ثانيا: نظرا لكون حقوق الملكية الفكرية تعد حقوقا ذات طبيعة خاصة لذا فإن حكومات الدول النامية ترى أن مسؤولية الإنفاذ تقع في المقام الأول على أصحاب هذه الحقوق كونهم المستفيد الأول من الحماية.

ثالثا: أن الحد من انتشار السلع المغشوشة والمقلدة يجب ألا يتم من خلال الضغط الذي تمارسه الدول المتقدمة على الدول النامية لرفع مستوى الحماية على الحدود، فالدول النامية ليست بحاجة إلى تدابير حدودية جديدة بقدر حاجتها لموارد وإمكانات تعينها على تطبيق التدابير الحدودية الحالية تحديدا تلك التي نصت عليها اتفاقية الجوانب المتصلة بحقوق الملكية الفكرية (اتفاقية التربس)، لذا يتوجب على الدول المتقدمة أن تغير استراتيجيتها في التعامل مع قضية انتشار السلع المغشوشة والمقلدة من خلال تقديم الدعم اللازم للدول النامية لكي تتمكن هذه الدول من إنفاذ حقوق الملكية الفكرية على حدودها بشكل فوري وفعال.

رابعا: أتاح توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وسلطنة عمان للولايات المتحدة تصدير التدابير الحدودية التي تتوافق مع قوانينها وتشريعاتها وبما يوفر مستوى حماية أكبر لشركاتها العاملة في السلطنة إلا أن هذه التدابير التي نصت عليها الاتفاقية لا تتناسب مع ظروف السلطنة الاقتصادية والتنموية.

**بناءً على هذه النتائج، ماذا اقترحت الدراسة؟**

اقترحنا بناء نموذج لائحة تنفيذية لتطبيق التدابير الحدودية في السلطنة، وما يميز هذا النموذج أنه أول نموذج من نوعه يتم صياغته

بشكل يتلاءم ليس مع القوانين والتشريعات العُمانية فحسب بل يراعي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتنموية للسلطنة بالإضافة إلى قابلية تطبيقه في أي دولة أخرى تتشابه ظروفها مع ظروف السلطنة.

**هل من خطوات مستقبلية لترجمة نتائج الدراسة في الواقع؟**

في الحقيقة هناك عدد من الخطوات التي أعتزم القيام بها بعون الله لترجمة نتائج الدراسة في الواقع أبرزها نشر الرسالة باللغة الإنجليزية وكذلك ترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها، ثانيا المشاركة في المؤتمرات العلمية والأكاديمية ذات الصلة بموضوع الرسالة، ثالثا التواصل مع الجهات المعنية بتطبيق التدابير الحدودية في السلطنة لبحث آلية وسبل تطبيق تلك التدابير على الحدود للحد من دخول السلع والمغشوشة والمقلدة إلى أسواق السلطنة، رابعا التعاون مع الجهات المعنية لنشر الوعي العلمي حول أهمية حماية حقوق الملكية الفكرية في السلطنة من خلال عقد عدد من ورش العمل المشتركة ... إلخ.

**حققت إنجازًا واضحًا، فماذا يمثل لك؟**

بحمد الله حصلت على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وتم تصنيف رسالتي كأفضل رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية القانون بجامعة كانسس حتى الآن. وهذا الإنجاز هو ثمرة جهد ومثابرة وطموح وإصرار طوال مدة الدراسة، وفي الحقيقة فإن ارتباط البعثات الدراسية التي تشرف عليها وزارة التعليم العالي باسم صاحب الجلالة -حفظه الله- قد أوقد لدي همة عالية وعزيمة قوية للحصول على أعلى درجات التميز والتفوق، فهذا أقل ما يمكن تقديمه لباني نهضة عمان ومعلمها الأول، لذا يشرفني أن أهدي هذا الإنجاز إلى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه وأمده بموفور الصحة والعافية.

**من الطبيعي أن المجتهد يواجه تحديات، فما الصعوبات التي واجهتك وكيف تغلبت عليها؟**

بشكل عام أبرز ما يواجه أي طالب في دراسته بالخارج هو إتقانه للغة الدراسة، فدراسة القانون في الولايات المتحدة تتطلب إلمام الطالب باللغة الإنجليزية إلمامًا جيدًا وفي جميع المهارات (القراءة

## واجهتني صعوبة في اللغة وتغلبت عليها بعدة وسائل

والكتابة والمحادثة والاستماع)، وبفضل من الله تمكنت من التغلب على صعوبة اللغة من خلال القراء المكثفة والاستماع إلى البرامج الأكاديمية الهادفة بالإضافة إلى إيجاد صداقات وعلاقات علمية وبحثية مع عدد من الأساتذة والطلبة الأمريكان وكذلك التعايش مع المجتمع الأمريكي وتبادل الزيارات الأسرية مع عدد من العائلات الأمريكية، أضف إلى ذلك أن الجامعة توفر للطلبة الأجانب خصوصا عددا من البرامج الهادفة التي تعينهم على تحسين لغتهم الأكاديميةوتجويدها.

**إذًا، ما نصيحتك لطلاب الدراسات العليا؟**

نصيحتي الأولى أن يبتغوا من دراستهم أولا وقبل كل شيء رضا الله سبحانه وتعالى وأن يجعلوا تقوى الله نصب أعينهم فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز «واتقوا الله ويعلمكم الله». ونصيحتي الثانية أن يبتغوا من دراستهم خدمة بلدهم الغالي عمان فعليهم أن يحرصوا على انتقاء موضوع رسالتهم العلمية بأي شيء قد يفيد ويخدم البشرية بشكل عام وعُمان بشكل خاص. ثالثا، أن يحددوا الأهداف التي يرجون تحقيقها من الدراسة وكتابة الرسالة وأن يكتبوا تلك الأهداف بشكل واضح لا لبس فيه، فأول خطوة لتحقيق أي هدف هي كتابته وأن يتذكروا دوما بأن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

**كلمة تختم بها الحوار.**

قال صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، لذا يسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لكل من وقف بجانبي وساندني وشجعني وتواصل معي أثناء وجودي ببلد الدراسة وأخص بالشكر والدي العزيزين وزوجتي الغالية وأولادي وأخوتي وأخواتي وجميع الأهل والأصدقاءفلهم مني جميعا خالص الشكر والتقدير.



# بعد ثلاثين يومًا.. من نحن؟!

مدرين المكتومية
madreen@alroya.info

> مع أول عارض نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير



ما إنْ تمضي نفحات الخير، وتنتهي ليالي المغفرة، ونودِّع آخر أيَّام رمضان، حتى تبدأ المفارقات والمتناقضات العجيبة في حياتنا اليومية، ويبقى الإنسان هو ذاك اللغز الذي يعيش متأرجحًا بين الطين والروح في رُقِيٍّ وهبوط، فمع آخر أذان للمغرب تجد هبوطًا حادًا في الهِمَم، وجرأة واضحة على انتهاك سياج الفضائل الذي أحاطنا به هذا الشهر الكريم، ومسارعة في خلع حُلَّة التقوى التي ازدانت بها نفوسنا وأخلاقنا طوال ثلاثين يومًا.

بعد ثلاثين يومًا، لا نجد أثرًا لختمات القرآن على نفوس الكثيرين، ولا أثرًا للسباق المحموم مع زمن الليالي والأيام لنيل مرضاة الكريم. أين الإرادة التي حاربنا بها شياطين الإنس والجن بكل ما أوتينا من قوة؟ حتى شَمْل العائلة الذي كانت تجمعه بِضْع لقيمات وفنجان قهوة، لا تُفلح اليوم -حتى الذبائح- في لمِّه. أين الهدوء والسكينة؟ أين حُسن الخلق؟ أين المودة؟ أين راحة البال وطوله؟ أين الفضائل؟ أين وأين وأين.. كثيرة هي التساؤلات وعلامات الاستفهام، التي لا نجد لها اليوم إجابات، ولا نعي لها مُسبِّبات حقيقية. فهل يا تُرى السبب أننا لا نستطيع أن نخضع للاختبار إلا شهراً واحداً في العام؟ أم لأننا لا نطيق صبراً بحُسن الخلق؟ أم أنَّ الشياطين التي صُفِّدت طوال ثلاثين يومًا، كانت قد أخذت معها «شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا»، واليوم عادت برحالها؟!

بعد ثلاثين يومًا، يحقُّ لنا أن نتَّهم أنفسنا بالتقصير، نعم التقصير الذي غيَّب عنا قِيَمَة التغيير، التقصير الذي أحدث خللاً في موازين الإيمان التام في داخلنا، التقصير الذي حوَّل العبادات لعادات وطقوس، دون أن نعي المعنى الحقيقي لأخلاقيات ديننا الحنيف، التقصير الذي حرمنا من أن نعيش قوله تعالى «لعلكم تتقون»، التقصير الذي جعلنا لا نلتفت إلى قلوبنا لإزالة الران الذي غطَّاها، التقصير الذي قادنا لتناسي أنَّ الدين أسلوب حياة، التقصير الذي يولِّد كلَّ يوم قصورًا في الفهم لمراد الله من خلقنا وحياتنا.

بعد ثلاثين يومًا، أدركنا للأسف الشديد أننا كائنات لا تُبالي، مع أول عارض نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، صعب أن نلتزم بأخلاقياتنا واتزان سلوكياتنا طوال عام، رغم فطرتنا السويَّة التي فُطرنا عليها كآدميين نمتلك من الصفات أحسنها، ومن الأخلاقيات أسماها. لَقَد غيَّرت حيواتنا كل ذلك. نعم، كلٌّ منا يملك بين ضلوعه شخصًا جميلًا رائعًا التقيناه طوال ثلاثين يومًا، لم نكن نشعر به ولا نستطيع النظر إليه أو سماع ما يقوله، فلماذا نرفض ملازمة صحبته؟ هل لأننا لا نملك الرغبة الحقيقية والاستعداد النفسي في التغيير للأفضل؟ في رأيي أننا فقدنا بوصلة التغيير بكثرة مشاغلنا والسرعة الرهيبة في عجلة الحياة من حولنا، والتي جعلتنا دائمًا نقفز على الحقائق من أجل تحقيق غاياتنا أيًّا ما كانت، بل ونسمِّي ذلك استذكاءً وهو في الأصل تحايلٌ على كل جميل بداخلنا من أجل سعادة وهمية.. نعم وهمية، وقد آمنا بوهميتها يقينًا خلال ثلاثين يومًا ذُقنا فيها حلاوة السعادة الحقيقية.

بعد ثلاثين يومًا، هل لا تزال بدواخلنا نفحات من الخير، يُمكنها أن تُلجم نفوسنا عن الوقوع في براثن الخطأ طوال عام قادم؟ هل يُمكننا أن نتدارك خطواتنا لنعود إلى المسار الروحاني الجميل مرة أخرى، ونُعاهد النفس على ألا نحيد عنه مجدَّدا؟ هل سيتغير جدول اهتماماتنا لنضع على رأسه مزيدًا من الطاعة ومراقبة النفس؟ هل سيعمد كلٌّ منا إلى إيجاد مسار لتعديل أدائه وأخلاقياته باستمرار، لنكون في رمضان القادم بهمَّة أعلى، ونفس أكثر شوقًا وتوقًا إلى نفحاته والنهل من معين عطاياه؟

بعد ثلاثين يومًا، يحقُّ لنا أن نسأل: أيُّها الشهر الفضيل، لماذا نحن ولماذا أنت؟

تحب الواقع وتميل للتصوير الوثائقي

# نوف الهاشمية: لا أؤمن بالقدوة وإنما هناك من يلهمني

**شخصية هادئة لا تحب المهاترات وكثرة الصراخ، تفضل أن تقضي مساحة من الوقت بمفردها وبخاصة إذا تعلق الأمر بالتصميم. ليست منطوية لكنها تحب العمل مع الجادين والمجتهدين. تعيش عالمها الفني الخاص، لا تؤمن بالقدوة فهي تستلهم أفكارها من كل ما هو حولها، تأثرت بالمصور الفوتوغرافي أندريس جرسكي، فضَلت نوف راشد الهاشمية أن تشق طريقها من خلال عملها الخاص، بدأت التصميم في عمر مبكر من حياتها فكانت مصممة المدرسة التي ترعرت بها.**

حوار: خولة الحوسنية

تقول: نوف حين كنت طالبة بالمدرسة كنت أقوم بتصميم وتنفيذ لوحات ملصقات (بوسترات) الصف وجماعة الصحافة يدوياً، ولكن بدأت التصميم فعلياً سنة ٢٠١٥ م وذلك حين درست التصميم مع أستاذ التصميم أسامة داود في الكلية العلمية للتصميم الذي أكن له كل الاحترام والتقدير، حيث كان له دور كبير في تحفيزي للخوض في هذا العالم المليء بالمنافسين المبدعين، وقد بدأت التصميم فعليا بتعلمي كل أسس التصميم الصحيحة مما أتاح لي التصميم على أسس علمية.

وتقول نوف: كان أول مشروع متكامل قمت بتصميمة لمادة التصميم الجرافيكي، وكان عبارة عن مطوية لدار الأوبرا السلطانية، صممتها بطريقة مبتكرة تختلف كلياً عن الأشكال التقليدية.

## التصوير الوثائقي

تميل نوف للتصوير الوثائقي لأنها تحب أن تعيش الواقع بكل تفاصيلة الدقيقة وترى أن التصوير أفضل طريقة للاحتفاظ بالواقع وبذلك هو أفضل ذكرى يمكن أن يقدم للأجيال القادمة، كما أنها تستوحي أفكارها من الطبيعة، الأشخاص، المواقف والقصص...الخ.

وتضيف نوف راشد الهاشمية: أحب التصوير الوثائقي لأنه يوثق الأحداث وتكون وراءه قصة، بالإضافة إلى تصوير أي مشهد حولي يحتوي على تكوين فني جميل وموزون، وأهتم كثيراً أن تكون الصور مفيدة وتعطي المشاهد معنى، لذلك أتابع المصور الفوتوغرافي أندريس جرسكي، وقد أثرت صوره في وألهمتني، من ضمنها سلسلة صور قام بتصويرها في أماكن مختلفة بنفس الفكرة وهي النمط التكراري.

## بين التصوير والتصميم

بالإضافة إلى التصميم تعشق نوف الهاشمية التصوير وبين التصوير والتصميم تقول: أرى أن التصوير والتصميم هما شيء واحد؛ حيث إن كلاهما يحمل نفس العناصر التكوين، الألوان، التباين، نقطة التركيز وغيرها، فالمصمم الحقيقي يستطيع أن يكون كل شيء؛ لأن التصميم والتصوير هما شيء واحد ويملكان الأسس نفسها، عناصر التصميم هي الأساس لكل شيء سواء التصوير، الرسم أو غيره.

وتضيف نوف موضحة أن المصور والمصمم يجب أن يركزا على كل ما يمكن أن يطور من مهارتهما، وهذا الشيء يعتمد على الشخص نفسه، وذلك بالقراءة ومتابعة كل ما هو جديد، والتجربة تعتبر أكبر مدرسة.

## الملهم..

لا تعتقد نوف بالقدوة ولكن بشكل عام تقول أحب أن أستلهم وأكون شخصيتي من كل ما هو حولي، فأستفيد من خبرات وتجارب أي شخص يمر في حياتي أو أطلع على أعماله. لكن هناك شخصا يلهمني دائماً، يعطيني شعورا لأكون مصممة متميزة، قوية ومبدعة، وهو أستاذي أسامة داود، دائما دائما ما يمنحني شعورا أنه لا حدود لأي شيء، أحب حماسه وشغفه بالعلم. وبالنسبة لي القدوة في التصميم هم أشخاص ألا تقلد أسلوبهم أو طريقة تصميمهم، إنما تستلهم منهم شغفهم ونجاحهم وحبهم للعلم، كذلك لا أنسى نبع الحنان(أمي) وهي أكبر ملهمة وداعمة لي في الحياة.

وتنمي نوف الهاشمية موهبتها بعد أن أنهت دراسة بكالوريوس التصميم الجرافيكي من خلال الإطلاع الدائم على الكتب، المواقع الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي وحضور المعارض، الورش والمؤتمرات. وكذلك رفع مستوى الثقافة بشكل عام، فهي تؤمن أنه كل ما كان المصمم مثقفا ومطلعا كانت تصاميمه منطقية وناجحة.

## ذا ديزاين روم

قبل أن تنهي نوف الهاشمية دراستها وهي تفكر في اسم مؤسستها التي سوف تأسسها بعد التخرج، ومن بين التصميم والأجواء الخاصة خرجت بشركة (ذا ديزاين روم) أي «غرفة التصميم» التي تأسست في مطلع ٢٠١٧م، وهي عبارة عن أستوديو تصميم جرافيكي يهدف إلى الإسهام في الارتقاء بصورة تصميم الجرافيك في عُمان.

## أدوات المصور والمصمم الحقيقية تنبع من شخصيته

## التصميم ليس جهاز كمبيوتر، ويبدأ بالتركيز على الفكرة

وعلى الرغم من حداثة شركة «ذا ديزين روم» إلا أن هناك بعض التحديات التي واجهتها نوف حتى قبل إعلان الشركة ودخولها في عالم الأعمال. وتوضح نوف ذلك قائلة: لا يوجد وعي أو ثقافة عن التصميم في المجتمع، فتكون لغة التفاهم بين المصمم والعميل صعبة نوعاً ما من ناحية الاقناع بالفكرة، أو السعر المطلوب، ولكن التحديات شيء طبيعي وتخطيها يكون بالتأقلم معها والاستمرار في التسويق للعمل للبقا في السوق، حيث إني أسوق لأعمالي من خلال البورتفوليو الذي أعرض فيه أعمالي، والموقع الإكتروني الخاص بالشركة (Thedesign-room.com) ووسائل التواصل الإلكتروني.

## نصيحة للمبتدئين

تنهي نوف راشد الهاشمية حديثها مؤكدة أنه يجب على كل طالب تصميم، أن يطور من نفسه وألا يكتفي بما يتعلمه في محاضرات الجامعة، وأن يكون لديه ثقة بالنفس وقوة عزيمة، ولا تهمه الدرجات الأكاديمية بقدر أهمية تطوير ذاته. ويجب أن يطلع كثيراً لتطوير نفسه، وليس كما يفعله الكثير من الطلبة من نقل أفكار الآخرين وتقليدهم، وينسى أن التصميم هو جهاز كمبيوتر، بل هو مجرد أداة مثله مثل القلم، وعليه أن يبدأ بالتركيز على الفكرة ورسم التخطيطات الأساسية للفكرة. والكمبيوتر مجرد مرحلة أخيرة للإخراج النهائي. وأخيراً يجب ألا يتوقف مهما كانت ظروفه، فلا يوجد أي عائق للإنسان سوى نفسه.

بعدما وصل عددهن إلى ٤٩ ألفا.. مَواطنون وأخصائيون يعالجون أبعاد الظاهرة

# عاملات المنازل..

# مساعدات أم «أمهات وافدات»؟!

**الرَّقم الذي أفصحتْ عَنْهُ إحصاءات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، أخيرًا، أوضح أنَّ عدد عاملات المنازل (الوافدات) لامَسَ المائة وتسعة وأربعين ألف عاملة، وأثار جدلاً واسعًا في الشارع العُماني، خصوصاً وأنَّ الجميع يعلم أنَّ مهام هؤلاء النسوة لم تعُد تقتصر فقط على الاعتناء بنظافة المنزل والطهو فحسب، بل تخطت ذلك إلى تساهُل بعض الأُسر في الاعتماد عليهن في رعاية أطفالهم، وتربيتهم وتدبير شؤونهم.**

التكوين- خاص

وبغضِّ النظر عن «جرائم العاملات» التي تُطالعنا بها وسائل الإعلام بين الحين والآخر، وبعيدًا كذلك عن اختلافات من استطلعنا آراءهم عن أسباب تنامي هذا الرقم، فقد اتَّفق الجميع على أنَّه وإنْ كان الواجب على الأبوين -وهما ينتظران مولودهما- أن يبحثا في الكتب والمؤلفات التربوية الخاصة بالأطفال، وعن البرامج التثقيفية لأجل النجاح في مواجهة هذه المرحلة العمرية من حياتهما؛ فالأولى بهما أن يُترجما ذلك واقعًا عمليًّا بنفسَيْهما ودون وسيط؛ خصوصا وأنَّ النسبة الأكبر من العاملات لا تمتلك مُؤهلات علمية أو تربوية للعناية بالأطفال والقيام على أمور تربيتهم، فضلا عن أنَّ الطاقة التي تستهلكها العاملة في الأعمال المنزلية وكثرة المهام الموكلة إليها، تصعِّب عليها نفسيًّا تقبُّل سلوك الأطفال أو التعامل معهم بلطف؛ وهو ما يُترَجم فيما بَعْد إلى سلوكيات وأفعال سيئة تتوالد تباعًا مع الأجيال الجديدة الصاعدة؛ فالعاملة التي تتعامل مع الطفل وهي لا تملك الوعي الكافي، تتسبَّب سلبا في بناء شخصية غير سويَّة، لا تُدرك فداحة أخطائها، ولا تملك القدرة على تغييرها؛ فكما قيل قديمًا «التعليم في الصِّغر كالنقش على الحجر».. فماذا عن الواقع إذًا؟!

## الافتقار للضوابط

المواطن عبدالله البلوشي، حدثنا قائلاً: إنَّ وجود عاملة اليوم بات ضرورةً في الكثير من المنازل، فهي تُدبِّر شؤون الأسرة. إلا أنَّ ما يؤسف له أنها أصبحت تلعب دورًا محوريًّا نيابةً عن الأم؛ كون الأم في المقابل لا تملك الوقت؛ فهي تعمل وتسافر وتمتلك حياة أخرى غير تربية الأبناء وبناء العائلة؛ وهذه أبرز مسبِّبات انتشار الظاهرة؛ فغياب الأم الدائم والمستمر يفضي بالأبناء إلى التعلق بالعاملة واكتساب الكثير من السلوكيات منها؛ ضاربًا مثالا على ذلك قوله: في إحدى العائلات التي تعتمد كليًّا على العاملة، وصلت الحال إلى أنه إذا ما تمَّ استدعاء ولي الأمر في المدرسة تحضر العاملة عوضًا عن الوالدين، وهذا أمرٌ مُحزن.

وتابع موضِحًا: الآن، التحدي الحقيقي أمامنا هو أن الكثير من الأبناء أصبحوا لا يتمسكون بعاداتنا ومبادئنا الأخلاقية؛ فتجدهم يمارسون طقوسًا غير متعارف عليها، وهو أمرٌ لا يجب أبدًا تجاهله.. والمشكلة الأساسية أنَّ كلَّ من يجلب عاملة يعتقد أن حياته الأسرية ستكون أفضل، ولكن في الحقيقة لا يدركون الوضع الحقيقي إلا بعد فوات الأوان، وكل يوم تتردَّد على مسامعنا قضايا عاملات المنازل، ناهيك عن هروب الكثير منهن؛ مما يكلف المواطن والدولة أعباءً مادية؛ فالمسألة ليست فقط على المستوى التربوي أو التثقيفي.

واختتم البلوشي بالقول: لا أقول بمنع استقدام العاملات، بل ما أعنيه أن تكون هناك رقابة مستمرة من قِبل الوالدين، كما يجب أن يكون هناك بُعد نظَر تجاه العاملة، حتى لا تأخذ حيزًا أكبر فتؤثر في سلوكيات أبنائنا الذين هم مسؤوليتنا أمام الله والمجتمع.

أمَّا المواطن مُحمَّد الجهوري، فقال: إنَّ استقدام عاملات المنازل اليوم أصبح ضرورة وحاجة مُلحَّة في زمن الانفتاح والتقدُّم الحضاري؛ فالمرأة أصبحت إحدى ركائز

المجتمع التي تقوم بالكثير من المهام؛ فهي اليوم موظفة جنبًا إلى جنب مع الرجل، وتقدِّم الكثير من الجهود لرفعة هذا الوطن؛ وبالتالي فإنَّ وجود عاملة منزل هو أمر خارج عن نطاق الإرادة، فالكثير من الأسر انتقلت للعمل خارج حدود مناطقهم، وبذلك كان طبيعيًّا أن يكون هناك من يُساعد في الاعتناء بأمور المنزل في ظل غياب الأم عن المنزل، ومن هنا كانت العاملة. وأنا هُنا لا ألقي باللوم على العاملة التي تأتي إلى البلد بوظيفة محدَّدة، لتكتشف في النهاية أنها ربَّة منزل، وأن كل شيء ملقى على عاتقها، فتُصدم، وتضطر للقيام بسلوكيات خاطئة، وهو أمر يجب إعادة النظر فيه؛ فالعاملة تأتي لتساعد، وليس لتتحمل أعباء كلِّ شيء.

وأضاف الجهوري: إنَّ الأم خُلقت لتربِّي أجيالا قادرة على بناء المستقبل؛ فالأم هي المدرسة التي يتخرَّج منها الأبناء، يستقون منها موجِّهات طريق الصواب، فإنْ لم تقدم لهم يد العون لا يجب أن تتوقع منهم ما تتمنى، ففي النهاية الأطفال هم النبتة التي نقوم بزراعتها وسقيها؛ لنحصد منها كل ما قمنا بتقديمه، بعدما تصبح ثمارًا يانعة.. وهذه هي التربية في أسمى معانيها.

### ظاهرة مُقلقة

عبدالله بن مُحمَّد البلوشي الأخصائي الاجتماعي وعضو جمعية الاجتماعيين العُمانية، حاول تفنيد مُسببات الرقم ابتداءً، فابتدر قائلاً: في زمن تعدَّدت فيه الوسائل المتاحة للجميع من حيث التنوُّع والاستخدام، أصبحنا نفتخر بها كإنجازات مُشرِّفة، ونسينا أنَّ بجانبها مُتلازمة مؤلمة تُدعَى «تعقُّد الأدوار التربوية» سواءً من حيث المسؤولية أو الالتزام بها؛ بحيث طلَّ علينا فجرٌ جديدٌ؛ عنوانه «مَنْ يُربِّي أبناءنا؟!»؛ كتساؤل عميق مُركَّب الأسباب والنتائج، ومُركَّز في الصياغة والهدف. فقبل حوالي ٥٠ عاماً مضت، شهدتْ معظم الدول العربية والعالم أجمع تغيُّرات اجتماعية واقتصادية وثقافية مُتعدِّدة الأوجه والنشاطات، نَتَج عنها عولمة تربوية أفقدتْ الأسر العربية والخليجية -على وجه الخصوص- أدوارها التربوية الحقيقية في تربية الأبناء، والحفاظ على بناء الأسرة الخليجية؛ فكان دخول عاملات وعمَّال المنازل إلى حياة هذه الأسر أوضح مظاهر التغريب للفكر التربوي وهوية أدوار الأسرة؛ فأصبح وجود عاملة في المنزل بمثابة معيار نجاح أسري، ومبعث راحة نفسية لأفراد الأسرة؛ فالعاملة هي من تقوم بتدبير شؤون المنزل الاعتيادية، إضافة إلى رعاية الأبناء تربويًّا من حيث المأكل والمشرب والنوم والتعليم والتعامل اليومي من الصباح الباكر وحتى المساء.

■ عبدالله البلوشي

**على الوالدين التحلي بـ «بُعد النظر» في توزيع الأدوار**

■ مُحمَّد الجهوري:

**تخلِّي الأم عن رسالتها التربوية أسهم في تفاقم الظاهرة**

وتابع موضِّحًا: تناسى الجميع أنَّ أقسى ما يُمكن أن تفقده الأسرة هو فقدان دورها في التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأبناء، واحتفاظها فقط بدورها البيولوجي «الإنجاب».. واصفًا الوضع الحالي بـ«الكارثي»، الذي نتج عنه تعلق الأبناء بعاملات المنازل أكثر من تعلقهم بالآباء والأمهات؛ فبدأوا يرتشفون من ثقافات وقيم دخيلة على مجتمعنا؛ سواءً في أسلوب الحياة من حيث اللبس والفكر ولغة الحوار، فالعاملة بالنسبة له المربِّي الأول، يُضاف إلى ذلك -والكلام للبلوشي- ما تقوم به بعض الأسر من ممارسة العنف اللفظي والبدني على العاملة أمام الأبناء، مما يمنح الأبناء حقًّا غير إنساني في ممارسة نفس الفعل، فتجد الأبناء يتعاملون مع العاملة بأسلوب جاف وربما بكلام بذيء؛ مما يدفع هؤلاء العاملات للانتقام، وربما ممارسة العنف اللفظي والبدني بشكل عكسي على الأبناء، وهو ما ينتج عنه مضار نفسية كبيرة لن تندمل بمرور الزمن.

البلوشي وضح وجهة نظره، بالتأكيد على أنَّ الأسرة تتشارك مع عدة مؤسسات تربوية أخرى في انتشار هذه الظاهرة؛ نتيجة لفقدانها أدوارها التربوية.. فعلى سبيل المثال، الإعلام في بعض وسائله المسموعة والمرئية، أسهم في غرس قيم ورسم صورة ذهنية مخالفة للواقع التربوي للأسرة؛ فلم نجد في أغلب مواضيع الدراما تصويرًا حقيقيًّا للواقع المجتمعي؛ وما نجده فقط هو تسليط الضوء أكثر وأكثر على المساوئ وإظهارها، وكأن الأمر تفاخر بانتشار مثل هذه الظواهر الغريبة على مجتمعاتنا؛ كالمخدرات والجرائم، والتمرُّد على قيم الوالدين، أو تصوير المعلم والمصلح بصورة نمطية مُخالفة لواقعه ودوره في المجتمع. وأبناؤنا في مراحل الصِّغر ممن يتابعون ذلك، ويدمنون على مشاهدته، لا يملكون الاستيعاب الكافي للتفريق بين حقيقة ما يُقدَّم وتناقضه مع واقعية المجتمع؛ فيصبح حب التجربة والتقليد هو غاية مثلى لهم.. مع تعميم هذه الصورة النمطية على كافة المواقف في الحياة، في ظل إعطاء الأسرة الحرية فيما يشاهدون دون قيد أو شرط أو توعية مسبقة، وقد تتعدَّى تلك المشاهدات إلى أفلام الكرتون بأنواعها المختلفة، والتي تستخدمها بعض الأسر كوسيلة ترفيه للأطفال تضمن بقاءهم في المنزل دون أي إزعاج أو فوضى، دون التدقيق في المحتوى التربوي الذي تتناوله هذه الأفلام، وما تريد أن تصل إليه من غرس وصقل قيم تتعلق بالعنف تارة، والحركة والنشاط الزائد تارة أخرى، والتفنن في إيصال رسائل موجَّهة للعقل الباطن، جعلتْ من هؤلاء الأبناء ينشغلون بالتفكير في كيفية تقليد هذه الشخصيات، ومحاكاة تصرفاتها في الواقع؛ مما ينتج عنه ميوعة وعدم اتزان نفسي وانفعالي؛ في ظل قصور توعوي من قبل الأسرة بكيفية اختيار المادة المناسبة للمشاهدة حسب الفئة العمرية.

وأردف البلوشي: أتمنى أن نلمس تحوُّلا حقيقيًّا في المضمون الذي يقدَّم للمشاهدين، وأن تُكثَّف جرعة البرامج التربوية التي تنطلق من فكر المجتمع وتعزِّز قيم الحب والتسامح بين أفراده، وتقوِّي الأسرة وتبرز أدوارها، وهي مهمَّة لابد أن يكون للإعلام بصمة تربوية فيها، تساعد على تحقيق الأهداف السامية للأسرة، وليس بوجود تناقض وخلاف بين ما تغرسه الأسرة ويهدمه الإعلام.. فالإعلام وسيلة تربوية لبناء القيم الهادفة مع تكامل المؤسسات التربوية الأخرى.

### «كلكم راع..»

الأخصائية الاجتماعية نصراء بنت ناصر العامرية، كانت على النقيض بعض الشيء؛ إذ رأت أنَّ وجود عاملة بالمنزل جزء من حياة الأسرة، خاصة المرأة العاملة.. إلا أنها عادت لتوضِّح: لكن ما يؤسف له أن تتحول عاملة المنزل إلى أم لأبناء ربة المنزل، وهو بلا شك له تأثير سلبي كبير على الأطفال وتنشئتهم وبناء فكرهم؛ فالواقع يؤكد أنَّ وجود عاملات المنزل لفترة طويلة مع الأطفال دون تواجد الآباء والأمهات يؤثر سلبًا على أجيال المستقبل؛ وليس أشد وقعًا من تعلُّق الطفل وقربه الشديد من «أمه التي لم تنجبه»، ونتيجة لهذا التعلق فإنَّ الطفل يتخذ العاملة قدوة له في سلوكياته وحركاته وكلماته، وهذا الأمر ينتج عنه تشوُّه وجه البناء الاجتماعي والتركيبة النفسية للأبناء، وهو ما يُؤثر بطريقة أو بأخرى على العلاقات الأسرية داخل الأسرة الواحدة.

ووضحت أنّ: الطفل بطبيعته يميل لتقليد الآخرين، ويكتسب الصفات والأخلاقيات منهم بسهولة، وكثير من السلوكيات التي تفعلها العاملة يكرِّرها الطفل؛ حتى أصبحنا نجد بين أطفالنا من يتكلم بلغة العاملات، وهو ما له من تأثير سلبي شديد على النمو اللغوي والسليم لديهم، فيكتسب الأطفال

من المربيات مفردات لغوية ركيكة، فضلا عن مشاكل الكلام كـ «التأتأة» و «النهاهة» و«التلجج الكلامي». ناهيك عن التأثيرات الجسدية؛ فعندما تترك المسؤولية للخادمة في تغذية الطفل؛ وهي تجهل هذا الأمر لضعف مستواها التعليمي؛ فهي بالتالي لا تعرف أساسيات غذائه، أو الغذاء المناسب لسنه؛ فيتأثر نموُّه الجسدي والعقلي. ومن بين التأثيرات أيضًا: أنَّ سن الطفولة هو السن المناسبة لتعلم الحلال والحرام، وترسيخ العادات وممارستها وفق تعاليم ديننا الحنيف كالأمانة والصدق والنظافة والطهارة، ومن الصعب تعلُّم هذه الأمور من العاملات اللائي لا يُسعفهن وقتهن، ولا عاداتهن، ولا تربيتهن الدينية لتلبيتها لأطفالنا.

ولم تغفل العامرية الإشارة إلى أنَّ وضع العاملة مكان المربية يُعزِّز الاتكالية عند الأطفال والمراهقين؛ فالعاملة تلبي كل احتياجاتهم؛ مما يجعل منهم اتكاليين؛ وبالتالي يعجزون عن إدارة شؤون حياتهم، حتى البسيطة منها، ولا عجب أن ينعكس هذا السلوك على تصرفاتهم في المدرسة، وعدم قدرتهم على الدراسة بأنفسهم؛ كما أن العاملة غالبا ما تكون متساهلة مع الأطفال، وتحقِّق لهم كل رغباتهم؛ وهو ما ينعكس على نفسياتهم في صورة «أنانية» و «عناد» و «عدوانية»، إضافة لعدم الاعتراف بالأخطاء؛ بل تصل به الحال إلى أن يرى الخطأ صحيحًا.

ولكن، ماذا عن الإرشادات الواجب اتباعها في تلك الحالة؟ تجيب العامرية: ما يجب اتباعه في مثل هذه الحالات هو إعداد برنامج وطني وتدعيم الاتجاهات حول دور المرأة الفعلي ووظائفها التقليدية، ونبذ الاتكالية، وترسيخ ثقافة أنَّ الاعتماد على العاملة ليس منظرا حضاريا، وإنما يلغي دور المرأة التقليدية، فهو مُضر بعملية التربية، ويجب أن يشمل هذا البرنامج توعية الآباء والأمهات –من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات الثقافية والتربوية– بأن وجود العاملة في المنزل يعكس فشل الأم في أداء دورها؛ مما يُعرِّض الأبناء للضياع والانحراف تربويا ودينيا وأخلاقيا. كما يجب على الأسرة أن تتحرى عن كل سلوك تراه من الابن يختلف عن سلوكيات الأسرة

**أخصائي اجتماعي: لدينا قصور في فهم معايير النجاح الأسري.. والمضاعفات المستقبلية «كارثية»**

**نصراء العامرية:**

## الحاجة ماسَّة لبرنامج وطني يدعم الاتجاهات حول دور المرأة ووظائفها التقليدية

**سعاد الهاشمية:**

## آباء اليوم مُطالبون بأن يدركوا أنهم لا يربون طفلاً.. بل يصنعون أمَّة

لتقوِّمه، وأن تتعامل مع الطفل بأساليب تربوية سليمة من أجل تعديل تلك السلوكيات، ولا يكون ذلك بالتحقير أو التهكم أو العقاب العنيف، وإنما بمزيد من التقارب والحوار؛ حيث إنَّ من مهام الأسرة تنقية أي شوائب في الأفكار والسلوكيات والقيم التي يكتسبها الطفل، فتربية الطفل وإعداده بشكل جيد يجعله يقيِّم سلوكيات العاملة وفق القيم والمبادئ التي نؤمن بها، والتي تشبَّع بها وتغلغلت في سلوكه وأخلاقه؛ مما يقلل التأثير العقدي للعاملة على الطفل.. واختتمت العامرية مُذكِّرة بقول نبينا الكريم: «كُلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وموجهة رسالة للآباء والأمهات بأن «أطفالكم أمانة، ينبغي الحرص عليهم، ورعايتهم قدر الإمكان، وعدم ترك المسؤولية بشكل تام للمربيات».

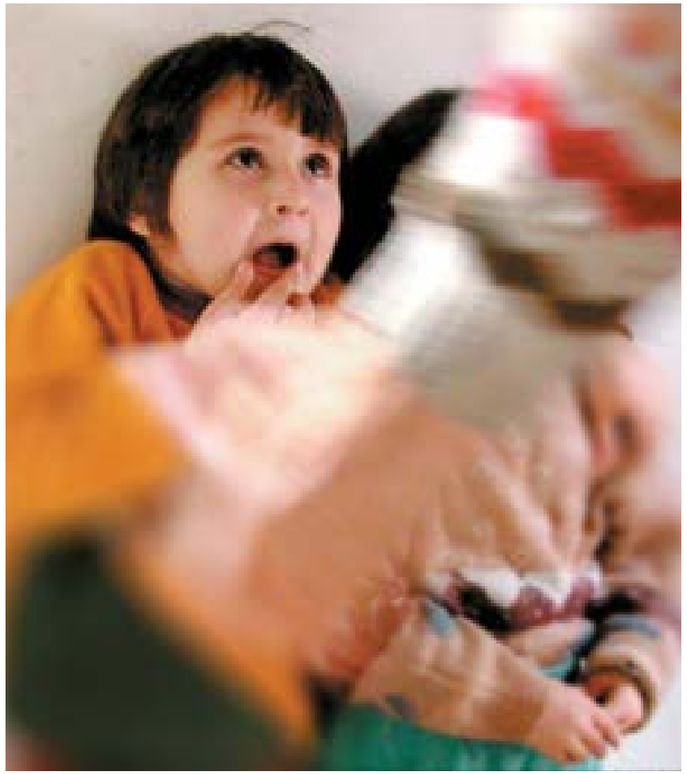

**الوازع الديني**

وعلى ذات المنوال، ذهبت أخصائية الطب النفسي سعاد بنت عبدالله الهاشمية، إلى القول: إنَّ العملية التربوية وإن كانت مهمة صعبة ودقيقة، إلا أنها غاية في المتعة والجمال، تُشعرنا بالحب، وتشعر أبناءنا بالأمان، تشعرنا بالمسؤولية وتشعرهم بالراحة.. فالتربية من أجمل المهام وأصعبها؛ فنحن بأيدينا نصنع أطفالنا عجينة مرنة جميلة، تتشكل كيفما نريد، فلنستمتع بصنعها وتشكيلها، ولا نُشرك المربية أو العاملة، فإنَّ لها أفكارها ومعتقداتها، ولنا ديننا وعاداتنا، فعندما تتدخل المربية وهي من مجتمع له تركيبته الخاصة –بخلاف المصطلحات والأفكار التي تحملها– تؤثر وبشكل كبير على أخلاق النشء؛ وعلينا أن لا يغيب عن أذهاننا أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة أبنائنا؛ ففيها تتشكل شخصية الطفل التي قد يعيش على نمطها العمر بأكمله، نحن لا نربِّي طفلاً واحدًا، بل نصنع مستقبلَ أمه، نغرس فيها مبادئنا الدينية وتقاليد وعادات مجتمعنا الإسلامي.

وتطرَّقت الهاشمية إلى الشقِّ النفسي في الظاهرة؛ بقولها: عندما نلتفت للجوانب النفسية، فإنها تؤثر بشكل كبير على بناء شخصية الطفل وتطوُّر عقله ومُدركاته؛ فتربية الأم تُشعر الطفل بالأمان أكثر، فيسأل ويستفسر، وتتولَّد لديه ثقة بالنفس؛ حيث يُتاح له المجال بأنْ يتحدث ويُنصت. كما يمنحه ذلك فرصة أن يتمتَّع بالذكاء الاجتماعي؛ فيُشارك الآخرين اللعب، ويحاور ويتعلم من أخطاء الآخرين، ويقتبس من أفكارهم، فيُصبح شخصًا سويًّا، يُمارس حياته بشكل طبيعي، بخلاف ما نراه ونشاهده إذا ما كان أمر تربيته موكولا للمربية.. ووجَّهت رسالة إلى الآباء والأمهات، بأنَّ انهماكهم وانغماسهم في الشؤون الحياتية لابد أن لا يُنسيهم حقَّ فلذات أكبادهم عليهم، فهم الأولى بالرعاية، فغداً سنقف أمام الله سبحانه تعالى وسنُسأل عن تصرفاتهم وأخطائهم.

# هل سئمت من وظيفتك إليك الطريقة لتحقيق انطلاقة جديدة

**إذا كنت لا تشعر بالرضى التام في العمل، فأنت لست وحدك من يشعر بذلك، فهناك ما يقرب من نصف الموظفين البالغين، يحلمون بترك وظائفهم، وفقا لاستطلاع نفذته شركتي. والأمر الأكثر مشقة من البقاء في الوظيفة غير الصحيحة هو العثور على وظيفة أخرى أكثر ملاءمة. ومن بين الأشخاص الحالمين بترك وظائفهم فإن ١٤٪ فقط يتخذون خطوات فعلية لتحقيق ذلك، نظرا لصعوبة العثور على عمل. ويعتقد معظم الناس أن البحث عن وظيفة هو أكثر مشقة من التخطيط لحضور حفل زفاف، أو أن تكون محاصرا في مصعد، أو أن تقضي عطلة نهاية الأسبوع مع الأصهار.**

**كيلي داجوفيتش ترجمة : حسن المطروشي**

في الاندفاع للحصول على الوظيفة، في كثير من الأحيان، يرسو البعض على بدائل أقل ملاءمة من السابقة. ومن خلال تجربتي في مجموعة متنوعة من الوظائف والشركات على مدى الـ ١٧ عاما الماضية، فأنا أعلم أنه لا فائدة من البقاء في الوظيفة ذاتها عندما تجد أنك في المكان غير الصحيح. والخبر السار هو أنه من الممكن خوض المغامرة للتحرك في هذا المجال. وإليك بعض النصائح لمساعدتك في تحقيق انطلاقة جديدة.

## احترس من الأعلام الحمراء

من السهل الوقوع في فخ الشعور وكأنك تضطر إلى المجازفة ببيع نفسك أثناء إجراء مقابلة وظيفية. بدلا من ذلك، يجب أن يكون الدور لك لطرح الأسئلة والحفر عميقا في ما إذا كان المنصب مناسبة لك حقا.

ويجب أن لا تتخوف من التحقق في تجارب المحاورين وأفضلياتهم. اطرح أسئلة مثل: «ما هو الجزء الأدنى قبولا في عرضكم الوظيفي؟» «ما الذي عانى منه الناس السابقون في هذا المنصب؟» «إذا كان بمقدوركم تغيير شيء واحد في هذه الشركة، فماذا سيكون؟» ليس وظيفة ممتعة في كل الأوقات، ولكن من المهم بالنسبة لك أن تنظر عن كثب للأعلام الحمراء، التي تمثل علامات إنذار.

## تأسيس شبكة علاقات

تعد العلاقات المهنية والشخصية مفتاحا للحصول على وظيفة. إذ إن الشخصيات المرجعية في المؤسسات، وفقا لنتائج المسح، تعد الطريقة الرئيسية التي من خلالها حصل كثير من العاملين وظائفهم الحالية.

لذا فإنه إذا واجهت صعوبة في التواصل مع الغرباء، فابدأ البحث من خلال إعادة الاتصال مع الأصدقاء القدامى. ويعد التصفح عبر الفيسبوك (٠،١٧٪) ولينكدين أولى الخطوات الفعالة. قم بطلب مقابلات مع الأشخاص الذين تربطك بهم علاقات قائمة. وسوف يعطيك ذلك فكرة أفضل عن طبيعة عمل مؤسساتهم وما إذا كان ثمة فرصة تثير اهتمامك.

بعد أن تشعر بالارتياح بشأن تسخير علاقاتك القائمة، توسع في البحث عبر شبكات المخرجات الجامعية والهيئات الأخرى مثل «أوت لوك تيك» و«الشبكة المهنية للمرأة»، مع أخذ العلم أن الجميع يتواجد هناك لنفس السبب، ما يمكن أن يجعل التوجه للشبكات أقل حرجا. وبعد أن تقوم بخطوات الاتصال الأولي، اتبع ذلك برسالة شكر، موضحا الموضوع الذي تتمتع بالدردشة حوله بالتحديد، ولماذا ترغب في البقاء على اتصال. كما أن قيامك بتحديد الوظيفة الملائمة من الشواغر المدرجة في صفحة التوظيف التابعة للشركة، يعد وسيلة جيدة لجمع المعلومات الخاصة بها، وربما تستفيد من كبار المسؤولين.

## ركز البحث

هناك العديد من الطرق للبحث عن وظيفة جديدة، إلا أن معظمها، لسوء الحظ، لا يؤدي إلى ذلك في الواقع. لذا فإنه بدلا من تمشيط صفحات العمل التي ستؤدي حتما إلى طرق مسدودة، فإنه ينبغي الاستفادة من الأدوات التي تتناسب مع الفرص التي تتماشى مع تجربتك، وابحث عن الشركات التي ترغب فعلا في العمل لديها.

إن أهم طريقتين تحصل بموجبهما الموظفون عموما على وظائف هما من خلال تقديم طلبات مباشرة إلى الشركة (٣٠٪) أو عن طريق المساعدة من شخص عمل في نفسها الشركة (٢١٪). في حين تبدوا مواقع إلكترونية مثل «مونستر» جيدة من الناحية النظرية، فإنه في الحقيقة سيتيعن عليك خوض المنافسة مع ٤٢٧،٠٠٠ من الطلبات الأخرى التي تنشر أسبوعيا.

إذا كنت غير راض عن منصبك الحالي وترغب في العثور على وظيفة تحبها، فإن رهانات التخلي عنها تصبح عالية جدا لديك. إنك ستقضي ما يقارب من ٢،٠٠٠ ساعة من حياتك في العمل هذا العام، فإذا لم كنت تشعر بالرضا، فإن تلك الساعات يمكن أن تسبب ضررا كبيرا، مثل ازدياد الوزن، وتدني أداء الجهاز المناعي، بل وربما يلحق ذلك ضررا بعلاقاتك الشخصية. فإذا كان الذهاب إلى المكتب كل صباح يشكل لك معاناة بالغة فتذكر: هناك وظيفة تحبها، وليس بالضرورة أن يكون إيجادها مرهقا. وقد يكون ذلك أفضل شيء يمكنك القيام به من أجل نفسك.

**المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي**

رواق أخضر

# العنب

يعد العنب من أهم محاصيل الفاكهة في العالم ويزرع في عدة مناطق بالسلطنة، وتعدّ محافظات الظاهرة والشرقية من أهم المحافظات التي توجد فيها زراعات العنب، فهي فاكهة محبوبة يقبل عليها الجميع، فعلاوة على طعمها اللذيذ فهي لها فوائد عديدة للجسم وصحة الإنسان. وقد اهتم العمانيون بزراعتها منذ القدم، وتتميز القرى الجبلية بوجود مزارع منظمة ذات أصناف جيدة، وفي الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بزراعات أصناف جديدة من العنب حتى إن زراعته امتدت إلى الحدائق المنزلية، إذ يمكن لشجرة العنب العيش في كثير من أنواع التربة وأفضلها التربة الصفراء الخالية من الأملاح.

ويتكاثر عن طريق الترقيد الأرضي المعروف محليا بالدرس، كما أنه يتكاثر بالعقلة، وهي الطريقة العملية لإكثار معظم أصنافه. وتزرع العقل في المشتل لضمان نموها ثم تنقل إلى الأرض المستديمة خلال شهر ديسمبر، وتسمد أشجاره بالسماد العضوي المحلي والسماد المركب لتبدأ أشجاره بالإثمار في السنة الثالثة من زراعتها وتكون تربيته من خلال تقليمه على جزأين: تقليم التربية، والهدف منه بناء هيكل قوي لأشجاره بحيث تنتج أعلى كمية من العناقيد بدرجة عالية من الجودة. وتقليم ثماره، ويجرى للأشجار الكبيرة بعد تكوينها وتحديد الأفرع المرغوبة، والغرض من هذا التقليم تحديد كمية الثمار سنويا. ويعد نجاح التقليم وطريقته نجاح الثمار ونوعيته. وإضافة إلى ذلك كله فإن تربيته تكون رأسية أو تربية على تعاريش، ومن أهم أصنافه التي تنتشر زراعتها بالسلطنة وتعد ذات إنتاجية عالية هي الأصناف الطائفية (الأحمر، الأبيض، الأسود) وكذلك صنف الشاي وصنف المسكاتي والعديد من الأصناف الأجنبية الأخرى ، إضافة الى وجود أصناف عمانية الأصل.

والعنب أحد أغنى الفواكه بالسكر، وزراعته ترقى إلى أقدم العصور، ومنه أصناف كثيرة جدا ربما تزيد على الستين صنفا. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، في ١١ آية، ذُكرتْ بصيغة الجمع تسع مرات، وبصيغة المفرد ذكر مرتين، وذكر في معظم الآيات بالاقتران بالنخيل مثل قوله تعالى: (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار).. الآية ٢٦٦ من سورة البقرة، وذكر بصيغة المفرد مثل قوله تعالى: (فأنبتنا فيها حبا وعنباً وقضبا).

إن ثمار العنب بشكلها العنقودي يتجلى فيها الكثير من عظمة خلق الله وقدرته، فهذه الحبات المتراكبة على بعض يصلها الماء بشكل منتظم، فتنمو وتنضج وتصبح بعد ذلك فاكهة شهية وقوتا يعيش الناس على زبيبه. أما عن فوائده فقد ذكر الطب القديم بأن ثماره مغذية ومسهلة للبطن ونافعة للمعدة، كما تقول الكتب العلمية، وكان القدماء يقولون إن ثمار العنب اليانعة تشفي من أمراض الكبد، وزبيبه المجفف يلطف الأمراض الصدرية والكلى، وأوراقه تنفع ضد أمراض الجلد، أما الطب الحديث فقال إن ثماره غنية بالفيتامينات، وإن الكيلو الواحد منه يحتوي على ١٢٠ إلى ١٥٠ جراما من السكر الهاضم.

ويؤكد الأطباء بأن ثمار العنب هاضمة جدا ومنشطة للعضلات والأعصاب، ومجددة للخلايا وطاردة للسموم من البدن، وأنفع في فقر الدم والإرهاق والحصى والإمساك. وأما المصابون بالسمنة فينصحون بعدم أكل أكثر من ١٢٠٠غ من ثماره في اليوم، وليس في كل يوم بل في كل أسبوع مرة.

ووجد الأطباء بعد أبحاث علمية موثقة بأن بذوره الصغيرة تُعد علاجا قويا لأمراض الشيخوخة وتؤخر ظهورها لاحتوائها على مضادات الأكسدة التي تقضى على الشوارد الحرة بالجسم التي تتسبب في ظهور الأمراض وخاصة في المرحلة العمرية المتأخرة . والشوارد الحرة هي مواد مضرة للجسم وتنتج من مخلفات عملية التمثيل الغذائي بالجسم كما تنتج من تلوث البيئة والتعرض للإشعاع والمبيدات الحشرية وتتسبب هذه الشوارد في تدمير خلايا الجسم والإسراع بظهور الشيخوخة وأمراضها، وخاصة التهاب المفاصل وأمراض القلب والشرايين والسرطان ودوالي الأوردة وهشاشة جدار الشعيرات الدموية حيث تساعد بذوره في الوقاية والعلاج من كل هذه الأمراض.

كما تقي بذوره من أمراض القلب وتقوى جدار الشرايين وتعدّ بذوره مضادا قويًا للأكسدة، كما أنها مضادة أيضا للبكتريا والفيروسات ومضادة للاحتقان والالتهابات وعلاج للحساسية وتقي من الجلطة ومقوية للنظر، وبعض الأبحاث استنتجت أن البذور تساعد على مرونة المفاصل وجدار الأوعية الدموية ومنشطة لإنزيمات الجسم المفيدة وعلاج شاف لبعض مضاعفات مرض السكر كالتهاب الشبكية وزيادة الكوليسترول بالدم وتصلب الشرايين. أما القشور أو الجلد فيقي من السرطان وسبحان الله الذي خلق الداء والدواء في النبات الواحد. وقد انتبهت بعض الشركات إلى فوائد البذور فقامت بتجهيزها وعرضها في عبوات على صورة مكملات أغذية في أوروبا وأمريكا وتباع بأغلى الأسعار.

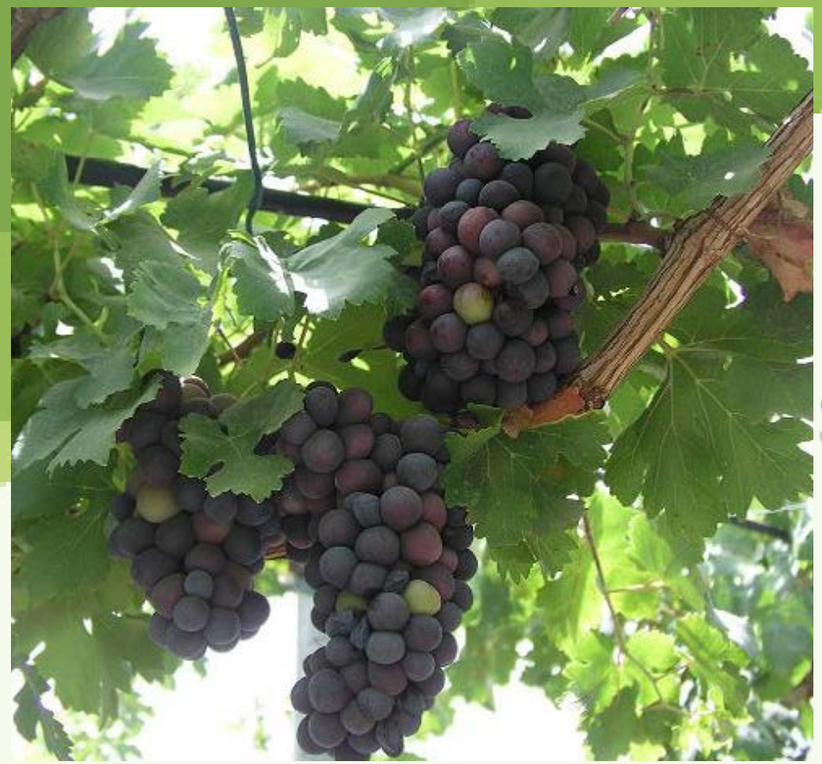

# سندويش الفلافل

إعداد: آثار راشد الراسبية

**المكونات:**

- ٢٠٠جرام فول أخضر
- ثلث كوب بقدونس مفروم
- ثلث كوب كزبرة مفروم
- عود بصل أخضر
- ٤ فصوص ثوم
- ٢ ورق غار أخضر
- ملح
- فلفل أسود
- ملعقة صغيرة كمون
- ملعقتان زيت زيتون
- ملعقة كبيرة طحينية
- عصير ليمونتين
- نصف ملعقة صغيرة بيكربونات الصودا
- ماء
- زيت للقلي
- صوص الطحينية:
- ٣ ملاعق كبيرة طحينية
- ملعقة كبيرة زبادي
- عصير ليمونة
- ملح وفلفل أسود.
- خبز وسلطة
- بطاطا مقلية

**الطريقة:**

يُنقع الفول في الماء قبل بيوم. بعدها نقوم بطحن الفول، الكزبرة، البقدونس، البصل والثوم وورق الغار بالمطحنة الكهربائية لنحصل على عجينة ناعمة. بعدها نقوم بوضع العجينة المتكوّنة لدينا في وعاء ونضيف لها عصير الليمون، البيكربونات الصودا، زيت الزيتون والطحينية مع الملح، والفلفل الأسود والكمون. نعجن جيدا حتى تختلط جميع المكونات. ثم نقوم بعمل أقراص صغيرة من العجينة ونضعها في صينية مغطاة بورق الزبدة ونتركها في الثلاجة لمدة ربع ساعة حتى تتماسك جيداً. بعدها نقليها في زيت غزير حتى تأخذ لونا ذهبيا. ونقدمها كساندويتش.

# مهلبية القشطة

**المكونات:**

- علبة قشطة
- كوبان ونصف حليب سائل
- ٥ ملاعق صغيرة سكر
- ٤ ملاعق كبيرة سميد
- ٢ ملعقة كبيرة نشاء
- ملعقة صغيرة نكهة الورد
- رشة ملح
- ثلث كوب شعيرية
- نص كوب ماء
- ملعقة صغيرة زيت
- فستق وقشطة للتزين

**الطريقة:**

في وعاء نحمّي الزيت ونقوم بتحمير الشعيرية إلى أن تحمّر. نضيف كمية الماء والملح، ونتركها على نار هادئة إلى أن يتشرب كل الماء نرفعه من النار.

في وعاء آخر نقوم بخلط باقي المكونات مع الشعيرية عدا القشطة ونكهة الورد. نقوم بتحريك المزيج في نار متوسطة، إلى أن تغلّظ نضيف القشطة ونكهة الورد، ونحركها قليلا ثم نقوم بتوزيعها في أواني التقديم ونزينها بالفستق والقشطة. وتقدّم باردة.

# سموذي التفاح

**المكونات:**

- ٢ تفاح
- ١ موز
- نصف كوب عنب أخضر
- كوب لبن
- ملعقة كبيرة زبادي
- نعناع
- ملعقتان كبار بوردة تانج
- فيمتو للزينة

**الطريقة:**

نقوم بتقطيع الفواكه وتجميدها ثم نخلطها مع باقي المكونات في الخلاط الكهربائي. نقوم بتزيين حواف الأكواب بالفيمتو ثم نسكب العصير فيها.

## طموحها يتجاوز الحدود

# بدرية البدرية: نكتب لنحيا

**تراهن على الكتابة كخيار للحياة في بعدها الجمالي والإنساني العميق. تكتب الرواية بشغف كبير، إذ أصدرت حتى الآن روايتين حظيا باهتمام القراء والنقاد على السواء، وهما (ما وراء الفقد) و(العبور الأخير). كما تكتب الشعر الفصيح، ولها حضور بارز في هذا الميدان، إلى جانب الشعر الشعبي الذي تكتب فيه بإتقان كبير جعلها إحدى أبرز كاتبات الشعر الشعبي في السلطنة. إلى جانب ذلك لها تجربة في الكتابة للأطفال، وكذلك خاضت تجربة الكتابة الدرامية حيث شاركت في كتابة حلقات أحد المسلسلات المحلية. إنها الكاتبة بدرية البدرية، التي التقتها (التكوين) في هذا الحوار الذي كشفت فيه جوانب من تجربتها في الكتابة ورؤاها في الحياة والإبداع بشكل عام.**

**ـ تتنوع تجربتك بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي والرواية، وغيرها من المجالات الإبداعية ... ما الذي يجعل المبدع يلجأ إلى كل تلك الخيارات الكتابية؟**

لا يملك الكاتب أي خيار أمام الكتابة، أينما وجهته توجّه راضياً مرضيّا، إن تلبّسَهُ الشعر رأيته شاعراً، وإن راوده النثر انصاف له وكأنه لم يكتب الشعر يوماً. هكذا مع كل قصيدة أكتبها أشعر بأني خُلقت شاعرةً فقط، وكلماً تعمّقت في كنف الرواية خُيّل إليّ أنني لن أكتب الشعر مجدداً وسأكتفي بهذا العالم الذي يأخذني إليه طواعية.

**رغم تباين أشكال التعبير لديك إلا أنه بكل تأكيد يظل أحدها أكثر قربا والتصاقا بالروح .. فأيها الأقرب إلى قلب بدرية البدرية، الشاعرة أم الروائية؟**

الأمر لا يتعدّى كونه حالة شعورية تتلبّس الكاتب فلا تضع أمامه خياراً إلا اتبّاعها، ولو كان الأمر بيدي لكتبت كل ما استطعتُ إليه سبيلاً من الأدب: بدءًا بالشعر إلى الرواية وأدب الطفل، وربما أني تمنيت لو أصبح ناقدة ومعلمة أدب. طموحي الأدبي لا يتوقف عند حد، ونهمي بالأدب يسلبني من كل شيء حولي.

**ثمة ملمح شعري في لغتك السردية .. إلى أي مدى يمكن أن يتحكم الشاعر في انفلات اللغة ليفصل بين الشعري والسردي؟**

لا أظن أن اللغة الشعرية عيب في اللغة السردية الروائية، من منا لم يعشق لغة أحلام مستغانمي الشعرية في رواياتها؟

أتمنى أن أكتب رواية تصل لمستوى القصيدة الشعرية الطويلة في شاعريتها، بحيث لا يمل القارئ من سرد أي تفصيل في لحظة من اللحظات، أعلم أن المسألة ليست سهلة، ولكنني أحاول جاهدة أن أكتب ما لا يُنسى.

**تدور مضامين عمليك الروائيين بين الفقد والاغتراب .. هل ثمة تأثير خفي أو لاشعوري تمليه الحالة النفسية للمبدع لاختيار الفكرة أو مضمون العمل الروائي؟**

نحن نرى الموت في كل لحظة، نرى التشرد والاغتراب يحومان حول البشرية أينما توجّهت، لم يعد بالإمكان الانفصال عن الفقد بشتّى أنواعه وكافة هيئاته.

**كتاباتك السردية تأخذ من الواقع مادتها الأساسية وتنطلق منها وتحاورها على نحو وثيق ... فهل يمكن اعتبار تجربتك الروائية ضمن التيار الواقعي في الرواية؟**

الألم في واقعنا أصبح من الضخامة بحيث لا يمكن تجاهله وتخطّيه، إنه يقف أمامنا كمارد يسد علينا منافذ الحُلم، ولكنني أحاول أن أخلع عنه ثيابه السوداء وألونها بأحلامي وأمنياتي لهذا العالم، أن أخبر الجميع أن للحياة معابر عدة، وأننا وحدنا من نختار المنافذ التي نعبر منها إليها، سواء كان فرحاً أم حزناً، فالحياة لا تتوقف، والأقدار ماضية حسب ما هو مقدر لها، وعلينا ليس تقبل ما يحدث معنا فقط، بل تجاوزه لما نريد ونتمنّى، أقدارنا هي صنيع أيدينا، فليختر كلٌّ منا لحياته ما شاء من أقدار.

## تواجه الشاعرة أحياناً بعض المضايقات تجعلها تنسحب

**رغم التطور الكبير الذي حققته التجربة الروائية العمانية، إلا أنه مازال هناك من يرى تحقق النضج الفني المطلوب .. كيف تنظرين إلى مثل هذه الآراء؟**

لا زلت حديثة عهد في الكتابة الروائية، تقريباً ٤ سنوات فقط، ولذا لا يمكنني الحكم على التجربة الروائية العمانية. ولكن يمكنني القول إن كل من اجتهد وأخلص للكتابة حُقّ له الوصول، أما من استسهل الأمر ووجد الكتابة وسيلة للانتشار والشهرة فذاك لن يكون إلا فقاعة لن توشك أن تنفجر وتتلاشى أمام أول ريح.

**عودا إلى الشعر .. يلحظ أن هناك تراجعا في التجربة الشعرية النسائية لدينا في السلطنة، حيث تتوقف وتختفي الأصوات الشعرية النسائية دون سابق إنذار .. إلى أي الأسباب تعزين هذه الظاهرة؟**

غالباً ما تكون الالتزامات الأسرية هي السبب، وأحياناً تواجه الشاعرة بعض المضايقات في الساحة تجعلها تنسحب، وأحياناً أخرى تكون التجربة غير ناضجة وتتوقف عند مستوى معين لا يمكنها الاستمرار بعده. وربما تصل الشاعرة لقناعة أن لا جدوى مما تكتب وأن الرسائل التي تكتبها لا تصل فتقرر التوقف. الحديث في هذا الجانب لا ينتهي كما أحب، لذلك أفضل الوقوف هنا.

**أمام هذا الإحباط على المستوى العام وعلى مستوى المشهد الثقافي .. هل يراودك أي تساؤل عن جدوى الكتابة والتضحيات التي يبذلها المبدع؟**

نحن نكتب لنحيا، الشعر والكتابة بشكل عام بمثابة طوق نجاة أتشبث به لأظل على قيد الحياة/ الحلم. تواجهني الكثير من الصعوبات، والضغوطات الكثيرة أحياناً خاصة في العمل بحيث لا يُتاح لي المشاركة في الكثير من الفعاليات الأدبية، إلا أنني أظل على قيد الشعر والكتابة أبداً. كل هذه الصعوبات ليست إلا أحجاراً يجب أن لا أتعثّر بها، وإن تعثّرت فسأقف. هكذا علّمتني الحياة.

**في مهرجان الشعر العماني العاشر الذي أقيم أواخر العام الماضي في ولاية صور كنت الشاعر الوحيدة المشاركة.. كيف تفسرين غياب الشاعرات في المجالين الفصيح والنبطي؟**

أعتقد أن للأمر وجهين: أولهما أنه قد يكون الغياب بسبب عزوف الشاعرات عن المشاركة، وهذا أمر لم يحدث من قبل في المهرجانات السابقة، إذ ان مهرجان الشعر العماني التاسع كان به ٤ شاعرات تقريباً، والثامن كان به ٦ شاعرات في الشعبي والفصيح.

وثانيهما قد يكون السبب عدم تأهل النصوص المشاركة، فنحن كنا أمام ١٥ نصاً شعبياً من أصل ٩٧ نصا، و١٥ نصاً فصيحاً من أصل ٤٢ نصا. الأمر لا يعني أبداً قصوراً في أي شاعر، فالمسألة يحكمها نص كما قد تحكمها ذائقة لجان تحكيم.

**ما هي أبرز التحديات التي يواجهها المبدع اليوم وخصوصا المرأة؟ وهل ما زال المجتمع والعادات والتقاليد تمثل عائقا؟**

نعم، كثيراً ما نجد أنفسنا أمام تحديات يصعب علينا تجاوزها، نضطر للتضحية أحياناً ببعض الظهور، وأحياناً نضطر لدخول حرب مجتمعية، وأحياناً ترضخ بعض الشاعرات للأمر وتنسحب من الساحة.

ولكن بالأخير لا يصح إلا الصحيح، على

**ثمة شعرة فاصلة بين ملاءمة القصة للطفل وعدم ملاءمتها له**

الشاعرة أن تفرض حضورها واحترامها على الجميع، وأن تثق بأنها تستحق أن تكون وتظهر موهبتها التي وهبها الله إياها.

**يلاحظ أنه رغم غزارة إنتاجك الشعري، خصوصا في المجال الشعبي، لم يصدر لك ديوان شعري بعد .. ما الذي يؤجل هذا المشروع؟**

الكسل، وقلة الهمّة والعزيمة فقط، أحتاج لأن أقف مع نفسي وقفةً حازمة وأقرر إصدار ذلك الديوان الحُلم. وأرجو أن يكون هذا الأمر قريباً. هذا العام وليس الذي بعده.

**لديك تجربة في كتابة قصص الأطفال، هل تنوين الاتجاه لهذا الأدب؟**

أدب الطفل صعب جداً، ثمة شعرة فاصلة تقف دائماً بين ملاءمة القصة للطفل وعدم ملاءمتها له. لا أدري لماذا أحلم بأدب طفلٍ بمستوى لغوي عالٍ، ربما لأنني أجد في أطفالنا الثقافة والوعيَ أكثر مما كنا عليه في طفولتنا. وربما لأننا نحن من نصنع هذه الثقافة وننميها لدى أطفالنا.

**(أتخيّل وأكتب) مبادرة بدأتِها مع طلابكِ ـ كونكِ معلمة ـ وخرجتِ بها للمجتمع في محاولة لاستكشاف المواهب الأدبية، كيف بدأت هذه المبادرة؟ وكيف تقييمينها الآن؟**

يقولون: إن من يقرأ كثيراً تساوره الرغبة في الكتابة، كما قرأت دراسة تقول إن ٨٠٪ من الأطفال دون العامين يتم تصنيفهم كموهوبين، هذه النسبة تقل إلى ٢٠٪ بعد سن الرابعة. ما أحاول فعله هو اكتشاف هذه المواهب، وبالفعل أجدني استطعت توجيه بعض الأطفال لكتابة القصة القصيرة بدءًا من خيال بسيط.

طبّقت المبادرة على أطفال في سن التاسعة والعاشرة، وطالبات في سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة، طبعاً الخيال والمستوى القصصي يختلف بين الفئتين العمريتين.

أشجع هؤلاء الموهوبين بالتواصل مع وسائل النشر الصحفي والنشر لهم، ثم شراء المجلات والصحف وتوزيعها عليهم للاحتفاظ بها للذكرى، لعلها تكون حافزاً لاستمرارهم في الكتابة. ربما لم يتخيّل هؤلاء أن يكتبوا ويُنشر لهم يوماً ما، ولكنهم فعلوها، كتبوا ما يستحق النشر.

من يدري؛ لعل خيال اليوم يصنع مبدع الغد. وهنا أقولها لكل ناشئٍ يجد في نفسه القدرة على الكتابة، بقلبي متسعٌ لأحلامكم، وسأكون لكم خير معين، قدر استطاعتي.

**حدثينا عن تجربتك في كتابة السيناريو، فقد شاركت في كتابة سيناريو مسلسل (الفرقة ٩) الذي عرض في رمضان ٢٠١٥؟**

كتابة السيناريو تجربة استثنائية جداً، صعبة وممتعة بذات الوقت، في البداية وجدتني أعيد كتابة الحلقة أكثر من مرة، بناء على ملاحظات المخرج، بعدها أصبح الأمر أكثر سهولة.

كتابة السيناريو تفرق كثيراً عن السرد الروائي، يصبح عليك أن تحدد الوقت بدقة، وأن تختلق الأحاديث المسموعة التي تكون أغلبها ذهنية في السرد، أن تصف كل مشهد بتفاصيله الصغيرة جداً، ولكنني استمتعت جداً وأتمنى لو أكرر التجربة مراراً.



إصدارات
مركز صناعة الفكر
اطلبها من
مؤسسة بيت الغشام
مركز صناعة الفكر
للدراسات والأبحاث
Think Tank Center for Studies
alghsham
alghshamoman
بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط
ص.ب: ٢٠٦٨، رمز بريدي ١٣٣، هاتف: ٩٦٨٩١٦٨٨١٧٤ + / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦ + الهاتف: ٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦

# قراءة نقدية لكتاب أثر الفقه العماني في السلوك المجتمعي: التسامح نموذجا

**بدر بن سالم بن حمدان العبري**
**باحث وكاتب عماني**

### مقدمة: أهميّة الكتاب

الكتاب في ذاته من الكتب الفريدة، ومن الأبحاث النّادرة الّتي جمعت بين الفقه العمليّ وبين علم الاجتماع كعلم ومباحث تأصيليّة، ولهذا أرى الكتاب مادّة خصبة للدّارسين في هذا الباب، والرّاغبين في البحث، ومن أراد البحث في هذا لا يمكن الاستغناء عن هذا الكتاب، وقراءته تدل على جهد بذل فيه المؤلفان وسعهما لتقديم رؤية أجتماعيّة للفقه والتّراث العمانيّ.

ولا يمكن بحال في هذه القراءة إعادة ما جاء في الكتاب، وممكن الرّجوع إلى خاتمة الكتاب الطّويلة؛ لأنّها اختصرت جميع ما جاء في الكتاب، والّذي يهمنا هنا أنّ الكتاب يركز على خمسة جوانب:

× أهمية التّجديد ونبذ التّقليد.
× الحديث حول التّسامح.
× الحديث حول الكياسة المجتمعيّة.
× الحديث حول المرأة ومكانتها وتملكها وحقها المجتمعيّ.
× الحديث حول قيمة التّعاون.

وسأركز في هذه الورقة على جانبين:
الأول: خطوط خارجيّة حول الكتاب.
الثّاني: جوانب نقديّة داخل الكتاب.

### الجانب الأول:
### خطوط خارجيّة حول الكتاب:

وهنا أشير إلى ثلاث نقاط مهمة في نظري:
النّقطة الأولى: درج العديد من الباحثين والكتاب في القراءات العامة للتّراث الفقهيّ أو الدّينيّ عموما على منهجين:
المنهج الأول: المنهج النقديّ الّذي يلتزم التّعامل مع المعرفة الفقهيّة بجانبيها الإيجابيّ والسّلبيّ، وعدم التّحرج من نقد الذّات أو التّراث.

المنهج الثّاني: المنهج الوصفيّ المركز في غالبه على الإيجابيات من الفقه أو التّراث، وربطه بالمفاهيم المعاصرة، وذلك لأنّ أهم مدرستين حول التّراث:

× مدرسة تقدس الماضي والتراث، وتنظر إليه أشبه بالملائكيّة والوحي المقدس.
× مدرس تلغي التّراث، وترى التّراث رجوعا بالعقل إلى الماضي والعيش فيه، وأنّه ضدّ الحضارة والمدنيّة والتّقدم.

لهذا درج أصحاب هذا المنهج إلى تقديم إيجابيات التّراث، وتقديمها كرؤية ممكن الاستفادة منها.

ولهذا أرى أنّ كتاب: «أثر الفقه العماني في السّلوك المجتمعيّ» نصنفه من أصحاب المنهج الثّانيّ؛ لأنّه يخلو من الرّؤية النّقديّة، فهو يقدّم رؤية وصفيّة للجانب الإيجابيّ من منظور الكاتبين، وإلا فالتّراث العمانيّ كأي تراث إنسانيّ يشمل الجانبين: الجانب المضيء، والجانب المظلم، وحتى في الجوانب الّتي ذكرها الكاتبان، فهناك جوانب إقصائيّة وجوانب سلبيّة في العلاقات المجتمعيّة، وهي إن كانت أقلّ من الجوانب الإيجابيّة إلا أنّها ليست قليلة، وأضرب سريعا مثالين في الجانب المجتمعيّ:

المثال الأول: تقسيم النّاس إلى ثلاثة، قسم المسلمين، وقسم أهل الكتاب، وقسم المشركين، فقسم المسلمين واضح، أمّا أهل الكتاب فلهم الإسلام أو الجزية، وأمّا المشركون فلهم الإسلام أو السّيف، فهنا لن أتطرق إلى قضية الجزية والّتي في نظري لا علاقة لها بالأفراد والسّلم المجتمعيّ، وهي مرتبطة بين الدّول والممالك وقت الاعتداء لإضعاف العدو، وذكرت في سورة براءة في سياق الاعتداء، ولأنّ الرّوم كتابيون نصارى، أمّا أفراد المجتمع فلا علاقة لهم والجزية، وهي ضريبة غالبا يأخذها القوي مقابل خدمة الضّعيف، كما ندفعها نحن اليوم للدّول الأقوى مقابل توفير الحماية لنا.

الّذي يهمني قضيّة غير الكتابيين وربطهم بالسّيف، لظواهر بعض الآيات المتشابهة، وعدم ردها إلى الآيات المحكمة؛ لأنّ الأصل آيات السّلم، وآيات القتل عارضة، ولهذا اضطر الفقهاء العمانيون إلى قياس الهندوس والمجوس بأهل الكتاب، فهذه من الجوانب الّتي تؤثر سلبا في الجانب المجتمعيّ، خاصة في عالم اليوم، وأصبحنا نعيش في قرية واحدة.

المثال الثّاني: قضيّة الولاية والبراءة، ومع محاولة الكاتبين في وضع الولاية والبراءة كاستخدام إيجابي في المجتمع، إلا أنّها أيضا أثرت سلبا نتيجة التّوسع في جوانبها، وجعل القضايا السّياسيّة قضايا دينيّة، وترتيب أحكام معقدة فيها، وجعلها أحدّ من السّيف، أثرت سلبا في السّلم المجتمعيّ، كما حدث

مثلا في قضيّة الصّلت بن مالك في القرن الثّالث الهجريّ، وما ترتب من آثار سلبيّة نتيجة عزله.

عموما نعذر الكاتبين لأسباب أهمها لم نتعود على نقد الذّات، ونقد الماضي والتّراث ننظر إليه كأنه قدح في الإسلام أو في الشّخصيّة العمانيّة، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم وجود الدّراسات التّفكيكيّة النّاقدة للتّراث والتّأريخ العمانيّ، حتى على سبيل الدّراسات الأكاديميّة، وهي أقرب إلى الدّراسات الوصفيّة.

وهذا ما نعاني منه ليس في القراءة البحثيّة بل حتى في تحقيق التّراث، الّذي يعتمد على المنهج الكلاسيكيّ في إخراج التّراث، بما يضمّ من إيجابيات وسلبيات،

والّذي نحن بحاجة أن يضاف إلى تحقيقه نقد التّراث ذاته، بما يوافق والقيم المعاصرة.

النّقطة الثّانيّة: لابدّ من التّفريق بين الإسلام وبين التّفسيرات الفقهيّة، ولهذا أجد أكبر خطأين في هذا:

أولا: اعتبار الإسلام ينطلق من بعثة النّبي محمد صلّى اللّه عليه وسلم، وهذا خطأ كبير يعارض حتى القرآن، سواء كان بمفهومه اللّغوي أو بمفهومه الجنسيّ، فالقرآن في العهد المكي يشير إلى وجود الحالة الطّقوسيّة تماما كالصّلاة والصّوم والزّكاة والحج والوفاء بالنّذور والعلاقة الأسريّة والمجتمعيّة، وجاء القرآن كجانب إصلاحي تقويميّ، وليس كما يصور كأن النّاس في حالة بهيميّة لا طقوس ولا نظام أسريّ ولا مجتمعيّ.

ثانيا: الفقه ليس اختراعا عربيا؛ بل هو مما شارك فيه المجتمع الإنسانيّ ككل، والجزيرة العربيّة وقت بعثة النّبي عليه الصّلاة والسّلام كانت تعيش وفق ثقافات متداخلة، كالثّقافة اليهوديّة والصابئة والحنفيّة والمسيحيّة بأقسامها كالقسم الرّومانيّ، بجانب الثّقافات العربيّة الأخرى.

ولما نشطت التّرجمة تأثرت الثّقافة الإسلاميّة بالمنطق والفلسفة الإغريقيّة، ولهذا بدأت بعض العلوم تتكون في جانب منطقيّ تصنيفيّ، كعلوم اللّغة والآلة وأصول الفقه، ومن هذه العلوم الّتي تأثرت بالقانون الإغريقيّ لاحقا علم القواعد الفقهيّة والضّوابط الفقهيّة وتفريعاتها والّتي كونت علم المقاصد لاحقا.

فعندما نتأمل كتاب جونستنيان في الفقه الرّومانيّ والّذي دوّن قبل بعثة النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم بما يقارب سبعين سنة، حيث يتكلم عن القوانين الشّخصيّة، والقوانين الملكيّة، والمواريث والوصايا والهبات والالتزامات والأموال والدّعاوى والقضاء وغيرها، نجد التأثير الرّومانيّ على الفقه الإسلاميّ منذ فترة مبكرة، ولا يكون هذا التّشابه محل الصّدفة فقط.

ففي الكتاب مثلا نجد أكثر من أربع وثلاثين ومائة قاعدة، تتشابه كثيرا مع القواعد الفقهيّة في التّراث الإسلاميّ كقاعدة التّابع تابع، واليمين على المدعي، والضّرر يزال، ولا عبرة بالدّلالة في مقابلة التّصريح، والمعلول يدور مع العلة وجودا وعدما، والعادة محكمة، واختيار أهون الشّرين، والمعروف عرفا كالمشروط شرطا، والعبرة في العقود المقاصد والمعاني لا الألفاظ والمباني، والأصل يتبعه الفرع، ولا ينسب لساكت قول، والأصل في الإنسان البراءة.

ما أريد أن أقوله هنا إنّ الدّراسات الإنسانيّة في الفكر الإسلاميّ لقراءتها لا يجوز أن تقرأ وكأنها بدأت من نقطة الصّفر، أو نزلت من السّماء هكذا؛ بل هي نتيجة توارث أفكار حضارات وأمم أخرى، تمازجت مع التّأصيل الدّينيّ، والتّنوير القرآني في العديد من المراجعات، مع بعض التّطبيقات النّبويّة، فكانت منظومة الفقه الإسلاميّ بقواعده وأصوله وأدلته وفروعه نتيجة اختلاط واستفادة من تراث ونتاج أمم أخرى أيضا، ولكي تكون الزّاوية سليمة لابدّ من قراءة تراث الأمم الأخرى لأنّه يؤثر جدا في فهم العقليّة الفقهيّة المسلمة ونتاجها الفقهيّ على مر التّأريخ زمنا ومكانا.

ولهذا لابد من التّفريق في العقل الجمعيّ بين الإسلام الّذي أراه لابد أن ينطلق من دليل قطعيّ أو عمليّ متفق عليه، وبين التّفسيرات الفقهيّة، فالثّانية نتيجة تجارب بشريّة، وهذا الفقه الّذي أمامنا هو تجربة بشريّة وليست الإسلام كنسبة إلى اللّه ودين قطعيّ، فهو أقرب إلى التّفسيرات والتجارب والتّأثر البشريّ.

النّقطة الثّالثة: الفقه سابقا كان مصطلحا عاما وواسعا، والفقيه يطلق على الخبير السّياسيّ والاقتصاديّ وعلى عالم العمارة والمواريث والتّركات والقانون وعلم الجنايات والحدود والأروش ونحوها، أمّا اليوم فنتيجة التخصص انحصر الفقه في

جوانب معينة وعامّة أقرب إلى العبادات المحضة، لهذا عندما ننظر إلى التّراث الفقهيّ قد يتصور بعض الشّباب أنّ التراث

الفقهيّ مجرد عبادات وبعض المجالات الأسريّة والقانونيّة والماليّة، بينما هو نظام مجتمعيّ شامل، وتجربة إنسانيّة شاملة، وهذا ما حاول الكاتبان إبرازه.

وهذا الخلل هو الّذي حدث في مؤسسات الافتاء اليوم، إذ غاب عنها الفقيه المتخصص في السّياسة والقانون والتّربيّة والاجتماع والاقتصاد والفلسفة، ممّا حدث من أخطاء إفتائيّة واضحة، وقصور في الإدراك الإفتائي، وتحويل العديد من القضايا المجتمعيّة والمدنيّة إلى قضايا دين لا قضايا رأي واسعة.

## الجانب الثّاني:

## جوانب نقديّة داخل الكتاب:

أولا: عنوان الكتاب «أثر الفقه العماني في السّلوك المجتمعيّ» وفيه ملحوظتان:

الملحوظة الأولى: كلمة «العماني» مع أنّ عمان فيها المذاهب السّنيّة والشّيعة الإماميّة بجانب بعض الأديان الأخرى، وكان الأصل الإشارة، وقد يقول: لا توجد مصادر لهم، لكن القراءة المعاصرة تقدّم بعض الرّؤية، ثمّ هناك مثلا فتاوى العلامة حبيب بن يوسف الفارسيّ الصحاريّ المسقطيّ ت ١٢٧٦هـ ممكن الرّجوع إليه، بجانب علماء ظفار، أو حتى علماء حضرموت لتأثر الفكر الظّفاريّ بهم.

فمن يقرأ الكتاب يدرك أنّه يقرأ للإباضيّة، وهم جزء من التّكوين العمانيّ، ولهذا أرى منهجيّا وأكاديميّا أن يكون العنوان: أثر الفقه الإباضيّ في عمان في السّلوك المجتمعيّ، وهذا لا خجل فيه، وهو أدق «في نظري» حسب مادة الكتاب، وليعلم القارئ أنّه يقرأ للفكر الإباضيّ في عمان؛ لأنّ الفكر الإباضيّ أعمّ من عمان، ولكن إضافة: في عمان قيدا له.

الملحوظة الثّانية: (التّسامح نموذجا) كما أسلفنا أنّ الكتاب تحدث عن التّجديد ونبذ التّقليد، والكياسة المجتمعيّة، والمرأة، وقيمة التّعاون، وتحدث عن التّسامح في (٣٢) صفحة فقط من (١٢٦) صفحة، فلماذا خصص التّسامح؟

ثانيا: في صفحة (٨) قلتم: «ولقد بدأت هذه الصّلة بين العمانيّ واستجابته للعلم الفقهيّ منذ فترة صدر الإسلام»، وهنا وقعنا في ذات الخطأ الّذي أشرنا إليه سابقا، إذ لا يعقل أمّة عظيمة كعمان بتياراتها وأفكارها، لا فقه ولا قانون فيها، حتى يذهب جابر بن زيد ت ٩٣هـ إلى البصرة، ثمّ يبدأ العمانيون

تعلّم الفقه عن طريقه أو تلاميذه، ولكن ممكن: سادت الرّؤية الجديدة للفقه أو بعض معالمها التّصحيحية في الصدر الأول بعد البعثة المحمدية، ثمّ بدأت مدونات الفقه حسب المدرسة الإباضيّة في عمان.

ثالثا: في صفحتي (٢٦- ٢٧) قلتم: «وممّا ساهم في تعزيز هذه القيمة داخل المجتمع العمانيّ أنّ المجتمع بتاريخه الموغل في القدم لم يكن في أيّ من فتراته مجتمعا منغلقا على نفسه؛ بل العكس من ذلك تماما، فهو من النّاحية الانتروبولوجية التي تُعنى بالدراسة العلمية لماضي الإنسان وحاضره، وبحكم صلاته التجارية مع العديد من الحضارات، يعدّ من أكثر المجتمعات انفتاحا على الثّقافات الإنسانيّة ....».

والحقيقة في نظري أنّ الانفتاح في عمان كان انفتاحا تجاريّا وسياسيّا في بعض الأوقات، ولكن بحكم أنّ الدّولة الفقهيّة الّتي تميزت بالتّشدد نوعا ما، والّتي حكمت عمان في فترات، أو لتأثير الفقهاء في الدّولة كانت عمان في جوانب عديدة منغلقة، ولعلي أضرب مثلا الفلسفة والمنطق والتّرجمة والفنون بأنواعها، فنحن عندما نقارن بين الدّولة العباسيّة وانفتاحها العلمي والفلسفيّ والفنيّ لا نقارنها بعمان، ولا دولة الأندلس مع تشدد الأخير كفقه مالكيّ، إلا أنّ الحضارة والفلسفة والفنون نشطت فيها، وهذا خلافا لعمان، إلا إذا كان وجد ولم يدون أو أهمل كما في فترات النّباهنة!!

رابعا: في حديثكم عن التّسامح انطلقتم من بعض الكتابات المعاصرة ككتب أركون والجابريّ على اعتبار أنّ مصطلح التّسامح معاصر، إلا أنّ كتب اللغة والتّراث أشارت إلى جوانب منها ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ ت ١٧٠هـ بمعنى المساهلة.

أمّا بمعنى احترام عقائد الآخرين أيّ كتعريف له حده ومنتهاه فإنّي أراه متأخرا، ولا يكاد يستخدم بهذا المعنى لغويّا أو فقهيّا اصطلاحيّا، ويرى بعض الباحثين أنّ استخدامه بمعنى حريّة المعتقد يعود إلى القرن السّابع عشر الميلادي في أوروبا.

والقرآن استخدم معنى أدق وهو التّعارف الّذي يحمل بعدين التعرف على الآخر والاعتراف به، ومنه التعايش المجتمعي وعدم الإكراه وحفظ النفس وحماية دور العبادة من معابد وكنائس وغيرها، لهذا كنت أحبذ الالتفاتة قليلا إلى المفهوم القرآني وهو أسبق في نظري وأدق من لفظة التّسامح.

خامسا: أشار الكاتبان في الصّفحة (٤٠) إلى أنّ الفتوحات الإسلاميّة لم تكن رسالتها توحيد الفكر والسّلوك المجتمعيّ لدى الشّعوب، ومع تحفظي لكلمة الفتوحات؛ لأنّ العديد منها استعماري الهدف منها امتداد الدّولة والمصالح الماليّة، إلا أنّ العديد ممّا سميت بالفتوحات صاحبها ليس إكراه ديني فحسب؛ بل حتى إكراه مذهبي، وفرض المذهب الواحد، وهذا له صوره المتعددة.

ثمّ لا أحبذ نسبة الفتوحات إلى الإسلام، وإنما إلى الدّول والشّعوب، فنقول الفتح العمانيّ والفتح العباسيّ والفتح العثمانيّ وهكذا، حتى لا ينسب الاخطاء العديدة في هذه الفتوحات «إن صح التّعبير» إلى الإسلام!!

سادسا: اقتبس المؤلفان في صفحة (٤٨) نصا من الضياء للعوتبي: من «دعا زوجته إلى مذهبه وتعريف الولاية لها فلم تقبل فليس له لعنها»وذكرتم هذا في سياق العنف اللّفظيّ، ولكن أتصور هنا اللّعن بمعنى البراءة، لا بالمعنى اللّفظيّ، حيث يطلق الإباضية على البراءة اللّعن، ولا يقصدون به الجانب اللّفظيّ حسب علمي، إلا إذا ذكر النّص في سياق اللّعن اللّفظي، فإذا ذكر في سياق الولاية أدركنا المراد به البراءة، كمصطلح الكفر المراد به كفر نعمة، ومصطلح التّكذيب المراد به الخطأ، كقول عائشة: كذب أبو الدرداء أي أخطأ.

سابعا: أشار المؤلفان في صفحة (٥١) إلى

نجاسة المشركين، وإنّ الفقه الإباضيّ تجاوز منذ فترة متقدمة أنّ النجاسة المقصودة في قوله تعالى: «إنّما المشركون نجس» هي نجاسة حسيّة واعتبرها نجاسة معنويّة، إلا أنّكم أشرتم إلى أهل الذّمة والمجوس، والحقيقة لا إشكالية مع أهل الكتاب لأنّ القرآن نص على جواز طعامهم ونكاح نسائهم، ولا المجوس لأنّ سلمان الفارسي منذ فترة مبكرة جعلهم كأهل الكتاب، والحقيقة أنّ المجوسيّة ليس ديانة وثنيّة، والمكوسي هو الحبر كما عند اليهود، والرّاهب كما عند النّصارى، ومنهم الزّرادشتيّة وهي من الأديان التي تؤمن بوجود إله للخير وإله للشّر، فهي لا تنكر وجود إله، وتؤمن باليوم الآخر، وبالثّواب والعقاب، وفق فلسفتهم في ذلك، ويعدّون أنّ للنّار والماء رمزية، فالنّار والماء رمز الحياة، كما عند بعض الفلاسفة الماء والتّراب والهواء والنّار.

وفي نظري لا توجد طائفة في الحقيقة في فارس تعبد النّار، والفرس غالبهم إمّا زرادشتيّ، والزّرادشتيّة لا يعبدون النّار كإله، كما أنّ الهندوس لا يعبدون البقر كإله، ومن الفرس منداعيون أو يزيديون، وهم موحدون أيضا.

ولكن الإشكالية في الوثنيين، وإن كانت الرؤية بالنجاسة المعنويّة تتعادل نسبا مع النّجاسة الحسيّة، إلا أنّ المراجعة القرآنية اليوم نحن فيه ملحة لكثرة الخلطة؛ ولأنّ الأصل في الإنسان الطّهارة، ولسياق الآيات الّذي يرى نجاسة الشرك والأصنام، وهي معنويّة وليست حسيّة.

ثامنا: في صفحة (٦٥) أشار المؤلفان إلى القيم الإسلاميّة، وقبلها صفحة (٦٤) أشرتم إلى قيمة العصبية والبداوة.

أمّا النّقطة الأولى في نظري القيمة مرتبطة بالجنس الإنسانيّ، فهي قيم يدركها العقل والفطرة الإنسانيّة ولا تتغير، ولهذا أحبذ عبارة (القيم الإنسانيّة) أمّا الإسلام واليهودية والنّصرانيّة وغيرها جاءت كجميع الرسالات بأدبيات وأخلاقيات تعيد القيم وتصلحها، وإلا أصلا فهي قيم إنسانيّة كالعدل والصّدق والإحسان والحريّة وغيرها.

وأمّا قيمة العصبيّة والبداوة فلا أراهما قيمة أصلا، وهما من الأخلاقيات ومن مفرزات المجتمعات البشريّة، والعصبيّة والبداوة محكومة بالقيم الإنسانيّة الكبرى كغيرها من المفرزات.

تاسعا: قال المؤلفان في ص (٧٣): «أمّا البراءة فتعني في دلالتها الابتعاد والنّفور عن مرتكبي المعاصي المخالفين في سلوكهم أو معتقدهم أي الأخذ بمبدأ الإقصاء»

وهذه ذكرتموها في الكياسة المجتمعيّة، وفي نظري هذه من الأدبيات الّتي يجب أن تتقد عندنا، لأنّ الهجر ذكره الله تعالى في سورة براءة في آية: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

والآية في سياق التّخلف في تبوك، مع كثرة المتخلفين إلا أنّه هجر الثّلاثة لمكانتهم العسكرية والاجتماعيّة، فهو هجر أقرب إلى الهجر التّأديبيّ لبعض الرّموز.

أمّا التوسع باسم البراءة أو الأقصاء فهو خطير، فيقصى كلّ مخالف للجانب الدّينيّ أو الفقهيّ بمعنى البراءة، خاصة وأنّ المفهوم أصبح عامّا كما لا يخفى لاتساع دائرة الرّأي وتحويلها إلى قضايا دين.

عاشرا: هناك جوانب كثيرة سلبيّة في الجانب المجتمعيّ كالغيبة المذهبيّة وجوانب المرأة لولا ضيق المقام لأشرت إليها، وأكتفي بما أشرت فقط للتّمثيل في ضرورة النّقد كالوصف تماما.

عموما الكتاب رائع جدا، ونحن بحاجة إليه في حاضرنا لإظهار الصّورة الحسنة، وأتفق مع الكتاب بنسبة لا تقل عن ٩٥٪، إلا أنني كباحث أنطلق من ذكر الجوانب الحسنة والسّيئة ونقدها علميا، شكر الله الكاتبين، ووفقهما لكل خير في خدمة الإنسان والتّسامح والمحبة بين البشر.

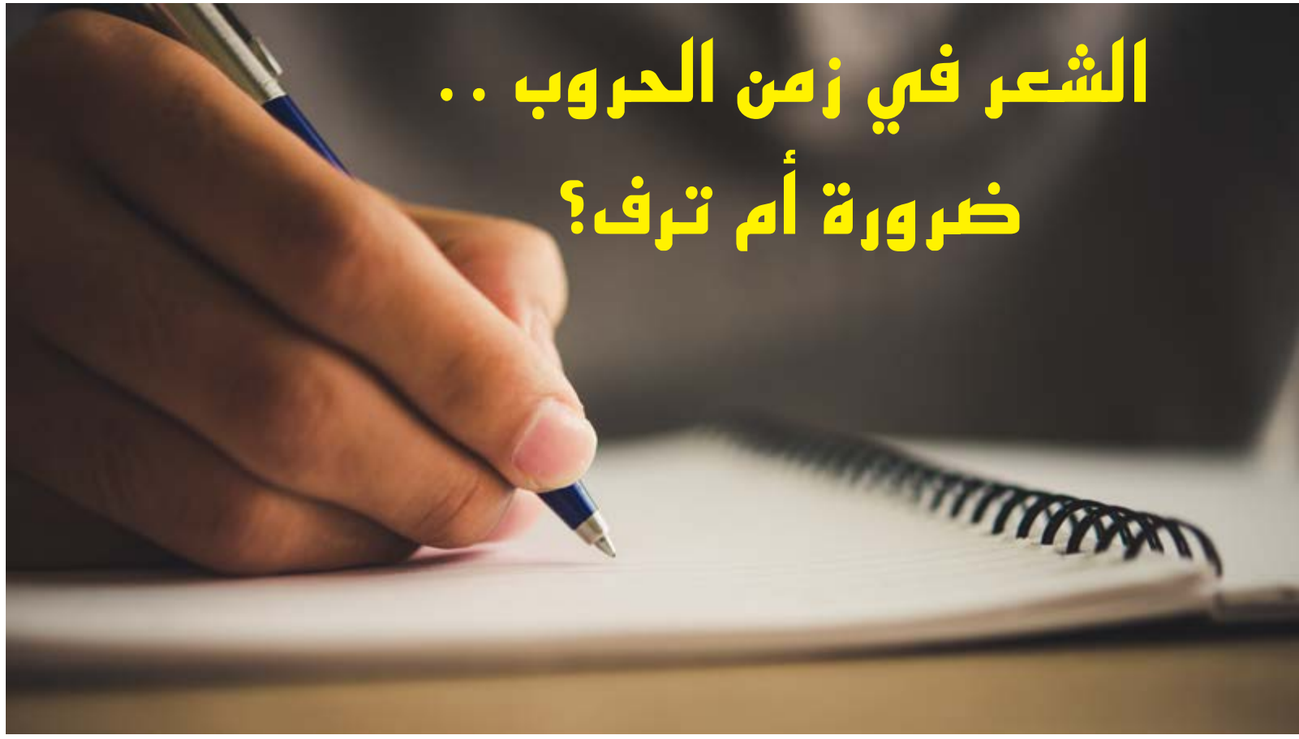

# الشعر في زمن الحروب .. ضرورة أم ترف؟

**لأنه الشعر فإنه دائما ما يثير الأسئلة وتكثر الاستفهامات حول كنهه ومعناه وجوهره وأشكاله وطبائعه. ولكن السؤال الذي بات أكثر إلحاحا هو ما يتعلق بالشعر في زمن الحروب العبثية والقتل المجاني الذي انعدمت فيه كل معاني الخير وقيم الإنسانية والفضيلة، وما يرافق ذلك من انقلاب عميق في أنساق الحياة البشرية التي تهيمن عليها التكنولوجيا ويتسيدها رأس المال وتديرها الآلة الصماء .. هل ما زال الشعر يمثل ضرورة إنسانية وروحية أم بات يمثل ترفا زائدا على الحياة؟**

هذا السؤال توجهت به (التكوين) لمجموعة من الشعراء والمختصين بهدف استجلاء رؤية واضحة بشأن الشعر ورصد الآراء حول موقع الشعر في حياتنا المعاصرة، لاسيما في اللحظة الراهنة التي تتميز بالفوضى والإرهاب وطغيان التكنولوجيا وسيطرة الآلة على سيرورة الحياة على نحو تدميري مؤسف. وفيما يلي ننقل الأجوبة والردود حول السؤال.

## إعادة توازن نفسي

يقول الناقد والشاعر العراقي الدكتور علي جعفر العلاق: مهما كانت الظروف ضاغطة على الوجدان البشري ومهما كانت بائسة، لا يصبح الشعر ترفا، بل كلما زادت معاناة الإنسان لجأ إلى القصيدة، باعتبارها انفراجا نفسيا وباعتبارها تحشيدا لوجدان الناس وعامل إعادة توازن نفسي للإنسان. فالإهانة والقهر والإذلال اليومي الذي تعانيه هذه الأمة تجعل الشعر ضرورة أكثر من أي وقت مضى. الشعر ليس ترفا، لأن معاناة البشر ومحنة الوجود وتعرض البشر إلى الهلاك هي القضايا الجوهرية للشعر. وكلما مررنا بظروف كهذه استنجدنا بالشعر لأنه هو الحل، ولهذا أستطيع أن أخلص إلى أن حاجتنا إلى الشعر تزداد وتتعمق أكثر في أزمنة التحديات، وهي الأزمنة التي نحس فيها فيها بأننا مطالبون بأن نثبت أننا بشر وبأننا قادرون على مواجهة هذا الظرف، وقادرون على أن نصنع حياة تليق بنا. وهذا هو جوهر الشعر منذ بداية الخليقة إلى اليوم.

أما ما يقال بأن الشعر ترف فهذا كلام غير صحيح، لأن الشعر الحقيقي لم يكن يوما للتسلية وتزجية الوقت، رغم أن هذا النوع من

■ **علي جعفر العلاق: حاجتنا إلى الشعر تزداد كلما احتجنا بأن نثبت بأننا بشر**

الشعر موجود في كل العالم وهو الشعر الساذج البسيط الذي يخرج من المحن الحقيقية.

## إدانة شعرية

وللشاعر عبدالرزاق الربيعي رؤية خاصة في هذا الشأن ويضحها قائلا: فيما يخص الشعر الذي يكتب في زمن الحرب ينبغي أن نفرق بين نوعين: أولهما: شعر تعبوي يكتب لأغراض إعلامية، الهدف منه التعبئة الجماهيرية، وبث روح الحماس، وهو شعر مؤدلج، لا يحمل قيمة فنية، إذ غالبا ما تعلوه نبرة خطابية، إعداده بشكل عاجل كالوجبات السريعة، ومن الطبيعي أن تنتهي قيمته بزوال الظرف، أما النوع الثاني من الشعر فهو شعر يتحدث عن الجانب الإنساني مظهرا بشاعة الحرب، وقسوتها كونها تستهدف البشر والحجر وقيم الجمال والحب، وهذا هو الشعر المطلوب والذي يعول عليه، فعندما يكتب الروسي مايكوفسكي:

«انتظرك أيها القمر الصغير الذابل العاري
إذا ما اصدروا امرهم إلي
«مت في الحرب»
فآخر الأسماء سيكون اسمك
المخثر على الشفة التي مزقتها القنبلة»

■ **عبدالرزاق الربيعي: هناك شعراء كتبوا نصوصا ذات قيمة فنية عالية في مواجهة الحروب**

ويضيف عبدالرزاق الربيعي موضحًا أن الشاعر هنا يعكس تجربة انسانية يدين من خلالها الحرب، وانعكاساتها على الإنسان، والحياة، علما بأن هناك شعراء كتبوا نصوصا ذات قيمة فنية عالية استخدمت في التعبئة الجماهيرية كقصيدة «حرية لبول ايلوار» التي طبع منها بالملايين في الحرب العالمية الثانية، وكانت توزع كمنشور عبر الطائرات يحث على مقاومة النازية.

ويختتم الربيعي مؤكدا أن الشعر في زمن الحرب ضرورة، مثلما هو في زمن الحب، ولنا في نماذج عالمية أمثلة كثيرة خلدها التاريخ عربيا كقصائد شعراء المقاومة الفلسطينية درويش، وسميح القاسم، وقد أفرزت حربا الخليج الأولى، والثانية ظهور عدة أسماء شعرية عراقية كتبت عن الحرب كعبدالرزاق عبدالواحد ، وعدنان الصائغ، وجواد الحطاب، وآخرين وعالميا كاراغون، وايلوار، ومايكوفسكي، ونيرودا وصولا إلى يومنا هذا، إذ تطول القائمة بفعل الحروب المستمرة التي تشتعل في أماكن عديدة من العالم

## لصوص رثاء

أما الشاعر عبدالله العريمي فله وجهة نظر مغايرة يوضحها قائلا: إن مجاز الواقع

■ **عبدالله العريمي: ما هو كائن أعلى مما يستوعبه وعاء اللغة الفقيرة في حضرة الدم الساخن**

أعلى مجاز اللغة، لذلك أصبح البسطاء هم الأكثر شاعرية، وعادَ الشعراءُ إلى صفوف العاطلين عن العمل، إذ لا يمكن لشاعر أن يكتب قصيدة تُعادل دمعةً كبيرة تجول في أجفان طفلة وهي تحاول الإمساك بدميتها التي تدحرجت من بين الأنقاض، لتخبرها أنه رغم الموت المُحاصِر ثمة فسحة للحياة، لا يمكن أن يُترجمَ شاعرٌ بقصيدة كلام الحدود الجغرافية التي فصلت بين بنيّ الإنسان حين يتسلل منها اللاجئون بحثا عن دقائق أخرى يمارسون فيها حقهم في الحياة، لم تسافر قصيدة واحدة كُتبتْ في أقصى الشمال الإفريقي إلى الشام إلا واغتالتها المسافة، أو قصيدةٌ كُتبت في الجزيرة العربية أن تنتقل إلى المغرب العربي إلا وأحرقتها رمال الصحراء الساخنة.

ويقول العريمي: هذا واقع الشعراء في الزمن الذي ارتفع فيه منسوب الدماء حتى مستوى الحاجبين، لقد تحولوا جميعهم إلى ترف فائض عن الحاجة، وتحول أكثرهم إلى لصوص رثاء، وسماسرة كلام حين يحاولون الصراخ بحناجر غيرهم، والبكاء بعيون الآخرين، ومطاردة الموت عبر الشاشات الميتة من أجل الكتابة، وفي أحايين أخرى يكونون في حضرة الموت نفسه غير أن مجاز

## ■ سعيد توفيق:
## الشعر حالة وطنية وقومية ويرتبط بأسئلة اللحظة التاريخية والوجود

ما هو كائن أعلى مما يمكن أن يُكتب أو أن يستوعبه وعاء اللغة الفقيرة في حضرة الدم الساخن الذي يَكتبُ به البسطاءُ شعارات الحبِّ والحياة على جدران البيوت.

### تشكيل الهوية

ومن جهته يقول الناقد المصري الدكتور سعيد توفيق: الشعر مرتبط دائما بموطنه وروح عصره كما لاحظ هيجل من قبل. وهذا مرتبط أيضا بأسئلة اللحظة التاريخية. وعندما نقول إن الشعر مرتبط ارتباطا وثيقا بالوجود، فإن هذا يعني أنه مرتبط بالحياة وبالمعيش.

الشعراء الحقيقيون مشغولون بأسئلة الوجود، وهم في الوقت ذاته مشغولون بالإجابة عن تلك الأسئلة، ومن ثم كانت هناك دوما صلة حميمية منسية بين الشعر والوجود. فحينما ننتقل من الحواس إلى الروح لن يكون الشعر مجرد حدث عارض ولا تفصيلا، ولا تسلية أو لهوا؟

ومع ذلك فإن الشعر ليس حالة جمالية فحسب، ولا حتى مجرد حالة أنطولوجية أو وجودية فحسب، بل هو حالة وطنية وقومية. ولطالما أفاض فلاسفة كبار من أمثال هيجل في التأكيد على أن هنالك من خصوصيات في شعر القوميات المختلفة، بل في التأكيد على الخصوصيات عبر المراحل التاريخية المختلفة في الأمة أو القومية الواحدة.

إن هذه الحالة من الخصوصيات التي تسهم في تشكيل الهوية في مرحلة معينة، يمكن أن

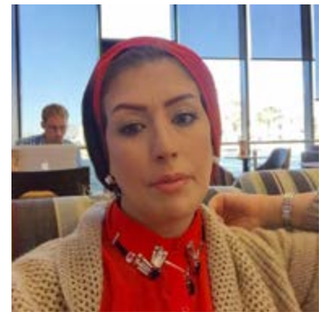

## ■ نسيمة بو صلا:
## في الأزمات الإنسانية شكّل الشعر رئة المآسي الثالثة ومخبأ سريا للأرواح

نلاحظها بقوة في حالة الشعر الغنائي في تاريخ الشعوب، وهي حالة تبلغ ذروتها في الموال الذي يبقى رغم ضياع اسم مؤلفه، وكأن الموال في هذا الحالة قد شاء أن يبقى مرتبطا بتراب الأرض ووجدان الناس وإن ضاع اسم صاحبه».

### وشم الحروب الأبقى

الشاعرة والناقدة الجزائرية الدكتورة نسيمة بوصلاح من جانبها ترى أن «الشعر والحرب أخوان في رضاعة المآسي، أحدهما صوته خفيض والثاني يلعلع كإعصار نافر، حين تسكت الحرب يهمس الشعر وحين تبدأ الحرب هوجتها يتحجر الشعر في حناجر القتلى. ومحاجر المعطوبين. قصائد الحرب تتغذى على خرابات في صورتها المادية أما قصائد ما بعد الحرب أو قبلها فتتغذى على خرابات الأرواح . لم يكن الشعر ترفا عبر تاريخه، ربما أقول هذا منحازة لأنني شاعرة، لكنه شكّل في كل الأزمات الإنسانية رئة المآسي الثالثة ومخبأ سريا للأرواح من القذائف، وصندوقا أسود يخبئ ضعف الإنسان في بيت غير قابل للتفجير . انتهت حروب البكريين والتغالبة وظل شعر المهلهل وعمرو بن كلثوم. انتهت حرب داحس والغبراء وظل زهير بن أبي سلمى. انتهت حرب طروادة وظلت إلياذة هوميروس راسخة في الوجداني الإنساني. انتهت الحرب العالمية الأولى وظل شعر أنا

## ■ حسن اللوزي:
## الحياة الخالية من الشعر موت مجاني

أخماتوفا. لا أحد يحب أن يستذكر المرارة إلا لو كانت شعرا، الشعر هو وشم الحروب الأبقى وحكاء المرارة الرحيم.

### نهر اللغة العظيم

أما الشاعر اليمني حسن اللوزي فيقول: «من المستحيل أن تخلو حياة شعب من الشعوب من الشاعرية، وهي حساسية بالغة في الذات الإنسانية تلتصق بالجانب الروحي والمعنوي من الإنسان. فالحياة الخالية من الشاعرية هي موت مجاني. فالإنسان قد لا يكتب الشعر لكنه يحيا به. وتلك ليست وحدها الوظيفة السرمدية للشعر التي يؤديها إبداع الشاعر ومن دون أن ندرك التفاعل الذي يحدث ذلك، فضلا عن قدرتنا على رصده وتحديده بعملية حسابية ونحوها.

إن الشعر إبداع متميز لا يمكن أن يوجد إبداع آخر يقوم مقامه، أو يؤدي ذات الوظيفة المتعددة الروافد نيابة عنه، وهو ليس في معركة تنافسية مع أي إبداع آخر.

في نهر اللغة العظيم تفيض الحروف بما لا يتوقف عن من الجمال والعبارات والرسالات. وبفضلها تتجدد الكلمات، وفي أعلى مراتبها الشعر. وتتواكب حركة الحياة وتحيط بما يستحدث من الأمور وتتكاثر من التفصيلات. ولذلك أيضا ترفض اللغة الانغلاق والجمود أو الثبات حتى لا تضمحل وتعجز عن حمل بشارات المستقبل، وبفضل الشعر والكتابات الأجد تتغلب على الجدب الذي يعتري الأرض».





# روح الإرهاب «الفرنسي».. بالعربية

**في الوقت الذي تشتدّ فيه الحملة على الإسلام بوصمه بالعنف والإرهاب على خلفية تصرفات بعض المنتسبين إليه، هناك أصوات عاقلة في الغرب انبرت للدفاع عنه بعدما تعمقت في فهمه، ونهلت من معين دعوته الصافية المفعمة بالسلام والأمن للبشرية جمعاء.**

ومن هذه الأصوات عالِم الاجتماع الفرنسي جان بودريار، الذي أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب ترجمة لكتابه (روح الإرهاب) أخيرا، أعدها الناقد السوري بدر الدين عرودكي.

يشتمل الكتاب على مقالات نُشرت في صحيفة «لوموند» الفرنسية، تدحض المزاعم بوجود صلة بين الإسلام والإرهاب، وترد على الحملة الشعواء التي شنها كتاب متطرفون ضد الإسلام.

يقولجان بودريار في كتابه إن ما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ليس صدام حضارات ولا صدام أديان، بل إنه يتجاوز الإسلام وأمريكا، مؤكدًا أن الحرب تُلازم كل نظام عالمي وكل سيطرة مهيمنة، ولو كان الإسلام يسيطر على العالم لوقف الإرهاب ضد الإسلام.

ويرى أن الإرهاب صار كالفيروس في كل مكان، فهناك انتشار عالمي للإرهاب الذي بات شأن الظل الملازم لكل نظام هيمنة، مستعدًا في كل مكان لأن يستيقظ كعميل مزدوج، ولم يعد هناك أيّ حدود فاصلة تسمح لمحاصرته، فهو في قلب الثقافة التي تحاربه.

ويوضح أن هذا قد يقود إلى حرب عالمية رابعة، وستكون العولمة هي محورها، فالحربان العالميتان الأوليان تعكسان الصورة الكلاسيكية للحرب، إذ وضعت الأولى حدًا لتفوق أوروبا وللعهد الاستعماري، وحطّمت الثانية النازية، أما الحرب الثالثة فهي الباردة، التي انتهت بالقضاء على الشيوعية.

ويؤكد المؤلف أن كل حرب من هذه الحروب قادتنا إلى وضع عالمي جديد، لكنالحرب

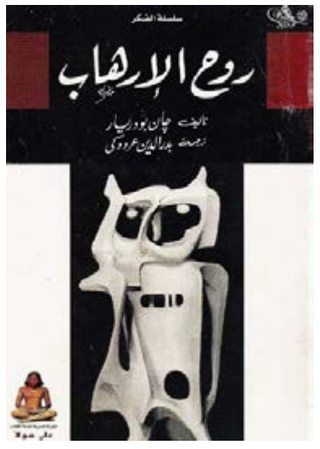


المقبلةأصبحت شاملة، بحيث لم يعد بإمكان أحد الفرار منها أو تجنبها، لأنها في قلب النظام العالمي الجديد.

ويقول إن النظام العالمي المتمثل في شبكة المصالح الرأسمالية العالمية، كان لا بد أن يصنع لذاته عدوًا محدّد المعالم يستطيع من خلاله أن يحقق مصالحه، وهذا العدو هو الإرهاب الذي تم لصقه بالإسلام، في حين أنّ هذا الارتباط غير حقيقي في جوهره، لأن الإرهاب تم توليده من داخل النظام ذاته ولم يأتِ من خارجه، فلا يتعلق الأمر بصدام الحضارات أو الأديان، كما يتعدى بكثير محاولة اختزاله في المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة والإسلام، فصحيح أنّ هناك تقابلًا بينهما، لكنه تقابل يكشف أن العولمة تخوض صراعًا مع ذاتها.

ويرى أن الحروب بهذه الكمية الهائلة من الأسلحة المدمرة، وبهذا العدد المخيف من الجيوش، وبهذه الأخبار الكاذبة، وهذه الخطب المزيفة والمضحكة، ليست قادرة على أن تقضي على الإرهاب وجذوره، فجميع الاستراتيجيات الأمنية ليست إلا امتدادٌ للإرهاب، والانتصار الحقيقي للإرهاب يتمثل في أنه استطاع أن يفرق الغرب كله في هوس أمني، أي في شكل مموّه من الإرهاب المستمر.

ويؤكد المؤلف أن الإرهاب حرب ذاتية داخل جسد العولمة، فالعولمة لم يعد لها عدو خارجي بعد الحرب الباردة، فتشكلت فيروسات ممرضة في خلاياها، فمرض العولمة الداخلي هو عنفها حين تحتكر رواية الحقيقة وتنفي رواية الآخرين، باحتكارها للعلم والتكنولوجيا والمعلومات والسوق، ليتم من خلالها تعريف وحيد لا يقبل التنوع للثقافة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويتابع: «هذا هو حال الإرهابيين، الذين قد يدمرون أي هدف في أي وقت وأي مكان، ولا يمكن تحديدهم في بلد معين ولا طبقة ولا مهنة معينة، ويصعب توقع تنفيذ وقت ومكان ونوعية أهدافهم القادمة، وبالتالي لا يمكن السيطرة عليهم.. إنهم أشباح ضد العولمة من داخل خلايا العولمة! فلا عدو خارج العولمة يمكن أن يردعها، وعندما لا يوجد لديك عدو خارجي ستضعف مقاومتك من الداخل وتتورط بأمراضك الداخلية.. والإرهاب هو من الأعراض الجانبية للعولمة».

**المصدر: العمانية**

# من يجالس..
# «خير جليس»
# يمنحنا أكثر من حياة؟!

**كثر الحديث حول أهمية الكتاب، فهو خير جليس كما وصفه المتنبي، وأحبه العقاد حيث يمنحه أكثر من حياة واحدة، إذًا فهو نافذة نتطلع من خلالة إلى العالم، كما ورد في مثل صيني. بحثت واقتبست لصياغة مقدمة التحقيق، فلسان الحال لا كلمات تستوعبه لوصف أهمية الكتاب، لفوائد القراءة الجمة على النفس والروح والحياة بأسرها. أصبحت معارض الكتاب تقليدًا سنويًا في كافة بلدان الخليج والوطن العربي، وملتقى يجمع ثقافات مختلفة، تتفق في حب الكتاب. حملت «التكوين» الكثير من التساؤلات وطرحتها على أرض الواقع، هل ما زال الكتاب باقيًا على مكانته، هل صحيح أن أمة اقرأ أصبحت لا تقرأ؟! أين نحن من القراءة ومكانة الكتاب؟ ماهي التحديات التي يواجهها الكتاب في ظل التكنولوجيا الحديثة، والتحديات التي تواجه دور النشر في ظل الأزمة الاقتصادية، في التحقيق الآتي نقرأ.**

**تحقيق: أنوار البلوشية**

بداية قابلنا أحمد البلوشي، مدرس، حيث قال: الجيل الحالي من الشباب لا يهتمون بالكتاب إلا من رحم ربي، حب الكتاب يتعلمه المرء منذ الصغر، إن لم يجتهد ولي الأمر في تقريب الكتاب إلى أبنائه، ولم يقدمه لهم منذ الصغر ولم يشجعهم على القراءة، فلا نتأمل أن يصبح هؤلاء الأطفال قارئين ومحبين للكتاب عندما يكبرون، فالأمر يعتمد بالدرجة الأولى على التعوّد منذ الصغر. وكذلك اتباع أساليب مختلفة ومتنوعة للتحفيز، فهي من الأمور الضرورية لتقريب الطفل من الكتاب، كتقديم جوائز تحفيزية إن أكمل الطفل قراءة كتاب، أو عمل مسابقات بين الأطفال وتقديم جائزة تحفيزية للقارئ الأفضل، فذلك يخلق لديهم حب المنافسة إلى جانب التدريب على قراءة الكتب..

يضيف: بشكل عام أرى أن الكتاب قد تراجع مستواه، وقل الاهتمام به بسبب ظهور التكنولوجيا الحديثة، أصبح الشاب إن أراد الحصول على معلومة يتجه مباشرة إلى مواقع الانترنت، وفي ثوانٍ يحصل على ما يريده، أصبحنا في عصر السرعة، والطالب منشغل بمواقع التواصل الاجتماعي، وتعلقه الشديد بالتكنولوجيا التي تبهره بكل جديد، وأصبح الكتاب الورقي ضمن مكملات الديكور في المنزل، على الرفوف يحفه الغبار. هناك فئة من الطلاب يفضلون الكتب الإلكترونية ويعتمدون عليها، ولكن فخر الكتاب بغلافه وتقليب صفحاته أصبحت متعة منقرضة لدى جيل الشباب، إلا من رحم ربي! وأرى أن الثقافة العامة لدى الطلاب ليست عالية لدى الجميع، أما في الأمور التكنولوجية فهم بارعون جدا. وأرى الحل الأمثل لتشجيع الشباب على القراءة بمنحهم ما يناسب ميولهم وقدراتهم، لربما نستطيع شد انتباههم للكتاب، ثم يندرج من نفسه في تقبّل الكتب بمختلف مجالاتها.

أين أمة اقرأ!

وأضاف راشد المعمري، موظف، قائلا: أختصر حديثي بقول، أمة اقرأ أصبحت لا تقرأ، للأسف الشديد، نواجه فجوة كبيرة بين العقول الشابة ومعرفة قيمة الكتاب. الشباب هم عماد المستقبل، ونراهم الآن منكبين على هواتفهم النقالة طوال الوقت، يتجولون بين التطبيقات والمواقع الإلكترونية، وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي. منذ أن تراجعت نسبة القراءة لدينا، وأهملنا الكتاب نحن كأمة عربية وإسلامية، أشعر بأن النور الذي كان يضيء العقول النيرة قد خفت وبهت، فقدنا عز الأمة وقوتها، أصبحنا نتابع الأخبار التي لا تسمن ولا تغني من جوع، عن جيل هزيل ومهزوز لا يهتم بالأمور المهمة في حياته، أقصى اهتمامه في ملبسه ومظهره وشحن هاتفه النقال.

يشير إلى أن تقدم الأمم الأخرى متحضرة وتقدمها في العلم والتكنولوجيا عائد إلى القراءة التي تشكل لديهم جزءا لا يتجزأ من النشاط اليومي المعتاد، حتى أصبح الكتاب أساسا لنهضتهم. نسبة إلى اطلاعاتي فقد قرأت معلومة تقول إن اليابانيين من أكثر شعوب العالم إدمانا على المطالعة، قبل ٨ سنوات كان عدد المكتبات في اليابان ٣١١٦ مكتبة. وعلى الرغم من التطور التكنولوجي الهائل وخاصة في الإلكترونيات فإن اليابانيين يفضلون قراءة الكتب الورقية بدلا من الكتب الإلكترونية E-Book، رغم ما تنفقه الشركات المتخصصة من ملايين الدولارات لإنتاج E-book، حيث إن ٩٤٪ من اليابانيين يفضلون الكتب الورقية على الإلكترونية. أين نحن من ذلك؟ وما يحزنني حقا أننا أمة بدأت ديانتها بكلمة «اقرأ» فهي فطرتنا التي حثنا عليها ديننا الحنيف، ناهيك عن شتى الفوائد التي تكمن في القراءة لنهضة العقول التي باتت في سبات.

**أحمد البلوشي: اهتمام ولي الأمر في تنمية حب الكتاب لدى الأبناء ضروري جدا**

**راشد المعمري: نواجه فجوة كبيرة بين العقول الشابة ومعرفة قيمة الكتاب**

### تحبيب النفس للقراءة

ومنهم من يكافح من أجل الكتاب حيث ذكرت مريم البلوشية، متقاعدة، قائلة: لا أقرأ كثيرا، ولا أعرف نوع الكتاب المناسب لي حتى الآن، حاولت القراءة في مجالات عدة متنوعة ومختلفة، ولكن يعتريني الإحساس بالملل، ولا أستطيع إكمال القراءة. بسبب وجود حيز كبير من الفراغ في حياتي أحاول جاهدة في تحبيب نفسي للقراءة، لأنني أعي مدى أهمية القراءة، لذلك عمدت زيارة معرض الكتاب هذا العام لملء مكتبة المنزل بأنواع مختلفة من الكتب، لعل ذلك يحفزني على حب القراءة والاطلاع. كذلك لجأت إلى تطبيقات وبرامج في الهاتف تساعد على التدرج في قراءة الكتب وبعض القواعد الأولية، بما أننا في عصر التعلق الشديد بهواتفنا النقالة، لذلك أحاول ربط الهاتف بشيء مفيد لي، وقراءة الكتب الإلكترونية، لعل ذلك يكون حافزا لي، وبداية جيدة، بالرغم من شعوري بأن القراءة من الكتاب الورقي له احساس مختلف وجميل، والحميمية بيني وبين أوراق الكتاب وغلافه تشدني أكثر حتى أواصل القراءة. أجاهد أن أتحلى بالصبر، وأثابر بشكل جاد في القراءة، وإبعاد الملل وعدم اليأس. وبسبب ما أنا عليه من تأخر في معرفة وإدراك مدى أهمية الكتاب والقراءة والاطلاع، أرى ضرورة الاهتمام والتركيز في المواد الدراسية، بدءًا برياض الأطفال حتى تصبح القراءة عادة يمارسها الشخص طوال حياته، فنحن لا نتقدم في حياتنا إن لم نكن قارئين!

### القراءة السهلة السريعة

منهم من اتجه إلى الكتاب الإلكتروني لمميزاته، يقول مهندس الاتصالات بدر الإسماعيلي: لا أنتظم في ساعات محددة للقراءة، ولكني أقرأ بشكل عام، وتستهويني الكتب ذات المعلومات العامة. أصبحت طبيعتنا هكذا، نفضل الشيء العام دون تخصيص مجال معين، بسبب طبيعة حياتنا التي تتسم بالسرعة، وتعلقنا الشديد بهواتفنا النقالة التي أصبحت تشكل العالم بالنسبة لنا. أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تغنينا عن الكتاب والقراءة بنفس طويل، لا نستطيع إكمال صفحات كثيرة في قراءة متواصلة، حتى وإن توفرت لدينا جميع السبل المساعدة والمحفزة على القراءة، تعودنا على السهل

السريع من المعلومات العابرة.

يضيف: أصبحت في الآونة الأخيرة أفضل الكتاب الإلكتروني، ففيه الكثير من المميزات، أستطيع قراءته في أي مكان وبكل سهولة، بواسطة هاتفي ولا أضطر لحمل الكتاب في كل مكان، وأيضا أوفر على نفسي دفع مبالغ طائلة في شراء الكتب، بينما أستطيع تحميل الكتب المجانية من المواقع المختلفة. أرى لتشجيع سلوك القراءة بإقامة المعارض بشكل دوري ولفترات طويلة، وأن يكون نطاق هذه المعارض واسعا، بأن يشمل جميع المناطق والمحافظات في السلطنة، حتى تكون قريبة من الجميع، وتتوافر الكتب في متناول كافة أفراد المجتمع. وكذلك التحفيز ضروري جدا، بتنظيم المسابقات والبرامج التشجيعية لزوار المعارض المتخصصة بالكتاب، وكذلك يجب على الجهات المعنية والمؤسسات الأهلية إقامة المكتبات في الولايات وتشجيع الشباب على القراءة، وتوفير ما يلائمهم من كتب بمختلف المجالات على اختلاف المستويات الثقافية والمراحل العمرية.

### عندما كنت طالبا!

وأضاف خالد السعدي، موظف، قائلا: أحاول زيارة معرض الكتاب، وفي بعض الأحيان هذه الزيارة تسقط سهوا من جدول أعمالي السنوية، حيث أصبحت قليلا ما أقرأ بالرغم من مجاهدتي لنفسي حتى أواظب على القراءة بشكل منتظم، لدي رفوف تكدست عليها الكتب التي أحببت قراءتها ولم أقرأها بعد! في فترة الدراسة كنت قارئا نهما، كنت أقرأ كل ما يقع بين يدي من كتب ومجلدات وموسوعات وغيرها، لم أكن أكترث لنوع معين من الكتب، ولم أنحصر بمجال محدد، كنت أقرأ من أجل القراءة فقط. ولكن بعد تخرجي وحتى الآن بعدما أصبحت موظفا ورب أسرة أصبحت قليلا ما أقرأ. هناك شماعة نعلق عليها أعذارنا، أستطيع التعلل بالواجبات الأسرية والوظيفية وغيرها من أمور الحياة، ولكني سأكون صادقا، لا شيء يعذرنا عندما نهجر الكتاب ويحفه الغبار، لا عذر لنا أبدا، لذا أتمنى أن أرجع إلى عهدي السابق، وأكون قارئا نهما.

### حقائق مفزعة

الطالبة لمياء المعمرية، استنتجت بعض الدراسات التي تحدثت عن إحصائيات معدل

**لمياء المعمرية: متوسط القراءة لدى المواطن العربي حقيقة مخيفة**

**غيداء السعيدية: حملة «عمان تقرأ» هدفها إعادة الكتاب إلى قلوب أمة اقرأ**

القراءة في الوطن العربي، حيث ذكرت: برأيي الأمة العربية أصبحت لا تقرأ، وأقول هذه الحقيقة نتيجة الدراسات التي مررت بها عبر اطلاعي، فهي تشير إلى أن متوسط القراءة لدى الفرد في الوطن العربي يعادل ربع صفحة سنويا، وهذه الحقائق مفزعة ومخيفة حقا، فهي تشير إلى تدني وانحطاط كارثي في الجانب الحضاري، فلو اعتاد الفرد العربي منذ طفولته على القراءة وتوافر الكتب من حوله لما تركه، وللعلم كم هو الكون مظلم وضيق بدون القراءة وبدون الكتاب فهو النور في زمن الظلام. في زمن تضاربت فيه الأفكار والآراء، هو السبيل للهداية والاستقلالية في التفكير وإبداء الآراء والرقي بالأمم والازدهار والسمو بها. وبظهور التكنولوجيا الحديثة أصبح الكتاب الورقي يواجه الكثير من التحديات، من أبرزها، اتجاه الناس إلى قراءة الكتب الإلكترونية تفاديا لشراء الكتب بسعرها الذي يكون غاليا أحيانا، وكذلك ضمن العالم الرقمي تراجع انتشار الكتابات الحقيقة واستبدالها بتطبيقات الترفيه الإلكتروني المختلفة، كما أن قلة الخبرات في مجال التكنولوجيا الحديثة وعدم الإلمام بها ومواكبتها يؤدي إلى تراجع انتشار كتابات الكُتاب.

### سعر الكتاب أهم

وعن دور النشر تقول نهيل الشوا من دار نشر نون للكتاب: أتحدث بحكم موقعي ومشاركاتي بمعارض الكتاب بشكل سنوي في مختلف أنحاء الخليج والوطن العربي، الأمة العربية أصبحت لا تشتري الكتاب، يسألون عن السعر قبل أن يتعرفوا على محتوى الكتاب، ليس ذلك فقط بسبب الأزمة الاقتصادية الراهنة، بل قبل ذلك بكثير، مما زادت الأوضاع الاقتصادية في التراجع بمجال شراء الكتب، ومنهم من يفضل قراءة الكتب عبر شبكة الانترنت بنسختها الإلكترونية تفاديا لشرائه.

وتضيف: هناك فئة معينة، وليست كثيرة، ممن يهتمون بالكتاب، ويواظبون على اقتنائه بنسخته الورقية، لهم حب للقراءة ويعرفون قيمة الكتاب. ربما يشعر المرتادون في معرض الكتاب بغلاء بعض الكتب، ولكن لا يلتفتون إلى التكلفة التي تتحملها دار النشر لإخراج هذا الكتاب بشكله النهائي، ناهيك عن مصروفات أخرى عند المشاركة في المعارض الخارجية. أرى إن لم يفكر الناس بسعر الكتاب لاشتروا وقرأوا وتثقفوا، ونحاول جاهدين الترويج والإعلان لترغيب الناس في اقتناء الكتب، ونشر ثقافة القراءة، وبشكل خاص القراءة للطفل منذ الصغر، حتى يتربى على ذلك ويتعود عليه. يجب تكاتف الجهود بين دور النشر والاتحادات المهتمة بالكتاب، والمنظمات العربية والأندية الثقافية، وكل جهة لها صلة بالكتاب، لتوحد الجهود من أجل زيادة الوعي حول أهمية القراءة والاطلاع.

**مريم البلوشية: لا نتقدم في حياتنا إن لم نكن قارئين!**

**نهيل الشوا: إن لم يفكر الناس بسعر الكتاب لاشتروا وقرأوا وتثقفوا**

### تحديات دور النشر

وأضاف محمد عبدالرزاق من دار نشر نوفا بلس، وهي من دور النشر التي يكتظ فيها الزوار من أجل اقتناء كتبها، ذكر قائلا: يكثر طلبوا كتب معينة وهي من فئة الرواية، حيث تُباع الروايات بكثرة في معارض الوطن العربي، سواء في الدول الخليجية أو باقي الدول العربية التي نشارك في معارضها بشكل سنوي. والفئة العمرية تنحصر بين الشابات والشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم ٢٥ سنة، والفتيات يفقن الشباب في طلب الروايات، لذلك نحن نوفر الكتب الأكثر مبيعا حسب خبرتنا ودراستنا للسوق منذ سنوات. بعض الكتب تنفد من نافذة البيع من الأيام الأولى في المعارض، لشدة الطلب عليها. كغيرنا من دور النشر نواجه الكثير من التحديات والأزمة الاقتصادية الراهنة أثرت كثيرا في مستويات البيع، حيث أصبحنا نكافح من أجل الموازنة بين أسعار الطباعة وسعر البيع، حتى لا يشعر المشتري بغلاء الأسعار ويقبل على الشراء. كذلك مشاركاتنا الخارجية تكلفنا الكثير في الشحن والنقل وغيره. القراء تقلص عددهم في السنوات الأخيرة، وأسمع كثيرا عن إقبال الناس في قراءة الكتب عبر شبكة الانترنت أو تبادل الكتب بينهم، تحاشيا لشراء الكتاب الغالي بنظرهم!

### مبادرة «عمان تقرأ»

الطالبة غيداء السعيدية، تسعى من أجل غرس ثقافة الكتاب في المجتمع العماني حيث قالت: نولي الكتاب أهمية كبيرة، لذا وانتني فكرة إقامة حملة ضمن فريق سفراء العطاء، اسميّنا هذه الحملة «عمان تقرأ»، نطمح من خلال هذه الحملة الواسعة في كافة أرجاء السلطنة، خلق مجتمع قارئ مهتم بالقراءة، حيث نوصل رسالة مهمة وهي غرس مهارة القراءة بين مختلف فئات المجتمع، حيث لم نضع فئة معينة نستهدفها. ستتضمن المبادرة مجموعة من الفعاليات التي ستكون في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي حيث نستخدم كافة الوسائل لتحقيق أهداف الحملة، إلى جانب الفعاليات الميدانية، وورش العمل، والزيارات، والمسابقات، والمعارض التي تضم مختلف أنواع الأنشطة سعيا لتحقيق رسالة المبادرة. ضمن برنامج الحملة نقيم ورشة الخطيب الصغير، نستهدف من خلالها الطلبة من الذكور والإناث حيث يقدمها الإعلامي هلال الهلالي، ونقوم بزيارة المجمعات الصحية لاستغلال وقت المراجعين في الانتظار، وإقناعهم بتمضية هذا الوقت في القراءة وكذلك مع المرضى، نقوم بإعداد مكتبة مبسطة في المجمعات الصحية يستفيد منها كل مرتادي المكان. وكذلك نقيم مسابقة القارئ الصغير نستهدف فيها طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس، وهي عبارة عن مسابقة يتم فيها تحديد عدد من الكتب ليقرأها الطلاب في مدة معينة، ثم نضع بعض الأسئلة لتقييم مدى استيعاب الطلبة لمحتوى الكتاب، ويتم تكريم المتفوقين. ونقوم بزيارة المدارس والمساجد لتحفيز الأطفال على القراءة، ضمن ورشة تحفيزية مبسطة عن القراءة، تتضمن بعض الأنشطة المسلية للأطفال في كيفية صنع المكتبات بأشكال جاذبة وسريعة في المنازل..

تضيف: نستهدف الأطفال الصغار في مرحلة رياض الأطفال والتمهيدي والصف الأول بعمل مكتبة متنقلة بشكل ملفت للأطفال، بألوان زاهية مع إضافة شخصية كرتونية لتحبيب الأطفال القراءة، وقد نطبق الفكرة بطريقة مبسطة أكثر لأطفال مرض التوحد. وغيرها الكثير من الفعاليات سعيا من أجل إعادة الكتاب إلى مكانه الذي يستحقه في قلوب أمة اقرأ.

لقد أبصرت حلمًا

# قراءة في اللغة المنسية

د. فهد حسين
ناقد من البحرين

**"هل الأحلام ولغتها تختلف من فرد لآخر وفقًا لمستوياته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية"**

**أصدر الكاتب أريك فروم كتابه (اللغة المنسية.. مدخل لفهم الأحلام والحكايات والأساطير)، وقد أخذ شهرة كبيرة واتساعا كبيرا في التوزيع باللغات، وصدر عن المركز الثقافي العربي في العام ١٩٩٥، بترجمة عربية قام بها حسن قبيسي. ويذكر الكاتب أن الكتاب هو مجموعة محاضرات قدمت في وليام للطب العقلي، ومعهد بيننغتون أمام الطلبة، ومن خلال حيثيات العنوان الفرعي تتمظهر أهداف الكتاب المعنية بفهم لغة الأحلام ودراستها، وليس تفسيرها التي لم يأت على ذكرها، حيث السائد والمشاع بين الناس والباحثين عن مستقبلهم المهلهل في الفضائيات وفي فناجين القهوة وبين جلسات الحظ والشعوذة نجد مفردة التفسير هي الآخذة بقود في كل هذا، أو كما جاء في كتاب ابن سيرين (تفسير الأحلام).**

ويؤكد الكاتب واجب علينا جميعًا أن نفهم اللغة التي تعوم في فضاء عالم الأحلام عند الإنسان، فهذه اللغة لا نستطيع أن نصفها باللغة المحكية أو اللغة المكتوبة كما في واقعنا المعيش، وإنما هي لغة أخرى مختلفة تمام الاختلاف عن لغتنا أو أي لغة تتداول بين الشعوب، بمعنى أنها لغة رمزية أو ذات رموز تحمل ما لدى الشعوب والحضارات والثقافات منذ بدء الخليقة وحتى قيام الساعة، حيث تملك هذه اللغة بين جناحيها الخبرات الحميمة والمشاعر والأفكار والمتوقع وغير المتوقع، كما لو هي حالة من حالات المجتمع الواقعي المعيش الحقيقي.

وفي خضم هذا هل الأحلام ولغتها تختلف من فرد لآخر وفقًا لمستوياته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية، أو إلى وظيفتها المهنية أو الأكاديمية، أو إلى مجالات تعاطيه في المجتمع إن كان أديبًا أو فنانًا تشكيليًا أو مسرحيًا وغير ذلك؟ هكذا طرح الكاتب سؤاله المتعلق بتلك العلاقة التي تربط الإنسان بتكوينه التعليمي والاجتماعي والثقافي، إذ الحيرة والدهشة داخلتان في سياق السؤال نفسه، فالإنسان يفقد الموهبة التي تجعله يعرب عن حيرته ودهشته سواء عن طريق ذاته أم عن طريق بعض الاختصاصيين الذين تقوم مهنتهم على معرفة ما لا قبل للإنسان بمعرفته، وهذا يعني أن الإنسان نفسه يفقد ملكة الدهشة كلما تقدمت به السن لحضور ما يتوافق وطبيعة المرحلة العمرية المصحوبة بالثقافة والتجربة والخبرة، وهي الداعية إلى رغبة الإنسان فيما هو صحيح وقد يصل إلى الحقيقة من دون الوقوف عند عتبات الدهشة التي هي علامة من علامات الإنسان الأقل عمرًا.

يحلم الإنسان أحلامًا تكاد تكون كل ليلة أو في أي وقت يخلد إلى النوم حتى لو كان قيلولة، فهي أحلام مختلفة المدة والنوع والطرح والأثر، فبعضها قد يكون محزنًا، والآخر مفرحًا، وفي حالة الفرح ترى الإنسان يجهد نفسه في يقظته معرفة الحلم وذيوعه، ولكن إن كان محزنًا تراه يفر منه، ولا يرغب في ذكره أو البوح به، بل استبعاده من ذاكرته ومتخيله. والأحلام لا تخضع لقوانين المنطق التي تحكم فكرنا ووعينا في أثناء يقظتنا، وتجهل أهمية الزمان والمكان، حيث ربما تكون هذه الأحلام ملجأ إلى الحالم ليكون بطلاً، أو يكون ضحية، وربما يقع حدث الحلم أمام ناظريه فيشعر بالسعادة إن كانت منظر هذا الحلم جاذبًا وجميلاً وممتعًا، ويهرب منه إذا كان مصدر رعب وخوف وألم.

وهنا نتساءل هل أحلامنا نحن بني البشر مدعاة إلى الدهشة؟ وهل هي مثار لطرح الأسئلة؟ وبخاصة أننا نبصر أحلامنا وقد لا نفهمها، فعلى الرغم أن الإنسان لا يتعامل مع ما حوله من موجودات مادية ومعنوية كما هي بالفعل، فإنه يمتلك القدرة على التعامل معها بحيث يتمكن من تسخيرها لصالحه قدر الإمكان. وعلى هذا يقول أريك أن الإنسان هو الذي يبتدع حلمه، وهو الذي يقوم بحبكته ولا أحد سواه، لذلك فالأحلام لا تقل أهمية وفاعلية عن أية خبرة من الخبرات التي تحصل لنا في حياتنا اليقظة، وإن كان الحلم اختبارًا راهنًا وواقعًا معيشًا فما هو الواقع هذا الذي يدخلنا الحلم فيه؟ وكيف يتسنى لنا إدراك ما نراه في الحلم ولا يتصف بالواقعية؟ وكأن الحقيقة تقول أن الأحلام هي في الأصل فاقدة الفضاء المكاني المحدد، والزمان المعلوم، وقد يحلم المرء بعالم غير موجود، وربما يدخل الحالم مع حلمه في أزمنة متداخلة بين الماضي والحاضر والمستقبل في آن واحد ومن دون فاصل بينها، وقد يتحول هذا المرء الحالم إلى كائن آخر غير موجود أصلاً لا قديمًا ولا حاضرًا شكلاً وهيئة وماهية.

وبهذا فإن الأحلام هي حالة وقتية تأتي زائرة النائم، فتثير فيه الدهشة أو الحيرة أو السؤال، أو تثير فيه الذكريات والرغبات والأمنيات، لذلك يصحو النائم ويعتقد أن مسوّدة الحلم كلها باتت في متخيله وذاكرته، وعليه أن يقوم بالتبييض، إلا أن أكثر ما حدث في الحلم يخرج من هذه المسوّدة ولا يستطيع الحالم تذكرها، بل قد ينسى الحلم بأكمله. ومن تلك الأشكال التي قد تحضر للنائم في الحلم ما تتقارب والأساطير وما تعبر عنه بوصفها من أقدم الأشكال التعبيرية التي ابتكرها الإنسان لما لبعضها من ارتباط بحياته أو تراثه الديني أو العقائدي أو هي ضمن سياقاته الاجتماعية أو الثقافية، ولكن هذه الأحلام وأيًا كان شكلها وهيئتها فهي خطابات قادمة من الذات إلى الذات الأخرى، وهذا ما يتطلب على الدارس فهم اللغة الرمزية التي نسجت الحلم وباتت متداولة ساعة النوم، وإن لم نستطع فتبقى المعضلة قائمة في فهم العلاقة بين أحلام النوم والواقع المعيش.

### طبيعة الكلام الرمزي

مما لا شك فيه أن الصعوبة قد تحدث بين المتحاورين حينما يريد أحدهما إرسال فكرة ما أو قضية ما، أو طرح سؤال ما، كأن

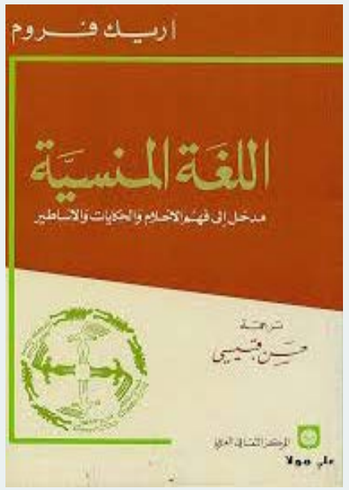


يسأل صديق صديقه عن العطم الأكثر لذة وحلاوة في العنب من خلال اللون، أي يقول الصديق: أياه ألذ عندك، طعم العنب الأحمر، أم الأسود، أم الأخضر، أم الذي يميل إلى الإصفرار؟ وهنا لن يستطيع إعطاء الجواب إلا حينما يتذوق العطم نفسه ليعرف الفرق، بمعنى أن هناك آلية وحالة تفرض وجودها لكي تتم الإجابة واضحة ومفهومة، وهذا ما يحدث في الحلم أيضًا، فهو قد يأتي بلغة معينة وبشكل معين يختلف عن لغة المرء في يقظته، أي لو حلم المرء حلمًا مفزعًا يدور في فضاء الحزن والوحشة والكآبة، فكيف يشرح ويبوح لصديقه ما رآه في الحلم وبخاصة إذا مكفهرة، هنا تحدث الصعوبة في إيجاد اللغة التي تفسر وتشرح رموز الحلم. وإن حاول استخدام لغته الطبيعية فلا شك هي ليست لغة الحلم، وعلى هذا أوضح أريك أن الرموز تأتي في الحلم على ثلاث حالات رمزية، أما الرمز الاصطلاحي التي تعارفت عليه الناس والمعني بالصور والإشارات والرسوم، وحين يستمع في الحلم لما يوحي بأحد هذه الهيئات فالدلالة واضحة عند الحالم؛ لأنها تتحول في ذهنه إلى حروف بلغته تترجم ما رآه، وهذا يعني أن الرمز الاصطلاحي قابل للفهم، أما الرمز العرض وهو الحالة الثانية، فإنه غير قابل للفهم بشكل مباشر من قبل الآخرين، حيث يأتي من تجربة فردية عبر مكان وزمان معينين، وتأتي الحالة الثالثة في الرمز الجامع، وهو الوحيد الذي يبرز في العلاقة بين الرمز والمرموز إليه، لما يقوم به من نسج علاقة عاطفية أو فكرة من جهة، وبين الحدث الذي تدركه الحواس من جهة أخرى، أي أن هذا الرمز هو اللغة المشتركة بين سائر البشر ومتجذر في الخصائص البشرية، فالدم الذي يتدفق في الوجوه في حالات الغضب يكون عند جميع الناس من دون استثناء.

### طبيعة الحلم وتفسيره

اختلف المعنيون بالأحلام وتمظهراتها في النوم، وتفسيراتها وتحليلها، إذ يرى البعض أن الأحلام تجربة فعلية خاضتها النفس البشرية، وآخر يرى أنها نفحة من نفحات الإلهام الإلهي، وثالث يراها عمل من أعمال الشياطين، ورابع يراها تعبيرًا عن الأهواء واللاعقلانية، ولكن مهما تباينت هذه الآراء فإن للحلم دلالات ينبغي فهمها إذا امتلكنا مفاتيحها، ففي حالة اليقظة يستطيع المرء أن يسيطر على العالم المحيط به بما لديه من أفكار ورؤى ومشاعر تتسق وتتبرعم لتستجيب بين الحين والآخر للمؤثرات الزمانية والمكانية والحدث المادي أو المعنوي، أما المرء النائم فهو أكثر حرية من المستيقظ ولكن عاجز لأنه لا يتمكن من التعامل مع قوانين الحلم التي تختلف عن قوانين الواقع المعيش.

ويشير أريك إلى أن الحلم لا يقتصر إلقاء الضوء على العلاقات القائمة بين الأنا والآخرين، ولا على إطلاق الأحكام أو التكهنات، بل يقوم أيضًا بعمليات ذهنية قد تكون أرقى من عمليات الذهن المستيقظ، وهنا حاول أريك أن يقدم للقارئ بعض الآراء التي لها علاقة بالأحلام وتفسيرها، وكيفية حضورها في النوم إن كانت ناتجة من خبرات النفس إبان مفارقتها الجسد، أو هي نداء من عالم الأرواح أو الأشباح، كما عرض التفسير النفساني للأحلام الذي يسعى إلى فهم الحلم بوصفه تعبيرًا عن مضمون ذهن الحالم بالذات، وعليه فند تلك النظريات التي تناولت الأحلام كنظرية فرويد التي تشيرإلى أن الأحلام تعبير عن طبيعة الإنسان اللاعقلانية واللاأخلاقية، وكذلك نظرية يونج التي تقول أن الأحلام إلهام يأتينا من حكمة لا واعية، ثم يؤكد على نظريته التي ترى الأحلام نشاطًا ذهنيًا يتم خلال النوم، سواء تعبر هذه الأحلام عن أسوأ ما فينا، أم أفضل.

في حديث عن جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب

# عائشة الغابشية: الجائزة تحظى باهتمام المقام السامي منذ انطلاقتها

**تعد جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب من أكبر الجوائز العربية من الناحيتين المعنوية والمادية، إذ يقلد كل فائز في دورتها التقديرية أرفع وسام ثقافي في السلطنة وهو وسام السلطان قابوس للثقافة والعلوم والفنون والآداب بالإضافة إلى منحه مبلغا ماليا قدره مائة ألف ريال عماني، أما في دورتها المحلية فيمنح الفائزون فيها وسام الاستحقاق للثقافة والعلوم والفنون والآداب ومبلغا ماليا وقدره خمسون ألف ريال عماني. وهذ جائزة تعكس التوجه السامي لدى جلالة السلطان وإيمانه العميق بأهمية الثقافة والتكريم المبدعين في ميادينها المختلفة. كما تعد الجائزة من جهة أخرى إحدى المآثر الحضارية العمانية التي تضاف إلى سجل إنجازات النهضة المباركة في مختلف الميادين.**

حول الجائزة ومجالاتها وآلياتها وأهميتها وخططها المستقبلية كان هذا الحوار مع الدكتورة عائشة الغابشية مديرة مكتب الجائزة.

**وددنا لو تقدمين للقارئ نبذة تعريفية عن الجائزة وفروعها؟**

هي جائزة سنوية يمنحها جلالة السلطان قابوس بن سعيد ـ حفظه الله ـ معنية بالشأن الثقافي والفني والأدبي، ويتم فيها تحديد فائز واحد لكل مجال بواقع ثلاثة فائزين في ثلاثة مجالات، تحدد كل عام لكل فرع من فروعها الثلاثة، ليتنافس فيها العرب عموماً في عام وتكون حينها تقديرية ينظر فيها إلى سيرهم الذاتية في المجال المترشح فيه ومجمل أعمالهم وإنتاجاتهم، وفي عام آخر تخصص للعمانيين فقط يتنافسون فيها من خلال تقديمهم عملا واحدا.

ويدير شؤون الجائزة ويحدد سياساتها العليا مجلس أمناء خاص بها يرأسه وزير ديوان البلاط السلطاني معالي السيد خالد بن هلال البوسعيدي، ومعالي الدكتور عبدالمنعم الحسني وزير الإعلام نائباً للرئيس، وسعادة حبيب بن محمد الريامي أمين عام مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم أميناً لسر المجلس، بالإضافة إلى عضوية كل من الدكتور عبدالسلام المسدي من الجمهورية التونسية والأديب يوسف القعيد من جمهورية مصر العربية ومن السلطنة الدكتور محمد بن علي البلوشي والدكتور ناصر بن حمد الطائي.

**وماذا عن مكتب الجائزة الذي تتولين إدارته؟**





للجائزة مكتب خاص بها تحت إدارة وإشراف مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، المنضوي ضمن مظلة وحدات ديوان البلاط السلطاني. ويناط بمكتب الجائزة تنفيذ ما يخلص إليه ويقرره مجلس أمنائها، كما يشرف على عملية تسجيل المترشحين والقيام بالإجراءات الإدارية والمالية بكل ما يتعلق بالجائزة منذ لحظة تحديد المجالات الجديدة التي تكون في حفل تسليم الجائزة في نهاية ديسمبر من كل عام مروراً بعمليات الفرز والتحكيم وإعلان النتائج التي عادة ما تكون في منتصف فبراير. كما أن للجائزة نشاطات ثقافية وفنية وأدبية ومشاركات على المستوى المحلي والعربي.

**لنمض نحو معنى جائزة ثقافية، فكثير من الكتّاب والمثقفين والفنانين لهم نظراتهم المتباينة نحو جوائز من هذا النوع، فمنهم من يراها تكريما لمنجزهم الإبداعي واستحقاقا، وهناك من يسعى لها كهدف وحقل صيد معنوي ومادي، ومنهم من يعدّها قيدا يتم من خلالها ممارسة نوع من الوصاية الأبوية الثقافية عبر وضع الفائز في إطار الشروط غير المعلنة لجعلة في الحالة المثالية ومنهم من لا يهتم أساس بها. فما رأيك؟**

الجوائز بشكل عام وجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب خاصة لا يقتصر دورها على تكريم المبدع العربي والعماني فقط، رغم أن هذا هو أحد الأسس التي وضعت من أجلها الجائزة والجوائز الأخرى ولكن للجوائز دور تقييمي أيضا، خصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار سيرة الجائزة التي نتحدث عنها وطبيعة عملها وكيفية اختيار الفائزين بها.

وسأتحدث هنا عن جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب بعيداً عن الجوائز الأخرى فجائزة السلطان قابوس قائمة على الترشح الذاتي للمشتغل في المجالات المطروحة في كل عام، ولا نقوم بترشيح أشخاص من قبلنا ولا توجد جهة تقوم بتسمية أسماء أو جهات لترشيحها وعرضها على لجان الفرز والتحكيم، بل لكل فرد أو مؤسسة الحق في الترشح ما دامت الشروط منطبقة عليه، ومن خلال ذلك نسعى للخروج بأفضل المترشحين عبر مرورهم بنشاط تحكيمي من مرحلتين. فمن الطبيعي أن يرى كل من يعتقد من نفسه مؤهلاً لنيل الجائزة التقدم لها كمترشح سواء أكان شخصا يسعى لنيل شرفها كقيمة معنوية تضيف إلى سيرته الذاتية أو كصائد جوائز كما يقال. أما بالنسبة لمن لا يكترث لها فهذا حقه ولا يمكننا إجباره على الترشح أو حتى ترشيحه من قبلنا، وكل من أشرت لهم ستجد أن الشروط العامة للترشح أخذتهم بعين الاعتبار عند وضعها.

**لا ترى الجائزة في المترشح إلا عمله ولا توجد هناك شروط غير معلنة**

**نسعى إلى الخروج بأفضل المترشحين عبر مرورهم بنشاط تحكيمي من مرحلتين**

وحول ما أشرت له عن الوصاية الثقافية التي يشعر بها الحائز على جائزة ثقافية ما، فهذا الأمر لا يحدث في جائزة السلطان قابوس، فأنا أعلم أن هناك جوائز في الوطن العربي سُحبت من بعض الحائزين عليها نتيجة آرائهم أو نشاطاتهم الإبداعية من بعد نيلهم للجائزة أو قبلها حتى، ومنهم من اعتذر عن جائزة ما حازها إما لأسباب سياسية أو شخصية مثلما حدث في كثير من الجوائز كجائزة نوبل للآداب مثلاً والجدل القائم بشأنها. وحقيقة أن جائزة السلطان قابوس لا ترى في المترشح إلا عمله كقيمة مضافة للمنجز الإنساني والتراكم المعرفي وتحقق الإضافة الفنية الإبداعية، ولا تقوم بتوجيه الفائز أو حتى ممارسة أي شكل من أشكال الوصاية والضغط، ولا توجد هناك ما أسميته بالشروط غير المعلنة لدينا، وينسحب هذا الأمر على لجان الفرز والتحكيم، ونفتخر بشهادات أعضائها منذ انطلاق الجائزة.

**هل للجائزة مرجعية ثقافية تبني من خلالها قانونها المكتوب أو حتى العرفي؟**

لجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب مرجعية واحدة وهي الإنسانية. في البدء دعني أقول لك إنك ستجد من بين الفائزين بالجائزة وخصوصاً عندما تتأمل أعمالهم ما يجعلك تتساءل مستغرباً عن كيفية فوز هذا الاسم أو ذلك العمل لأسباب تتعلق بآرائه المطروحة سواء من خلال أعماله ومنجزه الإبداعي أو الفكري أو من خلال نشاطه الإنساني وحياته الشخصية العامة، التي قد يعتقد البعض أنها لا تتماشى مع مرجعية بعض الشرائح المشكلة للوعي الجمعي في المجتمع العماني والعربي، خصوصاً إذا وقعنا في خطأ تقسيم هذه الشرائح الاجتماعية عمودياً، فالإنسان وتعايشه المشترك وإبداعه في اعتقادي عليه أن ينظر له من زاوية أفقية يمزج تنوعه واختلافه حتى يفهم، وأن يكن عمله سواء أكان الثقافي أو الفني أو الأدبي لا ينظر له بشخصنة بل بماهية عمله وأهميته المضيفة إلى الواقع الإنساني والتي تجعله متميزاً.

**انطلق جدلٌ بين أوساط مجموعة من المثقفين العمانيين إبان إعلان نتائج الدورة الخامسة للجائزة والمخصصة للعمانيين في العام الفائت وتحديداً في مجال الترجمة والتي ذهبت لحمد الغيثي عن عمل «أشكال لا نهائية غاية في الجمال» الذي قام بترجمته بالاشتراك مع عبدالله المعمري، على الرغم من أن التكهنات كانت تشير إلى أسماء بارزة في هذا المجال في الساحة العمانية، فهل لكَ أن توضحي للقراء ما الذي حدث؟**

نعم ونحن مطلعون على هذا الجدل الذي استطيع أن أصفه بأنه حميد ولم يخرج عن إطار التساؤلات والاستفهامات، فالجدل بلا شك حالة صحية تشكل الوعي العام للناس بطريقة أو بأخرى، والذي حدث ببساطة أن لجنة التحكيم قررت أن يكون العمل المتقدم من قبل حمد الغيثي هو العمل الفائز بحكم ترجمته التي لفتت انتباه لجنة التحكيم ولثراء العمل ونوعيته وفرادته وقيمته المضيفة

للمكتبة العمانية والعربية. أما فيما يتعلق بعبدالله المعمري فقد تقدم بعمل آخر في ذات المجال، وقواعد الجائزة تجيز التقدم بعمل مشترك إلا أنها لا تجيز مناصفتها بل تذهب لشخص أو جهة واحدة في كل مجال، ونحن نستفيد في الحقيقة من الملاحظات التي أثارها والذي سأسميه نقاشاً أكثر من كونه جدلاً، وربما كون الغيثي مستجدا في مجال الترجمة هو أحد أسباب وجود حالة النقاش العام التي تمنيت لها أن تكون مشجعة له من أصحاب ذات الوسط كونه أثبت نفسه كاسم مهم في هذا المجال.

**ماذا عن الجائزة في دورتها السادسة المخصصة للعرب في هذا العام، وكيف تم اختيار هذه المجالات تحديداً للتنافس فيها الدراسات الاقتصادية والتصميم المعماري والنقد الأدبي؟**

خصصت مجالات الدراسات الاقتصادية والتصميم المعماري والنقد الأدبي للتنافس في هذه الدورة بعد أن تم دراسة الوضع العام الثقافي والفني والأدبي في الوطن العربي، إذ تم أخذ مشورة عدد من المتابعين لتلك الأوساط، فكما هو غير خاف تأتي الدراسات الاقتصادية نتيجة لانعكاسات الوضع الراهن في المنطقة، أما التصميم المعماري فهو فن مهم جداً لم يتم التركيز عليه من الجهات التقييمية والتكريمية في العالم العربي، وفيما يخص النقد الأدبي فحدث ولا حرج. فالنقد الأدبي مجال واسع وتخصص أكاديمي كبير وله أقلامه وأعلامه، فمن الطبيعي أن تلتفت إليه الجائزة كمجال للطرح. لذا أعلنت هذه المجالات في شهر ديسمبر ليفتح باب الترشح منذ بداية مارس، ويحق لكل عربي في أي مكان التقدم والتسجيل عبر الموقع الإلكتروني للجائزة (www.sqa.gov.om) ما دامت تنطبق عليه شروط الترشح المعلنة ونقوم حالياً بالإعلان عبر مختلف الوسائل المتاحة لدعوة ذوي الشأن للتسجيل، فما ذكرت لك سابقاً لا نقوم بترشيح أسماء من قبلنا، ولا توجد جهة تقوم بهذا الدور، وكل الذي نقوم به هو اقتراح أسماء لجان الفرز والتحكيم على مجلس أمناء الجائزة الذي بدوره يقر أعضاءها بعد التشاور فيما بينهم لتباشر اللجان أعمالها مباشرة بعد غلق باب الترشح في منتصف يوليو وتعلن عن نتائجها في منتصف فبراير ويقام حفل تسليم الجائزة في نهاية ديسمبر، يتم فيه إعلان مجالات الدورة القادمة التي يحددها كذلك مجلس الأمناء بعد أخذ مشورة ذوي الاختصاص والتباحث في هذا الشأن بما يتناسب وأهداف الجائزة.

**هل توجد نية لدى القائمين على الجائزة ممثلا بمجلس أمنائها لإضافة الجديد عليها؟**

نعم هناك قرارات وتوجيهات وتوصيات أقرها مجلس الأمناء يقوم المكتب بتنفيذها تتمثل عبر مشاركات داخلية وخارجية في مناشط ثقافية وفنية تستهدف التعريف بالجائزة والفائزين بها. كما قام المكتب بطباعة الأعمال الفائزة ونعمل على نشرها وتوزيعها في الفعاليات والمعارض داخل السلطنة وخارجها، بالإضافة إلى العمل على فكرة ما بعد الفوز بالجائزة عبر إشراك الفائز في برامج تتعلق بمجاله والعمل على تمثيله للجائزة في تلك المناشط. هذا فيما يتعلق بشق المكتب، أما عن الجائزة ككل وحول سياساتها فمجلس أمنائها يقوم بمناقشة شروط وقواعد الترشح وكل ما يتعلق بها باستمرار مستأنساً برأي ذوي الخبرة من أعضائه ومن خارجه أيضاً، فالجائزة تحظى باهتمام المقام السامي - حفظه الله - منذ انطلاقتها، ويسعى القائمون عليها دائماً إلى تطويرها وتجديدها، ففي النهاية تسعى الجائزة إلى تحقيق الأهداف التي وضعها لها جلالته شخصياً.



# سأظل أحلم بيوم..

نبيل سليمان

> سأظل أحلم بيوم يكون فيه الطغيان والطغاة من الماضي المنبتّ، أي غير الفاعل في حاضر ولا في مستقبل



هل كان الشاعر اليوناني أرخيلوخوس، حقاً، هو أول من استخدم كلمة (طاغية) عندما أطلقها على ملك ليديا، جيجز؟ هل كلمة الطاغية كلمة ليدية؟

ولكن لماذا أذهب بعيداً، ولا أسرع إلى (لسان العرب) وإلى ما نقل منه وأضاف إليه بطرس البستاني في دائرة معارفه، ومنه أن الطاغية هو الجبار والأحمق والمتكبر والصاعقة، أي من تولى حكماً فاستبد وطغى وتجاوز حدود الاستقامة والعدل، تنفيذاً لمآربه فيمن تناوله حكمه، أو بلغت سلطته إليه.

بحسب البستاني، يقال طغى فلان، أي أسرف في المعاصي والظلم. وهو يذهب إلى أن الفرس كانوا يسمون بلاد القبائل التركية القديمة، وهي تركستان الحالية: توران، وقد تحوّر الاسم عند اليونان فغدا: تيران، ومعناه طاغية. وجواباً عن السؤال عما إذا كان يجوز قتل الطاغية، يذهب البستاني إلى أن العلماء رأوا «في كل عهد وآن أنّ للأمم أن تلجأ إلى ما تيسر لها من الوسائل تخلصاً من الطغاة، وسوغوا لها الفتك بهم، وأتاحوا لها قتلهم، ولم يعتبروا من قتل طاغية مجرماً، بل أوجبت له بعض القوانين المكافأة».

ربما كانت ذروة ما بلغه الطغيان في تاريخ البشرية هو: التألّه، وذروة ما بلغه أمر البشر مع الطغيان هو: التأليه. والأمران يشتبكان في الحضارات القديمة أيما اشتباك، من الطاغية الفرعوني الذي لم يكن ملكاً وحسب، بل إلهاً أيضاً أو أولاً، طوال حياته وبعد مماته، إلى الطاغية البابلي: نائب الآلهة ومندوبها الذي يحل محلها، إلى الطاغية الفارسي الذي تتعفّر الجباه سجوداً له، إلى الإسكندر الذي تألّه في شرقنا، وتفرد من بين طغاة اليونان بالسجود له، إلى نيرون وكاليجولا والحاكم بأمر الله وأصنائهم ممن أمروا بأن يُعبدوا في حياتهم. أما في زماننا السعيد، وبخاصة منه زماننا العربي الإسلامي، فقد تعصرن التألّه والتأليه، وندر أن كانا جهيرين أو صريحين، ولكن دون أن يكونا أقل فجوراً.

لقد أبدعت الروايات العربية للطاغية ألقابه وسماءه غير الحسنى، ومن ذلك ما جاء في رواية (العصفورية) للسعودي غازي القصيبي: رجل الساعة، رجل القدر، مسك الغزال، نزيف الحجر، وفي رواية (فتنة الرؤوس والنسوان) للمغربي سالم حميش: الرئيس المهيمن الوهاب، وفي رواية (المخطوطة الشرقية) للجزائري واسيني الأعرج: سيد المقام الفاضل وذو القرنين والبغل القبرصي، وفي رواية (الأسلاف) للعراقي فاضل العزاوي: جنرال القمر واللاموت.

أما في سوريا فمن فيض الأسماء والألقاب ما جاء في رواية حيدر حيدر (وليمة لأعشاب البحر): اللوياثان والقنطور والطوطم الجديد، وفي رواية نهاد سيريس (الصمت والصخب): بوصلة الإنسانية، وفي رواية خيري الذهبي (فخ الأسماء): سليمان الزمان وقطب الأرض، وفي رواية (دلعون) لكاتب هذه السطور: شليطا، وهي كلمة سريانية تعني الأحمق. أما الإبداع الأكبر فلعله ما متحته من موسوعة العامية السورية لياسين عبد الرحيم، ورشقت به الطاغية، فإذا هو: الطرماذ (أي الصلف المفاخر النفّاخ) وفقفاق (أحمق) وشرعوب أو شرقوط (يغضب بسرعة) وشقدوف (دنيء وحقير) وعنقس (داهية خبيث) وعنقاش: (وغد لئيم). وعنطوان (فحّاش بذيء) وطهماز (كثير التعدي)...

من أسف أن الطغيان كان ولم يزل، وسيبقى إلى أن أعبس وأتولّى، هو الهواء الذي تنفسته وأتنفسه وسأتنفّسه، شأن أي منكم ومنكنّ، في البيت والمدرسة والوظيفة والحزب والتجارة والحب - أجل، الحب - والكتابة والقراءة والفنون والعقائد والمظاهرة والسجن و.. وسائر أجناب الحياة، كما في التاريخ، وكما في المستقبل المنظور، كيلا أقول: المستقبل بإطلاق.

ولأن الطغيان هو كذلك، فقد كان دافعي العمومي والشخصي إلى الكتابة.

لقد بلغنا من الطغيان أرذله. ولئن كان ذلك قد أخذ يورثني من اليأس قدراً، على النقيض مما عُرفت به طوال حياتي، فإنني سأظل أحلم بيوم يكون فيه الطغيان والطغاة من الماضي المنبتّ، أي غير الفاعل في حاضر ولا في مستقبل.

# «صنعاء» خارج زمن الكوليرا

عبدالرزّاق الربيعي

**وأنا أتابع ماتبثّه الفضائيات، ووكالات الأنباء من أخبار تجود بها مما يجري في اليمن الذي يظل سعيدا، رغم القصف ، والدمار، والتفجيرات، والكوليرا الذي ضرب صنعاء بقبضة من لؤم، ليودي بحياة الآلاف، ليضع يده بيد الموت، أقول: وأنا أتابع كلّ ذلك أتألم، ويزداد ألمي حينما أشاهد صورا لأماكن بدت عتيقة، ودروبا سلكناها لم تعد كما كانت، بل إن بعضها لم يعد له أي أثر سوى ماتركه في الروح، عندما أرى ذلك أحاول استدعاء السنوات التي أمضيتها في تلك الأمكنة، قبل زمن الكوليرا، أوائل التسعينيات، حتى نهايتها.**

عندما أقمت هناك، أتذكر ليالي رمضان التي تبقى خلالها أبواب المحلات مفتوحة حتى أذان الفجر، والحركة في الشوارع مستمرّة، فكان الليل يرتدي ثوب النهار خلال الشهر الفضيل، فيما تهدأ الحركة خلال النصف الأول من النهار، وتبدأ تدبّ شيئا، فشيئا حتى تكتمل بعد صلاة الظهر، أما خلال أيام العيد، فقبل حلوله بأسبوع نبدأ، نحن العرب المقيمين، بالتبضع تحسّبا لاغلاق المحلّات خلال العيد، باستثناء المحلّات الكبيرة، ويوما بعد آخر تخلو الشوارع من المارة، لأن الكثيرين يغادرون «صنعاء» إلى الأماكن التي نزحوا منها، ومع ذلك نمضي وقتا ممتعا مع طقوس العيد في (صنعاء)، وتبدو فرحته واضحة على وجوه الأطفال، وكنّا نبدأ العيد، بعد أداء الصلاة، بمعايدة زملائنا العرب، وننّجه عصرا لمعايدة الدكتور عبدالعزيز المقالح في منزله، أو منزل أحد الأصدقاء، حسب اتفاق مسبق، وهناك نلتقي بالدائرة القريبة من الأصدقاء وبعض رواد مجلسه الأدبي الذي اعتاد على إقامته بمركز الدراسات اليمني، بعضهم قضى نحبه كالشاعر الكبير سليمان العيسى، وبعضهم عاد الى بلده أو واصل طوافه بين العواصم، وأسماء أخرى ستظل محفورة في ذاكرة الكتابة والروح، في ذلك المجلس التقينا نخبة كبيرة من المبدعين العرب، والأكاديميين ممن كانوا يحلّون ضيوفا على جامعة صنعاء أساتذة زائرين، وضيوفا على «صنعاء»، التي «لابد منها» «وإن طال السفر» كما يقول الشاعر، وبين حين وآخر ينقل لي عدد من الأصدقاء اليمنيين من الأدباء الشباب بعض تفاصيل المجلس وما فيه من نقاشات وأحاديث في الثقافة والفكر بما يؤكد لي أن هذا المجلس كان وما يزال حلقة عمل ثقافية عربية به تطبخ الكثير من الرؤى الإبداعية والنقدية والفكرية والأحلام ، في ظرف تراجعت به الأحلام أي تراجع!

كنت أخرج من تلك الجلسات، كما ذكرت في أكثر من مناسبة، إذ أدين بالفضل لذلك المجلس في تشكلي المعرفي، وتبلور تجربتي في الكتابة، ممتلئا بالكثير من الأفكار، والملاحظات التي تتشكل من خلال المحاور التي تفتحها للنقاش وكان كل من زاويته يضيء المكان بجديده على مستوى الشعر والنقد في هذا المجلس سمعنا نصوصا جديدة ونقاشات مثمرة وشاهدنا التجارب الأولى لمسرح «المقيل» الذي أسسه الفنان الراحل كريم جثير وقدم عدة أعمال من بينها مسرحية صلاح عبدالصبور «مسافر ليل» وقرأ جثير مسرحيتي «كأسك ياسقراط» قراءة مسرحية أعقبتها نقاشات طويلة مثمرة، وكان المسرحي عبد القادر صبري يشاطره هذا الاهتمام والسعي، ـ لا أدري أين وصلت الآن تجارب مسرح المقيل هل رحلت مع رحيل كريم جثير أم وجدت مسرحيين آخرين يواصلون المشروع؟ ـ وكان الصديق مأمون الربيعي قبل أن يفتح حافظته ليسمعنا روائع الشعر العربي يؤكد دائما لي إننا أبناء عمومة شتتها انهيار سد مأرب ولكن (إنهيار) «سد» العراق بعد حرب الخليج الثانية رأب الصدع وأعاد واحدا من قبيلة (الربيعي) إلى الجذور الأولى ، فأنتشي وأجد في ذلك الكلام مواساة وتصديقا للمثل العربي الشائع «رب ضارة نافعة»

فإن كانت المصائب تفرقنا فإن مصائب أخرى تقع بعد قرون تجمعنا .

ولم تكن تلك الجلسات ثقيلة الدم فقد كانت

> فإن كانت المصائب تفرقنا فإن مصائب أخرى تقع بعد قرون تجمعنا





تطعم بالفكاهات ومن بينها أذكر أن شابا قدم من قرية نائية من صنعاء ليقرأ محاولات كتبها وهي محاولات بسيطة ولم تكن تخلو من أخطاء نحوية خاصة في عمل حروف الجر، وبعد انتهاء الشاعر الشاب من قراءته قال له المقالح بصوته الهامس وبحنو أب «سمعنا منك محاولات جميلة ولكن لابد أن تراعي قواعد النحو وبخاصة عمل حروف الجر» فرد الشاب «كما تعلمون دكتور إننا في قرية نائية» فقال له «يا بني أعرف أن القرى النائية تفتقر لخدمات الماء والكهرباء ولكنها بالتأكيد لا تفتقر إلى حروف الجر» فضج المجلس بالضحك.

ولا أنسى الباحث في مجال الفلسفة مصطفى يوسف خليل والفنان المسرحي عبد الله العمري عندما ادعيا ملكية اليمن لكوكب المريخ بالأدلة والبراهين في بحث نوقش داخل المجلس، وتبعا لذلك رفعا دعوة قضائية ضد وكالة الأبحاث الفضائية الأمريكية لأنها لم تستأذن اليمن عند إجراء بحوثها حول هذا الكوكب، وأذكر إنني تلقيت الموضوع بكثير من الابتسام عندما أعلنا عن استعدادهما لبيع قطع من المريخ وحددا السعر بدولار واحد لكل متر، وبعد شهور من وصولي إلى مسقط وصلتني رسالة من (مصطفى) و(عبد الله) قالا فيها: لقد سمعنا آخر قصائدك التي أرسلتها للأستاذ الدكتور حاتم الصكر وكانت بلسما على جروح الفراق الذي اخترتموه، وعليه فإننا أهل المريخ في الجزيرة العربية نهدي لكم مائتين وخمسين ألف متر على سطح وباطن كوكبنا الأحمر (المريخ) لكي تتذكروا دائما بأن أوطان الأرض وأوطان السماء تفتح لكم التوقيع: مالكا المريخ بالوراثة ، تذكرت كل ذلك وتمنيت أن تتكرر تلك الأيام الجميلة في ذلك المجلس الذي كان حلقة عمل ثقافية بحق، ومازالت تلك اللقاءات مستمرّة رغم ظروف الحرب، كما يؤكد د. المقالح ، كلما تواصلت معه هاتفيا، بين حين وآخر.

وكنت بعد مغادرة المجلس أخرج برفقة د.حاتم الصكر ، والشاعر فضل خلف جبر اللذين يقيمان حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية، نتجوّل في الشوارع، نمرّ بالمكتبات لنشتري الصحف العربية وأبرزها «القدس العربي» ثم نجلس في مقهى لنشرب قهوة «القشر» مع الحلوى الصنعانية، وهذه القهوة تعدّ من قشر القهوة الذي يتحول إلى شراب لذيذ يحمل نكهة القهوة، أو نذهب إلى «مخبازة» وهي مطعم يقدّم السمك المشوي المضاف إليه التوابل ، مع خبز «الملوح» المحلي، وقبل انتصاف الليل نعود إلى أماكن سكنانا ممتلئين بالكثير من التفاصيل التي ستظلّ في ذاكرتنا، وستتوهج من جديد بعد أن يعود السلام إلى (صنعاء) التاريخ، والحضارة، والجمال، ومدينة بهذا العمق التاريخي، والحضاري كفيلة بأن تنتصر على زمن الكوليرا.

# مقبرة الفردوسي ..

# فضاء جمالي يحتضن شاعر «الشاهنامة»

يختلف الكثيرون بشأن حقيقة ومواقف وأشعار وملحمة الشاعر الإيراني أبو القاسم الفردوسي المولود في منطقة «طوس» في عام ٩٤٠م والمدفون فيها عام ١٠٢٠م.

ويصف بعض المؤرخين الفردوسيّ بأنه قومي متطرف جدا، فيما يكنّ له الكثيرون في إيران والغرب الاحترام والتقدير، لأنه شاعر فذ وهو صاحب الملحمة التاريخية «الشاهنامة» (كتاب أو ملحمة الملوك)، والتي تعدّ من أكبر الملاحم الأدبية العالمية وأبرزها حيث تتضمن ٦٠ ألف بيت، انهمك الفردوسي على إنشادها ونظمها على مدى ثلاثين عاما.

وبمناسبة مرور الذكرى الألفية لميلاد هذا الشاعر، أزيح الستار في أكتوبر١٩٣٤ عن مقبرة الفردوسي الحالية بمدينة طوس التي تقع بالقرب من مدينة مشهد، مركز محافظة خراسان شمال شرق إيران.

ويرمز المظهر العام للمقبرة إلى المعالم والأبنية المتبقية من العهد الإخميني، وتحديدا الملك الإخميني كوروش بمدينة باسارغاد في محافظة فارس (جنوب إيران).

وتبلغ مساحة حديقة المقبرة نحو ستة هكتارات، ويرتادها سنويا أكثر من مليون سائح ومريد للفردوسي ومحبّ لأشعاره من داخل ايران وخارجها.

وتتوسط المقبرة مزرعة كبيرة رافلة بالأشجار الخضراء الباسقة، وإلى جانب مرقد الشاعر الشهير هناك آثار أخرى ومراكز ثقافية في الحديقة، ومنها أطلال لقلعة طوس القديمة، ومتحف ومكتبة، ومتجر لبيع المنتجات الثقافية، لذا يمكن لمن يزور المقبرة أن يتجول في حديقتها الواسعة ويلتقط الصور التذكارية فيها.

وللوهلة الأولى تبدو المقبرة وكأنها مجرد بناء مجلل ومحفوف بنقوش جميلة، لكنها للمتمعّن فيها تجسد شهادة تاريخية لأولئك الذين أمضوا سنوات طويلة في تشييدها على هيئة تحفة فنية فريدة من نوعها تضم بين طياتها جثمان واحدة من الشخصيات التي أحيت الأدب الفارسي وأنعشت اللغة الإيرانية.

ويقول مؤرخون إن أحد المسؤولين رفض أن يُدفَن الفردوسي في المقبرة العامة التي يَدفن أهالي طوس موتاهم فيها، لذلك دُفن الشاعر في حديقة كان يمتلكها، ثم تحولت الحديقة إلى مقبرة مستقلة عن سائر مقابر المدينة. وما يدعو للانتباه أن الكثير من الرحالة والمؤرخين وعلماء الجغرافيا حينما يتحدثون عن تأريخ طوس فإنهم يتطرقون بشكل مقتضب إلى بعض مقابرها القديمة ومن دُفن فيها، لكنهم لا يشيرون إلى مقبرة الشاعر الفردوسي.

وتشير الدراسات إلى أن أول مؤرخ تحدث عن مقبرة الفردوسي هو حمدالله مستوفي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة، حيث دوّن عنها بعض المعلومات بعد مضي ثلاثة قرون ونيف على وفاة الشاعر، وبعد ذلك بادر بعض الباحثين إلى الحديث عن هذه المقبرة وذكروا أسماء بعض الأمراء والوزراء دون أن يتطرقوا إلى تأريخ تشييدها.

وفي العهد القاجاري بادر بعض الباحثين الإيرانيين إلى البحث عن الموقع الذي دُفن فيه رائد لغتهم، وبعد بحث مضن اكتشفوه وشيدوا عليه بناية فخمة من الطابوق، ومع ذلك أصبح مصير هذا البناء في طي النسيان.

وفي عام ١٩٢٢ وبعد ١٦ عاما من الثورة الدستورية، تنامت النزعة الوطنية لدى الإيرانيين وسارعوا مرة أخرى إلى إحياء تراثهم الثقافي، فقام بعض المهتمين بتأسيس جمعية الآثار الوطنية، وكان من جملة نشاطاتهم بناء مقبرة مجللة وفخمة للشاعر الفردوسي، فجمعوا تبرعات لهذا الغرض، وبعد سنتين قدمت الجمعية طلبا للبرلمان بدعمها ماليا، ثم تولت الحكومة دفع جانب كبير من نفقات البناء لتبدأ بعد ذلك عملية التشييد بشكل عملي.

ولم تكن الأموال هي المشكلة الوحيدة التي اعترضت طريق بناء مقبرة الشاعر الفردوسي، فحتى ذلك الزمن لم يكن القبر الحقيقي قد اكتُشف بعدُ، لذلك تم تشكيل هيئة خاصة في عام ١٩٢٦ لاستكشاف موقع الدفن، وبعد بحث وتحقيق ومطالعات واسعة رجّحوا أن الفردوسي مدفون في حديقة كان يمتلكها آنذاك ميرزا محمد قائم التولية والتي اسمها «حديقة الفردوسي»، وفعلا اكتشفوا حجرا يبلغ طوله ستة أمتار وعرضه خمسة

أمتار، وحينما رفعوه وجدوا قبر الفردوسي تحته وكان قد وُضع في العهد القاجاري حينما تم تشييد القبر لأول مرة آنذاك.

وقد بادر صاحب الحديقة التي مساحتها ٢٣ ألف متر مربع، بإهدائها لجمعية الآثار الوطنية، ومنذ ذلك الزمن بدأت الفعاليات الخاصة ببناء المقبرة تجري على قدم وساق.

وتشير التقارير إلى أن المهندس المعماري كريم طاهر زاده هو الذي صمم شكل الهيكل العام للمقبرة والتي تم افتتاحها في عام ١٩٣٤، ولكن التصميم الذي نراه اليوم يختلف عنه بالكامل.

ورغم تحمل الجمعية الوطنية للآثار مسؤولية تشييد المقبرة، إلّا أن العمل لم ينجَز وفق أصول وضوابط علمية دقيقة على صعيد نوعية مواد البناء المستخدمة، حيث شيدوا بناء بارتفاع ١٨ مترا، لكنه بدأ يتصدّع بالتدريج بدءا من دعائمه الأساسية وأوشك على الانهيار إلى أن اتُّخذ قرار بهدمه بعد ثلاثين عاما، وبالفعل فقد هُدم عام ١٩٦٣ وأعيد تشييده من جديد باستحكام أكثر وعلى نطاق أوسع، حيث استمر العمل أكثر من أربع سنوات لتشرع أبواب المقبرة للزائرين في عام ١٩٦٨. وفي هذه المرحلة تم تشييد مبانٍ أخرى إلى جانب المقبرة، بما فيها مكتبة ومطعم وفندق وشارع كبير.

ويعلو المقبرةَ تمثالٌ للشاعر الفردوسي منحوت من حجر الرخام الأبيض بيد التشكيلي الإيراني أبو الحسن صديقي.

وتشير الدراسات إلى أن الفردوسي تتبّع في ملحمة الملوك (الشاهنامة) تاريخ ملوك إيران وسيرهم المتناثرة في المصادر المكتوبة، ولاسيما «الكتاب بهلوي» (خوتاي نامك أو خداي نامه) والذي ترجمه ابن المقفع إلى العربية في القرن الثاني للهجرة تحت عنوان «تاريخ الرسل والملوك». كما قرأ الفردوسي الملاحم النثرية السابقة، كشاهنامة أبو المؤيد البلخي، وشاهنامة أبو علي البلخي، وشاهنامة أبو منصوري. واطلع على الروايات الشفهية للحكايات والحوادث الحماسية الإيرانية القديمة والتي كانت تدور على ألسنة الرواة والنقالين ولا سيما طبقة الأشراف والسدنة.

وكان الفردوسي إلى جانب إلمامه بالثقافة الفارسية وتاريخها، متبحرا في الأدب العربي والثقافة الإسلامية والفلسفة والبلاغة والكلام.. ولعلّ أشعاره تثبت ذلك، ولقبه «الحكيم» يؤكد هذه الحقيقة.

وقدّم الفردوسي ملحمته الشعرية إلى السلطان محمود بن ناصر الدين غزنوي، لكنه لم ينل مراده، بل كدّر خاطره بعد أن أخلف السلطان وعده بمنحه الجائزة المقررة بستين ألف دينار، فهجاه الفردوسي وهرب من غزنة باتجاه دياره وبقي هناك حتى وفاته، ويقال إن السلطان محمود ندم على فعلته وأرسل له المكافأة، لكن حينما وصلت بوابة طوس كانت جنازة الحكيم تشيَّع من بوابة أخرى.

واستعرضت الشاهنامة سير خمسين ملكا امتدوا على ثلاثة أجيال من الحكومات هي: البيشدادية والاشكانية والساسانية، وفق ثلاث مراحل هي: المرحلة الأسطورية، والمرحلة البطولية أو الحماسية، والمرحلة التاريخية.

وتبدأ المرحلة الأسطورية بعهد كيومرث، وهو أول ملك أسطوري قديم تميّز عصره بالاكتشافات الحضارية، كالنار والمعادن والأسلحة، وتنتهي تلك المرحلة بعهد حكم الملك فريدون.

أما المرحلة البطولية أو الحماسية فهي الأغنى والأهم والأجمل في الشاهنامة، حيث تبدأ مع مواجهة بين كاوه الحداد والملك الضحاك وتربُّع فريدون على عرش السلطة، وتنتهي بمقتل البطل الأسطوري رستم. وقد استطاع الفردوسي أن يجسد أرفع القيم الإنسانية والحماسية والاجتماعية والفكرية والدينية في شخصيات أبطاله، لا سيما «رستم»، بطل أبطاله.

وقد ذاعت هذه الملحمة في أنحاء العالم الإسلامي شرقا وغربا، وتُرجمت إلى أكثر لغات شعوبه، لا سيما العربية والتركية، وتتجلى قيمتها في أنها جمعت التاريخ الفارسي المبعثر بين الصدور والسطور في ملحمة واحدة تشتمل على العناصر الحماسية العالمية، بل تفوق الحماسيات الأخرى، إذ إن الشاهنامة تحوي عشرات الملاحم التي لا تقل أيّ منها عن أيّ ملحمة عالمية أخرى.

**المصدر: العمانية**

## إعياء

(إعياء) مجموعة قصصية للقاصة أميرة بنت علي بن محمد البلوشية، تشتمل على أحد عشر نصا قصصيا وهي: (نافذة وتفاصيل صغيرة) و(إعياء) و(آخر ورقة خريف) و(فلاس) و(خواء جسد) و(زيف) و(خلخال وذكرى) و(كلب جارنا خالد) و(رفقة) و(يقظة) و(درس في الشرف).

قصص المجموعة تتماس مع الواقع الإنساني اليومي، ترصد هوجس المرأة، وهموم العلاقات الإنسانية المعقدة التي يعجز عنها التعبير. تتميز لغة المجموعة بالإيجاز والوضوح، كما تبتعد عن الزخرفة أو ما يسمى بشعرية اللغة. ولكنها في الوقت ذاته تعتمد على عنصر التوشيق، لاسيما الخواتيم التي تتركها الكاتبة مفتوحة على احتمالات لانهائية.

من أجواء المجموعة نقتنص قصة (إعياء) التي تقول فيها: «لم يكن ذلك المساء، مغايرا لمساءات مرت، فكلها متشابهة، بطيئة، متخمة بالتفكير المتعب، والحزن الشائك... آه متى سوف يفك القيد؟ ومتى سوف أتلذذ بطعم ما حققته، خزانة وسريرين إلى جانب طاولة، ومكتبة صغيرة مملوءة بكتب إنجليزية، وبعض الروايات والقصص، التي تمثل رأس مالي. حائط يزخم بشهادات التفوق العلمي وشهادات التقدير، حتى يكاد يصرخ من تزايدها عاما بعد عام، ألتفت إلى سرير أختي بجانب سريري، المتموضع في غرفة يشل الهدوء جدرانها. أختي تزوجت، وهي الآن تعيش في بيت الزوجية، لقد تغيرت حياتها تماما، بوجود رجل بجانبها، يخاف عليها، يحبها يغمرها بحب وحنان، حتى بخروجه لدى أصدقائه لا يأكل شيئا عنها، تفاجأت يوما بصرة في يديه: «ما تسيح اللقمة بدونك يا أم محمد «. أخفيت مشاعر الحزن حينها، كادت عيناي تفضحاني بفيض من دمع.

وقفت أناظر صورتي المعلقة على الحائط، وأنا بزي التخرج، وشهادة الدكتوراه في يدي، ابتسامة تنم عن سعادة كبيرة، وشعور بالفخر وبإنجاز لا يضاهيه شعور حينها، ولكن دائما هي لحظات الفرح قصيرة، ولا نشعر بخسرانها، إلا بعدما أن ندرك اختفاءها. وهذا حالي الآن، رغم ما أنجزته، ورغم حصولي على ما حلمت به، من تفوق وشهادات ووظيفة يحسدني عليها الغير، إلا أنني أنام كل ليلة مغمورة بالحزن في غرفة، حيث الوحدة تلفني، هزال عاطفي، والتفكير ينخر في ذاكرة أكلت منها الحروف والأرقام ما نخرت، ولم يبق سوى كلمة واحده تتردد ولا أستطيع نسيانها، ما برحت تغادرني ..... العانس العانس العانس.

## بعثرة شجن

تعبثر الكاتبة منى المعولية، في هذا النص الكتاب/ النص الطويل المفتوح، شجنها النثوي ولواعجها عبر صفحات الكتاب التي تربو على ١٠٠ صفحة من القطع الضغير. وفي نفس واحد، يجسد شهقة طويلة، تعبر الكاتبة عن مكنوناتها وتبوح بتناقضات الواقع وآلامه.

اشتمل الكتاب على تقديم للأديب حمود بن سالم السيابي جاء فيه: «حين تصفحت سطور الكاتبة الواعدة منى المعولية شعرت أنها وهي تضع اللمسات الأخيرة لروايتها «خضراء الدمن» أن نصها الروائي حفل بالكثير من الجمل الباذخة التي تستحق أن تفرد لها صفحات خاصة، حتى لا تتماهى حبكة «خضراء الدمن» في تهويمات الشعر، وحتى لا تتحول الرواية إلى قصيدة طويلة، فقد أرادتها حكاية جريئة وصرخة مدوية وجرحا مفتوحا لا يجب أن يتوارى بلفافات القصائد البيضاء، لكي يستمر الجرح نازفا إلى أن يلتئم فتنتصر الخضراء أو تموت.

والاستاذة منى التي اختارت الاستهلال الأدبي لمسيرتها برواية حشدت فيها جرأة المضمون والمعالجة والعنوان مدركة مسبقا أن حجارة كثيرة ستنهال لترجمها، فإنها بنفس الجرأة الروائية تمارس فن البوح مستبقة الهجوم هذه المرة بالهجوم المضاد، وحجتها «إن الذين يغتالونها لا يقرأون نصوصها» و«إن للأقلام عبثها وحماقاته»، لكنها لا تأبه «فهذا الليل لها وحدها» ولتقول للجميع إنها «أعطت أكثر مما ينبغي فخسرت أكثر مما يجب».

تقول منى المعولية في مطلع نصها الطويل:

إليك..
أبعث سلاما بثته روح الطمأنينة منك عليّ،
إليك..
أهدي مسامرة المساء وفاكهة الحديث،
إليك...
أعلن أن الوطن مشتاق إليك..
عشت الكتابة وهما،
وكانت أحداث الحروف واقعا.
عشت في نصوصي..
وصدمتني الكلمات



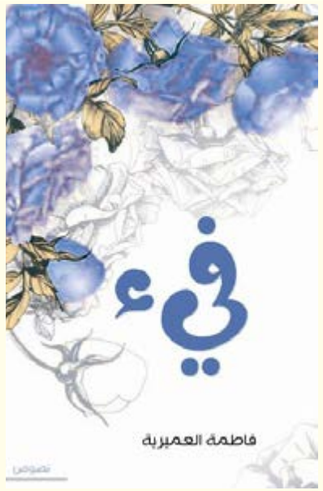


## في ء

يضم كتاب (في ء) للكاتبة فاطمة العميرية ١٣١ نصا، يغلب عليها النصوص القصيرة التي تشبه الومضات الشعرية، كتبت بلغة أدبية تنحاز إلى الفضاء الرومانسي وتدور في فلك الوجدان والمشاعر الإنسانية المختلفة. وقد جاءت جميع نصوص الكتاب دون عناوين فاصلة وإنما اختارت الكاتبة أن تضع لها أرقاما بدلا من العناوين، وكأنها تشير إلى التلاحم العميق بين هذه النصوص القصيرة التي تشكل في مجملها نصا واحدا طويلا. ومن أجواء الكتاب نختار ما يلي»

(١)
غسقٌ يسيلُ على كتفي
يملأني ضجيجًا
فأنا فريسته التعبة ..حين يضيع الإياب

(٢)
قطيعٌ من المنى تاه بين مفردات الغياب
فيبدو العمرُ جافا
دون مطر يبلل الرفات

(٣)
لا لغة تفهمني إلا التي أراها قد شقت طريقها بين يديكَ ...كينبوع يروي ضمأ جراحي الحمراء...

(٤)
امنحني هدوء عينيكَ ..بريقهما ..صفاءهما فبدون عينيكَ لا أكون سوى هيكلٍ منصوب على أعمدة العتمة

(٥)
أتيتكَ ظلًا..
كي تستظل أحلامكَ بي
أتيتكَ ضوءًا
كي تكبرَ أمانيكَ على شعاع قلبي
أتيتكَ عشقًا ..
فكم مرة يموت الهوى على أكتافي ..
أتيتكَ قلبًا ..
كي تدس العشقَ بين نبضاتي..
أتيتكَ....
حتى ماتتْ المسافاتُ تحت قدميكَ.

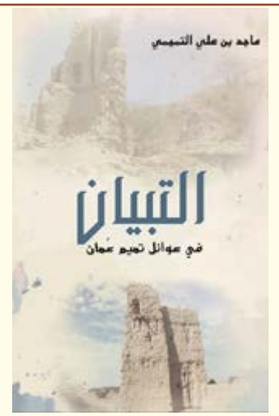


## التبيان في عوائل تميم عمان

يشتمل كتاب (التبيان في عوائل تميم عمان) للباحث ماجد بن علي التميمي على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة. تناول الفصل الأول عوائل بني تميم في عُمان، فميا تناول الفصل الثاني موضوع (بنو تميم وعُمان)، أما الفصل الثالث فتحدث عن شخصيات تميمية وعلاقتها بعُمان، وحمل الفصل الرابع عنوان (تميم مسميات ومعان)، وجاء الفصل الخامس بعنوان (تميم عُمان: قبائل وشخصيات).

وقد اعتمد الباحث في كتابه على الزيارات الميدانية لبعض تلك العوائل وأخذ الروايات من كبار السن منهم ومن له الدراية والبصيرة عن تاريخ القبيلة وما يتعلق بها من مآثر مع تفنيد تلك الروايات الشفهية ومقارنتها بالروايات التاريخية في الكتب والموسوعات القديمة.

وفي خاتمة الكتاب يبين المؤلف كيف أسهمت الرواية الشفهية إسهامًا كبيرًا في معرفة التاريخ والنسب وذلك باتفاقها مع الرواية التأريخية في الكتب والموسوعات، وقامت بتصحيح بعض المفاهيم وفتح المغاليق المسدودة ولقد رأينا ذلك جليًا في نسب عوائل تميم عُمان وتناسق الرواية الشفهية مع الرواية التأريخية في مجمل السرد تقريبًا، حيث إن بعض أولئك الرواة ذكروا طريقة قدوم أجدادهم من العراق هربًا من بطش الحجاج وظلمه، ولكن البعض الآخر سرد الرواية بتفاصيل أكثر وذلك لقربه من شيوخ التميمة السابقين وجلوسه معهم فذكر أن قدوم تلك العوائل كان عن طريق البحر وكانت أربع سفن نزلت سواحل عُمان. كما ذكر الراوي بعض القبائل التي كانت معهم في السفن من غير تميم وقال الغالبية من بني تميم وعند نزولهم اليابسة تفرقوا في مناطق عُمان المختلفة.

# شوف لك صرفة

**محمد آل مبارك**
**شاعر بحريني**

ماني على ما يرام وشوف لك صرفة
خلك معي .. طول وقتي لا تخليني
.. اسجني وياك ..حتى لو بـ نص غرفة ق
ربك عن الكون يغنيني ويكفيني
وإن كنت خايف عليّ من شي ما عرفه
فالخوف من غيبتك والله معميني
خليتني مثل منهو يتنظر حتفه
اراقب الموت وغيابك يدنيني
ارفق علي ما دريت إن غيبتك صلفه؟!
وإن الهجر سم، كيف السم يشفيني؟!
الحال ماله وصوف شلون باوصفه؟!
يكفي من الوصف، (قلبي منكسر فيني؟)
ألوان وجهي لها يومين منخطفه
أرجوك تعفيني مْن الوصف تعفيني
يا ليت لي قبال شرفة غرفتك شرفة
يمكن يبيّن عذابك فيّ وتجيني
خلص من العمر نصفه وانت لك نصفه
يا ترجع نْعيش ألا تْرجّع سنيني
ماعاد باقي عمر بفراقنا نصرفه
محتاج باقي العمر لوصال يحيني
لو كل عاشق رمى هجره على ظرفه
ماظن تلقى من العشاق عشريني





# أبو الطيب المصري

**عبدالله الشوربجي**

آتيكِ ..
أتلو سورةَ الشعراءِ
لو يابساتكِ
راودتْ خضرائي

إياكِ ..حينَ أمرُّ
طوّافا على شفتيكِ ..
أنْ تتجاهلي إغرائي

فعذوبتي في الحبِّ
أن تتعذبي حُبًّا ..
وأن تستعذبي أشيائي

قلبي مسيحٌ
في صليبِ زماننا
هزي بجذعِ الحبِّ
يا عذرائي

لي ما رأى يعقوبُ ..
إذ ألقى على صدر
القميصِ
بدمعةٍ عمياءِ

لي دعوةٌ في الحوتِ
ما إنْ قلتها
حتى أضاء الحوتَ
سرُّ دعائي

الأبجديةُ لي ..
ولستُ بناقصٍ
كيْ أجعلَ العنسيَّ
من شركائي

بسْمَلتُ /
ملتُ /
أمَلتُ
فوقَ دفاتري
حاءَ الحنينِ
على بياض الباءِ

سبَّحْتُ /
بُحْتُ /
سَبَحْتُ
في أمواجها
وبقيتُ لي لغتي ..
و لي لألائي

و فرحتُ /
رُحْتُ /
أرحتُ كلَّ سفائني
و منحتُ كلَّ العالمينَ ضيائي

لي جَنةٌ في الشعرِ
قد أعددتها
كيْ يسكنَ الغاوون
من قرَّائي

لي جُملةٌ كالحَجِّ
تغفرُ ما جرى
من دمعنا ..
في مقلةِ الخنساءِ

ما كنتُ في غرناطة ..
إذ أسْبَنوا لغتي ..
و لمْ أدخلْ إلى الحمراءِ

لا تدخلي التاريخ
لن تستوعبي
أحلامَ داحس
في دم الغبراءِ

لا تدخلي التاريخ
كم يحيى به قتلوه ..
كيْ يرضى سريرُ اللائي

منديلُ أمي
يا عليُّ كما ترى
مازال يمسحُ
دمعةَ الزهراءِ

بغدادُ يا بنَ العلقميِّ
قصيدةٌ لن تقرؤوها
دون حرف الباءِ

لا تدخلي التاريخ ..
إنَّ دمشقهُ
خرجتْ من الفصحى
بغير رداءِ

في القدسِ ..
باعَ صلاحُ
سرْجَ حصانه
لما رأى الأقصى
بلا إسراءِ

لن تعرفي المختارَ ..
لو قابلته يوما بروما
ساعةَ استرخاءِ

يكفي من التاريخ
نصفُ دقيقة
كيْ ندفنَ الموتى
منَ الأحياءِ

قدَّمتُ ألفَ شهادة ..
و شهادة
كيْ يُكتبَ التاريخُ من شُهدائي

و رجعتُ ..
أبني بالقصيدةِ كعبةً
ليحجَّ كلُّ العاشقين بنائي

بابي لحدَّ الشمس
يرفعُ خدَّه
والشمسُ ما اكتملتْ
بلا أضوائي

لا أسبقُ الدنيا
ولكنْ دائما أمشي ..
ولو تمشي ..
تسيرُ وَرائي

# القصص الفائزة في مبادرة «أتخيل وأكتب» المدرسية للكبار

**تنشر «التكوين» القصص الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى في مبادرة «أتخيل وأكتب» المدرسية للكبار، وهي المبادرة التي تشرف عليها الكاتبة بدرية البدرية. ويأتي نشر هذه القصص دعما للمواهب الإبداعية والكاتبة صاحبة المبادرة.**

## الخيال الأول: موجة سحاب

( كنتُ أسيرُ وحدي في شارع مفتوح بعيداً عن الحي الذي أسكنُ فيه، فجأة أظلمت الدنيا رغم أن الوقت كان نهاراً .. )

رأيتُ موجةً من السحاب تُحيط بالبلاد أكملها، ثم سمعتُ ضجيجاً عالياً، والناس يتراكضون في كل مكان، تعجّبتُ مما يحدث ودار برأسي سؤالٌ واحد: هل هذه نهاية العالم، أم ماذا يحدث؟

فجأة أتت موجةٌ كبيرة على يساري وأحاطت بالناس والشارع، عمّت الفوضى، وتهدّمت البيوت، وأصبحت البلاد كبحر واحد.

كنت أرتعشُ خوفاً، وغير قادرة على اتخاذ أي قرار، ولا أعلم ما الذي يتوجّب عليّ فعله: هل أهرب؟ أم ...؟

**تأليف: أمل بنت عبدالله المالكية.**

**الصف: العاشر**

**مدرسة: زينب أم المؤمنين للتعليم الأساسي / ولاية بركاء.**

## الخيال الثاني: قلق

( استيقظتُ في أحد الأيام، ولم أجد أفراد عائلتي في البيت، حاولتُ الاتصال بهم، ولكن؛ لا أحد يرد .. )

ظللتُ أنتظرهم على أمل أن يأتوا إلى البيت في أي لحظة، أختلسُ نظرةً إلى الباب كل دقيقة، أحلمُ برنين جرس الباب؛ فأجري لفتحه وأرى أسرتي، ولكن لا جدوى. الساعات تمر وأنا لوحدي.ماذا عساي أن أفعل؟ هل أذهب لأبحث عنهم؟ أم أجلس هنا وأنتظرهم؟

إذا خرجت لأبحث عنهم؛ فأين سأبحث؟ وهل يحتمل أن يعودوا وأنا خارج المنزل ولا أعلم بعودتهم؟

أظلمت الدنيا ولا جديد بشأنهم، بدأت الشكوك تراودني، هل أصابهم سوء، ولن أتمكن من رؤيتهم من جديد؟

القلق يأكلني، ولا خبر، وأنا أراقب الباب فهو مُنقذي الوحيد من هذا القلق. فجأة رن جرس الباب، ركضت نحوه لأفتحه، ولكنني توقفتُ فجأة؛ فلربما كان شخصاً غريباً وأنا هنا لوحدي، ترددت قليلاً وشعرت بالخوف، خشيت أن أسأل الطارق عن هويته فيسمع صوتي ويكتشف أنني وحدي في المنزل، ولكن؛ كان لا بد من استجماع شجاعتي والسؤال؛ فجاءني الرد صادما: افتحي الباب، نحنُ الشرطة.

فتحتُ الباب ورجفةٌ تسري بجسدي كله، نظرت للرجل الطويل الواقف خلف الباب بلباسه العسكري، نظرتُ خلفه عليّ أرى أفراد أسرتي، ولكنني وجدتُ الجيران بدلاً منهم.

- لقد أتيتُ لأخبرك أن عائلتك تعرضت لحادث شنيع، وقضوا جميعهم، وقد استغرقنا بعض الوقت للتعرف على جثثهم.

بكيتُ كثيراً، لم يكن الأمر سهلاً، ولم أظن أن الأيام التي مرت عقب هذه الحادثة ستجعلني أحيا من جديد وأنني سأتمكن من العيش رغم مرارة فقد أسرتي، ولكنها الحياة تمضي ولا تقف أبداً.

**تأليف: أمل بنت خالد البلوشي.**

**الصف: العاشر**

**مدرسة: شراف بنت خليفة للتعليم الأساسي / ولاية بركاء.**

## الخيال الثالث: تحدٍّ جديد

( كنتُ أسيرُ وحدي في شارع مفتوح بعيداً عن الحي الذي أسكنُ فيه، فجأة أظلمت الدنيا رغم أن الوقت كان نهاراً .. )

توقفتُ في مكاني دون حراك، كنتُ أشعرُ بالخوفِ الشديد في داخلي، أسمعُ أصوات الناس وهم يمرون أمامي، رحت أسير دون أن أعلم أي اتجاه أسلك؛ فارتطمتُ بجدارٍ ووقعتُ على الأرض، فقدت وعيي وحين استيقظت كان الظلام لا يزال يلف المكان حولي، لم أستطع التعرف على المكان الذي أنا به.

جاء رجلٌ، وعرفني بنفسه أنه طبيب وأنني في المستشفى بعد أن وقعت في الشارع. سألني: هل تستطيعين التنفس جيداً؟ أجبته: نعم.

ثم سألني: هل ترينني؟ فأجبته بالنفي.

بدأ الطبيب بفحصي، وسط خوف والديّ اللذين وصلا في تلك اللحظة إلى المستشفى بعد أن تم الاتصال بهما.

- للأسف، لقد فقدت بصرها. قال الطبيبُ لوالديّ. بدأتُ بالبكاء الشديد دون توقف، أيعقلُ أنني لن أرى الشمس مجدداً، ولن أتأمل تفاصيل وجوه أفراد أسرتي، ولن أتمكن من إكمال دراستي؟

تجمّع أفراد أسرتي حولي، وحاولوا مواساتي، في حين قرر والدي السفر بي باحثاً عن علاج لي لعل بصري يعود إليّ. تمسّكتُ بالأمل وإنْ كان ضعيفاً، ولكن جميع الفحوصات كانت سلبية. قضيتُ أشهراً طويلة في الخارج أتنقّل بين المستشفيات بحثاً عن أمل ولو بسيط، التقيت بكثيرين مثلي، كان تفاؤلهم باعثاً لي على تقبّل الأمر والتعايش معه.

أدركت أن ما حدث ليس نهاية الحياة، بل هو بداية لتحدٍّ جديد.

**تأليف: بيان بنت سالم بن سعيد الرشيدية.**

**الصف: العاشر**

**مدرسة: شراف بنت خليفة للتعليم الأساسي / ولاية بركاء.**

أحمد جعبوب ابداع ينطق معه الجماد

# منحوتة «الحرف العربي» تحمل عصارة الانتماء والحب للغة العربية

**أنامل الفنان التشكيلي والنحات العماني أحمد بن مهدي عامر جعبوب تعمل في صمت مع الجماد لتنقل من فكره إحساسا وروحا، ليجعل من مادة صماء فنا مبدعا يخاطب إنسانية المتلقي وينقله إلى مستوى أرقى من الإحساس.**

**التكوين - خاص**

الفنان أحمد جعبوب من مواليد مدينة صلالة، عام ١٩٨٨، وكان يمكن أن يكون كالآلاف من الموظفين فبعد حصوله على دبلوم في الدراسات التجارية المحاسبة عمل موظفا بمكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار، لكنه لم يقنع بأن الوظيفة وحدها يمكن أن تلبي قدرته على الإبداع مع موهبته التي بدأت منذ الصغر مع الفن رسما ونحتا.

ويقول جعبوب إن النحت يُعدّ من أهم المجالات الفني بالنسبة لي فهو قدرة تحول الشكل من مادة صلبة إلى عمل فني ذي جمالية وتقدمه للمتلقي، وعن ما جعله يتحول إلى النحت يقول إنها أعمال الأستاذ والنحات المبدع سالم بن عمر المرهون وهو من مدينتي صلالة وله الكثير من التحف والأعمال الفنية المميزة في مجال النحت، وحازت أعماله على العديد من المراكز على مستوى السلطنة وخارجها، وأعتبر أنه من أهم النحاتين على مستوى السلطنة، ومع شدة اعجابي بفنه وانتاجه قررت التدرب على يديه وبالفعل أخذت دورة تدريبية على يده في أساسيات النحت قبل عامين من الآن وأطمح بإذن الله إلى الانطلاق في هذا المجال إلى العالمية.

## رسالة ومسؤولية

وعن بداياته مع الفن يقول: في الحقيقة منذ طفولتي كان لدي شغف بالفن والتعبير عن الأفكار والمشاعر بالرسم والتكوين، وفي المرحلة الدراسية كان لدي اهتمام كبير بمادة الرسم، رغم تواضع مستوى الأساتذة في المدارس، لكنني ثابرت واجتهدت وبالفعل كانت لي العديد من المشاركات في مجال الرسم، وبدون تعمد وجدت أن أغلب أعمالي في الرسم تندرج ضمن الرسم الواقعي، وشعرت بأن للفن دورا ليس في نقل الواقع بل في الحلم بواقع أجمل دائما رغم المصاعب والاضطرابات المختلفة في الحياة، وأؤمن دائما أن الفن رسالة ومسؤولية كبيرة تقع على كاهل الفنان الملتزم وتنمي دوره المهم في بناء الإنسان وحضارته .

## عشق الفن

ويكمل الفنان قائلا إن عشقي للفن التشكيلي واحتكاكي بالفنان والنحات سالم المرهون وتواصلي بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية هو ما جعلني أخوض تجربة فنية منذ عام 2008 في مجال الرسم والنحت.

ويشرح أن فن النحت يختلف في أسلوبه عن باقي الفنون، ويقول إنه فن لا يتعامل مع الأشكال المسطحة مثل فن التصوير والرسم، بل مع أشكال مجسمة ذات أبعاد ثلاثة، فنجد أن المتعة الفنية التي تتصل بأعمال والنحت لا تأتي من خلال المشاهدة فقط، وإنما عن طريق الملمس والحركة المجسمة أيضا.

## الفن رسالة ومسؤولية ودور الفنان مهم في بناء الإنسان وحضارته

لكن متعة نقل الاحساس للجماد وجعله ينطق بالحياة لا تخلو من صعوبات كثيرة تواجه فن النحت والنحاتين عند تقديم أعمالهم النحتية، منها ندرة المعارض والمهرجانات المتخصصة، وغياب الدعم، وعدم الاهتمام بالنحات وتوفير ما يلزمه لتشجيعه وتطويره .

## اجتهادات شخصية

وحول انتشار فن النحت يقول إن النحت لم يكن منتشرا على نطاق واسع في السلطنة، ولم نسمع بوجود نحاتين بمستوى فني عال خلال الفترة الماضية، غير أنه في الآونة الأخيرة أسهم بعض الفنانين الشباب في تنشيط التوجهات النحتية وصقل مهارات النحاتين الناشئين، وكان هذا من خلال ورش عمل واجتهادات شخصية في مجالات مختلفة، مما أفرز نحاتين شبابا في ربوع السلطنة، وهذا الانتشار يثري حركة النحت لأن كل فنان أو نحات يمتاز بمهارات وأساليب مختلفة عن الآخر بحسب بنية التكوين المتحركة التي يعمل عليها، والتي تجسدت في المنجزات النحتية المجسمة بخامات وأساليب متنوعة.

## مناهج وأساليب

ويوضح أن كل نحات يتميز ببعض المناهج والأساليب في أعماله النحتية، وهذا التميز يمكن أن يتأتى عبر النحت الحركي، واستخدام الألوان من قبل بعض الفنانين لإعطاء قيمة جمالية للعمل النحتي، والاعتماد على خامة الحديد والرقائق المعدنية بصورة واضحة، وبالفعل أعمال النحاتين العمانيين امتازت بالحرية في التعبير وتنوع استخدام الخامات، وكان هناك تميزٌ في فن المنحوتات الحركية التي كانت تتحرك نتيجة لتيارات الهواء أو نتيجة لأجهزة تقوم بتشغيلها وإعطائها الشكل الحركي .

ويؤكد الفنان أحمد جعبوب أن إمكانات استيعاب عمان للفنون المختلفة واسعة لأن الثقافة في عمان متأصلة منذ مئات السنين،

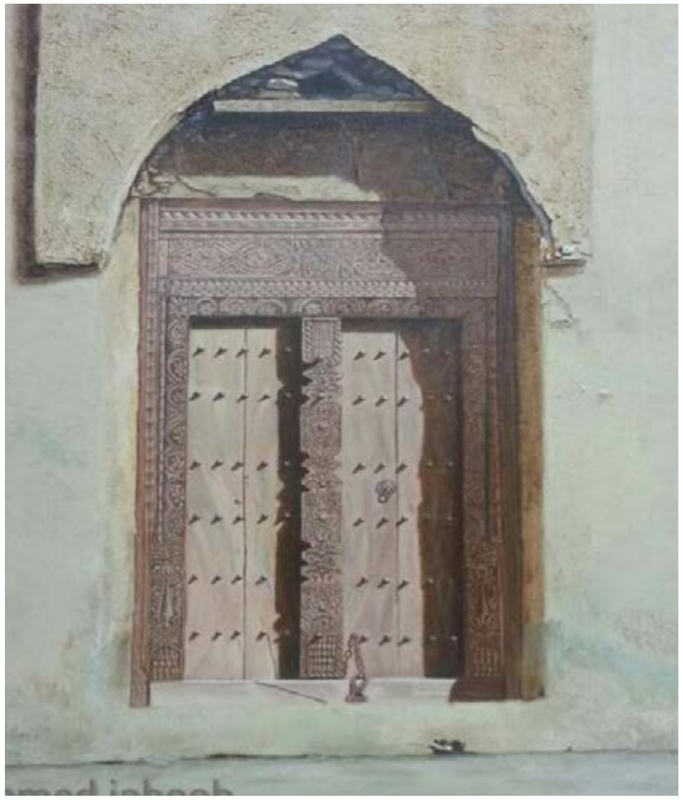

■ النحت يحوّل الجماد إلى عمل فني ذي جمالية يرقى بإنسانية المتلقي

■ ندرة المعارض وغياب الدعم وعدم الاهتمام بالنحات أبرز الصعوبات صعوبات

■ إذا أردنا أن نتقدم علينا أن نبني الإنسان قبل بناء الجسور والقصور

ومازالت الهوية المتميزة متجذرة في نفوس مواطني هذا البلد، وإلى الآن لم يستطع الأدباء والمثقفون والفنانون استهلاك هذا المخزون، فلدينا إرث ثقافي عظيم وتاريخ عميق جدا مهما أخذت منه تجده لا ينفذ. وأكد أنه يمكن ببساطة التعامل مع هذه الثقافة لأنها لم تتغير ولم تتبدل، لذلك لم يجد المعاصرون أزمة أو مشكلة في التعاطي معها والنهل منها لإخراج إبداعات متنوعة.

## العلم والفن

ويضيف أنه من بداية الخلق والثقافة هي نفسها، تحمل من جيل إلى جيل عبر الرسالات والرسل، فتأتي هذه الثقافة إلينا لتساعدنا على إقامة المجتمعات ثم الحضارات، ومعين الاخلاق والثقافة لا ينضب فالصدق والإخلاص والأمانة هي ما تُكسب الأعمال صدقها حتى لو كانت النتائج فاشلة، فالنوايا الصادقة ستأتي بثمرة العمل حتى لو بعد حين، وإذا أردنا أن نتقدم علينا أن نبني الإنسان قبل بناء الجسور والقصور، لأن هذا الإنسان هو الذي سينشئ الحضارات لاحقا ويطورها، ويؤكد أهمية الاستفادة من الخبرات التي سبقت، لأن العلم تراكمي في أصله، يزيد مع الوقت ويتطور، بعكس الفنون التي يمكن أن تأتي طفرة كأن لم يسبقها سابق، ويقول: إذا جمعنا بين العلم والفن يمكن حينها أن نرتقي بأنفسنا إلى آفاق غير محدودة من الجمال الظاهري والداخلي.

## الحرف العربي

ويتحدث الفنان عن منحوته «الحرف العربي» الذي اصبح سفيرا مقيما في الصين فيقول إنه حمل عصارة الانتماء والحب للغة العربية والاعتزاز بها ليظهر حب النحات لهذا الوطن الغالي، ويضيف: أشعر بالسعادة بأن عملي حقق مركز الصدارة ضمن خمسة أعمال تم اختيارها لتبقى معلما في الصين، وهي رسالة حب وسلام وتآخ للعالم ضمن رسائل هذا الوطن الغالي والذي شعاره السلام والحب والانفتاح على الغير. وأنا سعيد جداً أن أمثل وطني الغالي في أهم المحافل الدولية والعالمية، وهذا يشرفني ويزيدني دعما وتشجيعا للعمل والمواصلة في الفن وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لخدمة ورفع اسم هذا البلد إلى أعلى المراتب، وبإذن الله سأعمل على الاستمرار في العطاء للفن التشكيلي والالتزام بتقديم كل ما هو جديد للساحة الفنية المحلية والخارجية، وأتمنى من الله العلي القدير التوفيق لي ولكل مجتهد، ويؤكد أن هناك خطة مستقبلة إذا تم التعاون من الجهات المختصة في محافظة ظفار لعمل منحوتات في الأماكن العامة في أرجاء مدينة صلاله والمحافظة بشكل عام.

## مشاركات متنوعة

وللفنان أحمد جعبوب العديد من المشاركات المحلية والعالمية من أهمها معرض قابوس السلام، وعمان أرض الحضارات 2010، والمعارض السنوية للشباب، ومعارض مهرجان خريف صلالة، والمشاركة في ورشة فن الجرافيك ضمن فعاليات ملتقى الأدبي السابع عشر بنزوى 2011، بالإضافة إلى المشاركة في عدد من معارض على مستوى الكليات في محافظة ظفار.

أما المشاركات الخارجية فقد شارك في ملتقى عمان الدولي لفن الجرافيك في المملكة الأردنية الهاشمية في عام 2011 ، بالاضافة إلى المشاركة هذا العام بملتقى المنحوتات للصداقة الصينية العربية بجمهورية الصين الشعبية حيث فاز عمله «الحرف العربي واختير ليجري تكبيره ووضعه في إحدى ساحات مدينة ينشوان الصينية.

# صورة الإنسان العماني في الإعلام

د. كاملة الوليد الهنائي
رئيسة برنامج الفنون المسرحية
بكلية المجتمع في قطر

**"ولا أدعي هنا أننا مجتمع مثالي، لكن علينا الاهتمام بالإعلام وقطاع الدراما المحلية ودراسة وتحليل الصور التي نقدمها عنا"**

**في ظل الفضاءات الإعلامية المفتوحة، وتعدد وسائل الإعلام وأهميتها في حياتنا اليومية، نرى من وقت لآخر بعض الصور أو الإعلانات أو المقاطع المتداولة في التلفزيون والإذاعة وفضاءات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل، نرى صوراً متعددة تُقدَم للإنسان العُماني، سواء كان رجلاً أم امرأة، وهي صور متعددة ايجابية كانت أم سلبية.**

انتشر مؤخراً مقطع إعلاني في الانستغرام حول افتتاح فرع جديد لمحل تجاري للتسوق، والمقطع يظهر فيه أب عُماني يظهر بملابس النوم وخلفه يظهر منزله البسيط المغطى بصفائح، وأطفاله يسألونه عن الهدايا التي وعدهم أن يشتريها لهم، فقال لهم: وعدتكم «عندما يشيب الغراب»، فأروه في الهاتف صورة غراب أبيض الريش، مما جعل الأب يُحرج أمام أطفاله، فلا مهرب من تنفيذ ما وعدهم به، وفجأة يتلقى الأب جريدة بها الإعلان عن افتتاح فرع جديد للمحل التجاري، وأنه «صرخة في وجه الغلاء» ، فينطلق الأب مسرعاً مع أطفاله لشراء الهدايا لهم. ولكن اللافت للنظر في هذا المقطع الإعلاني ليس صورة الأب أو حتى صورة المنزل البسيط الذي يظهر في الفيديو، فهذا واقع .. شئنا أم أبينا، وفي كل دول العالم ستجد الغني والفقير- ولكن ما أثار حفيظتي هي الصورة التي قُدم بها الإنسان العُماني في هذا المقطع الإعلاني، حيث ظهر وهو يتسوق ب «البيجاما» ويظهر وهو يتسوق ب «نزق» ويرش كل العطور الموجودة على ملابسه ويجربها، ويجري ويلهث بين ممرات المحل التجاري الكبير وكأنه مندهش ويرى محلاً تجارياً لأول مرة في حياته، حتى الإنسان العُماني الفقير لا يتسوق بهذه الطريقة، والغالبية العظمى يذهبون للتسوق بالملابس العُمانية التقليدية الأنيقة، ويتحلون بخلق ويتصرفون برزانة، والفقر لم يزدهم إلا عزة وكرامة، فلماذا نصر أن نُقدم هذه الصورة السلبية عنا للآخرين؟!

وكنموذج آخر، يُقدَم فاصل إعلاني في التلفزيون العُماني لإنسان عُماني يظهر في الصحراء وهو يحمل صقراً بيده، وقلت من الجميل أننا نعتز بأصالتنا وبيئتنا البدوية الصحراوية، ولكن ما جعلني أستاء هو ظهور هذا الإنسان العُماني وعلى جبينه عرق كثيف يتصبب، مما قد يثير شعوراً بالاشمئزاز لدى البعض، وفي نفسها الفترة الذي يظهر فيها هذا الفاصل التلفزيوني على شاشة تلفزيون سلطنة عُمان، يظهر في قناة تلفزيونية خليجية نفس الفاصل تقريباً مع بعض الاختلافات البسيطة، حيث يظهر مواطن وهو يرتدي بدلة/ بزة عسكرية أنيقة جداً ويحمل صقراً بيده دون أن يظهر عرق يتصبب من على جبينه. قد يقول البعض إنه عرق الإنسان الكادح... ربما !! لكن اعتدنا أن الصور المقدمة في الإعلام تُظهر غالباً القبيح جميلاً، والكاميرا تلتقط التفاصيل الجميلة، فحتى الأحياء الفقيرة على سبيل المثال تظهر في الإعلانات التلفزيونية والدراما بصورة جميلة.

كذلك عند مشاهدتنا لبعض المسلسلات العُمانية وتحليلنا للصور المختلفة التي يُقدم بها الإنسان العُماني رجلاً كان أم امرأة، سنجد بعض الصور – ولا أقول كلها – قدمت صوراً سطحية وساذجة للإنسان العُماني، وحتى إظهار بعض الممثلين والممثلات وهم يتحدثون بلهجة مغرقة في المحلية وبطريقة نمطية، مما جعلنا مثاراً للسخرية لدى البعض. وأنا أقول هنا وبكل وضوح نحن نعتز بلهجتنا العُمانية المحلية أينما ذهبنا، ولن نتخلى عنها، ولكن عندما نُصر على المبالغة في الآداء و تقديم هذه الصور عنا بطريقة كاريكاتورية ونمطية، هنا علينا أن ننتبه.

في الجانب الآخر نرى كيف تُقدم الدراما التركية والإعلام التركي صورة الإنسان التركي، فكما نعلم جميعاً اجتاحت المسلسلات التركية القنوات التلفزيونية العربية والعالمية، وحين تابعت مسلسل (حريم السلطان) وغيرها من المسلسلات التركية حاولت الوقوف على الصورة التي يريد تصديرها الأتراك عن الإنسان التركي لدى المتلقي الآخر، ففي مسلسل (حريم السلطان) على سبيل المثال، رأينا هيبة السلطان سليمان ووزرائه وجنوده حين يواجهون الأوروبيين وسفرائهم ، وأرى في هذا إسقاط تاريخي على الواقع الراهن، ففي الوقت الحاضر الذي تُماطل فيه الدول الأوروبية الجمهورية التركية للسماح لها بالانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي، قدمت تركيا هذه المسلسل الذي تُرجم لأكثر من لغة وقُدم في دول عديدة حول العالم للتذكير بالأمجاد العثمانية وبانتصاراتها وعظمتها، وأظهرت سفراء الدول الأوروبية وهم يركعون أمام السلطان سليمان ووزرائه ويطلبون رضاه وصفحه. بل حتى الجواري والخدم في هذا المسلسل ظهروا بكامل أناقتهم لإظهار الفخامة وملامح القوة في المجتمع التركي قديماً. وفي مسلسلات تركية واقعية أخرى تُقدم (صورة سائق سيارة الأجرة أو التاكسي) وهو يرتدي بدلة أنيقة ويتحدث بلباقة ، وصور أخرى إيجابية لأناس بسطاء، وإن كانت قد طغت في أغلب المسلسلات التركية صور الأغنياء ورجال الأعمال والقصور والسيارات الفخمة. إذاً هذه هي صورة الإنسان التركي التي تريد أن تُصدرها تركيا للآخر حول العالم، علماً أن تركيا كأي دولة فيها سكان يعانون من الفقر.

الصور التي قُدم بها الإنسان العُماني دعتني إلى التفكير في الصورة التي نقدمها في وسائل الإعلام المختلفة والدراما التلفزيونية والإذاعية عن الإنسان والمواطن العُماني، وحول الصورة التي نريد تصديرها للمتلقي الآخر عنا، وهل هي صور مدروسة كما تفعل الكثير من الدول المتقدمة المدركة لخطورة وسائل الإعلام وأثرها في رسم الصورة الذهنية عن الآخر. فأي صور نريد أن نصدرها للإنسان العُماني للمتلقي الآخر في الخليج العربي والعالم؟ هل هناك دراسات متخصصة واستراتيجيات مدروسة، أم أن المسألة عشوائية كيفما اتفق؟

هناك عدد من الباحثين والكتّاب الذين تحدثوا عن الصور المختلفة التي تُقدمها وسائل الإعلام والدراما للإنسان العربي بشكل عام، ولكن أردت فقط التأكيد على أهمية الاهتمام أكثر بالصور التي نقدمها عن الإنسان والمواطن العُماني في وسائل الإعلام المختلفة وفي الدراما التي نقدمها ، لما لهذه الصور من أثر كبير لدى المتلقي الآخر في رسم صورة ذهنية محددة ونمطية عن الإنسان العُماني، فمن الصعب التحكم في وسائل الإعلام الأخرى في الدول المختلفة، وأن نفرض عليهم الصورة التي يجب أن يقدمونا فيها، ولا أدعي هنا أننا مجتمع مثالي، لكن علينا الاهتمام بالإعلام وقطاع الدراما المحلية ودراسة وتحليل الصور التي نقدمها عنا، وعمل دراسة ووضع استراتيجية لتحسين هذه الصور بما يليق ويتناسب مع قيمة الإنسان العُماني الأصيل وفكره وقيمه وتاريخه العريق.

# مع حراس اللغة

زاهر بن حارث المحروقي

**هم حراس اللغة، الساهرون على نطقنا السليم نحن المذيعين. عندما أستعيد الآن بعد أربعين سنة من العمل الإعلامي، علاقتي بهؤلاء المصحِّحين اللغويين أجد أنني كنتُ أعيش تنوعاً غنياً أثرى شخصيتي، وهذّب لغتي، وفي أحيان قليلة درَّبني على الحلم والصبر. كانوا متنوعي الجنسيات، متباييني الطباع، مختلفي الميول والأفكار والتوجهات، عُمانيين كانوا ومصريين وأردنيين وسودانيين. لكلٍّ منهم حكاية تستحق أن تُروى لدرجة أنني أحتار الآن هل أبدأ بحكاية صاحب «مجزرة المذيعين»، أم بحكاية المصحِّح الذي يحب الحلوى، أم ذاك الذي يوقظ أهله في مصر صباح كلّ يوم لصلاة الفجر، رغم أنه في مسقط، أم ذلك الذي يملك عمارة شاهقة لكنه لا يستطيع التصرف في شققها. على أية حال أظن أنه من الأفضل أن أبدأ الحكاية من بدايتها، أي من المصحِّح اللغويّ الأسبق زمنيّاً.**

يبدو أنّ الإذاعة تأخرّت كثيراً في الاستعانة بمصحِّحين لغويِّين. فعلى الرغم من الإنتاج البرامجي والدرامي الكثير في بدايات الإرسال الإذاعي، إلا أنّ فكرة وجود مصحِّح لغويّ في الإذاعة لم تخطر على بال المسؤولين إلا في نهاية حقبة السبعينيات وبداية الثمانينيات. وكانت البداية مع الراحل محمد الصليبي (الأردني حينها، قبل أن يُمنَح الجنسية العُمانية في سنوات حياته الأخيرة) الذي عمل مصحِّحاً لفترة قصيرة في دائرة الأخبار، قبل أن يترك المهمة لاثنين من المدرسيِّن المصريِّين هما صلاح محمد وسيد عبد القادر، اللذان استمرا في العمل كمصحِّحيْن للأخبار لفترة من الوقت، لينتقل الصليبي مصحِّحاً في جريدة عُمان، وليتفرغ فيما بعد لتقييم المذيعين ورصد أخطائهم، حيث كانت تَرِدُ للمذيعين أوراقٌ مسجلٌ عليها خطأ المذيع وموعد النشرة؛ وهو الأسلوب الذي امتعض منه معظم المذيعين، إذ كيف يتم تصحيح الأخطاء بأثر رجعي؟، فلم يعر المذيعون ذلك الأمر أيّ اهتمام، بل إنّ كثيرين منهم رأوا أنهم على صواب بينما كان المصحِّحُ على خطأ. وعلى أية حال فقد واصل محمد الصليبي عمله الإعلامي بأن كُلِّف بتقييم المذيعين، وبعمل دورات تدريبية في اللغة العربية وورشِ عملٍ، أكثر من مرة.

> فكرة وجود مصحِّح لغويّ في الإذاعة لم تخطر على بال المسؤولين إلا في نهاية حقبة السبعينيات وبداية الثمانينيات

في الفترة القصيرة التي عمل فيها الصليبي مصحِّحاً في الأخبار، تعاملتُ معه بتوجّس، إذ إنّ معرفتي به تعود إلى بدايات وصوله السلطنة حيث عمل مدرِّساً في مدرسة الوليد بن عبد الملك في روي (التي كنتُ طالباً فيها) قبل أن ينتقل إلى مدرسة جابر بن زيد الثانوية في الوطية. وسببُ التوجّس والوجل منه يعود إلى أنني من ذلك الجيل الذي كان يقدِّس المعلِّم ويوفيه حقه من الاحترام والتبجيل، ثم إني كنت خلال تلك الفترة في بداياتي الأولى في العمل الإذاعي، ولذا فمن المؤكد أنني كنتُ –وما زلت – أحتاج إلى من يراجع ويصحِّح لي؛ وقد استمرت علاقتي بالصليبي حتى آخر دورة تدريبية أقامها لنا في استوديوهات الإذاعة العُمانية حوالي عام 2000، وهي الدورة التي تمَّ على إثرها تقييم من يبقى مذيعاً ومن يترك المهمة، فيما عُرف عند بعض الزملاء بـ «مذبحة المذيعين»، وقد شارك في هذه الدورة المذيعون المخضرمون والجدد، منهم منى بنت محفوظ المنذرية، وعبد العزيز السعدون، وكلثم بنت محمد، ومحمد بن مرهون الحسني وغيرهم.

تسلم عمل التصحيح «كما أشرتُ سابقاً» صلاح محمد وسيد عبد القادر، وكانا رجلين هادئين لا يتدخلان فيما لا يعنيهما، وكان صلاح أقرب لأن يكون «في حاله» كما نقول في الدارجة، أما سيد عبد القادر فقد بنى جسراً من العلاقات الطيبة مع الزملاء لأنه كان من النوع البسيط الذي يتكلّم بهدوء ويأسر محدِّثَه. وقد أخبرني زميلي الدكتور محمد بن ناصر المنذري، أنّ سيد عبد القادر كان مستمراً في التواصل معه ويزوره في بيته في القاهرة أثناء تحضيره لرسالتَيْ الماجستير والدكتوراه؛ وقد حضر إلى القاهرة من المنصورة خصيصاً ليشهد مناقشة محمد للدكتوراة، إلا أنّ سيد اختفى فجأة، فلم يعرف محمد أين ذهب ولماذا اختفى؟؛ حيث اتصل به كثيراً ولكنه لم يجب. كنتُ أفكر في غياب سيد المفاجئ هذا وأنا أستعيد بيني وبيني نفسي أحاديثنا الكثيرة معه، وملاحظتي الدائمة أنّ هناك لمسة حزن واضحة في وجهه، وأنه مهمومٌ بأمرٍ مّا، وعندما طرحتُ له ذلك، قال لي إنه عاشَ قصة حب فشل فيها، ورحلت محبوبته إلى خارج مصر، وهو لم يتزوج بعدها، ولم يزد أكثر عن ذلك، وبدوري لم أحب أن أنكأ جروحه بمحاولة معرفة القصة. في عام 1989، تقابل نادي فنجاء الذي أشجِّعه مع نادي مرباط في نهائي كأس جلالة السلطان المعظم لكرة القدم، وكان نادي مرباط حينها في الدرجة الثانية فيما كان فنجاء منتشياً بفوزه ببطولة مجلس التعاون الخليجي للأندية الأبطال، وقد صمد نادي مرباط لدرجة أن لعب الفريقان شوطين إضافيين قبل أن يحتكما إلى ضربات الترجيح التي ابتسمت لفنجاء، فكان سيد عبد القادر متحمساً جداً لمرباط، وقال لي: «أنا آسف كنتُ أتمنَّى فوز مرباط لأنهم يستاهلوا ولأول مرة يصلوا النهائي»، قلت له: «هل هذا هو السبب فقط أم لأنّ مدرب مرباط مصري وكذلك المحترفون؟»، فأجاب: هذا أيضاً سببٌ آخر.

بعد فترة المصحِّحَيْن صلاح وسيد اللذين كانا متعاونَيْن مع الإذاعة، تعيّن رسمياً عبد الحميد بن عبد المجيد الأنصاري كأوّل مصحح لغوي في الإذاعة بعد أن تقاعد من مدرسة قوات السلطان المسلحة حيث كان مدرِّساً للغة العربية، وهو الوحيد الذي شغل هذه الوظيفة حتى الآن لأنّ كلّ المصحِّحين – قبله ثم بعده– إنما كانوا يعملون بـ «القطعة» أي بالأجر اليومي. وهذا ما حصل أيضاً مع المصحِّحين العمانيين وهم: عبد الباسط المعيني، الذي عمل مصحِّحاً أيضاً في التلفزيون، وعبد الله بن مبارك العبري، الذي حصل على الدكتوراه وأصبح أكاديميّاً فيما بعد، وصدر له أكثر من كتاب منها «قواعد الضمان وتطبيقاته الاقتصادية والمصرفية» وكتاب «الإمام الخليلي وفقهه من خلال كتاب الجوابات»، وكتاب «انحراف الفكر». وكذلك خميس بن حبيب التوبي، الصحفي بجريدة الوطن والذي يكتب مقالين في الأسبوع في الشؤون السياسية والعامة، وكذلك مبارك الشعبني الذي أصبح مسؤولاً في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بعد أن نال الدكتوراه في ماليزيا، وله كتاب «القرآن قرآن»، وهو الكتاب الذي دار حوله الكثير من النقاش بين متهم الشعبني بأنه من «القرآنيين» المنكرين للسُّنّة النبوية الشريفة، وبين المؤيدين له الذين رأوا أنّ عدم الاستشهاد بالسُّنّة النبوية لا يعني إنكارها، وأنّ تعريف السنة النبوية هو تعريفٌ بشريٌ ولم يعرِّفها لنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

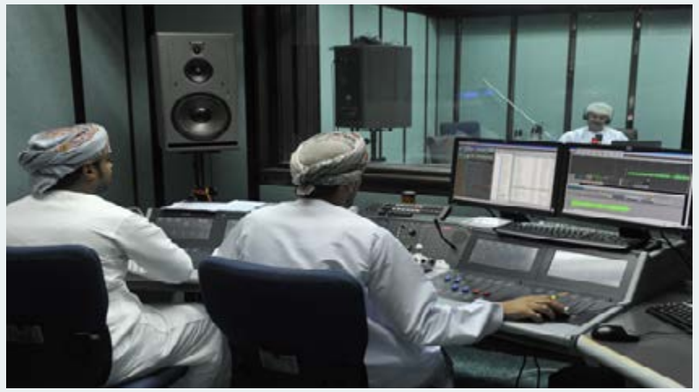

ولن تنسى الذاكرة، المصحح الأستاذ محمد كشك، الرجل البدين، صاحب القلب النظيف، الذي تعامل مع الكلّ من مبدأ الأبوة، وكان يقول كلَّ ما في قلبه ببساطة ولا يغضب أبداً. ورغم مشاكسات سليمان المعمري له إلا أنّ الأستاذ كشك كان يردِّد لي «ده سليمان هذا ابني» وكان سليمان يحبه أيضاً. ولأنّ ما في قلب كشك يخرج مباشرةً على لسانه فقد كان لا يتحفظ أمامي عن الإدلاء برأيه في أيٍّ من الزملاء حتى دون أن أسأله، مثلاً في إحدى المرات بمجرد أن سمع باسم أحد زملائنا قال: «ده أفّاق». كان كشك مصاباً بالسكري ورغم ذلك فلم يكن مبالياً بصحته، إذ يسرف في تناول الحلوى، وكثيراً ما نصحه بعض الزملاء بأن يقلل من تناول الحلوى والعيش «أي الأرز» إلا أنّه كان يضرب بهذه النصائح عُرض الحائط، وكانت وفاته أثناء إجراء عملية جراحية له في مصر، وقد عرف عن ذلك سليمان المعمري عندما اتصل بالرجل ليسلم عليه، فإذا أرملته تخبره بقصة وفاته. كان كشك على علاقة جيدة بأبي رحمهما الله، إذ كان يذهب إليه كلّ جمعة في دكانه في روي ليُلبسه المصرّ، إذا كان سيخطب الجمعة في بعض المساجد، إذ كانوا يستعينون به إذا كان الإمام في إجازة. وقد ترك محمد كشك رواية تاريخية صغيرة صادرة عن مكتبة الضامري عن أهل النهروان.

ومن المصحِّحين الذي مروا بإذاعة سلطنة عُمان أيضاً السوداني عبد الرحيم النعيمة.. الرجل الطيب الذي يحرص على أداء صلاة المغرب جماعة في مسجد الهيئة، ذلك أنّ دوامه كان مسائياً دوماً. وهو مبتسم وبشوش وحسن المعشر، وكثيراً ما كان يضحك من النكات التي يطلقها زميلنا المحرر عبد الله السعيدي التي تنتقد العرب ودورهم السياسي. أما بلده السودان فقد كان يحمله بين جنبيه أينما ذهب، وكثيراً ما كان يحلل ويناقش معي ومع الزملاء في دائرة الأخبار الأوضاع في السودان، وكان يدافع عن الرئيس البشير والحكومة السودانية بشدة. وقد جاء النعيمة مصحِّحاً للأخبار بديلاً للمصحح المصري محروس محمد الذي رغم قصر فترة عمله إلا أنّ كثيراً من الزملاء ما زالوا يذكرونه إلى اليوم، لا سيما زميلنا المذيع حسن سالم الذي ارتبط معه بعلاقة صداقة وثيقة.

وقد ربطتني بكلّ هؤلاء المصححين علاقةٌ جيدةٌ بحكم التعامل اليومي معهم أجمعين، ولكن يبقى أنّ أكثر اثنين ارتبطتُ بهما هما الشيخ عبد المعطي منذر عبد المعطي ومحمد بيومي خليفة. ولذا فإنهما يستحقان وقفة في مقال مستقل.

يحصد المركز الأول لعدة سنوات

# الخطاط سامي الغاوي: فن الخط مشواره طويل

**لا يكاد يُذكر الخط العربي في السلطنة إلا ويمر اسمه على البال، فقد وضع بصمةً واضحةً في هذا الفن الجميل بلوحاته وحروفياته التي حصد بها الإعجاب من الجميع. إنه الخطاط سامي بن زين الغاوي، الذي كان للتكوين وقفة معه لحديث عن تحربته ورؤاه وقصته الطويلة مع الخط العربي من خلال هذا الحوار.**

**حوار: سيف المعولي**

**حدّثنا عن بداياتك مع الخط العربي.**

بدأت رحلتي مع فن الخط العربي منذ نعومة أظفاري في المرحلة الابتدائية، مطلع ثمانينيات القرن الماضي. كنت أهوى القراءة والرسم، وكانت بدايتي مع الرسم الواقعي؛ أرسم الوجوه والطبيعة من حولي، ثم شيئًا فشيئًا تحولت من الرسم إلى تقليد الخطوط المتوفرة آنذاك في الكتب المدرسية من البسملات والآيات القرآنية في كتب التربية الإسلامية واللغة العربية.

أضف إلى ذلك أنني كنت متأثرا جدا بخط والدي الحبيب -حفظه الله- حيث كان يكتب الخط الدارج بجمال وانسيابية لا نظير لهما، فكنت أحاول تقليده لتحسين خطي. كنت أكتب بقلم الحبر الجاف العادي ولم تكن لي دراية لا بأقلام الخط ولا بالقصب ولا الورق أو الأحبار، وإنما كنت أكتب الحرف وأعيد عليه حتى يصبح ثخيناً ليبدو كالكتابات التي أقلدها.

وفي المرحلة الإعدادية – منتصف الثمانينات – زرت إحدى المكتبات القليلة جدا آنذاك، ووقع بصري على كتاب «قواعد الخط العربي» للخطاط الكبير هاشم محمد البغدادي -رحمه الله-، فطلبت من والدي أن يشتريه لي، وبدأت بالتدرب عليه بقلم الحبر الجاف أيضًا إلى أن أهداني عمي قلما من نوعية (بلاتجنام) التي كانت معروفة في تلك الفترة، وكانت مخصصة لفن الخط من حيث السن المقطوط بشكل مائل وبه خرطوشات جاهزة للحبر.

**وهل زرت أية معارض للخط في بداية مشوارك؟**

نعم، ففي سنة 1992م حدث أقيم في مسقط العاصمة معرض اللوحات الفائزة بالمسابقة الدولية الثانية لفن الخط باسم ياقوت المستعصمي. فقمت بزيارة المعرض وفيه تعرفت على الأستاذ محمد التميمي (سكرتير المسابقة وقتها) والذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في أن قدمني إلى شيخي الأول الأستاذ الكبير حسن جلبي الذي دعاني بدوره إلى زيارته بأسطنبول. وفي العام نفسه – عندما كنت في البعثة الدراسية – قمت بزيارة تركيا والتقيت فيها بالأستاذ حسن جلبي الذي وضع خطواتي الأولى على الطريق الصحيح نحو هذا الفن. فأخذت عنه الدروس الأولى في خط الثلث وبراية القلم. عدت بعدها إلى بلد الابتعاث لأواصل الدراسة عليه بالمراسلة. لكني توقفت بعد فترة بسيطة لظروفي الدراسية.

وفي سنة 1998م زرت أسطنبول للمرة الثانية حيث لم يكن الشيخ حسن جلبي موجودا بها في الفترة التي زرتها، ولذلك قام الأستاذ محمد التميمي – جزاه الله خيراً – بتقديمي إلى أستاذي الكبير محمد أوزجاي الذي منه كانت الانطلاقة إلى آفاق هذا الفن. فأخذت عنه خطي الثلث والنسخ، وعلمني طريقة صناعة الحبر الأسود وبراية الأقلام وصقل الورق ولصق اللوحات على الورق المقوى والترتيش وتنظيف الحروف بعد الكتابة، ومكثت معه فترة ولا زلت أنهل من معارفه كلما سنحت الفرصة للقاء به، فجزاه الله عني كل خير.

**ليس لي أسلوب محدد في الكتابة وبإمكان كل إنسان أن يصبح خطاطًا**

**ما العوامل التي تجد أنها أثرت في رحلتك مع الخط العربي؟**

هناك عاملان أساسيان أثّرا تأثيرًا مباشرًا في تجربتي. وبقدر ما كان هذان العاملان سلبيين في بداية مشواري، إلا أنني أعدّهما العاملين الرئيسين والمحفزين الأساسيين في مسيرتي الفنية. العامل الأول: هو صعوبة التجربة نفسها وما واجهته من معوقات وبخاصة في بداياتي؛ لم يكن هناك شيء يخص فن الخط متوفرا في الأسواق، لا كتب ولا مراجع ولا مصادر ولا حتى صور لوحات للخطاطين نهتدي بها.

العامل الثاني: هو أحد أقاربي، حيث كنت ذات مرة أتمرن على كتابة خط التعليق بقلم الحبر وكان هو يمر بجانبي ليشاهد ما أكتب. فبدأ بالتهكم على كتاباتي والسخرية منها بشكل يبعث على التحطيم. وبقدر ما كانت تعليقاته محطمة، إلا أنها كانت سببا رئيسا ودافعا حقيقيا لأكثف التمارين والكتابة ليتحسن مستواي وأثبت له العكس. فكانت البداية لإثبات مقدرتي حتى أحصل على اعتراف بتفوقي، إلا أن التجربة تحولت من محاولات مستميتة إلى حب وعشق لهذا الفن وللحرف العربي والكتابة. ولا زلت أشكره دوماً على تعليقاته تلك رغم أنه لا يتذكر الموقف.

**ما الأسلوب الذي تنتهجه في خطك؟ ومن هو مثلك الأعلى؟**

ليس لي أسلوب معين بذاته في خطي أو عند كتابة لوحاتي، وإنما أنظر إلى كل لوحة ونموذج متقن كدراسة نظرية للحروف، ثم أحاول التمرن والكتابة كدراسة عملية في محاولات للوصول إلى قوة حروف الأقدمين والمعاصرين الكبار. ومثلي الأعلى في فن الخط من الأقدمين الخطاط محمد شوقي في الثلث والنسخ، والخطاط مصطفى حليم في الثلث الجلي، وإسماعيل حقي في الديواني الجلي. ومن الخطاطين المعاصرين مثلي الأعلى هو أستاذي الجليل محمد أوزجاي.

**ما اللوحات التي كتبتها وتحس أنها الأقرب إلى قلبك؟**

هناك لوحتان عالقتان في ذاكرتي ولا يمكن أن أنساهما أبداً وهما: لوحة النخلة، الآية «والنخل باسقات لها طلع نضيد» واللوحة الثانية هي الآية «وهو معكم أين ما كنتم». ولا أتحدث هنا عن مستوى اللوحتين من حيث قوة الحرف والتركيب والإخراج الفني، وإنما أتحدث عن نظافة التنفيذ والترتيش فيهما. فهاتان اللوحتان هما أقوى عملين لي من ناحية النظافة لأنني اعتنيت بالترتيش ونظافة الحروف وانسيابية الحبر والحك بدقة وصبر. أما من ناحية التركيب وقوة الحرف فإنني وبصراحة متناهية لست راضيًا عنهما.

**مسيرتك مع الخط حافلة بالإنجازات، حدثنا عنها.**

أبرز الإنجازات التي حققتها خلال مسيرتي هي حصولي على المركز الأول في مجال الخط العربي التقليدي لعدة سنوات بالمعارض السنوية للخط العربي والتشكيلات الحروفية بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية بمسقط. وكذلك حصلت على جوائز تشجيعية

وتقديرية بالمسابقة الدولية لفن الخط التي تقام كل عامين بمركز إرسيكا التابع لمنظمة التعاون الإسلامي. إضافة إلى أنه تمت دعوتي إلى عضوية لجان التحكيم في مجال الخط العربي التقليدي لعدة مسابقات ومعارض فنية على المستوى المحلي والخليجي أبرزها جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب التي تُعدّ من أهم الجوائز وأرفعها على المستوى الدولي. وبالنسبة لمستواي في الخط فإنني لست راضيا عنه وأحس بأنه فاتني الكثير وأحاول الآن استدراك ما فاتني وأن ألحق بالركب.

**من هم شركاؤك في النجاح؟**

شركائي في النجاح هم كل من له يد سواء بالمشورة أو بالتعلم عنه أو بالنصيحة والتوجيه في هذا الفن، وأنا أعدّ كل من أشار علي ووجهني لشيء هو أستاذ لي منه تعلمت واستفدت.

**تجربتك واسعة وكبيرة .. ألم تفكر في نقل هذه الخبرة للأجيال الحالية؟**

لأكن صريحاً أكثر؛ إن فن الخط العربي مشواره طويل حتى يبدأ الخطاط بجني ثمرات جهده وصبره وتعبه. وفي هذا المجال فإنني قد رأيت الكثير والكثير من الشباب الذين لو سمعت كلماتهم الحماسية بأنهم سيثابرون ويتخرجون خطاطين مبدعين أو أقله متقنين للقواعد؛ فقد أقمت العديد من الورش الفنية والمحاضرات في فن الخط وعرضت الكثير من الكتابات والخطوط، إلا أنك تجدهم يبدأون بحماس لا نظير له ثم تنطفئ شعلة الحماس عندما يصدمون بطول المشوار والمشقّة التي سيتكبدونها وأن الطريق ليس سهلا كما ظنوا. فمن تعلق قلبه بهذا الفن سيأتي وسيبذل ويضحي. وفي الورش والدروس التي أقمتها قد يأتيك عشرون طالبا كلهم شعلة من الحماس وينتهي الأمر بواحد أو حتى قد لا ينتهي بأحد على الإطلاق. ولهذا فإنني أترك الأمر للظروف والأشخاص أنفسهم ومدى تعلقهم وحبهم لهذا الفن.

**وعلى مستوى الأسرة والأبناء، هل نقلت تجربتك لأحدهم؟**

بالنسبة لأسرتي وأبنائي فإنني أترك لهم حرية الاختيار وفقاً لميولهم الفنية إن صح التعبير. مع العلم بأن طاولتي للكتابة

وضعتها في صالة البيت حتى يمروا بجانبي ويشاهدوا كتاباتي اليومية لعل أحدا منهم يتأثر. ولكن لم يتأثر أحد منهم حتى ولو من باب الفضول والسؤال.

**هل لديك نية لإصدار كتاب يضم أعمالك الإبداعية؟**

النية موجودة وهناك تفكير بإصداره قريبا إن شاء، الله حيث إنني عكفت منذ فترة على تجميع المادة العلمية له من حيث التفاصيل، ولكن توقفت لفترة لظروف خارجة عن إرادتي، وآمل أن أكمل المادة ليرى النور قريباً.

**كيف تُقيّم تجربة الخط العربي في السلطنة؟**

الخط العربي في السلطنة يبشر بخير وفير قادم بقوة. فلدينا كوكبة من الشباب الواعد الذين يجدون ويثابرون بجهودهم الشخصية تارةً، وبالسؤال ومجالسة الأساتذة حين تسنح لهم الفرصة تارةً أخرى. وهناك معرض سنوي للخط العربي والتشكيلات الحروفية تقيمه الجمعية العمانية للفنون التشكيلية كمسابقة يستقطب الكثير من الشباب وطلاب الخط والذي من خلاله يتم الكشف عن طاقات وإبداعات كامنة. ومع قصر مدة التجربة على مستوى السلطنة – والتي تُعدّ في مهدها (رأي شخصي) – إلا أنها تمخضت عن مجموعة من طلبة وتلاميذ فن الخط الذين يثرون الساحة الخطية العمانية وربما سيثرونها لأعوام عديدة قادمة يشكلون من خلالها نواة لتجمع فني خطي في عُمان.

وبالنسبة لطلبة فن الخط برأيي المتواضع أن هؤلاء الشباب بالرغم من محدودية الإمكانات إلا أنهم بجهدهم وإخلاصهم لهذا الفن استطاعوا أن يحققوا قفزة نوعية في أنواع الخط العربي في فترة قصيرة، وهذا مما يدل على استعدادهم الفطري والملكة والموهبة التي تكمن بداخلهم. وأرى بأنهم بحاجة إلى الأستاذ الذي يكشف لهم أسرار وجماليات هذا الفن وما يتعلق به من أمور أخرى كالورق والزخرفة والأحبار والإخراج الفني للوحة وغيرها، إذا لا يكفي أن تتقن الحرف والقاعدة دون الاطلاع على مكملات وأساسيات اللوحة الفنية.

وليس شرطاً أن يكون الأستاذ متفرغاً لهذا الغرض وإنما كما يفعل الأساتذة الكبار بأنهم يخصصون يوما واحداً أو يومين في الأسبوع لطلابهم ليحضروا دروسهم التي كتبوها للتصحيح. أما بالنسبة لفن الخط العربي نفسه فهو يحتاج إلى اهتمام أكبر من الجهات المسؤولة وتسليط الضوء عليه، فالجمعية العمانية للفنون التشكيلية لم تقصّر من ناحية توفير المكان والإمكانات لعرض نتاجاتهم الفنية، ولكن أين دور الجهات الأخرى في الدعم والتشجيع؟ فلا نكاد نسمع باقتناء أعمال الخطاطين العمانيين من قبل الجهات المعنية





## الشباب يبدأون بحماس لا نظير له ولكن سرعان ما تنطفئ الشعلة

إلا ما ندر. ولا شك أن هذا الأمر غير مشجع وباعث على الإحباط في نفسية الخطاط.

**لماذا لم تفكروا - إلى الآن- في إنشاء جمعية مختصة بالخط العربي ؟**

أعتقد «ومن وجهة نظري الشخصية» أن الوقت لايزال مبكراً لإنشاء جمعية مختصة بالخط العربي، ولو أن الأمر سيتطلب الحاجة إليها في قادم الأعوام خصوصا مع تزايد أعداد طلاب الخط وتلاميذه. فكما نرى أن الأنشطة الخطية جميعها تقام تحت مظلة الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، وهي تؤدي دوراً كبيراً في توفيرها للمكان الذي يحتضن الخطاطين والفنانين وإنتاجاتهم، إلا أنني أعتقد أيضاً أن الثقافة الخطية وإدراك الجمهور لمعنى فن الخط العربي وماهيته لا تزال لم تنضج بعد ولم تنتشر على نطاق واسع شأنها كشأن معرفتهم بالفنون التشكيلية الأخرى والتصوير الضوئي. وفي الوقت الحالي فإنني شخصيا أرى استحداث قسم خاص بالخط العربي منفصلا عن الفنون الأخرى بالجمعية كما كان في السابق نادي التصوير الضوئي الذي كان تحت مظلة الجمعية إلى أن تشكلت قاعدة عريضة من المصورين والهواة فكان لزاماً أن تنشأ جمعية مستقلة للتصوير الضوئي.

**هل بإمكان أي شخص أن يُصبح خطاطا؟**

نعم بإمكان كل إنسان أن يصبح خطاطاً، وبالأحرى يستطيع كل إنسان أن يكون ما يريد وفق حدوده البشرية. والسؤال هو: ما مدى درجة إجادته للخط؟ فكل الخطاطين لم يولدوا خطاطين، وإنما تعلموا واجتهدوا وثابروا إلى أن وصلوا لهذه الدرجة. وهكذا شأن الإنسان في كل مجال يتعلم إلى أن يتقن ولا يوجد عالم وُلِدَ عالماً. وما أستطيعه أنا يستطيعه غيري. الاستعداد الفطري والملكة والاجتهاد هي التي تحدد مقدار الإجادة والتمكن. فالخط فن وعلم مكتسب وليس بالفطرة.

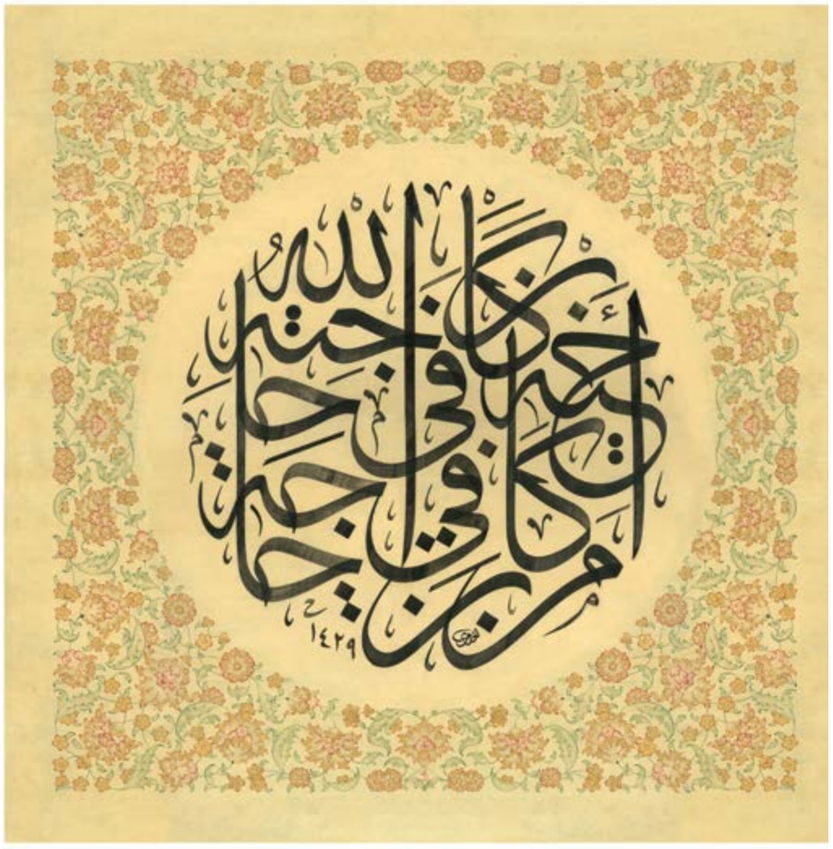


**هل صحيح أن الخط العربي له مردود مالي أم لك رأي مختلف؟**

ظريف هذا السؤال. ومن يقول بأن الخط العربي «ما يأكّلش عيش» أقول له إن العكس هو الصحيح، فالخط «يأكّل جونية عيش ونص مش بس طبق». والأمثلة حولنا كثيرة، والمسألة مسألة توفيق من الله سبحانه وتعالى ثم الاجتهاد والإخلاص والتفاني. كم من الخطاطين تحولت حياتهم من الفقر إلى الغنى ويسر الحال ومنهم من وصل إلى الغنى الفاحش وهو لا يشتغل إلا بالخط. ومثل هؤلاء هم العصاميون الذين بنوا أمجادهم وحولوا حياتهم وينظر إليهم كقدوة في الصبر والتحمل للوصول إلى أهدافهم.

**كيف تنظر للمشاركة في المعارض؟ وهل المعارض الشخصية تضيف شيئا للخطاط؟**

كثير من الناس يرددون بأن المعارض أصبحت متكررة ومملة وغير مجدية إذ لا جديد فيها سوى لوحات معروضة، إلا أنني أخالف هذا الرأي حيث أرى أن المعارض حتى وإن تكررت فإنها تلهم وتعلم وتعطي فرصة للخطاط للاطلاع على أعمال غيره من الخطاطين ليستفيد منها ويطلع على تجاربهم وأساليبهم. ويكفي الخطاط أنه يلتقي بإخوته وزملائه وأساتذته ليثري أفكاره من خلال النقاشات التي تدور ويتعرف على ما لم يكن يعرفه. والمعارض الشخصية أعتقد أنها تحقق نوعاً من الانتشار للخطاط مع توافر التجديد والإبداع.

# صالح المقبض ..
# خطاط جزائري يمزج الفلسفة والتصوف والجمال

**عرضُ الخطاطُ الجزائريُّ صالح المقبض ٦٠ لوحة من أعماله الأخيرة، في معرض حتضنه المتحف العمومي الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط حتى ١٨ مايو الماضي.**
**وجاء المعرض، الذي نُظّمَ بمناسبة إحياء الجزائر لشهر التراث، تحت عنوان «جواهر من حروف صالح المقبض».**

وشقّ هذا الخطاط الذي وُلد سنة 1972 بمدينة الأغواط، طريقه بثبات على درب الأبجدية العربية، حيث يعمل جاهدًا ليكون له أسلوبه الخاص، وقد وضع لمساته السحرية في الخط العربي العصري، مثلما برع في أسلوبه الحروفيّ الفاتن.

اكتشف المقبض موهبته في التزيين والإتقان مبكرًا، فراح يرعاها ويتعهّدُها بالعناية والمشاركة في المعارض الوطنية والدولية، كما درس الخطَّ العربي بانتظام بدولة الإمارات العربية المتحدة على أيدي أساتذة من العراق، ونهل من أسرار الخط العربي، وأتقن أساليب الزخرفة وبناء اللّوحة الفنية.

وكنتيجة لهذا التراكم المعرفي والحسّ الفني، شقّت أعماله الآفاق البعيدة، ليستقرَّ كثيرٌ منها في شكل مقتنيات لدى أفراد وهيئات حكومية بين الجزائر، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة.

واللّافتُ في معرض المقبض أنّ أعماله لا تستقرُّ على أسلوب واحد، ولا على تقنيات بعينها، فهو كالملّاح الماهر؛ يُجرّب كلّ الأدوات ليظفر بالكنوز واللآلئ الثمينة؛ ولهذا نراه تارة يستخدم تقنيات مختلفة على القماش، وتارة أخرى يُشكّل لوحاته انطلاقًا من الأحبار الطبيعية، وفي تجربة ثالثة يلجأ إلى استخدام الحبر الأسود الصيني على القماش.

ولا يقف المقبض عند رصف الحروف وجعلها أثاثًا للوحاته من دون ترتيب، بل يتجاوز المألوف ويتخطّاه، لدرجة أنّ المتأمّل في أعماله يُطوّح به الخيال إلى عوالم بعيدة؛ هي عبارة عن مزيج من الفلسفة والتصوُّف والجمال.

ويختار المقبض عناوين لوحاته بعناية، ومنها: «قبل سنوات»، «أنفاس»، «النعيم لا يدوم»، «عند الاحتضار»، «رحمات نازلة»، «بسملة»، «موعظة من ميّت»، «منارة شرقية»، «نهر الحياة»، «نهاية حتمية»، «بسملة»، «البيت الكبير». لكنّ اللافت في معرض «جواهر من حروف صالح المقبض»، أن الخطاط خصّص عددًا من اللوحات للتعبير عن ولعه ببعض المدن والدول العربية، وربما حسرته وأساه على بعضها الآخر، كما يظهر في لوحة «حلب» التي أنجزها بتقنيات وألوان مختلفة على القماش، ومزج فيها الأحمر والأبيض والأخضر الخافت، لتُعبّر عمّا يجري من تدمير ممنهج لهذه المدينة العريقة.

وتحت عناوين «عراقنا»، «اليمن»، «مراكش»، «قصور غرداية»، «وادي سوف»، راح المقبض يرسم بالحروف مشاعره إزاء هذه الحواضر القريبة من قلبه وعقله.

ويقول صالح المقبض عن دلالات الحضور اللافت للمدينة في أعماله: «نظرًا لظروف معيّنة، أصبحت مدن ومناطق بعينها مشهورة ومعروفة، وهذا ما جعلها تستقطب اهتمامي، فالمثقف أو الفنان مطالبٌ بوضع لمساته من خلال فنه، فهو كتلة من الإحساس وليس جمادًا». ويوضح المقبض بأنّ عناوين لوحاته صارت بحدّ ذاتها لوحات، ولهذا فإنّ المشاهد يجد نفسه أمام منتَجين: منتَجُ اللّوحة، وكذا اسمُها.

ويرى من جهة أخرى، أنّ الحروفية أو الفن بصورة عامة، ليس وسيلة جامدة، وهنا يُؤكد بالقول: «إذا كانت لوحاتي لا تحمل إحساسًا أو تعبيرًا فنيًّا، فما الجدوى منها؟!».

ويضيف صالح المقبض، بأنّ هناك أشياء جميلة في الحياة تستدعي أن تُجسَّد في لوحات، ولهذا استدعى في أعماله بعض القصص من التراث العربي، وترجمها في شكل لوحات حروفية.

كما يُؤكد أنّ كلّ نقطة أو فاصلة في لوحاته تحمل بُعدًا معيّنًا، إلى درجة أنّ الإطار الذي

يستخدمه له دلالة أيضًا؛ وفي هذا الشأن يذكر أنّه استخدم الأبيضَ والأسود لتأطير لوحة بعنوان «الدنيا دوّارة»، تعبيرًا عن حلو الدنيا ومرّها وعدم ثباتها على حال، وقد فازت تلك اللّوحة بالجائزة الأولى في مسابقة بولاية شلف سنة 2014.

وينظر المقبض إلى اللّوحة الحروفية بوصفها لوحة تشكيلية، مؤكدًا أنّ الخط بالنسبة له، ليس حاملًا لبعد كتابيّ فقط، فله أيضًا وظيفة تعبيرية، ولذلك فهو يقوم برسم الحروف مقلوبة في أعماله لما يحققه ذلك من جمالية.

لكن صالح المقبض يخشى أن تكبر كرة الثلج المتدحرجة للحروفية، وأن تدفع التطوُّرات المتسارعة إلى انفلات الأمور، ولهذا يدعو إلى ضرورة ضبطها، ثم يستدرك قائلًا: «علينا أن نتنبّه من جهة أخرى إلى أنّنا سنعيدها إلى المربع الأول في حال ضبطناها.. أي إلى الحروفية الكلاسيكية.. لذلك، أفضّل أن نترك للفنان حرية الإبداع، ما دام المجتمع هو الذي يحكم في النهاية».

**المصدر: العمانية**

## الفنان خميس الرواحي:

# كيف يتطور المسرح العماني.. بدون وجود خشبة للعرض؟!!

**خميس الرواحي، واحد من الوجوه الفنية الشابة التي اجتهدت لتقدم نفسها على الخشبة وأمام عدسات الأعمال الدرامية، لكنهم لم يجدوا الطريق كما تمنوه، تحدياته كبيرة وإشكاليته كثيرة.. لكنه، وفي مواجهة «الظروف» لم ييأس، حاول، وسعى إيجاد الممكن ليقدم ما يمتلكه من موهبة، صامدا رغم أن الخشبات لم تعد مفتوحة كالسابق على أعمال فنية، عدا للمهرجانات، وآلات تصوير الأعمال الدرامية توقفت إلى حد كبير.. إلى (التكوين) حاورته للتعرف على أفكاره وطموحاته.. والتحديات أمامه وسائر جيله.**

**كيف تنظر لتجربتك الفنية بعد سنوات من التجارب؟**

تجربتي الفنية عمرها ٢٣ سنة تمثّل أكثر من نصف عمري الحالي (٤٢ سنة) لكن، ولله الحمد، و بشهادة من الجمهور، قدمت أعمالا مسرحية وتلفزيونية وإذاعية أفخر بها، وتركت بصمة عند الكثير، لكن طبعا الفنان تظل عنده طاقات متجددة تتناسب مع متغيرات الحياة، ومهما قدم يظل بداخله أنه أمام تحد كبير، وهناك الكثير مما لم يصل إليه.

قدمت أعمالا، ولله الحمد، كثيرة في التلفزيون والمسرح والإذاعة، في التلفزيون الفاغور ودرايش وسمرة عيدة أشعر أنها الأقرب والأكثر تميزا، وعلى المسرح جدتنا العزيزة أهلا لانه باكورة الاعمال، إضافة إلى رجل

## الأعمال العمانية جمهورها في السلطنة فقط

بلا مناعة، ومرثية وحش، وغيرها كثيرا، وفي الإذاعة لحظة من فضلك ودربكة واللي يعيش يا ما يشوف وأنا وخالي، وأغلب أعمال الكاتب الجميل محمود بن عبيد الحسني الذي فتح لي ولكثيرين غيري من الشباب فرصة العمل في الإذاعة، وهناك الأستاذ طالب محمد وغيرهم ممن لهم فضل عليّ.

**هل مازلت متمسكا بالأمل في نهوض مسرحي تكون فاعلا في مكوناته؟**

دورنا أن نتمسك بالأمل مهما واجهنا من تحديات، وهناك أجيال قادمة متعطشة للنهوض بالمسرح إن لم يكن بالأفكار الحالية في المستقبل بها المزيد من الأفكار والرؤي التي لا نمتلكها حاليا.

بدايتي كانت مسرحية، و مشاركاتي اغلبها مسرحية و دراستي الأكاديمية كانت عن المسرح، وقدمت الكثير من الأعمال المسرحية أتمنى أن تكون لها حضورها في الذاكرة الفنية المحلية، والمؤكد أنني أطمح في تقديم المزيد بإذن الله.

**دعمت موهبتك بالدراسة.. كيف تنظر للتجربة؟**

درست الفن من منطلق حبي للفن، ولأطبق ما تعلمته، لكن للأسف كيف يمكنني تحقيق ذلك والوظيفة مختلفة عن الدراسة، ربما لأنه في بلداننا الفن «ما يأكل عيش»، ويمارس من قبل الهواية فقط، ولا يمكن أن يكون مصدر رزق مستمر كدخل شهري، في بداياتي كان يوجد نوع من الانتعاش على الأقل، عملين أو ثلاثة كل عام، لكن تغير الحال الآن، وأصبنا بانتكاسة نتمنى أن تتعدل قريبا.

**ما الذي ينقص المسرح العماني. وأين تكمن اسباب قوته؟**

الشي الأساسي الذي ينقص المسرح في السلطنة هو خشبة المسرح، مسرح وطني شامل يجمع المشتغلين بأبي الفنون تحت مظلة كبيرة تستوعبهم وتجمع أعمالهم السابقة، وتتبنى المزيد منها، وأيضا ينقصنا الدعمان المادي والمعنوي، فإن وجدت خشبة مسرح خاصة للمسرحيين مع الدعم سيكون هناك حراك مسرحي غني و كبير، حاليا ولله الحمد نشهد حراكا مسرحيا لكنه ضعيف للأسف في الإمكانيات، كما أنه مشتت، فهناك مهرجان المسرح العُماني بدعم حكومي فقير، وأخرى لفرق الدن ومزون والرستاق، إضافة إلى مهرجان ابداعات شبابية الذي تقيمه وزارة الشؤن الرياضية، والمسرح جانب من أنشطته، وأيضا مهرجان آفاق للجامعات والكليات، وهذا العام شهدنا أول دورات مهرجان المسرح الدائري لبيت الزبير، ونتمنى أن يتطور أكثر ويستمر، كل هذه المهرجانات بجهود شخصية، ومع ذلك لا توجد خشبة مسرح مهيئة للعروض.. للأسف، فأنت كمسرحي عليك تقديم العرض حسب الإمكانيات المتاحة من خشبة مسرح وإضاءة وبالطبع الميزانية الضعيفة.

## السؤال لصحفنا المحلية أين أنتم؟؟

**هل الدراما العمانية بخير؟**

إذا تنحّت بعض الأفكار عن مكانها الحالي ويكون الشخص المناسب في المكان المناسب ستكون الدراما العمانية بخير.

**لماذا الفنان العماني يبرز خارجيا أكثر؟**

الفنان العُماني له حضوره الواضح حتى في أعماله المحلية، لكن ننظر إليه على أنه متألق أكثر في حضوره الخارجي كون له متابعون من جمهور أوسع، وللأسف الأعمال العمانية جمهورها في السلطنة فقط، بينما الأعمال الخليجية جمهورها كل الخليج وأيضا الوطن العربي، وهناك نقطة أخرى تعود إلى أجور الفنانين، فالفنان في بلادنا ربما يعتذر عن المشاركة في عمل لأنه لا يغطي تعبه وجهده، بينما يعرض عليه عمل خليجي بأضعاف أضعاف أجره هنا.

**هل هناك تقصير اعلامي في الدعاية لمجموعة فنية تشكّلت بكم خلال العشر سنوات الاخيرة؟**

التقصير واضح جدا لعدم انتشار الفنان العُماني خارج عمان، سواء عن طريق تسويق الاعمال المحليه أو تغطية أخبار الفنانين في صحف غير عمانية إلا فيما ندر، وهذا طبعا مرده إلى العلاقات الشخصية او أن هذا الممثل العُماني يشارك خليجيا، لكن الأدهى هو غياب الصفحات الفنية عن صحفنا المحلية، وشهدنا في السابق صفحات متخصصة، يومية أو أسبوعية تتابع الأخبار وتجري الحوارات، لكن حاليا لا يوجد إلا القليل جدا، والمخصص للأخبار الجاهزة المرسلة من المؤسسات أو الأشخاص بجهودهم الذاتية ليكتبوا عن نشاطهم، وكل نشر عن أي فنان دعم له، وتحفيز على مزيد من العطاء، لكن أن يكون هذا التجاهل من كل صوب، وفي غياب الظهور الدرامي أصلا فإن العديد من الفنانين مصابين بالإحباط.

في بداية التسعينات أتذكر لقاءين موسعين لي في جريدتي عمان والشبيبة، وما زلت في بداياتي لم أقدم الكثير..والسؤال لصحفنا المحلية أين أنتم؟؟

**ألم يكن هناك رهان على شركات الإنتاج لتطوير الدراما العمانية؟**

مسمى شركات إنتاج خاصة كثيرا أسمعه، إنما هذه الشركات أين هي؟ هل بينها من أنتج عملا، ربما نتحدث عن أربع شركات يمكن القول بأنها كذلك لكن أين البقية؟ ومع ذلك فأغلبها تقوم بدور المنتج المنفذ، فلا يمكننا القول إن هناك شركات إنتاج بإنتاج درامي على حسابها الخاص، وهناك تجربة لشركة الكهف الأزرق في مسلسل «ملح وسكر» وحتى إجراء هذا الحوار ما يزال هناك تجاذب عليه لقبول عرضه في التلفزيون، القناة الوحيدة التي يمكنها شراء عمل عماني.



تنشر شهريا بالتعاون مع مركز عمان للموسيقى التقليدية

. فرانسيسكو سلفادور دانييل نموذجا. ٢ ـ ٢

# تاريخ الموسيقى العربية في شمال إفريقيا

## من خلال كتابات المستشرقين الفرنسيين في القرن الـ ١٩

**في لهجة لا تخلو من التحامل على عموم المغاربة يقول: «إن (العرب) ـ وهو يعني أبناء شمال إفريقيا ـ لا يدونون موسيقاهم، وهم لا يملكون أي نظرية موسيقية، وبالتالي فلا وجود لأي شيء يساعد على البحث، فالجميع يغني ويعزف بحكم العادة ودون أن يعرفوا ـ في الغالب ـ على أي طبع يقوم اللحن الذي يرجِّعون».**

**أ.عبد العزيز ابن عبد الجليل**
**(المغرب)**
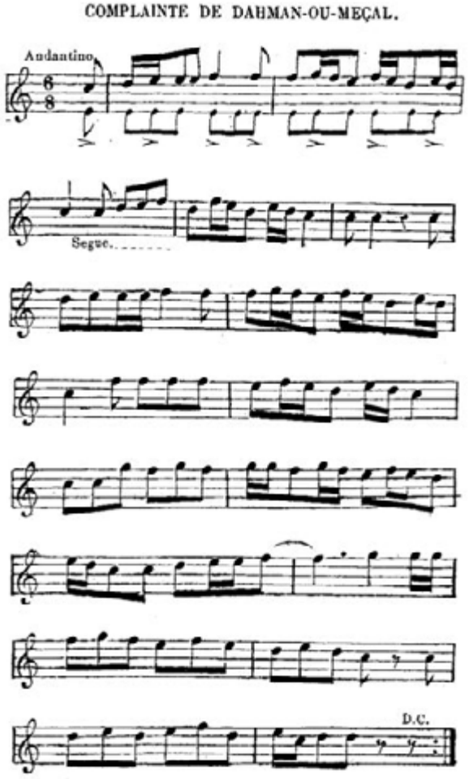
وقد جاء بهامش الصفحة ـ تعليقا على كلام المؤلف ـ فقرةٌ مستمدة من كتاب «نساء عربيات قبل ومنذ الإسلام» للدكتور نيكولاس بيرون (١٧٩٨ ـ ١٨٧٦) سفير فرنسا المقيم بطنجة، هذا نصها: «كانت الذاكرة هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الآثار الموسيقية؛ وهكذا فقد ضاع ماضي هذا الفن بأكمله في المشرق، ولم يبق شيء من المؤلفات القديمة، فجلها عاش بقدر ما عاش أصحابها، ولم يعد يعرف غير قرار الأغنية وإيقاعها وطبعها؛ ذلك أن الكتب لم تستطع أن تحفظ أكثر من هذه المعلومات المحدودة، ولم يعد أي وجود حتى لأجود المؤلفات الموسيقية وأكثرها شهرة. واليوم، لا وجود لأي عربي، بل ولا لأي عالم عربي يفهم ما تعنيه التعريفات العامة والقديمة للإيقاعات، بل ولا المصطلحات الأكثر تداولا فيما تبقى من كتب الموسيقى. ولم أستطع أن أهتدي إلى مسلم واحد يفهم ويعي ما يعنيه كتاب الأغاني بالمصطلحات الموسيقية التي يذكرها وهو يبين أجناس الأغاني التي يستعرضها في صفحاته».(١)

إننا هنا أمام كلام تحبل مضامينه بمعاني التنقيص من كفاءات الموسيقيين، بل وحتى العلماء في بلدان المغرب العربي والتشكيك في قدراتهم الفنية والعلمية؛ وهو كلام نكاد نجزم بأنه نابع من شعور صاحبه بالغرور. إن لم نقل التباهي والصلَف ـ مبعثه ما عرفته شعوب المغرب العربي من أحداث سياسية وعسكرية كانت لها يومئذ انعكاسات سيئة عليها. فلقد عاشت الجزائر حدث انكسار المقاومة الباسلة التي خاضها أبناء منطقة القبايل للحد من التوسع الاستعماري الفرنسي. وكما استطاع الماريشال راندون أن يضع حدا لهذه المقاومة ويخترق صفوفها عام ١٨٥٧، أي بعد الاحتلال الرسمي للجزائر سنة ١٨٣٠ بأكثر من عقدين، فكذلك عرف المغرب انتكاسة عسكرية في شهر يونيو من عام ١٨٤٤ على يد الماريشال الفرنسي بوكَو في إيسلي بالقرب من الحدود الجزائرية

ولقد جاء كلام سلفادور والدكتور بيرون معا بمثابة الإجهاز على الجريح حينما يفقد القدرة على المقاومة، وهو هنا إجهاز نفسي يراد من ورائه الإيحاء بأن «العرب» فقدوا كل شيء، فلم يعودوا يملكون من العلم الموسيقي شيئا، ولم يعد حتى العلماء منهم قادرين على إدراك ما تعنيه المصطلحات الموسيقية القديمة، وإنما قصارى مداركهم أنهم يغنون ويعزفون بقوة العادة ودون معرفة بما يفعلون.

وقد فات الكاتبين الفرنسيين أن حبل المعرفة الموسيقية لم ينقطع بين ماضي «العرب» وحاضرهم على أرض المغرب الكبير، وأن

فضاءات الممارسة وأجواءها كانت حافلة بالمنشدين والعازفين

أما في تونس فيكفي أن نذكر الحدث الفني الكبير والمتمثل في تأسيس المدرسة العسكرية عام ١٨٥٥، هذه المؤسسة التي أنجزت مؤلفا موسيقيا ضخما بأقلام تونسية ضم جزءا كبيرا من تراث المالوف التونسي مرفقا بالتدوين الموسيقي، إضافة إلى دروس في النظريات الموسيقية وأخرى في العزف على الآلات. وقد واكب هذا الحدث تأسيس مجموعات من الفرق النحاسية سيقف سلفادور بنفسه على واحد منها عند زيارته لتونس.

وأما في المغرب فيكفي ـ أيضا ـ أن نذكر ما شهدته الساحة الفنية من تدفق سواء على مستوى وضع مجاميع التراث الغنائي من قبيل كناش محمد بن الحسين الحايك الذي كان الفراغ من إنجازه عام ١٨٠٠، أو على صعيد التنظير الموسيقي للنوبات الأندلسية، من قبيل كتاب «إيقاد الشموع للذة المسموع بنغمات الطبوع» الذي ألفه محمد البوعصامي أواسط القرن الثامن عشر، وكتاب «أغاني السقا ومغاني الموسيقى» الذي وضعه إبراهيم التادلي بين عامي ١٣٠٢ و١٣٠٧/ ١٨٨٤ و١٨٨٩.

ويستمر سلفادور في طرح آرائه التي هي أقرب إلى الترهات منها إلى الاستنتاجات العلمية الرصينة، فيقول: «إذا عمدنا إلى مقارنة الموسيقى العربية بالغناء الكنسي الوسيط **Plein - chant** أفلا يكون من الجرأة في الرأي أن نعتبر الموسيقى العربية الحالية هي ذاتها الموسيقى التي كانت سائدة حتى القرن الثالث عشر للعهد المسيحي، وبذلك نسد النقص الواقع في ماضي تاريخنا الموسيقي»؟.(٢)

ويضيف سلفادور قائلا» «إننا في واقع الأمر لا نعرف أي شيء عن موسيقى ما قبل القرن الثالث عشر، وفي هذا خلل كبير؛ وإذا صدق ما قلته سابقا فسيكون فيه ما يجنبنا هذا الخلل. ومن جهة أخرى فإن العودة إلى الماضي على هذا النحو سيكون من فوائدها أن تضعنا في الموقع الملائم لتقويم موسيقى هي بالنسبة إلينا متخلفة بستة أو سبعة قرون».(٣)

ويختم سلفادور تحامله بعبارة تعكس إفراطا كبيرا في الثقة بالنفس فيقول:

«وسوف أجتهد في سبيل أن أدلل على أن الموسيقى العربية في حاضرها تطابق ما
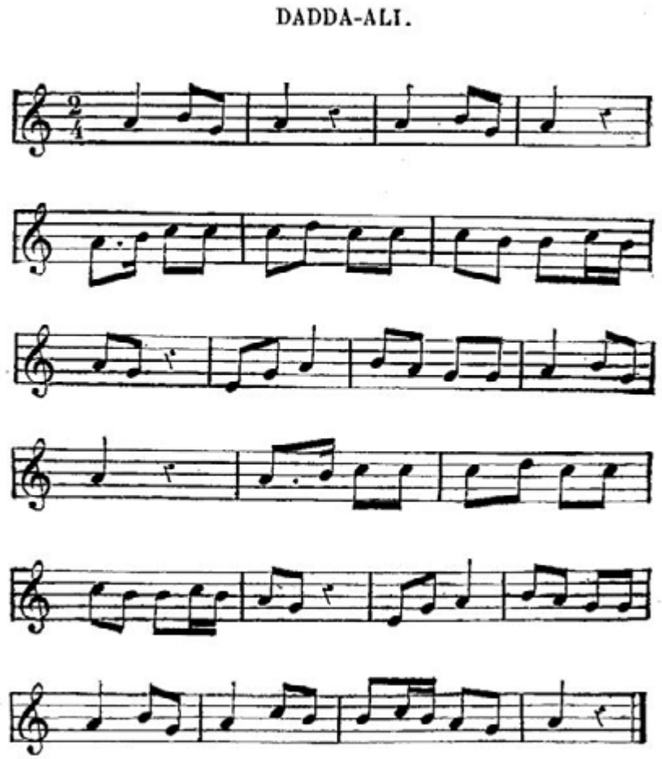
كانت عليه موسيقى ما قبل القرن الثالث عشر، وأنها ليست في صورتها الحالية سوى أغاني مجموعات التروفير **Trouvères** والمينيستريل **Ménestrels**. (٤) ومن أجل تأكيد هذه القناعة يعود ليتساءل:»أليس نظام بيثاغور هو نفسه الذي انتقل إلى العرب صافيا من كل شائبة في ذات الوقت الذي غدا أساسا للإصلاح الذي عرفه الغناء الديني مع سان كَريكَوار؟ لقد حافظت الأغنية الكنسية **Plain–chant** ومعها الموسيقى الدنيوية. على نسق النظام الدياتوني الطبيعي، أما الأنساق الملونة **chromatiques** والانهارمونية **enharmoniques** فقد نجدها لدى شعوب آسيا وإفريقيا(٥). وفيما يعترف المؤلف بأن موسيقى المسيحيين نقلت إلى أوروبا الأدب العربي، وأن الوجود العربي في الأندلس ضاعف من تأثير هذا الأدب عن طريق الترفير والتروبادور، وفيما يؤكد أنه لا سبيل إلى أن ننكر التأثير العظيم الذي مارسه العرب على المسيحيين حتى القرن الخامس عشر سواء بقوة السلاح (كذا) أو بقوة الثقافة (٦)، وأن الأدب البروفانسالي. على حد تعبير الباحثين الفرنسيِّيْن: كَانكَوني **Gunguenée** وسيسموندي **Sismondi** ـ ليس إلا تقليدا مستمرا للأدب العربي، (٧)، فإنه لا يجد بدا من أن يضيف ـ في موقع آخر من كتابه ـ قائلا: إذا كنا نتقبل تأثير العرب في أوروبا، ولاسيما منذ القرن الثامن وحتى القرن الرابع عشر بشكل لا يتطرق إليه الشك،على صعيد الأدب، سواء في وسط فرنسا أو في إسبانيا وإيطاليا، فإنه سيكون من السائغ الاقتناع بأن هذا التأثير تحقق أيضا في الموسيقى التي شكلت ـ إلى جانب الشعر ـ القسم الأكبر من معارف «التروفير و»المينيستريل». (٨)

غير أن المؤلف يرى أن تخلف «المسلمين» ودخولهم فيما أسماه «حالة الجمود» كان من آثاره أن بقيت موسيقاهم حبيسة الصخب والزخارف التي احتفظوا بها، على حين استفادت شعوب الغرب من معارفهم، وتطور نظامها الموسيقي بعد الابتكارات التي أحدثها





كَي داريتزو(٩). وقد فات المؤلف أن يعلم أن شعوب المغرب العربي استطاعت ـ حتى بعد سقوط الحواضر الأندلسية ونزوح الأندلسيين منها تحت عوامل الضغط والإكراه. أن تحافظ على التراث الموسيقي الأندلسي، وأن تحافظ في ذات الوقت على مقوماته الفنية المتمثلة في أنساقه الإيقاعية ومنظومته النغمية؛ ومستعملاته الشعرية المتنوعة، مما لا تزال شواهده ماثلة في وفرة المجاميع والكنانيش والسفاين. أما ما أسماه «صخبا» فهو من صميم «الارتجال» الآلي والصوتي الذي يطبع الموسيقى العربية، ويعكس في ذات الوقت بعضا من وجوه المهارات الفنية لدى المغنين والعازفين معا.

لا يجادل أحد من الباحثين المتخصصين في التراث الموسيقي الذي أبدعته العبقرية العربية في بلاد الأندلس، والذي ألفنا اليوم أن ندعوه ب»الموسيقى الأندلسية» في أن هذا التراث شكل جماع الثقافات الموسيقية التي تنتمي إلى أصول متعددة بتعدد العناصر البشرية التي تساكنت بأرض الأندلس على امتداد فترات الحكم الإسلامي بها؛ وقد كان طبيعيا أن يكون لعنصر القوطيين ـ إلى جانب العرب والأمازيغ والزنوج ـ تأثير في الموسيقى الأندلسية مما في وُسْعنا أن نتلمس مظاهره في التشابه القائم بين بعض طبوع هذه الموسيقى وبين طبوع الموسيقى الإغريقية من حيث طبيعة الأجناس التي تقوم عليها هذه الطبوع، ونسق أبعاد سلمها الموسيقي. وإذ أمثل بالطبوع فلأنها تشكل العنصر الأساس في كتاب سلفادور، ومعتمده في التدليل على ما ذهب إليه من القول بأن الموسيقى في شمال إفريقيا لا تعدو أن تكون صورة حية لما كانت عليه الموسيقى الإغريقية.

وكأني بالمؤلف وقد جعل من العرب ـ وخاصة منهم أبناء المغرب العربي ـ مجرد أمناء على التراث الموسيقي اليوناني، قصارى جهدهم أنهم حافظوا عليه كما أخذوه عن اليونان. وفي هذا السياق فهو يذكر أنه وجد ضالته في الأغاني التي دونها خلال تجواله في بلدان المغرب العربي، وهي وحدها التي سيعتمدها في الكشف عن حقيقة النظرية الموسيقية الإغريقية الضائعة، ومن ثم فلا جدوى في المعلومات التي تقدمها اجتهادات الكتاب الأوروبيين لأنها ـ من وجهة نظره ـ لم تفلح في الوقوف على روح هذه الموسيقى؛ هذه الروح التي وجدها ـ أيضا ـ في بعض الأغاني التي
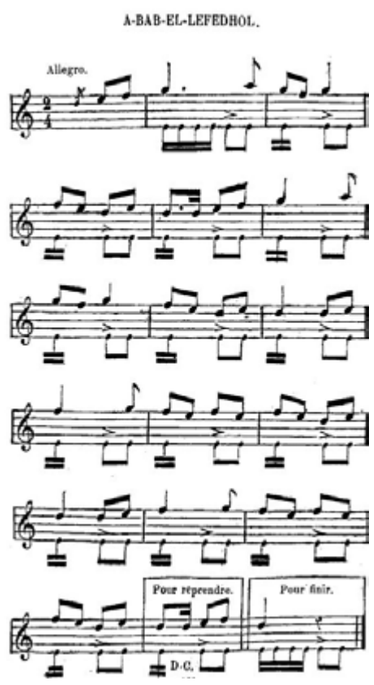
ما يزال الإسبان يرجعونها بمصاحبة الطبل، وهي تحمل سمات من الحزن لعلها أن تكون من بقايا فترة الحكم العربي للأندلس، ثم لعلها ـ إذا ما اعتبرناها ثمرة المعارف الموسيقية التي أفرزتها تلك الفترة ـ أن تكون هي ذاتها الأغاني التي كانت تطرب آباءنا.

ومرة أخرى يذهب به الجموح الفكري بعيدا في شطحات تجافي الحقيقة بقدر ما يكتنفها الغموض والالتباس، فيتساءل عما إذا كان حقا أن «الفارابي والزيدان والربي إنُّك» (كذا؟؟) وغير هؤلاء من كبار الموسيقيين الذين ازدان بهم حكم الخلفاء قد اتبعوا تقاليد فن الغناء المنغم عند اليونان والرومان التي حافظ عليها الأساقفة: أوغستان، وأمبرواز، وإيزيدور إشبيلية. بل إنه ليكاد أن ينحي باللائمة على «كَي دارتزو» الذي زعم أنه ابتكر أسماء الدرجات الموسيقية حينما استمدها من المقاطع الأولى لنشيد القديس سان جان **L' Hymne de Saint –Jean**. وفي هذا الصدد يقول: «الحقيقة أن العرب سبقوا «كي دارتزو» باستخدام الحروف العربية الأبجدية، وأن تحويل أسماء الدرجات لا يمكن أن يؤسس اختراعا جادا، ولو لم يكن ل»كي داريتزو» غير هذا الابتكار لما تهيأ له أن ينعم بشهرة كتبت له الخلود؛ وسوف نقر ـ لا محالة ـ بأن شهرة تقوم على هذا الحدث لن تكون أكثر من انتحال، وذلك لأن وضع كلمة «لا» بديلا لما كان يسمى (ألفا)... وهكذا بالنسبة للدرجات الأخرى، لا يمكن ـ من وجهة نظري ـ أن يؤسس اختراعا ما»؛ بل إنه يذهب أبعد من ذلك فيعيب على «كَي دارتزو» أنه وضع أسس الموسيقى كما نسمعها اليوم، وهي موسيقى تختلف عن تلك التي كنا نصنعها من قبل، لأنها تجمع بين اللحن والهارموني؛ وبعدما كانت الموسيقى لحنا منفردا أصبحت بعده هرمنة، وبذلك اختزلها في سلم واحد».(١٠)

ويأبى المؤلف إلا أن يتمادى في سرد تُرَّهاته، فتراه يجتهد في إرجاع الخصائص التي تميز الموسيقى المغاربية إلى أصول غربية أو مصادر يونانية كلما وجد إلى ذلك سبيلا، وكأنما همه أن يخلع عنها كل أصالة ذاتية، وأن يحكم على الإبداع المحلي بالعقم.

---

١) سلفادور :المرجع نفسه ص ٣٢

٢) فرانسيسكو سلفادور دانييل: الموسيقى وآلات الموسيقى في المغرب ص ٣١

٣) المرجع نفسه.

٤) المرجع نفسه.

٥) المرجع نفسه ص٨٥.

٦) « « ص٨٦.

٧) المرجع نفسه.

٨) التروفير والتروبادور : مجموعات من الشعراء الذين كانوا يتغنون بأغاني ممسرحة تتحدث في الغالب عن الحب والتاريخ والحرث، وهم رجال بهلوانيون راقصون مضحكون كانوا يتجولون في الجنوب والجنوب الغربي من فرنسا تحت حماية النبلاء الذين كان من بينهم من يؤلفون أغاني الأشعار الدنيوية. أما المينيستريل فهم طائفة من البهلوانيين أو المغنين المتنقلين ممن كانت تسند إليهم أغاني الترفير والتروبادور. وقد أدى شيوع هذه الأغاني إلى انتشارها في شمال فرنسا وشرقها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويبدو أن هذه الأغاني تبنت منذ البداية بعض الألحان والموضوعات ذات الأصل الموريسكي العربي، ولعل ذلك أن يكون بواسطة كَيوم التاسع كونت بواتيي ودوق آكيتان (ت ١١٢٧) الذي هو أقدم شعراء التروبادور.

٩) سالفادور: المرجع نفسه « « ص٨٧.

١٠) **Dr Perron, Femmes Arabes avant et depuis l'islamisme, chapitre xx Paris Librairie nouvelle, Alger, TISSIER, Libraire-٤٦ éditeur**

من بحوث الملتقى الثاني للمؤرخين الموسيقيين العرب (بتصرف)

# عمار خماش.. بحث عن نوتات جديدة في «موسيقى الصحراء»

**يقدم المعماريّ عمار خماش في معرضه «موسيقى الصحراء» بالأردن تجربة تجمع بين التشكيل والموسيقى، هي نتاجُ أبحاثه لفهم طبيعة البادية وكيفية تشكّلها. إذ يركّز خمّاش على طبقة محددة من الصخور الصوّانية التي تشكلت في الأصل من مادة هلامية كانت تترسب في قاع بحر «تيثس» الذي غمر المنطقة قبل ملايين السنين، قبل أن تبدأ هذه المادة بالتراكم في طبقات قاسية وصلبة.**

وتتراصّ في أروقة وفضاءات دارة الفنون- مؤسسة خالد شومان التي تحتضن المعرض، مئاتُ القطع من حجارة الصوّان فوق بعضها بعضًا، في انتظام يجسد الشكل الذي وُجدت عليه في بيئتها ً الصحراوية. وبمرور قطع معدنية فوق هذه الحجارة تخرج أصوات موسيقية يتم تسجيلها على أجهزة خاصة لرصد إمكانية أن تقدّم هذه الأصواتُ الطبيعية مقترحات لسلالم موسيقية جديدة، والخروج بنوتات تتجاوز النوتات الاثنتي عشرة الموجودة حاليًا.

يقول خماش الذي يسعى في معظم تصاميمه المعمارية لدمج المكان بالبيئة، إن محاولته الربط بين هذه الحجارة الصوانية والموسيقى تستند إلى اعتقاده بإمكانية التوصل لسلالم موسيقية جديدة مستمدة من أصوات الطبيعة، لهذا فإن اختيار الأصوات الصادرة من عيّنة الأحجار التي أُخذت من بيئتها من دون تكسير أو تشذيب، هو «أفضل وسيلة لمعرفة إن كانت أصواتها معًا مضبوطة ومدوزنة وفق نظام محدد أو منطق، أم لا».

ويؤكد خماش أن معرضه يهدف إلى «تدمير الصورة الكبرى والقارّة عند الناس، واقتراح سلالم موسيقية جديدة، وبث الحماسة لدى الجمهور للتفكير بأنه من المحتمل أن تتضمن الصحراء رسائل خفيّة تود إيصالها لنا».

ويتوزع المعرض على ثلاث قاعات رئيسية، في الكبرى منها رُصفت الحجارة على الأرضية مع تمرير الكرات المعدنية على أسطح الحجارة لتخرج أصواتًا منتظمة، وفي القاعة الأخرى وُضعت الحجارة في صفَّين على طاولات مرتفعة عن الأرض مع ترك مقابض خشبية للجمهور يمكنهم استخدامها للضرب يدويًا على الحجارة وإخراج أصوات مختلفة، وكل صوت يتم تسجيل بياناته على جهاز خاص بتحليل النوتات الموسيقية الصادرة.

أما في القاعة الثالثة فقد تم تركيب أجهزة بيانو من خلال استخدام معدن الحديد، ويمكن للجمهور العزف عليها عبر الضرب بقوة على مفاتيح البيانو القاسية والصلبة.

**المصدر: العمانية**





# في السينما لشهر يوليو ٢٠١٧م

إعداد: أنوار البلوشية

**Spider-Man: Homecoming (سبايدر مان، العودة للوطن):** فيلم الأكشن والمغامرة، بعد أحداث فيلم «كابتن أميركا: الحرب الأهلية» في ٢٠١٦م، يحاول بيتر باركر موازنة حياته في المدرسة الثانوية مع مسيرته كالخارق الرجل العنكبوت على الإنترنت. من إخراج: جون واتس، وبطولة: توم هولاند، وكريس إيفانس.

**War of the Planet of the Apes (الحرب على كوكب القردة):** بعد أن تعاني القرود من خسائر فادحة، يبدأ سيزر في الصراع مع نفسه، ومحاولة الانتقام لبني جنسه. فيلم الأكشن والدراما من إخراج: مات ريفيس، وبطولة كل من: جودي غرير، و وودي هاريلسون.

**Dunkirk** (دونكيرك): فيلم الأكشن والدراما التاريخية، من إخراج وتأليف المبدع كريستوفر نولان، وبطولة توم هاردي. تعود أحداثه إلى فترة الحرب العالمية الثانية، حيث يحيط بالجيش الألماني الجنود المتحالفون من بلجيكا والإمبراطورية البريطانية، وكندا، وفرنسا، ومحاولة الإخلاء خلال معركة ضارية.

**Valerian and the City of Thousand Planet** (فاليريان والمدينة ذات الألف كوكب): قوة مظلمة تهدد مدينة ألفا التي تشكل موطنا لأجناس مختلفة من ألف كوكب، لذا يجب على الناشطين الخاصين فاليريان ولوريلين السباق لتحديد التهديد المزعج، وحماية ألفا ومستقبل الكون. من إخراج: لوك بيسون، وبطولة كل من: دان ديهان، وكارا ديليفينجن، بمشاركة الممثلة ريحانا.

**Girls Trip** (رحلة الفتيات): لمحبي الأفلام الكوميدية يقدم المخرج مالكوم دي لي هذه الدراما المكونة من ٤ فتيات تجمعهن علاقة صداقة منذ الطفولة، حيث يقمن برحلة إلى نيو أورليانز لحضور مهرجان إيسينس السنوي، تتم إعادة إحياء العلاقة بينهن، واكتشاف الحياة البرية والاستمتاع في أحداث كوميدية. بطولة كل من: كوين لطيفة، وريجينا هول، وتيفاني هاديش، وديبورا أيورينذ.

**Atomic Blonde** (الشقراء الذرية): يتم إرسال عميل من طراز إم آي٦ إلى برلين خلال الحرب الباردة، للتحقيق في مقتل عميل زميل، واستعادة قائمة مفقودة من وكلاء مزدوجين. بطولة الرائعة تشارليز ثيرون، وصوفيا بوتيلا، وإخراج دافيد ليتش.

# الأفلام الهندية لشهر يوليو ٢٠١٧م

**A ghost Story** (قصة شبح): فيلم يجمع بين الدراما والفانتاسيا، حيث تعيش فتاة اكتشافا ذاتيا للإرث والحب والخسارة، وضخامة الوجود، ثم يعود زوجها المتوفى كشبح ، ويحاول إعادة زوجته المخلوعة. من إخراج: ديفيد لوري، وبطولة: سونيا أكيفيدو، وكاسي أفليك.

**Wish Upon** (التمني على): لمحبي أفلام الرعب يقدم المخرج جون ليونتي قصة فتاة في سن المراهقة، تكتشف صندوقا يحمل قوى سحرية، ويجب عليها دفع ثمن مميت لاستخدامه. من بطولة إليزابيث روهام، شارلين فين، جوي كينغ.

**Lady Macbeth** (سيدة ماكبث): قصة الفيلم مأخوذة عن رواية نيكولاي ليسكوف حول السيدة ماكبث من مدينة متسنسك في القرن ١٩، حيث يتم بيع العروس الشابة للزواج برجل في منتصف العمر.

**Mom**: تعود الفنانة القديرة «سيريديفي» إلى الشاشة، حيث تشارك في هذا العمل الدرامي مع نخبة من الفنانين مثل: أكشاي خانا، ونواز الدين صديقي، وساجال علي. تصاحب الأحداث موسيقى مقدمة من إبداع المايسترو إي آر رحمان.

**Jagga Jasoos**: الثنائي الرائع رانبير كابور وكاترينا كيف، يقدمان هذا العمل الكوميدي الشيق والممتع الذي تم تصوير مشاهده في جنوب أفريقيا وتايلند. للمخرج أنوراج باسو.

**Haseena – The Queen of Mumbai**: فيلم الأكشن الذي تدور أحداثة حول شقيقة رجل عصابة، والتي بدورها تقوم بأعمال خاصة بها. من بطولة الممثلة شرادها كابور، وأنكور بهاتيا. إخراج أبورفا لاخيا.

**Chef**: قصة الفيلم مقتبسة عن أحداث الفيلم الأجنبي (شيف ٢٠١٤) للمخرج جون فافيريو. يمثل في بطولته الفنان سيف علي خان، وكارينا كابور خان. للمخرج راجا كريشنا.

**Munna Michael**: شاب يحاول إثبات جدارته في عالم الفن، فيتبع خطى ملك البوب الفنان مايكل جاكسون. من بطولة: هريتيك روشان، ونواز الدين صديقي، وتايجر شروف. إخراج: صابر خان.

**Bareilly Ki Barfi**: فيلم رومانسي بقالب كوميدي، تدور أحداثه بين ثلاث شخصيات شابة. من بطولة: أيوشمان كورانا، وراج كومار راو، وكريتي سانون. للمخرج: أشويني تيواري.

**Mubarakan**: الفيلم الكوميدي الرومانسي الشيق من بطولة الفنان أنيل كابور، وأرجون كابور. للمخرج أنيس بازمي. تدور أحداثه حول إقامة حفل زواج بنجابي تقليدي في مدينة لندن.

**فيلم الأطفال (الأنيميشن) لشهر يوليو ٢٠١٧م:**

**The Emoji Movie** (فيلم الرموز التعبيرية): تدور أحداثه حول شخصية «جين» الذي هو بمثابة رمز لعدة تعابير، يذهب في رحلة حتى يتحول إلى رمز تعبيري عادي. من إخراج توني ليوناديس.

**نجم الشهر**

**Thomas Edward "Tom" Hardy** إدوارد توماس «توم» هاردي هو ممثل إنجليزي من مواليد لندن في سبتمبر عام ١٩٧٧. درس هاردي الدراما بمركز لندن للدراما، وحصل على جائزة (London Evening Standard Theatre) عن دوره في مسرحية «سنكون جميعا ملوكا في السعودية»، كما رشح عنها أيضا لجائزة لورنس أوليفيه. كان أول ظهور سينمائي له في الفيلم الحربي «سقوط الصقر الأسود». يعرض له الآن فيلم دونكيرك، ثم سيظهر في فيلم «حرب النجوم.. الحلقة الثامنة» الذي سيعرض على شاشات السينما في ديسمبر ٢٠١٧م.

**اقتباس الشهر**

من أقوال الفنان تشارلي تشابلن:
لن تجد قوس قزح ما دمت تنظر إلى الأسفل.
يوم بلا ضحك هو يوم ضائع
الجوع لا ضمير له
في بعض الأحيان نفكر كثيرا، ونشعر قليلا.

الأودية

تحمل المزن خيرربها

وتلقي به على رؤوس الجبال

فيهبط مُتحدرا إلى قيعان الأودية

مكونا شلالات تعزف سيمفونية رائعة يطرب لها المستمع ،

وتنمو على إثره الأشجار وتزداد اخضرارا ..

فيتسابق الناس إلى الماء والخضرة مصطحبين الوجه الحسن ،

عندها يكتمل الحسن كله في تلك اللحظة .

تصوير: عبدالله العبري

# سريلانكا
## أرض الصدفة السعيدة

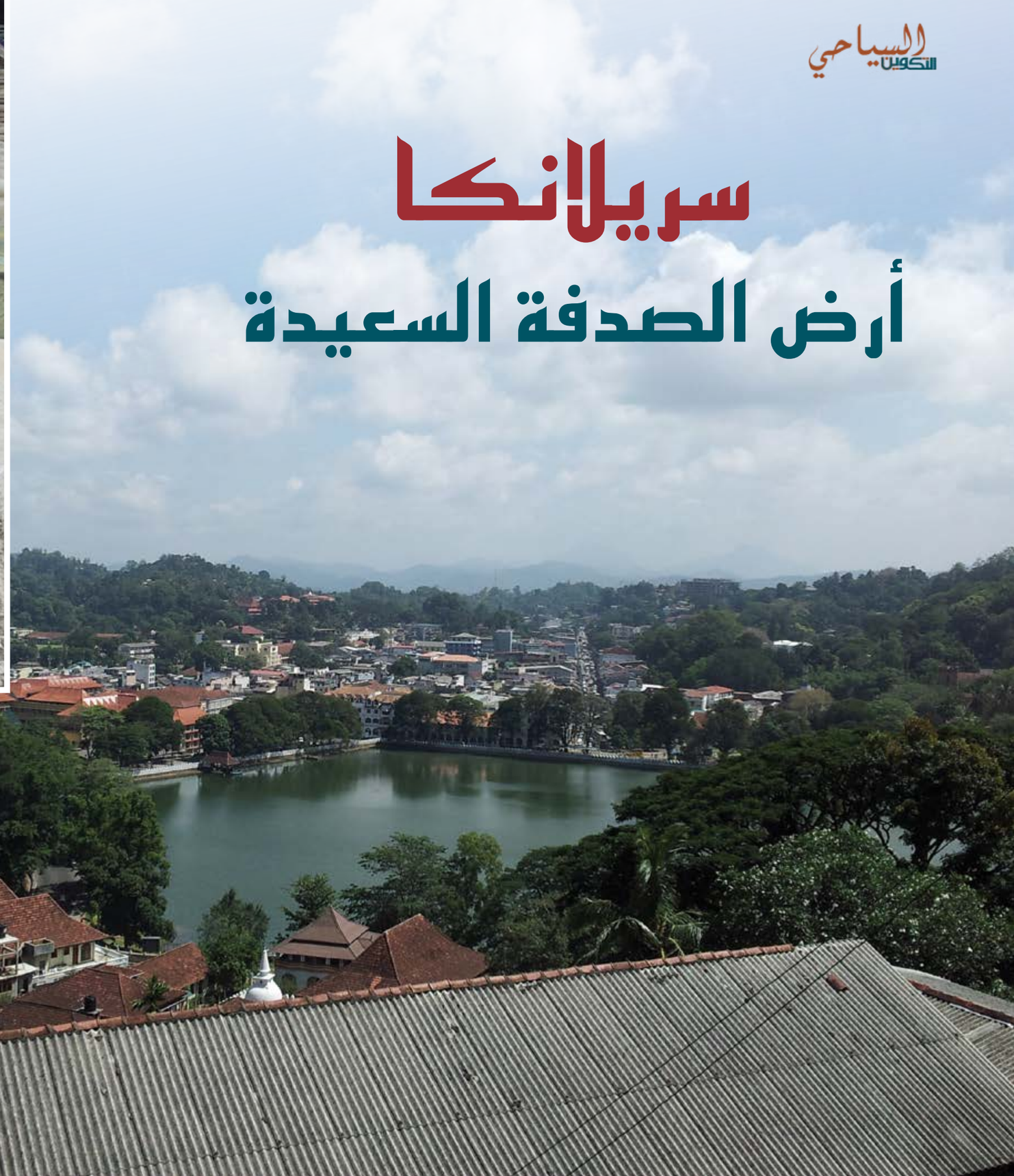

وضعت في مفكرة الارتحال الصيفي أكثر من بلاد، لأكمل الرقم عشرين في سلسلة البلدان التي زرتها في حياتي، أغلبها بحكم العمل الصحفي، محاذرا تكرار الأماكن قدر الإمكان (والإمكانية) حيث لم أزر منذ سنوات مدينة جديدة.

وإذ كانت إجراءات التأشيرة الأوروبية تضربني بشدة تعقيداتها، والمراجعات المستمرة في صيف قائظ أمام سفارات تتعامل معنا على أن كل طالب تأشيرة منّا ليس إلا (مسجل خطر) ينبغي التعامل معه بأقصى قدر من الحذر..

وإذ كانت الأمور في السفارات الأوروبية كذلك فإن سريلانكا كانت ضمن خيارات أقرب للنفس: اكتشاف مكان جديد، والصور القادمة منها محفزة، والسابقون العمانيون إليها ينصحون بالسفر باتجاهها.

**محمد بن سيف الرحبي**

تذكرت ما قاله الشاعر المصري محمود سامي البارودي الذي نفي إليها في أواخر القرن التاسع عشر كما أخبرتنا المناهج الدراسية ذلك، إذ يقول:

كفى بمقامي في سرنديب غربة

نزعت بها عنـي ثياب العلائـقِ

لا تحتاج هذه البلاد إلى (علائق) التأشيرة، بمجرد الوصول إلى المطار يمكن الحصول عليها بعشرة ريالات عمانية فقط..

وكانت رحلتي إليها موصولة بجملة مفاجآت استحقت عليها لقب سرنديب كما أطلق عليها الرحالة العرب القدماء، وتعني الصدفة السعيدة، وبالمختصر المفيد يمكنني القول إنها أبهرتني.

لم أكن وحدي في الطائرة السيلانية المتجهة منتصف ليل صيفي حارق، بل مجموعة كبيرة من العمانيين، بما يمكن اعتبارها أنها مستقبل السياحة العمانية باتجاه الخارج، وفي ذلك مؤشرات، بينها أن الأماكن المشابهة وصلت إلى درجة التشبع، تايلند وماليزيا وسنغافورة، واكتظت بالبشر القادمين من عمان وبقية بلدان الخليج العربي، وما ينقص سري لانكا عن غيرها من تلك البلدان يمكن أن يكون عنصرا إضافيا لترويج سياحة العائلة، فأرض الصدفة السعيدة بها كل مقومات الجمال.. عدا تجارة اللحم الأبيض، وما يصاحبها من حياة ليل تفيض أكثر عن قدرة بعض العائلات على احتمال المشاهد، وسري لانكا توفر خيارا رائعا للأسر العمانية.

ست ليال قضيتها في أربعة فنادق في اربع مدن سريلانكية، وفي كل فندق كانت العائلات العمانية موجودة كشقيقاتها الخليجيات..وكنت أحسبني من القلائل الذين يذهبون إلى هذه البلاد التي يمكن القول إنها منسية سائحا، لكن المشاهد المتتابعة تدفعني لاعتبار أرض الصدفة السعيدة حاضرة في المشهد السياحي

الخارجي للسنوات المقبلة، فتلك البلاد نفضت عن كاهلها ثقل حرب «نمور التاميل» وبدأت في اكتشاف نفسها، يعززها حضور إنساني راق لأهلها الذين لا يشعرونك أنك غريب، بل الانحناءة حاضرة دائما، والابتسامة لا تغادر الوجه، فلا توتر أو تشنج أو استغفال في التعامل اليومي مع السائح.

وفي البشر الذين يخدمونك حفاة لفرط الاحترام.. لا تكاد تسمع أصواتهم، بتهذيب عساه يبقى دون أن تزحف عليه «رأسمالية» السياحة في القادم من أعوام.

سرت إليها بصورة نمطية تعكس بلدان شبه القارة الهندية، حيث عرّفتنا سري لانكا على نماذج من العمالة الرخيصة أغلبها ضمن عاملات المنازل، وإشكاليات الاستجلاب والهروب.

لذلك كانت أسئلة البعض تتكاثر عن سر اختيار المكان للسفر إليه، وقد بسط العالم كفيه مرحّبا، لكن المحفزات تتكاثر، هنا وهناك عرفت عن راجعين للتو من زيارتها، وآخرين يستعدون للسفر إلى أرض.. سرنديب.

كعادة المدن التي تبدأ في نسج علاقة مع السياحة فإن الخدمات لا تكون كما يفترض، سرنديب بلاد أشبه بحديقة مترامية الأطراف، تمرّ على السهول والجبال والمنخفضات فتشبعها اخضرارا حتى يحاصرك اللون الأخضر أينما يمّمت وجهك، فواكه لا تعرف أسماءها تزحف عليك من الأرض أو من قمم الأشجار المتجاورة بمدّ البصر.. وبامتداد طريقك الزاحف بين مدينة إلى أخرى.

يشير السائق إلى اسم بعد آخر، وتحاول أن تتذكر كل هذه الأعداد، كما تحاول تجربة بعض مذاقاتها، منها ما خبرته في المحلات الكبرى التي جاءت بفواكه وخضروات من جميع أنحاء العالم، ومنها ما تراه على قمم الثمرة الضخمة نائمة على جذع أمها!

بلاد قد لا تجد فيها بقعة لا تتضلل بورقة من اللون الأخضر..

تتوزع المدن بمعابدها، بينها ما تسكنه أغلبية بوذية فتزحف تماثيل بوذا على كل اتجاه، وأخرى مسيحية فيرتفع الصليب حتى في المطاعم، وهناك أغلبية إسلامية كأنك في قرية مسلمة ترى فيها المساجد والمحجبات واللحى..

استمعت إلى صوت الأذان.. ومعابد بوذا متكاثرة هناك وهناك، لكنه التسامح الذي عليه شعب البلاد، سألني السائق البوذي عن الصلاة، وأجبته معقبا بسؤال مضاد له عن صلاتهم، أنكر وجود صلاة لديهم لأن بوذا ليس إلها، وإنما إنسان، فاجأني قوله، حسبت أنهم رفعوه إلى مستوى إله يعبدونه، لكن تلك التمتمات التي يرددها كلما زرنا معبدا بوذيا كانت دلالة احترام وتقدير، وليست صلاة.

يشكّل المسلمون أقل من ١٠ بالمائة من عدد سكان سريلانكا، يتقسمون لقب الأقلّية مع الهندوس والمسيحية مع غالبية بوذية، ويبدو أن الإسلام وصلها مع المغامرين العرب، من التجّار والدعاة، وقد سمّوها سرنديب عندما وجدوا أن هذه الجزيرة قريبة من خط تجارتهم، فوجدوها أرض الصدفة السعيدة لما تتوفر عليه من مقومات طبيعية مدهشة، وقد كانت سفن العرب تجوب السواحل حاملة الأخشاب والحرير والتوابل والعطور باعتبارها واحدة من أقدم المحطات التجارية التي عرفها العرب والصينيون، لكن مع تحولات السيادة على البحار تناوب على استعمار سريلانكا، وابتداء من القرن السادس عشر للميلاد، البرتغاليون والهولنديون والإنجليز الذين فازوا بها بداية القرن الثامن عشر ليلحقوها بالتاج البريطاني، وبدت لهم مصالحهم أكثر في تشجيع الأهالي على زراعة أشجار يحتاجونها خاصة أشجار المطاط وجوز الهند والشاي بغرض الانتفاع الاقتصادي إلى أقصى حد من موارد هذه الجزيرة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سعت سيلان إلى استقلالها لكنها بقيت عضوا في الكومنولث البريطاني، وبقيت باسم سيلان حتى عام ١٩٧٢ حين استعادت اسمها السنهالي القديم لتكون سريلانكا، وتعني باللغة السنهالية النقطة المقدسة أو البقعة المقدسة، والسنهال هم أكبر وأقدم شعب يقطن سريلانكا ويعتنق البوذية.

في كولومبو حجزنا موعدا مع المطر، وكانت السماء تمطر مع هواء شديد، لكن الناس يتصرفون كأنه لا شيء غير عادي يستوجب اللوذ بحوائط المنازل هربا من المطر والرياح الضاربة بقوة.. على الشاطئ محلات خشبية صغيرة أعطت حياة للمكان، تقاوم الهواء الصاخب، خاصة بعد غروب الشمس حتى يكاد يقتلع الأخشاب بعيدا عن تماسكها..

جلنا قليلا في كولومبو، البحيرة التي اجتمع عشاق فيها، والمعبد يتوسط المكان كأيقونة مقدسة، بينما الأشجار تصيخ السمع إلى أصوات المحبين يتبادلون أمنياتهم ونبضاتهم، في تلك المفردات سبحت نحو الهدوء الإنساني يلقي بنسائمه على الطبيعة فيتحد معها في جمال ليس من السهل تجاوزه إلى بقعة أخرى.

إلى نيورليا كان الصعود كأنه باتجاه السماء، كلما قلت هذه آخر (صعدة) بدت أخريات كثيرة بعدها، حتى لامسنا السحاب ولازلنا نصعد الساعات واحدة إثر أخرى، على الطريق كانت التجارب حاضرة، تناول ثمار الأناناس الطازجة مع خلطة الفلفل، بلاد معجونة بالفلفل الحار، وبجانبي أشجار الترمبوتان مثقلة بفاكهتها، ما أرخصها هنا، وما أغلاها في بلادنا، وثمرة الجانك فروت تتدلى بوحشية فريدة، قال البائع وهو يحمل حبّة ضخمة بين يديه إنها ليست الأكبر كما تظن أيها السائح الغافل عن هذه البلاد..

كانت المحلات التجارية تتبع الدوام الرسمي في فتح أبوابها، من الثامنة صباحا وحتى الخامسة عصرا، وكانت عربات «التك تك» أكثر من السيارات، وكانت المفاجآت تتوالى ونحن نجوب شوارع سريلانكا، مصنع متخصص في منتجاته، مكونة من فضلات الفيلة، فتبدو على أكثر من شكل، بما يكفي للإصابة بالدهشة، تعظيمهم للفيل، وما يخرج منه، وقد أخذنا السائق في جولته إلى النهر حيث تغسل الفيلة أجسادها الضخمة من الماء المنساب جمالا، حتى الفيل الصغير كان جميلا بما يكفي لنسيان ضخامته وهو يتحرك مستمتعا ببرودة المياه !

اقتربنا من حقول الشاي كثيرا، وزرنا مصنعه لنتعرف على هذا السائل الجميل عن قرب، بدءا من حاصديه وهم يحملون (الجواني) على ظهورهم يلقون فيها الأوراق الخضراء تتكاثر لتملأها واحدة بعد أخرى، ومن كل خمسة كيلوجرامات يستخرج كيلوجرام واحد فقط، وهناك تتقسم الألوان والمستويات، شاي أحمر وأسود، نوع للعامّة، وآخر للخاصة، واحد للصباح الإنجليزي والثاني لما بعد الظهيرة.

تعد سريلانكا ثاني دول العالم المصدرة

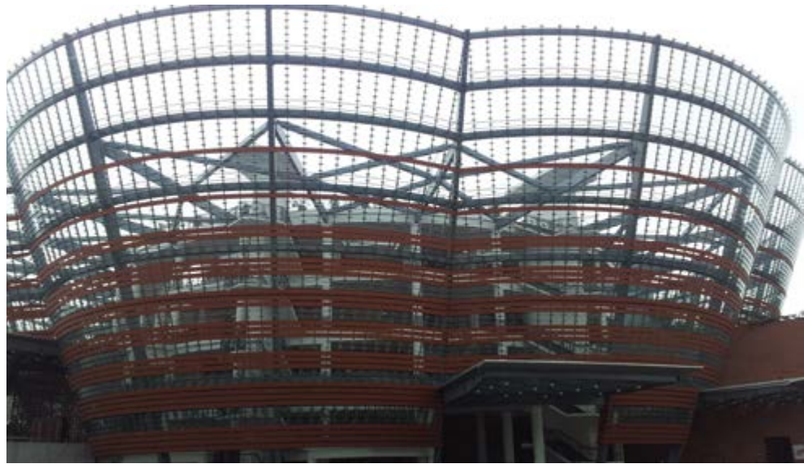

للشاي، بقيمة وصلت عام ٢٠٠٧ مليار دولار أمريكي، وتشتريه شركات خلط الشاي بأسعار مرتفعة، علما أن مستوياته متفاوتة القيمة بشكل كبير، حتى في المصنع الذي زرناه، فالشاي هو «نفط» سريلانكا، وعرفت بجودة شايها والفضل في زراعته يعود إلى قبطان أنجليزي يدعى جيمس هيلر عندما أدخل زراعته عام ١٨٣٩، حيث جاء بشجيرات الشاي من الصين، ووجد أن نورليا المكان المناسب لزراعة شجرته حيث ترتفع ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر، ولا يتجاوز ارتفاع شجرة الشاي أكثر من متر واحد، دائمة الخضرة، ويصل عمرها إلى ثمانين سنة، ويعمل المزارعون على تقليم فروعها وتشذيبها كل ثلاث سنوت لتنبت غصونا جديدة، بينما تحمل النساء السلال على ظهورهن خلال قطف أوراقه الخضراء.

ومستويات الشاي تحددها ارتفاعات حقوله، فكلما ارتفع أكثر ازدادت جودته، ويشير مرافقنا إلى أن السنهال، وهم السكان الأصليون لسريلانكا رفضوا العمل في مزارع الشاي تحت وصاية الإنجليز الذين أحضروا العمال من جنوب الهند، فتوافد الهندوس التاميل إلى الجزيرة مما أبقى ملكية المزارع للحكومة التي تديرها وتتصرف بناتجها.

ولأن دعم السياحة إحساس وطني لمسته لدى السائق / المرافق فقد أخذنا لمصنع الشاي، لنتجول.. ثم نشتري، وهكذا كان دخولنا لمصنع لابوكاليه، يعمل فيه أكثر من الفي عامل، نصفهم من قاطفات الشاي، رأينا كيف تتحول الأكياس الضخمة إلى ناتج يقل عن خمس المقطوف من الأشجار، وتشحن الخلاصة إلى العاصمة حيث تعمل هناك شركات إنجليزية ويابانية تعرف كيف تضيف النكهات.

المدينة تبدو خارج سياق البلاد، تبدو على المكان آثار الاستعمارين الهولندي والإنجليزي، ولأننا وصلنا ليلا فقد أجبرني البرد القارس على اللجوء إلى الغرفة مبكرا، مستمتعا بالمنظر البديع عبر النافذة، وبالقرود التي تطل عبرها.

اقترح علينا السائق أن نذهب إلى الحديقة الملكية، وكانت الموافقة مرهونة باستئجار سيارة أخرى قادرة على اجتياز الهضاب والمرتفعات، وقبل أن تشرق الشمس كنا نغالب البرد لنمضي مسافات طويلة ذارعين الطريق صعودا وصولا إلى الحديقة المترامية حتى نهاية المرتفع الجبلي، هناك قيل لنا إنها تسمى نهاية العالم، على تلك الحواف بدا حقا للساكنين قديما هناك أنها نهاية العالم بالنسبة لهم، حيث المنخفض هائل والهواء البارد يكاد يطيح بالسياح الذين ساروا، كما سرنا، مسافات طويلة امتدت ما يقارب عشرة كيلومترات، من حيث تركتنا السيارة، ووصولا إلى هذه الحافة، نهاية العالم.

بعد نيورليا كان جدول الرحلة يشير إلى مدينة كاندي، بحثت في تاريخها لأجد في أجندتها أنها كانت منفى للزعيم المصري أحمد عرابي عندما نفاه الإنجليز إلى جزيرة سيلا بعد فشل ثورته عام ١٨٨٢ ليقيم فيها حتى عام ١٩٠١، ويوجد متحف صغير افتتح عام ١٩٨٣ يضم تمثالا كبيرا لعرابي مع صور ولوحات متعددة تظهر مراحل حياته، ومن كانوا منفيين في تلك الفترة، الشاعر الكبير محمود سامي البارودي وعلي باشا فهمي، ونقشت على لوحة رخامية أبيات شعرية كتبها البارودي في كاندي:

أبيت عليلا في سرنديب ساهرا
أعالج ما ألقاه من لوعتي وحدي
قد طال شوقي إلى الديار ولكن
أين من معي من أقام بكاندي

ولأن جدول الرحلة بيد السائق، أو المرشد السياحي لبلاده، فإننا وجدنا أنفسنا في مزرعة للتوابل، قال إنها الحديقة الملكية، وتمتد ٨٥ هكتارا، فيها استعدت روائح البهارات والأشجار التي نسمع عنها، المستخدم منها للطعام أو للعلاج، الفانيلا والهال وجوز الطيب

والقرفة والزنجبيل والفلفل الأسود والكاكاو والموز والمانجو والافوكادو.. وما لا يحصى من أنواع كررها على مسامعنا موظف قادنا بعد جولة بين الأشجار والنباتات إلى محل يبيع منتجات مصدرها الحديقة.. وبعد كل تلك الجولة الجميلة هل يمكن مقاومة الشراء، أو على الأقل، عربون شكر للموظف، وللسائق.

كاندي ثاني مدن سريلانكا، وأقيمت وسط غابة طبيعية، وهي معروفة بزراعة الأرز، وكان السائق يسير بنا بسرعة على طريق ضيق لا يكاد يتسع للسيارة القادمة من الاتجاه الآخر، وحين ألقينا بالرحال في كاندي كان قراره أيضا بأن نزور معبدها الكبير، زودني بوردة الأوركيد، ذات الدلالة، حيث دخلت معه المعبد في طابور طويل، لنقف أمام تاج عملاق من الذهب، تبيّن لي لاحقا أنها انعكاس مرآة للتاج الأصلي الموجود في الأسفل، حفظا له وصونا من كل مكروه، بني المعبد عام ١٥٩٣ في عهد الملك فيلا مادرما سوريا، وبعد جولة، أدهشتني بالاكتشاف المثير لعادات شعوب، إلا أن المساء كانت له دهشة أخرى، عرض فلوكلوري يسير فيه العارضون على الجمر.

وفي كل زاوية هناك دهشة، حديقة الزهور حيث قيل إن بها نحو عشرة آلاف نوع من الأشجار والزهور، وأكثر من مائة نوع من أزهار الأوركيد، عدا أشجار البامبو وجوز الهند، وغيرها مما إذا لم يتناول ثماره فإنه يتم التداوي بها.

أشار السائق إلى كلمة بنتوته، وتعني ابن بطوطة، منطقة وصل إليه الرحالة العربي المعروف، وكتب عنها ضمن رحلاته حيث كان اسمها سرنديب، لكن الاستعمار الإنجليزي أطلق عليها اسم سيلان، ثم وصولا إلى اسمها الحالي سريلانكا، لكنهم بقوا أوفياء لابن بطوطة لتحمل إحدى المناطق اسمه، وتبعد عن العاصمة كولومبو نحو ٦٠ كيلومترًا، أشار مرافقنا إلى أن الأوروبيين يفضّلونها أكثر، فشواطئها توفّر لهم رياضة التزلّج على الماء.. بين أشجار وأنهار وزهور ونباتات، ومياه متدفقة، انتهت الرحلة إلى سريلانكا، اكتشاف جميل لبلد لم نكن نراه كما يستحق، غادرتها.. لكنها لم تغادرني.

بين السلطنة وجمهورية قيرغستان

# جولات ذهابًا وإيابًا سياحية لاكتشاف البلدان!

في منطقة وكان العمانية

**يبدو أن جولات الذهاب والإياب لا تقتصر على مباريات كرة القدم والمواجهات والتنافس الحاد، فللسياحة كذلك نصيب من هذه الجولات، وليست آخرها جولات الذهاب والإياب بين السلطنة الحبيبة وجمهورية قيرغستان، التي خاض غمارها من السلطنة أحمد بن عبدالله الكلباني، ومن قيرغستان صديقه «الخان»، حيث جمعتهما أيام الدراسة الجامعية في اسكوتلاندا، الأيام التي جمعت كذلك طلابا من بلدان مختلفة فكانت فرصة لتبادل الثقافات والاطلاع على عادات الشعوب والأمم بل وحتى شد الرحال إلى بلدان وبلدان.**

**عامر بن عبدالله الانصاري**

لنعد إلى جولات الذهاب والإياب، التي بدأها أحمد الكلباني في عام ٢٠١٥، واستغرقت رحلته في قيرغستان ٦ أيام بين أحضان طبيعة خضراء على امتداد الأفق، والهضاب المتفاوتة التي تنتهي بجبال شامخة يكسو قممها الجليد، سكن أحمد خلالها في بيت «الخان» حيث احتضنته الأسرة القيرغيزية كواحد من أفرادها، ليعود من هناك حاملا معه ذكريات كثيرة وصورا تعيد إليه ملف الذاكرة كلما حن إلى تلك الديار، ومعلومات وافية يسردها لكل من اراد أن يُتحف نفسه بعادات الشعوب.

وفي بادرة من أحمد الكلباني، لرد جميل صديقه «الخان»، دعاه إلى السلطنة ليقيم بين ربوعها وبين تضاريسها المختلفة، فلبى الدعوة بعد سنتين تقريبا، في أول فرصة سنحت له، فماذا وجد في عمان، وماذا تركه من انطباع؟

## ١٤ يوما

وصل «الخان» إلى مطار مسقط الدولي يوم الاثنين ٢٠١٧/٤/٤، ملبيا دعوة أحمد، في زيارة استغرقت ١٤ يوما، والفضول يجره إلى اكتشاب بلد لم يكن يسمع به أبدا قبل أن تجمعه بأحمد أيام الدراسة، والأسئلة تتوالى في ذهنه عن كثير من الأمور، فكيف سيتعامل معه الشعب، وما هو مستوى الأمان، وما هي التكاليف الاخرى، وغيرها الكثير.

## محطات

أعد أحمد خطة محكمة، شابها بعض التعديلات الملحة، لخطة سير «الخان» خلال رحلته في السلطنة، آخذا في الاعتبار ارتفاع درجات الحرارة في شهر أبريل، الأمر غير المعتاد على «الخان» خصوصا في مثل هذا التوقيع، حيث تغطي الثلوج أجزاء كبيرة من بلده، ولكن لا بد من أن يمسه نوع من لفحات الحر، كجزء من أجزاء المناخ العام للسلطنة. قضى «الخان» الجزء الأكبر من أيام رحلته في محافظة مسقط، إلى جانب زيارات للولايات الأخرى والنيابات، وسجل خلال الرحلة اعجابه في كل بقعة زارها، وعدد الصور التي التقطها لا حصر لها.

## مطرح

ليس بغريب أن تكون ولاية «مطرح»، وتحديدا سوقها وجهة أساسية ومحطة مهمة لرحلة «الخان»، وجد فيها الكثير من السياح، وعبق الماضي، وروائح زكية لم يكن يعرف مصدرها، ليتعرف على البخور لأول مرة، إضافة إلى التمعن بتفاصيل السقف والممرات والارضية، كما أثارته الشرايين والممرات الضيقة التي لا تخلو من المحلات التجارية، والحركة النشطة سواء أكانت من السياح، أو حتى الأهالي، أجواء استثنائية عاشها «الخان» وسط ضجيج السوق الذي ينبض بالحياة.

كما لم ينفك «الخان» من توجيه الأسئلة تلو الأخرى، عن كل جزء من مطرح، فهذه قلعة الجلالي، وهذه قلاع بعيدة متناثرة تعود لعقود مضت، وهذا المجمر وهو بناء حديث نوعا ما وأصبح معلما من معالم مطرح، وغيرها العديد.

وجد «الخان» بمسقط ما لم يجده في بلاده، فقد أعجب بالشوارع المحكمة الواسعة، والمعمار بمجلمه سواء أكان حديثا أو كان

بدية

أحمد الكلباني في قيرغستان

سوق مطرح

على الطراز العماني التقليدي، وانبهر بالتطور الكبير في النشاط التجاري المنعكس على المراكز التجارية التي تجمع التسوق والترفيه في آن واحد فالمطاعم كما وصفها عالمية، تجد مطاعم العالم وأكلات الشعوب في مدينة واحدة.

وتخللت زيارة «الخان» الجامع الأكبر، وكذلك المتحف الوطني، وقصر العلم. إضافة إلى جولات بحرية عبر «الجيتس كي»، ورملية عبر الدراجات رباعية العجلات في رمال بوشر.

## نزوى

ومن المحطات التي توقف فيها «الخان» ولاية نزوى، فزار معالمها الشامخة المتعددة، ومن بينها قلعة نزوى ذات الشكل الدائري، وما زاد انبهاره بهذا الصرح الضخم والمتماسك، بل والقوي، أنه قد بني قبل أكثر من ٣٥٠ عاما وذلك في عام ١٦٥٠ ميلاديا، كما أسعده وجود المرشد السياحي داخل القلعة، والذي أجابه عن العديد من الاسئلة، مشيدا بوجود هذه الاهتمام بمثل هذه المواقع، ووجود المرشد السياحي الذي يجيد اللغة الانجليزية، فلم يجد حاجزا بينه وبين المعلومات التي توافدت عليه.

شعر «الخان» بالعجب، فرغم ارتفاع حرارة الجو في شهر أبريل، إلا أن القلعة ومن الداخل تحمي من تحتضنه من تلك الحرارة، فالحرارة معتدلة إلى حد بعيد، وذلك بشكل طبيعي بعيدا عن استخدام أجهزة التكييف، إضافة إلى التفاصيل العديدة التي حفرت في ذاكرته منها تفاصيل البهو والسقف العالي، وهذه التفاصيل لم يجدها في المملكة المتحدة حيث كانيدرس،وبحسب رأيه قلاع السلطنة مختلفة تماما، ولها طابع خاص وعبق يميزها عن غيرها. وله كذلك في سوق نزوى جولات ووقفات كثيرة وثقتها عيناه وعين الكاميرا.

## قرية وكان

وفي يوم، وقبل أن يؤذن لصلاة الفجر، ملأنا السيارة بعبوات الماء والعصير، متجهين إلى قرية «وكان» مصطحبين معنا «الخان»، وكل همنا أن نتمكن من الوصول إلى القرية الجبلية قبيل شروق الشمس، حتى نشهد خطوات الشروق على تلك المدرجات الجبلية الممتلئة بمختلف أنواع المزروعات، وبعد مشوار قارب الساعتين من مسقط، وبين وعورة الطريق والصعود القاسي، وصلنا إلى و «كان»، ولكن كان للشمس أن تشرق قبل الوصول.

تفاجأ «الخان» بهذه القرية المنعزلة عن المدينة وعن الشارع العام، فبدت تظهر القرية بعد أن أوشك على فقدان الأمل في أن يجد شيئا جميلا بين تلك الأرض القاحلة!

كان من المثير للاهتمام عند «الخان» رؤية الناس وحياتهم في القرى النائية مثل قرية وكان، التي يعتمد سكانها على الزراعة كعمود فقري أساسي للرزق، وكيفية زراعة المدرجات هناك وجني المحاصيل، وفي قمة القرية، شعر «الخان» وكأنه محلق في السماء يشاهد قرية جبلية من أعالي القمم.

## كهف الهوتة

كعادة أي سائح، تكون الكاميرات مهيئة لوضعية التصوير، إلا أن «الخان» تفاجأ بقرار منع التصوير في «كهف الهوتة»، وبذلك فاته الشيء الكثير ليوثقه، متأسفا على تلك الأوقات التي لم توثقها عدسة كامرته، والتي من المفترض أن تكون شاهدة وبوابة لملفات الذاكرة التي تبعثرها الايام والسنين.

إلا أن قرار منع التصوير لم يكون عائقا لاستمتاع «الخان» باللحظة التي عاشها هناك، فدرجات الحرارة تنخفض شيئا فشيئا دون تكييف، منبهرا بالطبيعة الجيولوجية التي أخذته بعيدا عن صخب المدن،الخفافيش، الأسماك العمياء، كل ذلك وأكثر منحته فرصة المكوث منعزلا عن الحياة الروتينية.

## وادي شاب

وأما في وادي شاب بنيابة طيوي فأظن بأن

«الخان» لن ينسى الموقف الصعب الذي تعرض له، ومعه أحمد، وصديق آخر وهو قيصر العطابي، فقد جرتهم خطواتهم نحو الشلال، متجاوزين الدخول إلى الشلال لتستمر خطواتهم في المسير بين الكتل الصخرية لساعتين، دون ماء للشرب أو أحد يسألونه، وفعادوا أدراجهم وقد أرهقهم التعب، ولكن ذلك التعب بدأ بالتبدد ما إن وجدوا مدخل الشلال، حيث هناك جمع من الناس مستمتعين بين أحضان الجبال بروعة الشلال المتدفق.

فلماذا لا تكون هناك لوحات ارشادية، أو مرشدون سياحيون، أو حتى خدمات الشرب والاتصال في مثل تلك الأماكن الرائعة والمعزولة في آن واحد.

## محاطات مختلفة

ومن الأماكن التي زارها الخان «الجبل الاخضر»، التي لم تختلف تفاصيلها عن «قرغيستان» كما يقول حيث الطبيعة الجبلية، شعر وكأنه في بلاده مع اختلافات في ملامح الناس واللغة وشيء من التفاصيل، وكان له نصيب من الابحار في الرمال الذهبية التي تغمر جزءًا كبيرًا من ولاية بدية، وكانت هي المرة الأولى التي يكون فيها بين رمال على مد البصر، حتى أشعة الشمس بدأت تجر أشعتها تدريجيا وتحتفي خلف الهضاب، وتعرَّف «الخان» كذلك على هوية نجم، الموقع الذي وصفه الجميل والرائع والمختلف، ومواقع اخرى كثيرة.

## انطباع

أحب «الخان» السلطنة كثيرا، فوجد فيها كل شيء تمناه وما لم يخطر في باله، بلد واحد يجمع التناقضات الكثيرة، تنوع كبير بين أحضان رقعة جغرافية، رمال على مد البصر وجدها في ولاية بدية، بحر لا ينهي أمده تغرب خلفه الشمس، وجبال صماء شاهقة يعيش في قمتها أناس مزارعون، جبال صماء حفرت وأصبحت مدرجات زراعية، أودية تتسال بين الجبال ومياه رقراقة تعيد الحياة البكر إلى الإنسان، والكثير غيرها.

وللناس في السلطنة حكاية اخرى، سيرويها «الخان» لأصدقائه وعائلته عند عودته إليهم، وصف الشعب العماني بالمضياف والكريم والخلوق، فرغم اختلاف الملامح واللغة والأزياء، إلا أن «الخان» لم يشعر بأنه في مكان غريب يصعب فيه التعامل مع الناس، استسهل التعامل مع الافراد وموظفي المقاهي والمطاعم، فالجميع يجيد اللغة الانجليزية، تمنى «الخان» أن يقيم أكثر بالسلطنة، ولسان حاله يقول «سأعود إلى السلطنة أكيد».

قلعة نزوى

## بصمة

إلى جانب الصور الكثيرة التي ملأت بطاقة ذاكرة هاتف الخان، فقد أخذ «الخان» معه بعض الأشياء تربطه بالسلطنة، منها الدشداشة العمانية، وكذلك الكمة والمصر المرافقين لها، والعصى العمانية والحلوى ليذيقها أصدقاءه وأخوته، وبعضا من العطور العربية من سوق مطرح، والبخور والمجمر، وكذلك اللباس العماني النسائي هدية لوالدته.

## المأكولات

أحب «الخان» المأكولات العمانية، ففي أول صباح له في السلطنة، أعدت والدة أحمد أصنافا متعددة للإفطار، لم تخلُ من خبز الرخال، والسيويه، أو كما يسميها البعض «بلاليط» من أسمائها الشعرية، وكذلك «الدنجو»، وغيرها من المأكولات التي تقترن بالشاي مع الحليب. استمتع الخان بالإفطار الخفيف والمغذي، وكذلك وجبات الغداء والعشاء العمانيين، إلا أنه لا يُطيق نكهات الفلفل، فكانت الملاحظة الوحدية بالنسبة للمأكولات متوسطة الحرارة.

وأما الحلوى العمانية والقهوة، فوصفها بالمأكولات الرفيعة والفخمة، وبمجمل الحال استمتع «الخان» بالمأكولات سواء أكانت من المطبخ العماني، أو من المطابخ العالمية الموجودة في عمان.

## رسالة

غادر «الخان» من مسقط إلى اسكوتلندا لاستكمال ما تبقى له من أيام الدراسة الجامعية القليلة، تاركا وراءه سيلا من الذكريات بقية في ذاكرته وذاكرة أصدقائه الذي كانوا له أخوة وأهلا، وقد حمل الخان رسالة، قال فيها: «أشكر أحمد الكلباني وعائلته على الترحيب والضيافة والاستقبال، وأشكر أصدقاءه الذين أصبحوا أصدقائي، لقد كنتم فعلا معي دائما ولم أشعر أبدا بأنني غريب أبدا، كما كنتم خير مرشدين سياحيين».

انتهت رسالة «الخان»، وانتهت رحلته، حاملا معه انطباعا طيبا، فكل الشكر والعرفان لكل من قابله، وترك في نفسه انطباعا رائعا، فقد كنتم سفراء في بلدكم، وحملتم «الخان» رسالة طيبة معطرة بأفضل العطور ينقل شذاها إلى العالم، دون أن يشعر بذلك.

# ينبوع بيروت الصاخب

**حينما وطأت قدماي أرض العاصمة اللبنانية بيروت قبل قرابة ست سنوات، كانت ترن في أذني أغنية الشحرورة صباح «غلطان بالنمرة» التي كنت قد سمعتها في مذياع قديم قبل سنوات. هكذا تظل الأعمال الأدبية والفنية خالدة في الذاكرة عندما ترتبط بالمكان والضمير الإنساني. وهكذا كان صوت صباح يأتي ذلك اليوم عبر السنين والمسافات البعيدة الغائرة:**

**«غلطان بالنمرة**
**أنا مش بيضا ولا سمرا**
**أحنطية وعندي ولاد**
**وعندي زوج بيسوى بلاد**
**وبيتي ف شارع الحمرا».**

**حسن المطروشي**





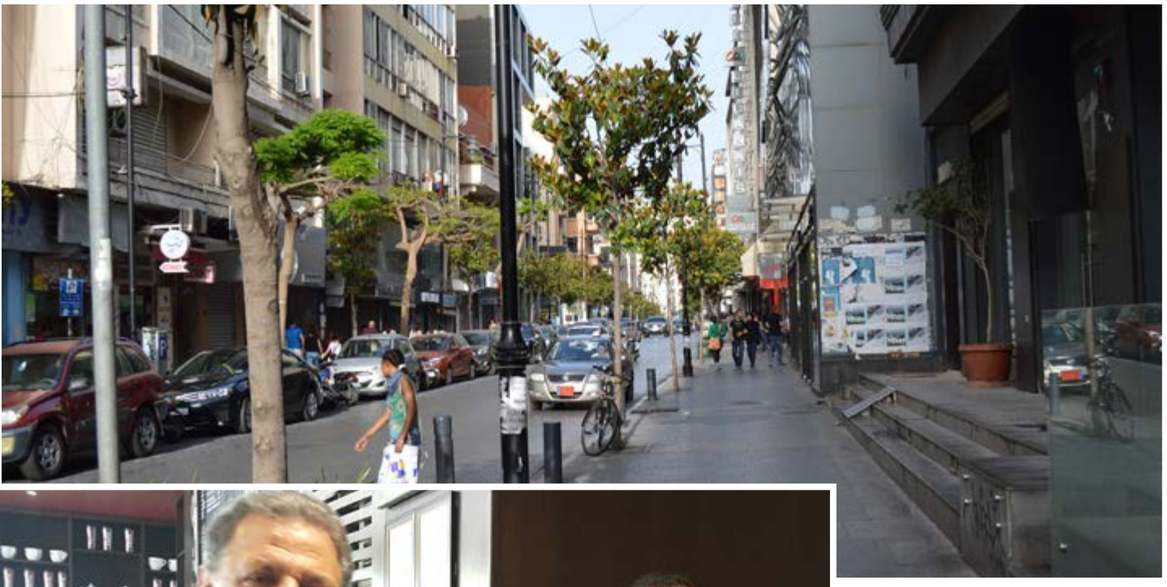

برفقة الشاعر شوقي بزيع

كان ثمة نزوع يدفعني بتوق عميق لزيارة هذا الشارع الذي يوازي الأساطير في المخيلة، لكثرة ما سمعت عنه، وما قرأت عنه أنه يمثل البيت الوثير للكثير من الكتاب والفنانين والشعراء وطيور القصيدة المهاجرة أمثال محمود درويش ومحمد الماغوط ومحمد الفيتوري وأنسي الحاج وعمر أبو ريشة وبلند الحيدري ونزار قباني وغيرهم الكثير.

كنت يومها أحضر فعاليات معرض بيروت الدولي للكتاب، إذ التقيت في مقهى المعرض بعدد من الأصدقاء وفي مقدمتهم الشاعر الكبير شوقي بزيع. تم الاتفاق على قضاء السهرة بعد مغادرة المعرض في أحد مقاهي شارع الحمرا، حيث يقيم شوقي بزيع سنوات. ورغم أنني تجولت في ليلة سابقة في الشارع إلا أني لم أتمكن من اكتشاف الكثير من مفاتن الشارع وأسراره بمفردي. لا بد من أحد يشاركك لذة المغامرة، لاسيما من العارفين بالمكان وتفاصيله وشعابه. أما بالنسبة لشوقي بزيع فإن الشارع يمثل له ذاكرة غزيرة من الشعر والأصدقاء والندامى والذكريات التي خطها على رصيفه والحكايات التي نقشها على جدران مقاهيه والقصائد التي دسها في جيوب جميلاته. هنا يستذكر شوقي جلساته الطويلة في خلوته الخاصة التي كان يقضيها بمقهى «كافيه دو باري»، يكتب قصائده التي كانت ترحل من هنا إلى كافة أقاصي العالم، محملة بعبق أمطار بيروت ورائح أشجار الصبار والتوت في هذا الشارع الصاخب.

قضينا أدنى من ثلثي الليل في مقهى «تاء مربوطة» الذي يقع في آخر الشارع، في زاوية من فندق «بافيون». هذا المقهى بحد ذاته قصة طويلة، تبدأ من اسمه اللافت الذي يصر أصحابه على أن يحمل هوية عربية في ظل الهجمة الشرسة التي لحقت بالشارع العريق وغيرت معالمه من الطابع الشرقي إلى الأجواء الغربية، حيث تنتشر الآن المقاهي العابرة للقارات مثل «كوستا» و «ستار كافيه» و«الكاريبيان» وغيرها الكثير. يقدم المقهى الوجبات اللبنانية الأصيلة في جو حميم يأخذ الطابع اللبناني التقليدي، بمقاعده مصنوعة من قش الأشجار وفسحته الداخلية التي تتيح مناخا خصبا للتأمل. يحتوي المقهى على مكتبة صغيرة لمحبي القراءة، ويسهم بعض الزوار بإثراء المكتبة بالكتب من خلال إهداءاتهم التي يقدمونها.

كنا خمسة نفر يجتمعون على حب الثقافة والفن وولع المعرفة، الشاعر الكبير شوقي بزيع وحرمه الشاعرة رنيم ضاهر، والشاعر ربيع شلهوب وخطيبته (التي تزوجها لاحقا) الكاتبة عائشة عجينة، وأنا كاتب هذه السطور. هكذا يجرب الزائر مذاق ليل الحمراء الشاسع.

في كل مرة أزور فيها بيروت لابد لي من تجوال مع شوقي بزيع وقضاء وقت، ولو يسير، في أحد

مقاهي هذا الشارع الفاتن. في لقائنا الأخير، بتاريخ ١٣ مايو ٢٠١٧م، كان اللقاء في مقهى «ستار كافيه»، حيث التقينا مصادفة بالشاعر اللبناني حسن عبدالله. كان قد اتخذ طاولة بجوار مدخل المقهى، يحدق في أجواء المكان ويقرأ الظلال العابرة. ورغم انقطاعنا فترة إلا أن حسن عبدالله لم ينس النكتة التي ضحكنا عليها كثيرا قبل سنوات (المطروشي.. رد لي قروشي). قالها وضحك بهدوئه المعتاد. هو رجل تضحك روحه وعيناه قبل شفتيه!

هذا الشارع الذي يبلغ طوله الآن حوالي ١٣٠٠٠ متر، كان يقطنه صائدو الأسماك والفلاحون، ويعود اسمه إلى عائلة بني الحمراء البقاعيين منذ القرن الخامس عشر الميلادي. كان يغرق في المطر والوحل شتاء، ويجف تحت شمس الصيف. وقد مر منذ ذلك الحين بتحولات درامية، كان فيها شاهدا على العمران والأموال التي تدفقت عليه من أثرياء النفط عبر الاستثمارات الخليجية في خمسينيات القرن المنصرم، ليتحول إلى «شانزليزيه الشرق» دون منافس، ليستقطب السياح والأجانب من كل بقعة من بقاع العالم.

شهد هذا الشارع الحروب والصراعات الأهلية اللبنانية، وكان مسرحا للاقتتال والتناحر وفرق الجنود والمدرعات والقصف الذي أودى بلبنان في حرب طاحنة منذ عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٩٩م، حتى وضعت الحرب أوزارها، وهدأت فوهات البنادق وعاد الشارع لينهض صاخبا كطائر العنقاء من جديد، ولتتدفق منه الحياة إلى نواحي بيروت الجميلة.

شارع الحمراء أشبه بالقلب النابض الذي لا يتوقف. يقال إنه الشارع الذي لا ينام في بيروت. ثمة حركة دائبة طوال الوقت، وثمة صخب مستمر في كل لحظة. المارة الذين لا يتوقفون، والعربات التي تعبر الطريق باستمرار، فيما ترتفع حدة الازدحام مساء، حينما تدخل بيروت تحت عباءة الليل. أصوات الموسيقى المنبعثة من المحلات والسيارات وآلات العازفين المتجولين الذين يوجودن أحيانا على الرصيف، يملأون المكان بالموسيقى ويكسبون قوت يومهم من ما يقدمه لهم المارة من دراهم معدودة.

في شارع الحمراء تتجاور المحلات الكبيرة التي تبيع أشهر الماركات العالمية وتعرض آخر صيحات الموضة القادمة من أضخم دور الأزياء وابتكارات أشهر المصممين العالميين، إلى جانب المحلات الصغيرة التي

تعرض السلع البسيطة التي تكون في متناول الإنسان العادي.

كما تنتشر في شارع الحمراء المطاعم المختلفة التي تقدم أشهى الأطباق ومختلف ألوان المأكولات العربية والغربية والعالمية. ولا يخلو الشارع من المقاهي الصغيرة التي تقدم المعجنات والساندويتشات والوجبات الخفيفة والسريعة للعابرين خفافا كالظلال.

وهنا أيضا أكشاك بيع المجلات والصحف والبضائع البسيطة التي يتكسب من ورائها صغار التجار وبسطاء الباعة الذين يتشبثون بهذه المهن، رغم أنها لا تدر الكثير، لكنها تظل خيارا ضروريا ومقبولا للحياة في عالم مادي متوحش.

الربيع العربي المزعوم وآثاره الكارثية أيضا تتجلى في بعض مشاهد شارع الحمراء التي أخذت تبرز حديثا، وهي وجود المتسولين من النساء والأطفال وكبار السن وأصحاب العاهات، الذين نزحوا من ديارهم إلى لبنان، لتتلقاهم الأرصفة والشوارع وربما العصابات لممارسة التسول بمختلف الأساليب والحيل، حيث يتمسك المتسول بضحيته حتى يحصل منه على المال، وهو الأسلوب البشع الشائع والمتبع في أغلب المدن العربية التي تنتشر فيها ظاهرة التسول، في ظل تدري الأوضاع المعيشية والأمنية والسياسية في بلاد العرب.

ويظل شارع الحمراء في ذاكرة زائره بهدير أصواته وعبق روائحه وحضوره العميق الذي يستعصي على النسيان. إنه المكان الذي يشكل حنينا دائما للعودة إلى هذا الصخب الآسر، وهذه الواجهات المهيبة، وتلك الوجوه التي تعبر على عجل وتتوزع في تفاصيل المكان وتظل خطاها ترن في أقاصي القلب.





# قصر مريم عزة يحكي قصصاً من يوميات سكيكدة الجزائرية

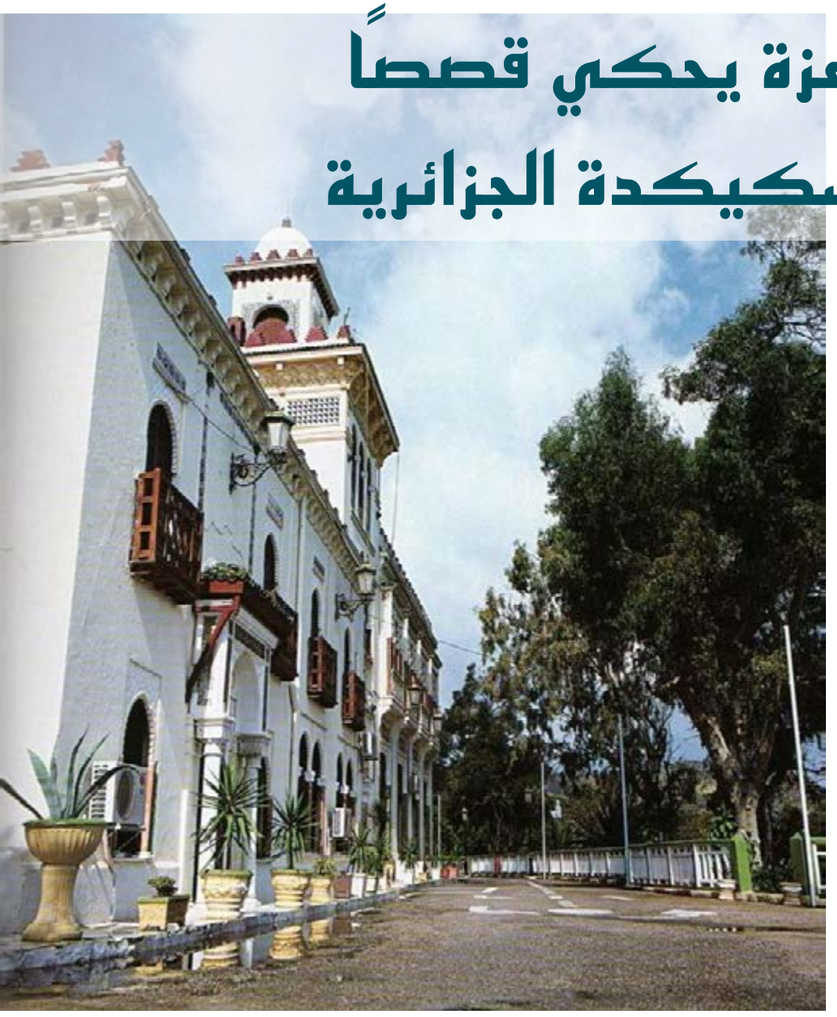

لا تكتفي مدينة سكيكدة الواقعة شرق الجزائر، بإدهاش زائرها بتلك الإغفاءة التي ترسمها جفونها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط منذ أن خلق الله البسيطة، لكنّها تضيف إلى ذلك مجموعة من المعالم المعمارية التاريخية التي بقيت شامخة لأكثر من قرن من الزمن تحكي تفاصيل الحياة التي نسج يومياتها أناسٌ مرُّوا عبر هذه الأمكنة ورحلوا، ولكنّ ذكرياتهم ما رحلت.

خلال فصل الصيف، تشهد مدينة «روسيكادا»، وهو الاسم التاريخي لسكيكدة، حركة سياحية كبيرة من داخل الجزائر وخارجها، نظرًا لشواطئها الساحرة وغاباتها وجبالها التي تختصر روعة أجمل ما اشتملت عليه الطبيعة المتوسطية.

ولا يكتفي ضيوف سكيكدة بزرقة البحر وخضرة الغابات، فهم لا يتردّدون في زيارة بعض معالم هذه المدينة الجميلة على غرار قصر مريم عزة، والنُّزل البلدي، ومحطة القطار، ودار البريد المركزية والبنك المركزي.

ويُعدّ قصر مريم عزة أيقونة تلك المعالم، لخصوصيته الجمالية والمعمارية، حيث ينظر إليه سكان ولاية سكيكدة بوصفه «مفخرة المدينة»، وهم يُسمُّونه تارة «قصر مريم عزة»، وتارة أخرى «قصر بن قانة»، ولاسمه قصة ترويها بعض المصادر التاريخية التي تناولت ظروف بنائه والمراحل التي مرّ بها حتى اليوم.

إذ يعود تاريخ إنجاز القصر إلى سنة ١٩١٣ بإشراف المهندس المعماري الفرنسي شارل مونتالو، وقد أنشئ القصر في البداية ليكون مقرًا لإقامة رئيس بلدية سكيكدة آنذاك بول كيتولي. ومن أهمّ مميّزاته، وجوده بمنطقة غابيّة تُطلُّ على شاطئ سطورة بأعالي مدينة سكيكدة. واستطاع «مونتالو» أن يجمع في إنجازه للقصر بين الزخرفة العربية والهندسة المعمارية الأندلسية، ما أسفر عن تحفة في غاية الروعة والجمال.

ويُلاحظ أيضًا أنّ الخزف الذي استُخدم في إنجاز قصر مريم عزة من نوعية نادرة، ويُرجَّح أنّه صُنع في أحد أفران مصنع حرّفي عائلي متمرّس في نابل بتونس، وهو الخزف نفسه الذي استُخدم لتزيين محطة القطارات وفندق المدينة بسكيكدة، وكذا فندق الجزائر بالعاصمة («سان جورج» سابقًا)، وحتى في بعض المباني الحكومية المعروفة بالساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية كمحكمة سان بربارا.

وفي محيط القصر، لن يفوت عين الزائر ملاحظة تلك اللّمسة الهندسية التي كان يُعرف بها المرابطون.

وتُشير الروايات المتواترة عن قصر مريم عزة إلى أنّ بول كيتولي أمر ببنائه ليقدّمه هدية لزوجته مريم عزة، ومن هنا جاءت تسميته «قصر مريم عزة»، وقد كانت تستقبل فيه ضيوفها المهمّين من ذوي السطوة والنفوذ.

أما عن تسميته «قصر بن قانة»، فتؤكد الروايات نفسها، أنّها أُطلقت على القصر بعد أن آلت ملكيته إلى شخص يُدعى «بن قانة»، وهو أحد أثرياء ولاية بسكرة، ويُعدُّ المالك الثاني للقصر، بعد أن اشتراه بمبلغ ٢٠ مليون فرنك فرنسي في ذلك الوقت، واتّخذه مكانًا للراحة والاستجمام لعائلته وأصدقائه.

وفي سنة ١٩٨١، أقدمت السلطات الجزائرية على تصنيف القصر ضمن المعالم التاريخية المحفوظة، ورصدت له ميزانية كبيرة للقيام بعمليات الترميم التي استمرّت دون انقطاع حتى سنة ٢٠١٥.

**المصدر: العمانية**

# (عراق الأمير) الأردني .. شواهد انسانية خالدة

**وسط الينابيع وأشجار الزيتون والغابات الحرجية غرب العاصمة الأردنية عمّان، يتربّع الموقع التاريخي لمدينة «عراق الأمير» الذي يشتمل على بقايا «قصر العبد» ومقابر قديمة وكهوف محفورة في التلال يعود تاريخها للعصر النحاسي، وغيرها من الآثار التي تشهد على الدور الحضاري المبكّر للمنطقة.**

**وقد أُطلقت على الموقع الذي يبعد ١٥ كيلو مترا عن منطقة وادي السير، العديد من الأسماء، أبرزها «المكان المحصّن»، و «القلعة» في اللغة الآرامية.**

ويعود تاريخ استيطان «عراق الأمير» إلى العصر الحجري الوسيط وفقا لما أظهرته المسوحات الأثرية للمنطقة التي استمرت حاضنةً للوجود البشري خلال العصور البرونزية بمراحلها المختلفة وفي العصرين الحديديَّين الأول والثاني.

وفي القرن الخامس قبل الميلاد استقر الإسكندر المقدوني في المنطقة التي شهدت في أواخر العصر البيزنطي ازدهارا كبيرا، خاصة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وكشفت اللقى الأثرية وقطع الفخار أن المسلمين سكنوا المنطقة في العصرين الأموي والمملوكي.





ويعدّ «قصر العبد» من أبرز الآثار في «عراق الأمير» التي يسكنها اليوم حوالي ستة آلاف نسمة، ويعود إلى الحقبة الهيلينستية، ويرجع المؤرخون تاريخ بنائه إلى الحاكم هيركانوس الذي كان من عائلة طوبيا وعاش في بداية القرن الثاني قبل الميلاد.

واستمر استخدام القصر خلال العصور الكلاسيكية والبيزنطية. وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل بُني من الحجارة الكلسية الضخمة تم استخراجها من المنطقة والمناطق المجاورة لها، واختير موقعه في منطقة منخفضة حيث كانت تحيط به بحيرة اصطناعية يحجزها عن القصر سورٌ مرتفع.

وصُمّم القصر من طابقين، للأرضيّ منهما بوابتان شمالية وجنوبية، وفي وسطه أربع غرف تتوزع على الجهة الغربية، أما في الجهة الشرقية فتوجد الأدراج التي تفضي إلى الطابق العلوي الذي خُصّص للسكن والاستقبال، وفي الجهة الشمالية خزّانان للمياه ودهليزان. وقد صُمّمت النوافذ التي تتوزع على الجهتين الغربية والشرقية بحيث تحقق تهوية جيدة وإنارة مناسبة لفضاءات المكان من الداخل.

ويُرجَّح أن بناء القصر لم يكتمل، حيث لا أثر للسقف، وإن كانت المعلومات التاريخية تؤكد تعرّض المنطقة إلى هزة أرضية في القرن الرابع للميلاد دمرت أجزاء كثيرة من القصر.

والمدهش في هذا القصر هو المنحوتات البديعة التي أُنجزت وفق طريقة الاختزال التي كانت سمة بارزة في فن الحضارة الهيلينستية، حيث يتم نحت الأشكال داخل الكتلة الحجرية.

وكانت منحوتات قصر العبد منتشرة على جميع أجزاء المبنى وفي كل جوانبه، وغالبيتها لأشكال حيوانية، وأبرزها الأسود، حيث كان في كلّ جهة من واجهات القصر أسَدان وُضعا كرمز للحماية والحراسة وأيضًا كدليل على قوة الحاكم هيركانوس.

أما النسور، فتمّ نحتها لتكون في وضع تناظُر، وكانت تنتشر في جوانب القصر. واستُخدمت منحوتات اللبؤات في الطابق الأرضي على الواجهتين الشرقية والغربية، وفي الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية كانت منحوتات اللبؤات تتصل بالخزانات الداخلية في القصر، وكانت المياه تخرج من أفواهها، وهي ترمز لقوة الشعب.

وتتوزع على جانبَي الوادي المؤدي إلى مبنى قصر العبد كهوفٌ تعود إلى الفترة الناطوفية،

وتتكوّن من صفَّين علوي وسفلي، وعددها أحد عشر كهفًا على الأقل، وفي طوابقها العلوية ممرات ضيّقة يتسع الواحد منها لمرور شخص واحد فقط.

وتؤكد الآثار المكتشفة إلى أن عمليات التشذيب لجدارن الكهوف تمت من خلال أدوات بسيطة كالإزميل ذي الرأس العريض، والمطرقة، وقد عُثر على جدار أحد الكهوف السفلية على خمسة حروف بجانب إحدى النوافذ، يعود نقشُها للقرنين الثالث والثاني للميلاد، وهي تشكّل كلمة «طوبيا»؛ اسم العائلة التي حكمت المنطقة في ذلك الوقت.

ووجد الباحثون أيضا الحروف نفسها في سقف كهف آخر مكتوبةً بشكل غائر، وتدلّ زخرفة الواجهة الأمامية لهذا الكهف أنه كان يضم قبور أسياد المنطقة.

وفي أكبر هذه الكهوف والتي يرجّح الباحثون أنه استُخدم إسطبلا للخيول، عُثر على ثمانين حوضا لوضع الكلأ والطعام للخيول، ولوحظ أيضا وجود مرابط حُفر لها في الجدران الداخلية، ربما استُخدمت كمرابط للخيول.

ولقد وُجدت الكثير من القطع الأثرية محفوظةً داخل هذه الكهوف، ومن بينها أدوات صوانية صغيرة الحجم، كالإبر والأزاميل والشفرات والمقاشط ذات الأشكال الهلالية أو الهندسية، وتم العثور أيضا على رؤوس سهام مصنوعة من العظم من النوع المعروف بـ«صنارة الصيد» مما يدل على أن سكان المنطقة كانوا يمارسون الصيد.

وتضم قائمة الآثار الموجودة في «عراق الأمير»، شواهدَ قبور الدولمن التي ترجع إلى العصر البرونزي المبكر، وبقايا قبور نُحتت في الصخر، كما عُثر على آثار قرية قديمة تقبع تحت القرية الحديثة، وتحتوي على قنوات ريّ للمزروعات وحقول مرتّبة على شكل مصاطب، ومساكن مبعثرة، ومعاصر زيتون تعود للعصر الهيلينستي، ومعصرة للعنب، وجدار محصّن منيع بُني من حجارة غير مشذَّبة تم جمعها من المنطقة والمناطق المجاورة لها، وقطَع فخارية وأدوات معمارية تعود للفترتين الأموية والمملوكية.

وتُعرض هذه المكتشَفات من أراضي «عراق الأمير» في متحف دائرة الآثار العامة في عمّان، حيث يمكن للزائر التعرف على التحف الثمينة والأدوات المصنوعة من الزجاج والأسلحة التي تعود للعصور البرونزي والنبطي والروماني، إلى جانب النقوش التي تزيّن العملات الأثرية.

**المصدر: العمانية**

مشروع الاستزراع السمكي والنباتي يعمل على..

# دمج النظامين بالتكنولوجيا الذكية وتوظيف الطاقة الشمسية

**تظهر كل يوم الابتكارات والأفكار الجديدة في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وفي الآونة الأخيرة كثيرا ما سمعنا عن نظام الاستزراع سواء السمكي أو النباتي. قابلنا الطالب راشد بن سيف اليحمدي من الكلية التقنية بالمصنعة، الذي حدثنا عن مفهوم هذا النوع من المشاريع، وتحدث بشكل مفصل عن الفكرة المبتكرة التي يعمل عليها ضمن مجموعة، والتي تقوم على دمج نظام الاسترزاع السمكي والاستزراع النباتي بواسطة التكنولوجيا الذكية، وأيضا استخدام الطاقة الخضراء كمصدر أساسي لتوفير الطاقة وتشغيل المشروع. وتفاصيل أخرى في السطور الآتية.**

**حوار: أنوار البلوشية**

بداية حدثنا راشد عن أعضاء المجموعة ومهام كل عضو حسب تخصصه، حيث قال: المجموعة مكونة من سبعة أعضاء بإشراف الأستاذة -Analene Montesines Nagayo. وقد قمنا بتقسيم المهام بيننا، أنا أمثل رئاسة المجموعة، متخصص في هندسة الكمبيوتر، لذا أقوم بالعمل على برنامج يدعم العقل الذكي الذي سيدير المشروع، ونستخدمه للتأكد من صحة البيانات ومعرفة المشاكل الموجودة في النظام. والزميلان ماهر بن خليفة البوسعيدي ومحمد بن راشد المقبالي، متخصصان في هندسة الطاقة الكهربائية، حيث يعملان على توصيل النظام الشمسي للمشروع، وعمل الحسابات اللازمة لتوفير الطاقة المناسبة، ومعرفة عدد الخلايا لإدارة المشروع إمداده بالطاقة. والزميل غريب بن سعيد المحرزي، متخصص في هندسة الاتصالات والإلكترونيات، يقوم ببرمجة الحساسات التي تعطينا قراءات صحيحة، وتقوم بإرسال الأوامر للعقل الذكي حتى يقوم بإعطاء الأوامر للمشغل الميكانيكي كالمصابيح، والمراوح، ومضخات الأكسجين، ومضخات المياه، وغيرها، لتوفير البيئة المناسبة. والزميل رعد بن خليفة الأزكي، متخصص في هندسة الميكانيك، يقوم على تصميم الأسرة للنباتات والأحواض للأسماك، وأي نظام ميكانيكي آخر نحتاجه للمشروع. والزميلة أمل الحضرمية، تخصص مسح كميات، وهبة الرجيبية تخصص معماري، يقمن بتصميم البيت، وعمل اللمسات والديكور للمشروع، واختيار الأخشاب والمواد الأخرى للبناء. الفكرة جاءت من قبل مشرفة المشروع، التي حثتنا على التفكير في كيفية إمكاننا استخدام البيوت الخضراء للاسترزاع السمكي والنباتي، وجمع النظامين في مكان واحد، وكيف يمكننا تطبيقها في المناطق الحارة والجافة مثل السلطنة. ولأهمية هذا الجانب في الاقتصاد والصحة والبيئة، وكذلك التوجه الحكومي في هذا المجال.

صورة لبدايات المشروع والعمل على المشروع بشكل مصغر

**العلاقة بين النظامين تكون في استعمال فضلات الأسماك كغذاء وسماد طبيعي للنبات**

### دمج نظامين

وهنا حدثنا راشد عن مشروع الاستزراع السمكي والنباتي، مع الشرح بالتفصيل، وقال: الاستزراع السمكي هو تربية واستزراع أسماك تعيش في المياه العذبة مع توفير البيئة المناسبة، أما الاستزراع النباتي هو زراعة النباتات «الخضراوات» في مياه دون استخدام تربة أو أسمدة عضوية، ماء فقط. ونستخدم للاسترزاع إما نظام الأسرة أو نظام الأنابيب لكي نقوم بالاسترزاع. فكرة المشروع تركزت في دمج النظامين في نظام واحد، وذلك باستخدام عقل ذكي يوفر البيئة المناسبة، واستخدام الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة. والعلاقة بين النظامين تكون في استعمال فضلات الأسماك كغذاء وسماد طبيعي للنبات، بحيث يكون الماء في عملية تدوير داخل النظام من حوض الأسماك إلى أحواض النبات، بالرجوع مرة أخرى إلى حوض الأسماك، وكل هذه العملية تدار بنظام ذكي أو عقل إلكتروني. وأضاف: الفكرة بالتفصيل تقوم على استخدام البيوت الخضراء للاسترزاع السمكي والاسترزاع النباتي، بحيث نقوم بتربية الأسماك «استزراعها» في المياه العذبة، ونتخذ الأسماك التي تعيش في الأنهار، وكذلك زراعة النباتات والخضراوات في الماء «الأسرّة المائية» بعدم استخدام تربة في هذه العملية، وعدم استخدام أي

أسمدة كيميائية، حيث نقوم بضخ المياه الموجودة في أحواض الأسماك إلى الأحواض أو (الأسرّة) التي نقوم بزراعة النباتات فيها، ونقوم باستغلال فضلات الأسماك التي تحتوي على الفسفور والأمونيا التي تستخدمها النباتات كغذاء للعيش والنمو، في ذات الوقت تقوم بتنقية الماء وإشباعه بالأكسجين من خلال جذورها. وبعد ذلك نقوم بإرجاع الماء إلى أحواض الأسماك مرة أخرى، ونستخدم الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة لإدارة المشروع وتشغيله. ويتم إدارة العمل باستخدام عقل ذكي (Arduino) لكي يقوم بمهمة التحكم بالمشروع، ومن خلال تحكمه بالمشغل الميكانيكي الذي يعتمد تشغيله على الحساسات المستخدمة لأخذ قراءات معينة لكي تقوم بتوفير البيئة والجو المناسب للنباتات والأسماك. وكذلك استخدام GSM مودم لإرسال رسائل نصية للمالك، وكذلك برنامج NI Labview ليقوم بالمراقبة والفحص المستمر لسير عمل النظام.

## معمل وأدوات

وعن الأدوات التي تم استخدامها في المشروع قال راشد: استخدمنا حساسات ومستشعرات (Sensors) مختلفة، لتوفير البيئة الملائمة للنبات من حرارة ورطوبة وإضاءة ليلية حتى تقوم بعملية البناء الضوئي بشكل مستمر، وتوفير البيئة الملائمة للأسماك كذلك، بتوفير حرارة ونسبة حموضة، وقاعدية للماء والأملاح وغيرها. وقمنا باستخدام مراوح للتبريد وتغيير الجو عند الرطوبة الزائدة، وكذلك مصابيح لتوفير الإضاءة، ومصابيح أخرى لتوفير الحرارة المناسبة عند انخفاض درجة الحرارة، وهذه تسمى مشغل ميكانيكي، بحيث تأخذ الأوامر من العقل الذكي(Arduino) وهو بدوره يقوم بتحليل المعلومات الواردة إليه من الحساسات. والمعمل الذي نقيم فيه المشروع عبارة عن مساحة بسيطة قامت إدارة الكلية بتخصيصها لنا في الكلية التقنية بالمصنعة حتى نقوم بعمل المشروع، وهو عبارة عن بيت مصغر(Greenhouse) قمنا بتطبيق فكرتنا فيه.

**نتمنى أن يكون المشروع صديقا للبيئة، ويثمر في تحسين الأوضاع البيئية، واستثمار مواردها الطبيعية**

**نحن عقول عمانية تبحث عن من يحتويها ويدعمها**

## طاقة خضراء

وعن أهداف إقامة هذا المشروع ذكر راشد: نهدف من خلال هذا المشروع إلى تصميم وبناء البيوت الخضراء الموفرة للطاقة، وتصميم وتنفيذ نظام تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية مخزنة ومستغلة من شأنها إمداد المشروع بأكمله بالطاقة اللازمة، تصميم وتنفيذ نظام التحكم والمراقبة باستخدام متحكم ذكي «أوريدينو» وربطه مع مودم GSM وبرنامج NI Labview. وكذلك نسعى إلى تصميم وبناء نظام إعادة تدوير المياه من خزانات تربية الأحياء المائية في الأسرة المائية، وتصميم نظام التبريد والتدفئة الفعال للبيوت الخضراء، وتوفير غذاء صحي وغني للمجتمع. نتمنى أن يكون المشروع صديقا للبيئة، ويثمر في تحسين الأوضاع البيئية، واستغلال مواردها الطبيعية. هناك مشاريع وأفكار مشابهة لفكرتنا ولكن يتميز مشروعنا بعدة مميزات وهي، فكرة دمج النظامين في نظام واحد، واستخدام الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة، وفكرة قيامنا باستخدام التقنية والتكنولوجيا في إدارة هذا المشروع، مما يجعله أكثر سهولة ومرونة وموفرا للوقت والجهد والأيدي العاملة، باستخدام عقل ذكي يدير العملية بشكل تام. وكذلك قمنا على تطوير نظام التبريد، لأن في مثل هذه المشاريع توفير أماكن معتدلة البرودة أمرا ضروريا.

## ملكية فكرية

ومن التحديات التي واجهت الفريق في عمل المشروع ذكر راشد: واجهنا عدة تحديات منها، الثمن الباهظ لبعض الحساسات باستغلالنا لأننا نطلبها باسم مؤسسة حكومية، وعدم توفر بعض الحساسات والانتظار فترة حتى إيجادها ووصولها، وبذل الكثير من الجهد والوقت أثناء عملية الفحص، وفترة الاختبار للنظام والحساسات، ولأخذ قراءات متواصلة خلال كل ساعة، ولمدة ٢٤ ساعة متواصلة، وعملنا بشكل أكبر لإنجاز الفكرة بمعدل شبه يومي دون توقف. وأيضا واجهنا صعوبة خلال سعينا للحصول على أجهزة أخرى دقيقة، للمقارنة مع القراءات المأخوذة من المستشعرات «الحساسات» حتى نكون أكثر دقة. بالرغم من ذلك ما زلنا في طور الملكية الفكرية، ومجلس البحث العلمي لديه برنامج، حيث يقوم بتوفير حاضنات ويقدم الدعم، ولكن الخطة في طور الدراسة. نحن بحاجة ماسة للدعم وبشكل خاص في ظل الأوضاع الراهنة وشح الوظائف، يمكن لهذا المشروع أن يكون مصدر دخل لنا، ونكون أصحاب شركة مستقلة في المستقبل، الصعوبات المادية هي التي تشكل عائقا كبيرا بالدرجة الأولى.

## مشاركات وفعاليات

وأضاف راشد: نلنا المركز الأول على مستوى السلطنة في قطاع الطاقة المتجددة والصناعة المدعوم والمقام من قبل مجلس البحث العلمي. وقد شاركنا في مسابقة الملتقى التقني السابع المقام بجامعة السلطان قابوس، وحصلنا فيه على المركز الثالث. وكانت لنا مشاركة في اليوم الهندسي الرابع المقام بجامعة نزوى. نطمح بأن نطبق المشروع على نطاق أوسع، وعمل الدراسة بشكل أكبر، ونوسع مجال البحث والنباتات ونوع الأسماك. وأن نجد الدعم ونقوم بنقل هذه الفكرة للمجتمع والعالم، وأن نؤسس شركتنا الخاصة.

المشروع بعد جاهزيته ومراحل الفحص الأولى

**استخدمنا حساسات ومستشعرات مختلفة، لتوفير البيئة الملائمة للنبات من حرارة ورطوبة وإضاءة ليلية حتى تقوم بعملية البناء الضوئي بشكل مستمر**

## ختاما..

وفي الختام أقول: نحن عقول عمانية تبحث عن من يحتويها ويدعمها. ونشكر مجلس البحث العلمي حيث أنه كان البوابة الأولى للانطلاق، والشكر موصول لإدارة الكلية التقنية بالمصنعة على دعمها وحثها لنا. وأود شكر مجلة التكوين على هذه البادرة والتغطية لموضوعنا، لعلنا نجد من يحتوينا ويحتضننا.

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

# الخدمات الصحية في عصر الإنترنت

د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول بقسم الطب السلوكي
مستشفى جامعة السلطان قابوس

**في الأسبوع الماضي زارني مريض في الثمانين من عمره يعاني من اضطراب في الذاكرة والهلاوس البصرية، رغم أنه بدأ يفقد بصره منذ فترة، وكانت هذه الأعراض تزعجه وتسبب له التوتر والعصبية، وقبل أن أنتهى من أخذ تفاصيل التاريخ المرضي من المريض وابنته التى حضرت معه سبقتنى الابنة بسؤال: «دكتور، هل يعاني والدي من المرض الفلاني؟، وتعجبت من الأمر لأن المرض الذي ذكرت ابنته هو التشخيص الفعلي لأعراض الأب وهو مرض نادر نوع ما، فسألتها: «كيف عرفت عن هذا المرض؟ أجابت: «قمت بالبحث عن تفسير لأعراض الوالد من الانترنت فتوصلت لهذا التشخيص» .**

أثار هذا الموضوع فضولى للتفكير كيف أسهم الانترنت في تغيير طبيعة العلاقة بين المريض والطبيب، فلم يعد الطبيب المصدر الوحيد للمعلومات الطبية، كما أن المريض تحول من شخص مستقبل للمعلومات والنصائح من الطبيب إلى عنصر فعال في الاستشارة الطبية، يشارك في صنع القرارات الصحية التى تهمه في المقام الأول.

ورد في دراسة بحثية نشرتها إحدى الدوريات الطبية العالمية أن ٦٠ ٪ من المشاركين وجدوا أن المعلومات التى حصلوا عليها من الإنترنت توازي أو أفضل مما حصلوا عليه من الأطباء والممرضين، هذا هو الجانب الإيجابي في الموضوع، ولكن ليس جميع المرضى بهذه الدرجة من الوعي، فالبعض أصبح لديه تصفح الإنترنت والتنقل بين المواقع العديدة فرصة للتشخيص الذاتي الذي غالبا ما يفتقر إلى الدقة، خاصة وأن بعض المواقع تنقصها المصداقية ولا تعتمد على الأدلة العلمية في استقصاء المعلومات، حتى إن بعض المرضى ممن يعانون من توهم المرض أصبحوا يتفننون في البحث عن التشخيص الذي يمكن أن يقنعهم ولو كان غير صحيح، وفي بعض الأحيان قد تروج بعض المواقع للأفكار المغلوطة نحو مرض معين كالمرض النفسي وكيف أن الأدوية النفسيه تسبب الإدمان، حتى إذا ما صدق المريض هذه المعلومة وأوقف تناول الدواء تعرض للانتكاس ولم يجد الإنترنت مفيدا في استعادة استقراره النفسي والصحي .

ولكي نبتعد عن السلبية و التشاؤم يجب أن نذكر أن بعض تطبيقات الهواتف الذكية تقدم محتوى غنيا من المعلومات الصحية والطبية تحت إشراف متخصصين، كما توجد شبكات اجتماعية خاصة بين الأطباء والمرضى تناقش أمراضا معينه كالسرطان أو التوحد أو الزهايمر أو الشلل الرعاشي، وتقوم بتجميع الأبحاث العلمية وطرح أحدث المستجدات في الطرق العلاجية وتقديمها للقارئ بصورة مبسطة لا تبيع الوهم ولا تسعى نحو جني الأرباح من علاجات لا فائدة منها.

ومن التطبيقات الناجحة لمشروع الصحة الالكترونية البرنامج الممول به في المملكة المتحدة منذ عام ٢٠١٠م والمعروف بتطبيق الفرز الإلكتروني للحالات المرضية بهدف التخفيف من الزيارات غير الضرورية للمستشفيات والعيادات، واستطاع هذا المشروع أن يخدم سكان المملكة المتحدة الذين يبلغ عددهم أكثر من ٥ ملايين نسمة، من خلال نظام الفرز الإلكتروني الذي يستقبل ما يعادل ٢ مليون مكالمة و٢ مليون طلب على الإنترنت في كل عام، وتقدم هذه الخدمة على مدار الساعة وعبر عدة قنوات مثل الهاتف، التلفزيون الرقمي، التطبيقات الهاتفية، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، وتويتر.

وتهدف هذه الخدمة إلى تحسين صحة الأفراد وتوفير الوقت عن طريق التقليل من الحضور لمراكز تقديم الرعاية الصحية بشكل تقليدي، وتقديم المعلومات الطبية المهمة

بلغة مبسطة يفهمها عامة الشعب، وعرض إرشادات للإسعافات الأولية بشكل سلسل وسهل.كما يقدم الموقع خدمة تذكير المرضى بالمواعيد حيث انخفض عدد المرضى الذين لا يحضرون لمواعيدهم بنسبة ٤٠٪ ووفر ما قيمته ٥٠ مليون جنيه إسترلينيا، كما حقق التطبيق انخفاضا لمعدل الوفيات بنسبة ٤٥٪ و انخفاض نسبة الحضور لأقسام الطوارئ بنسبة ٢٠٪، وكذلك انخفاضا ملحوظا لنسبة الانتحار عبر تقديم خدمة تتيح للشخص المقدم على الانتحار الاتصال برقم معين للحديث مع شخص يساعده في تجاوز محنته ويثنيه عن نيته في الانتحار ويخبره كيف يمكن أن يحصل على جلسة مع الأخصائي أو الطبيب النفسي.

أما في الوطن العربي فتوجد بعض المواقع تعرف بالعيادات الافتراضية التى تقدم الاستشارات النفسية للمرضى في جميع دول العالم عبر الإنترنت حيث تمنحهم فرصة التواصل مع استشاري نفسي أو علاجي متخصص في الحالة التي يعاني منها وإجراء جلسات نفسية باستخدام الحاسب الآلي أو الهاتف الذكي فيسجل المريض موعدا في العيادة الافتراضية ويتواصل مع الطبيب أو المعالج النفسي عن طريق الكاميرا والسماعة فيحكي مشاكله ليقوم المختص بتقديم التشخيص والعلاج مقابل مبلغ رمزي من المال دون أن يضطر إلى مغادرة بيته.

ويمنح الموقع خصوصية وسرية تامه حيث إنه من الصعب اختراقه ولا يقوم بتخزين المعلومات الصحية، كما أنه يتيح للمريض التغلب على وصمة العار المرتبطة بالمرض النفسي حيث أن الجلسات عبر الإنترنت قد تغني عن زيارة المستشفى.

وتعد مثل هذه المواقع أكثر شيوعا لدى فئة الشباب وطلاب الجامعات والكليات، حيث إنها تناسب ميولهم نحو التواصل عبر مواقع الإنترنت والشعور بالارتياح أكثر مع التواصل الافتراضي من الحضور شخصيا للعيادة ومقابلة المختص وجها لوجه.

إلى جانب تقديم المعلومات الصحية سواء لتشخيص المرض أو الوقاية منه تنتشر التطبيقات المختلفة في الهواتف الذكية أو ما يعرف بالساعة الذكية التي تلبس في اليد وتشبة الساعة العادية وتعمل على قياس الوظائف الحيوية المختلفة للمريض وإعداد التقارير التي يتطلع عليها الطبيب كجزء من التقييم الطبي، فمن التطبيقات ما يقيس مستوى ضغط الدم خلال فترات مختلفة من اليوم ولعدة أيام ثم تقوم بحساب معدل ضغط الدم، وهناك تطبيق آخر لدراسة النوم ومراحله المختلفة، قد يغني من إدخال المريض إلى المستشفى لإجراء بعض هذه الفحوصات.

كما توجد تطبيقات خاصة لمرضى الزهايمر وأمراض الخرف الأخرى حيث يعاني حوالي ٦٠٪ منهم من التوهان وهو أن يخرج من بيته ويتجول في الطرقات دون هدى ثم يجد صعوبة في التعرف على طريق العودة مما يعرضه لحرارة الشمس في الصيف أو الجو البارد في الشتاء، كما يسبب قلقا بالغا لمقدمي الرعاية للعثور عليهم وإعادتهم للمنزل. وتوفر الدول المتقدمة أجهزه تعقب يلبسها المريض على شكل ساعة يد مرتبطة بأجهزة الأقمار الصناعية تستخدم تقنية الـ GPS لتحديد موقع المريض وإرسال البيانات إلى هاتف ذكي ليتمكن مقدمو الرعاية من العثور عليه وإعادته إلى بر الأمان.

ولا ننسى التطبيق المتوفر في جميع الهواتف الذكية تقريبا، الذي يحسب عدد الخطوات التي يمشيها الفرد ويقوم بإرسال تقرير يمكن مشاركته مع الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي بعدم التشجيع وتحفيز الآخرين.

وختاما فإن على المسؤولين عن تقديم الخدمات الصحية إعادة النظر في استراتيجيات التثقيف وإيجاد سبل جديدة لمشاركة المريض تتحدث لغة العصر وتستفيد من التقنيات المتوفرة، ليتمكن الجميع من بناء مجتمع صحي معرفي يسهم في تقدم الصحة للجميع.

# 5 تطبيقات مفيدة لحياتنا اليومية

**تتطوّر التكنولوجيا بشكل دائم وسريع، مما يجعل رحلة البحث مستمرة عن التطبيق الأحدث والأفضل من حيث الخصوصية والمميزات. نستعرض هنا خمسة تطبيقات مفيدة لحياتنا اليومية.**

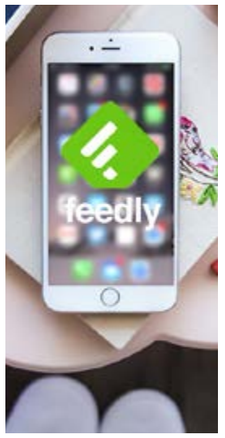


**تطبيق فيدلي Feedly**

هو تطبيق تابع لخدمة قراءة خلاصات الـ RSS من مواقعك المفضلة، إذ يمكنك متابعة وتنظيم المواقع في كل مجال لتصل إليك المواضيع الجديدة لهذه المواقع في مكان واحد، بحيث تقوم بتصفحها بسهولة. التطبيق متوافر لأجهزة الهاتف المحمول والكمبيوتر أيضاً. وقد عبّرت صحيفة الـ «نيويورك تايمز» عن أهميته بالقول «إذا كنت لا تزال تستهل صباحك بالتنقل بين مجموعة من المواقع المعتبرة، فإنك تضيّع وقتك وطاقتك، وفيدلي هو ما تحتاجه».

**تطبيق دولينغو Duolingo**

هو أحد التطبيقات المميزة والفريدة لتعلم اللغات، إذ يصحبك في رحلة لتعلم أي لغة تريد بشكل ممتع وكأنها لعبة تماماً. لديك مجموعة من الأسئلة وعليك الإجابة عنها بشكل صحيح، وعند الإجابة الخاطئة تفقد نقاط الحياة. التطبيق ذو شعبية كبيرة لأنّه مجاني، ويعد تحليل المعلومات أبرز أسباب نجاحه. إذ تعتمد دروسه على مجموعة من الأسئلة، تطلب منك طباعة الترجمة، والردّ على الأوامر الصوتية، والربط بين الصور والكلمات، فضلاً عن اختيار الأجوبة من بين لائحة خيارات عديدة. أهمية التطبيق أنه يقوم بتجميع المعلومات حول الأسئلة التي واجهتك صعوبات في الإجابة عنها، وماهية الأخطاء المقترفة، من أجل استعمالها في تطوير التطبيق لاحقاً، بما يفيد مستخدميه أكثر.

**تطبيق داشلان Dashlane**

لعل الكثيرين منّا يستخدمون أكثر من كلمة مرور واحدة، مما يرجّح نسيان بعضها، ولكن هذه المشكلة قد حلّت اليوم عبر تطبيق لا يحفظ كلمات المرور المختلفة فحسب، وإنما عمليات الشراء التي تقوم بها أيضاً، فضلاً عن المعلومات المهمة لاسترجاعها في حال أردت الحصول عليها. كما يوفر التطبيق خدمة الرسائل الإلكترونية التلقائية لدى تعرض المواقع الإلكترونية للاختراق، وبفضل خدمة الدخول التلقائي، لن يكون المستخدم مضطراً لطباعة كلمة المرور على أي جهاز من أجهزته.

**تطبيق ببيي مونيتور Baby Monitor HD**

يقدم خدمة كبيرة للآباء حيث يجد الكثير منهم صعوبة في مراقبة أطفالهم طوال الوقت، وقد ينشغلون بمهام أخرى لبعض الوقت، لهذا تم تصميم التطبيق من أجل الاقتران بأجهزة الفيديو والكاميرا لمراقبة الأطفال ومعرفة ما يقومون به، وهذا التصميم سهل على العائلة كيفية الاهتمام بأطفالها والعناية بهم، ويمكن تشغيل المراقبة الليلية أيضاً بلا حاجة إلى الضوء.

**تطبيق ميشمي Mesh Me**

الذي يسمح للمستخدمين بالتواصل فيما بينهم دون الحاجة إلى شبكات واي فاي أو إلى شبكات الهاتف الخلوي. تعتمد فكرة التطبيق على تحويل الهاتف الذكي إلى مخدم راوتر router لإمرار البيانات من جهاز إلى آخر، شرط تحميل كل مستخدم التطبيق على جهازه، كي يتواصل أحدهما مع الآخر. يعد التطبيق مفيداً جداً أثناء السفر بالطائرة، إذ يضطر المستخدم إلى ضبط هاتفه في وضعية الطيران، لإيقاف جميع الشبكات، كما أنه مفيد جداً في الطوارئ والأماكن معدومة الشبكات.

**المصدر:** raseef22.com





# نصائح لجعل التعليم أكثر إثارة مع التكنولوجيا

بفضل استخدام التكنولوجيا يمكنك انجاز كل الواجبات والمهام بدءاً من تعلم لغات جديدة إلى مواكبة المهام والمشاريع. في الموضوع الآتي نقدم لك أفضل الطرق للاستفادة من التكنولوجيا في جعل التعلم مسألة مثيرة في جميع المراحل التعليمية بدءاً من الابتدائية إلى الجامعية، وذلك يشمل أهل التلميذ والتلميذ على حد سواء. أولا، تمرّن مع صغارك، أضف إلى تعليم الفصول الدراسية للصغار قليلاً من المرح وبعض التطبيقات المتعلقة بتعلم اللغة العربية والإنجليزية عبر استخدام الجهاز اللوحي الذي يسهل عليك الانتقال بين التطبيقات، والعمل على شاشتين في وقت واحد، حيث يمكنك تشغيل الفيديوهات على يوتيوب، والبحث عن المحتويات عبر الانترنت ومشاركة النصائح الممتعة والفيديوهات المسلية مع أصدقائك الذين لديهم أطفال. قد يكون تعلم كتابة الحروف الهجائية باللغتين العربية والانجليزية صعباً في البداية، لكن يمكنك التمرن على ذلك بصحبة أطفالك باستعمال قلم الكتابة في بعض الأجهزة. يمكنك جعل هذه التجربة أكثر متعة من خلال تغيير الخطوط والألوان والصور. ثانيا، كيفية التعامل مع الأعباء المدرسية، إذا انتقلت من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية، لا بد وأنك قد لاحظت مدى زيادة واجباتك المدرسية وصعوبتها، وكيف أن الاستعانة بالأهل في إنجاز الفروض المدرسية أو تعلم كلمات وعبارات جديدة منهم أصبح أمراً محدوداً للغاية. فمع كثرة الفروض والواجبات المدرسية، سيصعب عليك إيجاد الوقت الكافي لإتمامها جميعها وإيجاد الوقت للتحضير للامتحانات. لإنجاز واجباتك المدرسية بالشكل الملائم، نوصيك بوضع اشعارات وملاحظات لك، بحيث يمكنك تمضية وقت أكثر في إنجاز الواجبات المهمة وتدبير الوقت اللازم للتحضير للامتحانات. مع الأجهزة اللوحية يمكنك تثبيت أولوياتك لتنظيم الإخطارات المهمة، ومساعدتك في متابعة وظيفتك عبر إخفاء الإخطارات الأخرى، وهو ليس الإخطار الوحيد الذي يمكنك إسكاته، إذ يمكنك أيضاً إسكات إخطارات المكالمات والرسائل عند اللزوم. ثالثا، عمل واجبات جماعية، فقد يصعب العمل في مجموعات، خاصة وأن جدول كل فرد في المجموعة يختلف عن الآخرين في معظم الأحيان، فيصبح تلاقي الأفراد لتبادل المعلومات وإحراز التقدم أمراً مستحيلاً. فحين يتعذر إيجاد الوقت المناسب للمجموعة، يمكنك استعمال التكنولوجيا في إجراء مكالمة فيديو (بالصوت والصورة) أو مشاركة الشاشة لتحديث العروض وإضافة ملاحظات أو معلومات جديدة. رابعا، البراعة في التحدي، لا شك أن كل من وصل إلى مرحلة ما بعد التعليم الثانوي أصبح متمرساً على البقاء مستيقظاً حتى وقت متأخر من أجل إتمام الواجبات، أو التحضير للامتحانات أو العمل في مواضيع جماعية» وأحياناً كل ذلك في يوم واحد. والنتيجة تظهر لاحقا عند ظهور علامات الإفراط في تناول الكافايين، وما لذلك من آثار سلبية على الصحة، وهو أمر لا يفكر فيه التلاميذ على الإطلاق. لذا ننصحك باستعمال Gear S2 لتتبع مستويات الماء والكافايين فتعرف متى تختار الماء أكثر من الكافايين. من قال إن التلميذ المميز هو ذلك الذي ينجز واجباته المدرسية ويتفوق في امتحاناته فقط؟ فهناك أوقات تحتاج فيها للتدريب ومتابعة أنشطة بعيدة عن المنهاج التعليمي لتملأ سيرتك الذاتية. ولكن قد يزدحم جدولك الدراسي، وتنشغل بالدراسة كثيراً، فيسهل عليك نسيان أهم واجب. استخدم التكنولوجيا لوضع الأنشطة المهمة على شاشتك وتقويمك السنوي، وعندها ستصلك إشعارات تنبيه، تكون مشبوكة بشاشتك، فتصبح الوظائف المهمة هي أول ما تراه عند استعمال أجهزتك.

**المصدر:** samsung.com

# متحف الفشل في السويد:
# احتفاء بأسوأ الابتكارات في العالم

**صامويل ويست، باحث في الابتكار وعلم النفس التنظيمي، مهووس بالفشل، بل إنه يجمع الابتكارات الفاشلة، وهاهي مقتنياته تعرض الآن. ويحتفي متحف الفشل، وهو من بنات أفكار ويست، بالتحولات الخاطئة والمضحكة التي اتخذتها الشركات في تطوير منتجاتها، بدءا من وجبة لازانيا اللحم البقري من شركة معجون أسنان كولجيت، إلى عطر هارلي ديفيدسون برائحة الجلود، إلى القناع النسائي «بيك» المثير.**

**ليه فيسلر**

**ترجمة: حسن المطروشي**

والأمر يتجاوز ذلك أيضا، من وجهة نظر ويست، الذي يشعر بالغثيان من كون الجميع يعبدون النجاح. فالفشل مذهل أيضا، على حد قول ويست، في حين أن النجاح ما هو إلا عملية تكرار مملة. إن الابتكار الحقيقي يتطلب التعلم من تعقيدات الفشل بشكل عام، وهي المهارة التي تفشل معظم الشركات في صقلها.

ويسعى المتحف الذي افتتح الشهر الماضي في هلسنجبورج بالسويد، إلى القضاء على النظرة الدونية تجاه الفشل. وينقسم متحف الفشل إلى فئات أو مستويات، تقدم تطوافا حول التفكير الخاطئ (ولكنه غالبا ما يمت بصلة) بأنه يؤدي إلى نتائج مذهلة في المنتج.

العديد من المنتجات المميزة للمتحف تمثل تجاوزا لافتا لنشاط العلامات تجارية. فعلى سبيل المثال حاولت شركة كولجيت، وهي شركة معجون أسنان، ركوب موجة الثمانينات المتعلقة بالعشاء المجمد بإنتاج وجبة كولجيت لازانيا البقرية، إلا أن الناس لم يرغبوا في شراء البيتزا المجمدة من شركة معجون أسنان.

إلى جانب هناك كوكا كولا بلاك، وهو مشروب الكوك بنكهة القهوة، الذي استمر لعامين فقط (٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٨)م.

وأيضا شركة هارلي ديفيدسون، الشركة المنتجة للدراجات النارية، كانت سعيدة بطرح عطرها «الطريق الساخن». (لا شيء مثل عطر جلدي للدراجة النارية من أجل الانتشاء الروحي).

كما فشلت منتجات أخرى بسبب تصميمها الرديء. فهناك نوكيا « ـ جيج، وهو الهاتف الذكي بنظام الألعاب المحمول، الذي طرح في عام ٢٠٠٣م. لقد كان « ـ جيج، بكل بساطة، مصمما بشكل سيئ جدا، إذ كان لا بد من تفكيكه لتغيير الألعاب. وكان يحتوي على عدد قليل جدا من الألعاب؛ ويتعين عليك فتحه مثل وجبة التاكو المكسيكية لاستخدامه كهاتف.

«تويتر بيك» تعرض أيضا لفشل مماثل. وهو جهاز تم طرحه في عام ٢٠٠٨م، ويستخدم فقط لإرسال التغريدات، وكان يتوقع أن يتجاوز الهاتف المحمول باهظ الثمن، إلا أن الشاشة كانت صغيرة جدا لا تتسع سوى لـ ١٤٠ حرفا، ولا يمكنها استيعاب بضع رسائل إضافية.

وهناك أيضا المنتجات التي لم تفشل في حد ذاتها، ولكنها كانت جزءا لا يتجزأ من رؤية عامة أودت بالشركات المنتجة لها.

ومثالا على ذلك أشرطة دي في دي بلوكبوستر، حيث أدى الخلاف الداخلي في الشركة المتفوقة في تأجير أشرطة الفيديو بلا منازع، إلى إقالة الرئيس التنفيذي الذي روج لتأجير الدي في دي عبر الاشتراك، وخفض خدمة البث في الشركة. لقد كان ذلك، بطبيعة الحال، خطوة كارثية، ما أدى إلى فشل بلوكبوستر وإعلان إفلاسها عام ٢٠١٣، وهو ما مهد الطريق لنجاح نيتفليكس.

وبالمثل، كان من الممكن أن تقود كاميرا كوداك الرقمية إلى الهيمنة الدائمة للشركة، لو أدركت أن المستقبل يتمثل في مشاركة الصور عبر الإنترنت. ولكنها بدلا من ذلك، واصلت رفضها لطباعة الصور، ما أدى إلى إفلاسها في عام ٢٠١٢، وذلك قبل أشهر فقط من قيام الفيسبوك بشراء الإينستاجرام بقيمة بليون دولار أمريكي.

أما بعض المنتجات فهي مجرد أشياء سخيفة ومضحكة، مثل ذلك القناع المرعب الذي كانت تروج له الممثلة ليندا ايفانز في عام ١٩٩٩، والذي من المفترض أن يتم تزيينه كهربائيا، ليحدث الصدمة الكهربائية لوجهك عدة مرات في الشهر.

ويأمل ويست أن تقوم هيئات الثقافة باحترام الفشل، بدلا من احتقاره وتجاهله، وهذه الثقافة تتطلب نقاء النفس، كما يقول، إلى جانب ضرورة وجود بيئة تسمح للناس بأن يكونوا إنسانيين، وأن يشاركوا أوجه النقص، ويطرحوا الأسئلة «الصامتة» دون التعرض للانتقاد أو إطلاق الأحكام.

ويؤكد ويست ببساطة أن: «التعلم هو العملية الوحيدة التي تحول الفشل إلى نجاح.»

**المصدر: موقع كوارتز**

# الوعي الجماعي: البشر أكثر ذكاء كمجموعة من كونهم فرادى

**إن المقدار الذي نعرفه عن العالم كأفراد هو ضئيل جدا. ويقدر أحد علماء النفس أن مخزن المعرفة لدى الفرد الواحد يبلغ حوالي غيغابايت واحد فقط، أي أقل بكثير من القدر الذي يستوعبه محرك أقراص يو إس بي عادي. وهذا هو السبب في أن معظمنا يواجه صعوبات بالغة حتى في تذكر عدد قليل من أسماء قادة الدول أو رسم صورة دقيقة لدراجة نارية.**

فيليب فيرنباخ وستيفان سلومان

ترجمة: حسن المطروشي

وحتى في نطاق مجالات خبرتنا، فإن الجهل يعد حقيقة من حقائق الحياة. فحتى الجراحون الذين هم خبراء جدا في نطاق عملهم، إلا أن هذا لا يعني أنه بمقدورهم تحديد المخدر المناسب أو تصميم دورة فعالة في متابعة العلاج الطبيعي بمفردهم. وهناك أيضا قيود صارمة بشأن تحديد الممارسات المختلفة التي يمكن أن يقوموا بها: وهذا هو السبب في تنوع ممارسات علاج العظام، إذ غالبا ما يكون هناك مجال «الركبة والرجل» أو «الكاحل والرجل». وذلك لأن المعرفة الفردية ضيقة.

إننا نحتفظ بما نحتاج إليه لتوجيه نشاطنا وننسى الكثير من سائر ما نتعلمه. وهذا هو السبب الذي يجعل تعليم طلاب المدارس الثانوية مهارات التمويل الشخصي غير فعالة نهائيا، على وجه التقريب، في تعزيز السلوكيات المالية الإيجابية في مراحل لاحقة من العمر، وذلك تنطبق عليه قاعدة «ما لا تستخدمه تفقده».

إذنًا كيف يتمكن المجتمع من إنجاز الكثير إذا كان كل واحد منا يعرف القليل جدا؟ الجواب هو أننا نقسم العمل المعرفي. فكل واحد منا لديه مجال ضيق من الخبرة، وكل واحد من يسهم على نحو جزئي صغير. ومن خلال الجمع بين معرفتنا الجمعية يمكننا معالجة المشاكل المعقدة. فعلى سبيل المثال، يتطلب إجراء عملية جراحية فريقا كاملا من الخبراء: فنيون للرعاية الصحية ما قبل وبعد العملية، وأطباء تخدير، وجراحون مساعدون، وممرضات. إلى جانب الأخصائيين في مختبرات البحوث الطبية الذين يطورون أحدث التقنيات والعلاجات، والمصممين والمهندسين الذين يبتكرون الأجهزة الطبية، والإداريين الذين يتولون تقدير تكلفة إجراء العملية. إن كل واحد من هؤلاء يؤدي دورا جوهريا، ولا يوجد شخص بمفرده لديه المعرفة والإلمام التام لأداء كل تلك المهام.

وهذه القدرة على السعي المشترك لإنجاز المهام المعقدة هي ما تجعلنا بشرا. وتؤكد إحدى النظريات التطورية المهمة أن أدمغتنا الكبيرة قد تطورت للتعامل مع تزايد حجم مجموعاتنا الاجتماعية وتعقيدها. ومع نمو كياناتنا الاجتماعية، طورنا الآلية العقلية لتبادل المعرفة، ما سمح لنا بدوره بالتجاوب مع بيئتنا المحيطة بطرق أكثر تعقيدا وقدرة على التكيف. وهذه الرؤية تدعمها البحوث والدراسات في علم النفس المقارن.

إن العقل مصمم للتعاون، لكننا نحن نميل إلى الاهتمام بالإنجاز الفردي. إننا نتصور أن أبطالنا يتشكلون في العزلة، ويتقنون كل المهارات الضرورية، ويحلون المشاكل الحرجة قبل أن ينتقلوا إلى مسيرتهم التالية في تغيير العالم. وهذه خرافة، فالإنجازات الكبرى تتطلب القدرة على تبادل المعارف والعمل معا لحل المشاكل.

إن إحدى نتائج هذا الفشل في تقدير الطبيعة الجماعية للتفكير هي أننا نقدس مفهوم الذكاء الذي يعكس القدرة العقلية الخارقة للفرد: القدرة على تخزين رزم المعلومات ومعالجتها بسرعة ودون أية مساعدة. وهذا ما نطمح إليه.

وهذا يؤدي إلى توقعات غير واقعية من أنفسنا ومن الآخرين أيضا. إن لدينا صعوبة في الاعتراف بما لا نعرفه أو ما لا نفهمه، خشية أن يبدو وكأننا نعترف أننا على غير دراية أو معرفة. وكثيرا ما تكون ردود أفعالنا أشبه بالازدراء عندما لا يعرف الآخرون ما نعرف.

ولكن لا ينبغي أن يكون الأمر بهذه الطريقة. فإننا كأفراد لا يمكننا أن نكون ملمين بكل المواضيع، ولا ينبغي أن نحاول ذلك. إن تصورنا للذكاء يجب أن يكون أكثر تركيزا على مدى إسهام الفرد في تطوير قدرة المجموعة على حل المشاكل المعقدة. وهناك العديد من طرق المساهمة في نطاق الفريق، فالشخص الذي يمتلك القدرة على التذكر أكثر أو القردة على التفكير على نحو أسرع، ليس دائما ما هو الأكثر أهمية. إننا يجب علينا أن نقدّر الأفراد الذين يدركون حدود معارفهم الخاصة ويعرفون كيفية تحديد الخبرة عند الحاجة إليها.

إن خرافة أن بمقدورنا فعل كل شيء بمفردنا ـ أن نتمكن من السيطرة على العالم بكل تفاصيله وتعقيداته ـ قد تكون أمرا محببا، ولكنه ليس خطأ فحسب، بل هو أيضا يؤدي إلى نتائج عكسية تماما. لذا فإنه يتوجب علينا أن نتقبل قصورنا وجهلنا الفردي، بدلا من الاختباء والهروب منه، وعلينا أن نتمسك بحكمتنا الجماعية.

**المصدر: موقع كوارتز**

# الانتخابات وصراع المدن والحكومات في الحد من تغير المناخ

**تضع العديد من المدن من أوسلو إلى سيدني أهدافا للحد من تغير المناخ تتجاوز الأهداف الوطنية، مما يتسبب في نشوء توترات مع الحكومات المركزية حول من هو الذي يسيطر على السياسات المتعلقة بالطاقة الخضراء والنقل والتعمير.**

ترجمة: حسن المطروشي
المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

الصورة لوكالة رويترز

وقد تقدمت أكثر من ٢٥٠٠ مدينة بخطط لخفض انبعاثات الكربون إلى الأمم المتحدة منذ أواخر عام ٢٠١٤، مقدمة نماذج مثالية لما يقارب ٢٠٠ دولة توصلت إلى اتفاق باريس لمكافحة الاحترار العالمي في ديسمبر ٢٠١٥م.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات رسمية متاحة، إلا أن الأهداف التي وضعتها العديد من المدن تعد أكثر طموحا من تلك التي توصلت إليها الحكومات بموجب اتفاق باريس، الذي لا يفرض أية التزامات على المدن أو المناطق أو الشركات بشأن تحديد أهدافها.

ويعيش أكثر من نصف سكان العالم بقليل في المناطق الحضرية، مما يعني أن البلديات ستساعد في تحديد ما إذا كان التحول التاريخي المتفق عليه في باريس من الوقود الأحفوري إلى الطاقة الأنظف سينجح أو يفشل.

وفي الوقت الذي يزداد فيه عدد المدن العازمة على التنفيذ، فإن الحكومات تبدو مترددة في التخلي عن اتخاذ التدابير اللازمة.

وقال سيث شولتز، مدير البحوث في مجموعة المناخ C٤٠ التي تتخذ من نيويورك مقرا لها والتي تضم معظم المدن الكبرى في العالم، من طوكيو إلى لوس أنجلوس، إن «المدن بدأت تتقدم على الحدود المرسومة في السياسات على المستوى الوطني».

وأضاف: «سيكون هناك المزيد والمزيد من الخلافات» حول تحديد السياسات للحد من تلوث الهواء محليا والمساعدة فى تحقيق أهداف أوسع للحد من الجفاف والانهيارات الطينية والموجات الحرارية وارتفاع البحار.

وهذا الاتجاه هو الأوضح في المدن الغنية، التي هي أكثر قدرة على خفض الانبعاثات لتلبية احتياجات الناخبين الواعين بيئيا بدلا من المدن سريعة التوسع مثل بانكوك ونيروبي أو بوينس آيرس.

ومن الأمثلة على الاحتكاك المتنامي: أوسلو، حيث تتعارض السلطات اليسارية مع الحكومة اليمينية النرويجية على دفعها إلى خفض انبعاثات الغازات في العاصمة إلى أكثر من النصف في غضون أربع سنوات، بما يقدر بحوالي ٦٠٠،٠٠٠ طن، وهو أحد أكبر معدلات خفض الكربون في العالم.

وتشمل خطة المدينة التي يقطنها ٦٤٠ ألف نسمة مناطق خالية من السيارات، ومواقع بناء خالية من الوقود الأحفوري، وفرض رسوم على استخدام الطرق السريعة، واستغلال الغاز الصديق للبيئة من نفايات المدينة.

وتوقعت دراسة أجريت عام ٢٠١٦ أن الخطط المناخية للمدن والمناطق يمكن أن تخفض ٥٠٠ مليون طن إضافية من انبعاث الغازات سنويا بحلول عام ٢٠٣٠م، أي ما يعادل انبعاثات فرنسا كاملة عقب التخفيضات التي تعهدت بها الحكومات.

## تلوث الديزل

ولكن ما ذكر لا يتفق دائما على ما يرام مع الحكومات المركزية. فالعديد من أفكار أوسلو الخضراء لا تتفق مع توجهات الناخبين للحزب التقدمي اليميني الشعبي الذي يشكل حكومة الائتلاف مع المحافظين.

وقالت نائبة رئيس البلدية لان ماري نجوين بيرج أن الحكومة تؤخر خطة أوسلو بشأن رسوم الطرق الجديدة التى تبلغ قرابة (٧ دولارات) لسيارات الديزل فى ساعات الذروة.

وأضافت أن «وزارة النقل تسحب أقدامها» من خلال المطالبة بعلامات كبيرة للطرق الجديدة وتوضيح تعديلات الرسوم وتعديل نظم الكمبيوتر الخاصة بتسجيل السيارات العابرة. إلا أن وزير النقل النرويجي كيتيل سولفيك أولسن، من الحزب التقدمي، يؤكد أن الوزارة متعاونة، متهما بيرغ بـ «تقديم جدج غير صحيحة».

وقال مسؤول حكومي: «إن ذلك في صالح الحزب التقدمي»، نظرا لأن الانتخابات الوطنية ستجرى في سبتمبر، ولن يكون الحزب مرتبطا برسوم غير محببة شعبيا. وبلدية المدينة بطيئة في تقديم خطط مفصلة.

## الحافلات مقابل القطارات

وتواجه المدن في أجزاء أخرى من العالم أيضا عقبات في طريقها إلى رفع الإجراءات الرامية إلى تعزيز أهدافها الخاصة بانبعاثات الكربون التي غالبا ما تتجاوز أهداف حكوماتها المقررة في اتفاق باريس.

وقالت اللورد مايور كلوفر مور أن هناك نزاعا في سيدني الأسترالية مع الحكومة الوطنية في كانبيرا لأن المدينة تريد توليد المزيد من الكهرباء محليا دون دفع رسوم عالية لاستخدام الشبكة الوطنية.

وذكرت أن سيدني حاليا تولد الطاقة محليا من خلال مبادراتها الشمسية، لكنها في الوقت ذاته يتعين عليها أن تدفع «نفس الرسوم لمحطة الفحم أو الغاز البعيدة التي تصدر طاقتها إلى مئات الكيلومترات».

بيد أن لجنة سوق الطاقة الحكومية في أستراليا تقول إن خطة سيدني لـ «اعتمادات شبكات الجيل المحلي» ستكون مكلفة للغاية. ورفضت مور النتائج قائلة إن الاعتمادات ستعني نظاما أكثر عدالة بشكل عام.

## عامل ترامب

قد لا يوجد في أي مكان في العالم فارق بين الحكومة والمدينة، في هذا المجال، بحجم الفارق القائم في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ يرفض الرئيس الامريكي دونالد ترامب التوافق العلمي على أن تغير المناخ هو من صنع الإنسان، فقد قال خلال حملته الانتخابية إنه «سيلغي» اتفاقية باريس ويفضل خيار إنتاج الوقود الأحفوري المحلي، إلا أن خطط ترامب غير واضحة، وقد قال منذ ذلك الحين إن «لديه عقلا مفتوحا» بشأن اتفاق باريس.

ومن جهته قال سكوت برويت، الرئيس الجديد للوكالة الأمريكية لحماية البيئة، إنه غير مقتنع بأن ثاني أكسيد الكربون الذي ينتجه الإنسان هو المحرك الرئيسي لتغير المناخ، رغم أن ذلك الاستنتاج قد اعتمده العلماء على نطاق واسع.

وقالت إيمي بتري من مكتب الاستدامة في مدينة اوستن بولاية تكساس إنه إذا قام

ترامب بتخفيف معايير الهواء النقي ومحطات الطاقة والسيارات فإنه «سيكون هناك عبءٌ أكبر على المدن لتنفيذ برامج لسد الثغرات».

وأضافت أن ذلك سيجعل من الصعب على أوستن تحقيق أهدافها الرامية لخفض الانبعاثات بحلول عام ٢٠٢٠م. ومع ذلك، أكد رؤساء البلديات في ١٢ مدينة كبيرة في الولايات المتحدة بما في ذلك أوستن ولوس أنجلوس وشيكاغو وبوسطن التزامهم باتفاق باريس.

# تجديد «اتحاد كتاب الإنترنت العرب»: نحو خدمة المحتوى الرقمي للثقافة

**التقى أعضاء اتحاد كتاب الإنترنت العرب عبر الشبكة العنكبوتية لإعادة تشكيل وانتخاب هيئة إدارية جديدة مؤقتة مدتها سنة واحدة فقط للاتحاد تعود به إلى دوره الريادي فى مجال الكتابة والنقد والإبداع الرقمي، حيث يعد اتحاد كتاب الإنترنت العرب من أوائل الهيئات التى تم تأسيسها فى هذا المجال سنة ٢٠٠٤.**

واختير التشكيل الجديد للهيئة الإدارية بالانتخاب المباشر من لجنة ضمت أعضاء من ثماني دول عربية هي مصر والأردن والسعودية والمغرب والجزائر والعراق وسورية وفلسطين، وجاء تشكيل الهيئة الإدارية الجديدة للاتحاد كالتالي: محمد سناجلة رئيسا، د.عبد الرحمن المحسني نائبا للرئيس، حسام عبد القادر أمينا للسر، حسين دعسة أمينا للصندوق ورئيس اللجنة المالية اللجنة المالية، د.إيمان يونس رئيس لجنة العلاقات الدولية، د.سمر الديوب رئيس لجنة النقد والدراسات الرقمية، عبده حقي رئيس لجنة الإنترنت والعلاقات الرقمية، د.عبد القادر فهيم شيباني رئيس لجنة العضوية، منير عتيبة رئيس اللجنة الإعلامية، وعضوية كل من د.زهور كرام ود.محمد حسين حبيب ومفلح العدوان.

ووعد سناجلة بانطلاقة كبرى «بل ثورة جديدة في الأيام القادمة في خدمة الثقافة الرقمية العربية والإنطلاق بها نحو آفاق جديدة على كافة المستويات وذلك ضمن دوره الريادي في سد الفجوة الرقمية بيننا وبين العالم والتبشير بالمنجز الرقمي العربي وتجذيره والعمل على إعداد نظرية أدبية جديدة فاعلة ومؤثرة عربيا وعالما»، مشيرا إلى أن الهيئة الإدارية الجديدة «مؤقتة مدتها سنة واحدة فقط وستعمل على إعادة تفعيل الاتحاد ووضع استراتيجية عمل جديدة له تأخذ بعين الاعتبار التغيرات الكبرى التي طرأت على العالم في الآونة الأخيرة، وتعيد الاتحاد إلى دوره الطليعي في قيادة الثقافة الرقمية العربية، كما أن الهيئة الجديدة ستعمل على التحضير لانتخابات رقمية شاملة لاختيار هيئة إدارية جديدة مدتها سنتان للاتحاد حسب نظامه الأساسي».

من جهته أكد الدكتور عبدالرحمن المحسني نائب رئيس الاتحاد ورئيس قسم اللغة العربية في جامعة الملك خالد بن عبدالعزيز أن اتحاد كتاب الإنترنت العرب قدم جهودا كبيرة في التأسيس للرقمية العربية إبداعا ونقدا، وجاهد ليكون الأدب التفاعلي ضمن المشهد النقدي العربي، واليوم باتت القصيدة والرواية التفاعلية أمام عين الناقد العربي، وبدأت تغري المؤسسة الأكاديمية العربية بالبحث والتنقيب عن خصائصها وسماتها العصرية.

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)
ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

أخبار تقنية

# مؤسّس أندرويد يُحضّر لنظّارة ذكية تدعم الواقع المُعزّز

بعدما أطلقت شركة «إيسينشال» **Essential** هاتفها الذكي الأول متبوعًا بمساعد منزلي جديد، يبدو أن الاهتمام الآن ينصب على النظارات الذكية ونظارات الواقع المعزز**ARR**.، وبحسب موقع **Patently Apple**، حصلت «إيسينشال» على براءة اختراع لنظارة جديدة مزودة بكاميرا قادرة على معرفة اتجاه نظر المستخدم. وذكرت الشركة في شرح براءة الاختراع أن العدسات ستقوم بعرض عناصر لتعزيز واقع المُستخدم الحقيقي بعد الاستفادة من الكاميرا التي سترصد اتّجاه نظر المُستخدم؛ فلو نظر المستخدم باتجاه بناء ما، ستعرض النظارة بعض التفاصيل عنه كتاريخ الإنشاء، ووظيفته، وما إلى ذلك. لا يمكن معاملة براءة الاختراع على أنها وثيقة تؤكّد وجود نظارات ذكية في جعبة الشركة، ولكن الشركات في الغالب تقوم بتسجيل تقنياتها الجديدة تمهيدًا لإطلاقها فيما بعد، أو لاختبارها في نطاق محدود على الأقل. يذكر أن شركة «إيسينشال» من تأسيس أندي روبن **Andy Rubin** وهو أحد مؤسسي نظام أندرويد، الذي عمل في شركة غوغل لفترة طويلة من الزمن قبل أن يخرج منها عام ٢٠١٤ لتأسيس شركته الجديدة.

**المصدر: عالم التقنية**

# «محرك آبل العصبي» لتفعيل الذكاء الصناعي في الآيفون

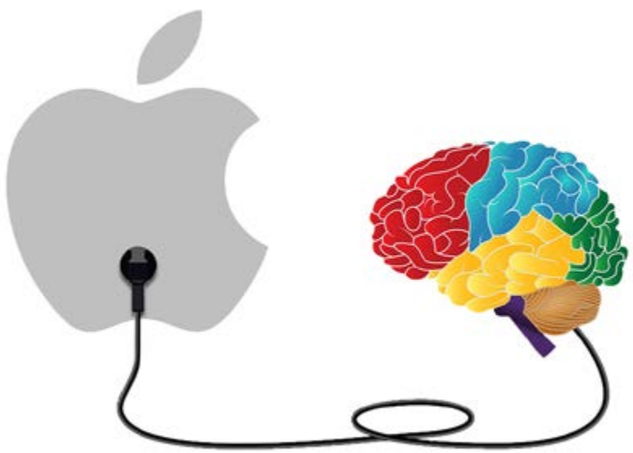

بدأت آبل مشوارها مع الذكاء الصناعي في المجال البرمجي مثل إنشاء المساعد «سيري»، وتنوي الآن الدخول في المجال بشكل أعمق عبر إضافة شريحة معالجة خاصة لآيفون، للقيام بمهام معينة تساعد في تحسين البطارية. تعرف شريحة المعالجة داخل آبل باسم «محرك آبل العصبي» ومهمتها تحسين طريقة تعامل أجهزة آبل مع المهام المختلفة التي تتطلب عادة الذكاء البشري، وتتنوع هذه المهام لتشمل التعرف على الصوت والصورة والواقع المعزز مثلاً. وتتنافس الشركات التقنية الأمريكية في مجال الذكاء الصناعي وإضافته إلى خدماتها، ولعل الأبرز هي كل من أمازون وغوغل اللتين بدأتا في استخدام هذه التقنيات، ولكن آبل تريد الحصول على مزايا متقدمة بفضل شريحة معالجة الذكاء الصناعي في آيفون، مما يدل على أن آبل ستجعل شريحة الذكاء الصناعي تعالج المهام المعقدة التي تتطلب خوارزميات وتقنيات خاصة مثل التعرف على الوجه والصوت والرؤية الحاسوبية، بدلاً من جعلها تمر عبر المعالج الرئيسي وبالتالي تتيح له مجالا أكبر لمعالجة أفضل للمهام الاعتيادية، مثل الاتصالات والتطبيقات والألعاب وغيرها. مازال من غير المؤكد إن كانت آبل ستضيف هذه الشريحة في آيفون ٨ ، لكنها بدأت باختبار الشريحة في نماذج مستقبلية من آيفون.

**المصدر: عالم التقنية**





أخبار تقنية

# شجرة رقمية توفر الإنترنت وشحن الهاتف للمارة

زرعت مدينة نيافر الفرنسية أول شجرة شمسية اصطناعية في أوروبا، تنتهي فروعها بأوراق شمسية مربعة الشكل، تحوّل ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية تخزّنها لاستخدامها في شحن الهواتف الذكية. كما تمت إحاطة الشجرة «المزودة بشبكة واي فاي» بمقاعد ليستريح عليها المارة، ويستظلون بظلها المنتج للطاقة المتجددة. وتعد مدينة نيافر «الواقعة على نهر لوار بفرنسا؛ أول مدينة أوروبية تزرع هذه الشجرة التي تعد رمزًا لانخراط المدينة في عالم الفضاء الرقمي، فالشجرة مزودة بمقاعد يجلس عليها المستخدمون، ومنافذ «يو إس بي» لشحن الهواتف الذكية، إضافة إلى نافورة مياه ومنفذ للمياه تروي عطش الحيوانات الأليفة. ووفقًا لما أوضحته الشركة الفرنسية «جي سي ديكو» المسؤولة عن تطوير وتثبيت هذه الشجرة، فإن أبرز ميزة لهذه الشجرة هو تزويدها للمارة بإنترنت مجاني عبر شبكة واي فاي مجانية؛ تتيح الدخول إلى الإنترنت وتصفح المواقع، بالإضافة إلى أنها مصدر للإضاءة في المساء، ومدمجة بها شاشة إل سي دي، وهذه التكنولوجيا المبتكرة مستوحاة من شجرة الأكاسيا التي تنمو في المناطق الدافئة مثل السافانا الإفريقية.

# إطلاق أول وأضخم مصنع لتنقية الغلاف الجوي

أطلقت الشركة السويسرية «أول وأكبر مصنع في العالم، لتنقية الغلاف الجوي للأرض من ثاني أكسيد الكربون. ويعمل المصنع، الذي يقع بالقرب من زيوريخ، بتقنية **DAC** أو ما يعرف بـ «التقاط الهواء مباشرة». وتستخدم هذه التقنية مواد تصفية ليفية مكونة من الإسفنج المشبع بمواد كيميائية خاصة، حيث يتم تنظيف الهواء المار من خلال هذا الفلتر من ثاني أكسيد الكربون. كما تستخدم تقنية مشابهة في محطة الفضاء الدولية والغواصات. ومن المتوقع أن يجمع المصنع سنويا قرابة ٩٠٠ طن من الغاز (البشر يخلفون سنويا ٤٠ مليار طن من الغازات المسببة للاحتباس الحراري)، وهو ما يعادل انبعاثات غازية عن ٢٠٠ سيارة. ثم من المتوقع أن يتم بيعها للمزارعين، على وجه الخصوص، لاستخدامها في زراعة الخضراوات. يذكر أن الأكاديمية الوطنية للعلوم والهندسة والطب في الولايات المتحدة، كانت قد أصدرت تقريرا أشارت فيه إلى أن أنشطة هذه الشركات لن تؤدي إلى انخفاض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

**المصدر:** arabic.rt.com

# «لقاء التكوين» الرمضاني يجمع عشرات الكتاب والفنانين والإعلاميين

التقى عشرات من الكتّاب والشعراء والفنانين والإعلاميين في حفل الإفطار الرمضاني الذي يقيمه السيد علي بن حمود البوسعيدي في منزله سنويا منذ أكثر من عشر سنوات، بمشاركة من أعضاء الفرق المسرحية والجمعيات الأهلية المشتغلة في الإبداعين الأدبي والفني، وكرّم اللقاء هذا العام الدكتور خالد الكندي صاحب الكتاب الأكثر مبيعا وهو رواية الجاعد الأبيض الصادر عن بيت الغشام.

ورحب السيد علي بن حمود البوسعيدي بالحضور بعد أن التأم شمل الحوار بعد تناول الإفطار مشيرا إلى مجموعة من القيم والعادات التي اعتادها العمانيون مع أهمية الحفاظ على اللغة العربية في التعاملات اليومية ومستجداتها، كما قدم الأستاذ أحمد الفلاحي مداخلة حول اللقاء والقضايا الاجتماعية.

وقدم الشاعر أحمد بن هلال العبري قصيدة قالها خلال افتتاح متحف بيت الغشام كما ألقى دعاء للمقام السامي سائلا الله تعالى في أيام الشهر المباركة أن يلبسه ثوب العافية ويحفظه من كل سقم، كما ألقت الطفلة عزة الحارثي قصيدة دينية وأخرى وطنية أبدعت في إلقائهما ونالت الإعجاب الكبير من الحضور، كما قدم الدكتور عبدالكريم جواد مداخلة حول رحيل الفنان سالم بهوان مشيرا إلى أننا فقدنا الصديق والإنسان الذي كان حضوره بهيا في هذا اللقاء السنوي.

وفي ختام الجلسة قام السيد علي بن حمود البوسعيدي بتكريم الدكتور خالد الكندي بإهدائه مجموعة من إصدارات بيت الغشام، وشكر الكندي المؤسسة على دعمها له لتخرج مجموعة من أعماله إلى القراء، منوها بريادة هذه الدار في احتضان الكتاب العماني كأول دار متخصصة في النشر الأدبي والثقافي على وجه العموم.

مسابقات وألعاب للأطفال ومعرض لمنتجات رائدات الأعمال بوادي المعاول

# «قرنقشوه» مميز في متحف بيت الغشام

**احتفل متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول بليلة النصف من رمضان المعروفة بـ «القرنقشوه» حيث شملت الفعالية عددا من الفعاليات والفقرات الترفيهية والمسابقات المتنوعة والمشاركات الفردية والجماعية للأطفال والحضور لا سيما تقديم الجوائز والهدايا. كما خصص معرض لعرض منتجات رائدات الأعمال بالولاية وبيعهاشمل العديد من التحف والملابس والبخور والعطور وغيرها.**

وقد شارك جمع كبير من الأطفال بقرى الولاية والولايات المجاورة في الاحتفالية مرتدين الملابس التقليدية والزي العماني الأصيل ومرددين الأناشيد والقصائد الشعرية لاسيما الفقرات التي قدمتها الشاعرة عزة الحارثية إضافة إلى عروض من إبداعات الأطفال في الحفظ والإنشاد والإلقاء وغيرها الكثير.

وأوضح مدير متحف بيت الغشّام سعيد بن خلفان النعماني قائلا: دأب متحف بيت الغشام منذ افتتاحه على تنظيم مثل هذه الفعاليات الاجتماعية، وغيرها من الفعاليات الثقافية والفكرية والأدبية والسياحية والاقتصادية؛ وذلك لما فيها من إحياء للتراث وتأصيل للثقافة وغرس حب العمل الاجتماعي وتوفير بيئة إيجابية جاذبة ومُثرية.

وأشار النعماني إلى مشاركة جميلة في تنظيم هذه الفعالية من قبل جمعية المرأة العمانية بالولاية وبدعم من كيدز مول وبلدية وادي المعاول معربا عن شكره الجزيل لهم وتقديره لجميع الحضور والمشاركين.

تجدر الاشارة الى أن الاحتفال (بالقرنقشوه) يُعدّ تقليدا اجتماعيا ارتبط بشهر رمضان المبارك ويقام في ليلة منتصف شهر رمضان، حيث يخرج الأطفال بعد الانتهاء من تناول الإفطار وصلاة المغرب في مجموعات منظمة مرددين عبارات «قرنقشوه يوناس.. أعطونا بيسة حلواه..دوس دوس طلع غوازيك من المندوس..حارة حارة طلع غوازيك من السحارة .

وكلمة (غوازيك) هي جمع (غازي) وتعني عملة معدنية قديمة كان يتعامل بها في السلطنة وهي أصغر من البيسة فيما تعني «المندوس والسحارة» الصندوق الذي تحفظ بداخله الأشياء الثمينة.

وأصبحت القرنقشوه عادة ينتظرها الأطفال ويستعد لها الكبار وهي بمثابة عيد للأطفال، حيث يتهيأون لها قبل قدومها بعدة أيام من خلال اختيار الملابس الجديدة، وفي اليوم الرابع عشر من شهر رمضان وبعد صلاة المغرب يخرج الأطفال في مجموعات وتغمرهم الفرحة أثناء زيارة المنازل التي ينتظرهم عندها الكبار ليستقبلونهم بالحلويات والنقود والمكسرات ويسهمون في إدخال الابتسامة على الأطفال.

وتختلف الهدايا المقدمة للأطفال وتتنوع في الوقت الحالي لتتماشى مع تطور المعيشة ورغبات الأطفال ويتنافس كل منزل على تقديم الأفضل للأطفال ليعودوا في نهاية القرنقشوه إلى منازلهم وهم في سعادة غامرة ويعرضون على أهلهم الهدايا التي حصلوا عليها في احتفالية رمضانية جميلة.

**تصوير: حمد البوسعيدي**

حسن المطروشي

## سألوه :

ومرارا قتلوا فيه السماويَّ الوديعْ

## عناد

بعيدا من الأسوار ألْفَوك مرة ً
وكانت على جُرحيك تطفو قصائدُ
ذكرتَ خريرَ الحزنِ سَهْواً، وإخوةً
كسَوْكَ قميصَ الفقدِ والذئبُ شاهدُ
وكمْ صادفتْك الريحُ فجّرا ككاهنٍ
يواريكَ هذا السنديانُ المعاندُ

## بعثرة

رفرفي يا بحيرةَ البيلسانِ
رفرفي .. العمرُ جلُّه رفتانِ
واتركي الليلكَ الخرافيَّ يهذي
أنتِ واللازوردُ أسطورتانِ
بعثريني على الفصولِ فَراشا
آنَ لي أنْ أذوبَ في اللامكانِ!

## رفض

سيأخذني ليلٌ عن الروحِ فائضُ
أمَا في دمي و الليلِ إلا النقائضُ؟
كقابضِ أحجارِ الوداعِ ، أصابعي
بلا ياسمينٍ، بَيْدَ أنيَ قابضُ
سماءٌ ولمْ أكْمِلْ إلى اليومِ رتْقَها
لأصرخَ بالطوفانِ: إنيَ رافضُ

## ضحية

أنا حفيدُ البراري وابْنُ خَيْمَتِها
كُنّا مَعًا لأذانِ الحُبِّ نَجْتَمِعُ
أبي هنا كان يَرْعى نُوقَ إخْوَتِهِ
وكان جَدِّي هنا كالسيفِ يَضْطَجِعُ
أنا الضحيةُ فَافْتَحْ يا أخي جَسَدي
وحَرِّرِ البحرَ كيْ يَطِّايَرَ البَجَعُ

٢٣ يوليو

# اللهم ألبسه ثوب العافية

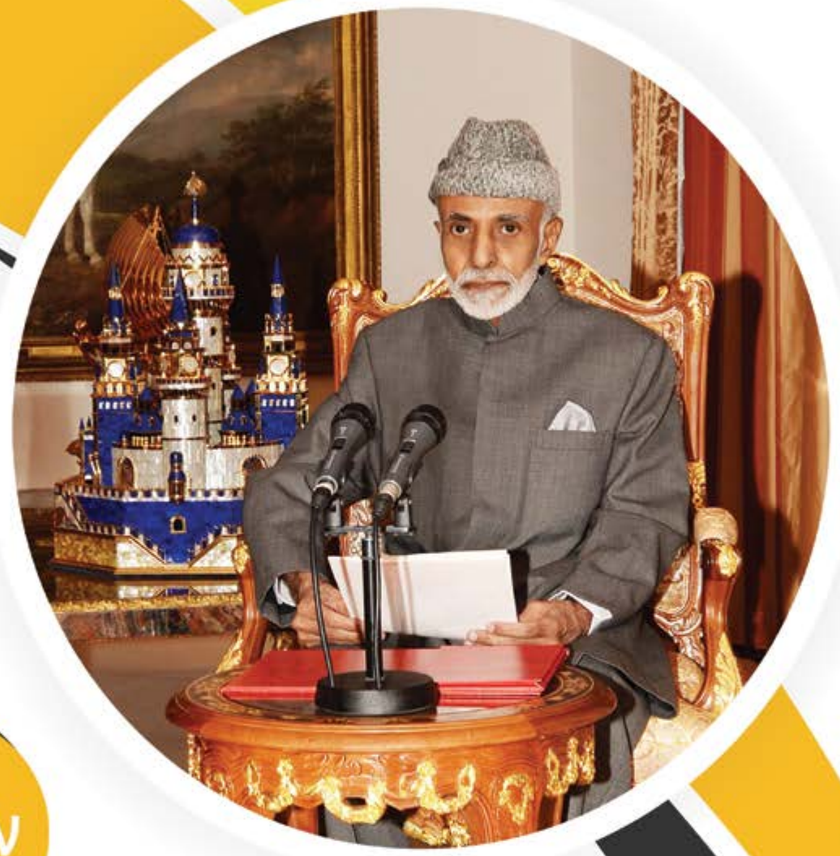

٤٧ عاماً

التكوين

بيت الغشام
للصحافة والنشر والإعلان